





كتاب العبادلة وكتاب الشاهد المشاهد وكتاب [illegible] بتاج التراجم
الأسماء الحسنى من [illegible] الملكية كلها [illegible]



مجموعة كتب لمحيي الدين العربي

مختلف مسطور
عدد ١٢

كتاب فيه عدة كتب أولها العبادلة وثانيها
الشواهد وثالثها تاج التراجم ورابعها
حلية الأبدال وخامسها الاصطلاحات وسادسها
شرح الأسماء الفتوحات المكية وسابعها الخطبة
والقصيدة التي أول الفتوحات كلها من تصانيف
شيخنا صفوة الإمام قدوة الكاملين ... الأئمة
سلطان المحققين وارث الأنبياء والمرسلين محيي الدين أبي عبد الله
محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه وأرضاه



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد
وأنا ... حامد الله تعالى ملكه المجيد حرره
الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما
الحمد لله بحمد احمد فانه اوفى وله المقام الاخلص الاصفى وصلى الله على محمد
الحفي بما اقوله الاحفى وسلم كثيرا من مقام السر والاخفى هذا
كتاب ذكرنا فيه ما نطقت به السنه العباد لن عند تحققهم بما حققهم
به الحق في سرائرهم وما ترجمته لقلوب العارفين المعربين عن السنة الفهوانيه
الناطقه عن كلمة الحضرة فيـ[illegible]ـصر الى ضمائرهم فافصحوا اعجما هو الامر عليه
غيبا وشهادة وعلما وعـ[illegible] للمترجم في هذا الكتاب ابن جامع عن ان مقيد
فالامرين ابوة وبنوة عام لحال ولاية ورسالة ونبوة ولما كان عبد الله اسما
جامعا المراتب العلى لذلك جعلناه ترجمانا اذ الترجمان جامع السنه ثم
اضفناه الى مقام عبد حصلت له مرتبة ما من مراتب اسم الحق واضفناه ايضا
الى شخص كامل من نبي وولي فـ[illegible]ـتحنا المبهم وفصلنا المتشابه من المحكم و
فصلنا المجمل وفتحنا المقفل ورفعنا المسدل فظهرت الاسرة ومن عليها و
ما عليها عند رفع الحجال وخرجت الحرائر عند فتح الاقفال فتميزت المراتب
مع ذهاب الاحمال والله يملي على مواقع الالهام ما تسطره في الصحف والدفاتر
الانامل والاقلام فلا غلط ولا تصحيف ولا عوج ولا تحريف ومهما ظهر من ذلك
شيء فهو راجع الى عين الفهم لا الى عين العلم فالعلم المحفوظ المعصوم والفهم
المرحوم وفينا المحروم [illegible]ـه بالجبار ذا العناية وحفظنا بعين الرعاية والكلاية

١

عبد الله بن عبد الله قال عبد الله بن محمد عبد الله رضي الله عنهم اولهم

قال اول ما ظهر من الحروف الباء واول ما ظهر من الموجودات الجوهر واول ما انصبغ
به النور واول عرض ظهر الحركة واول نعت اشهده نعت الوجود الجلال واول نطق
ظهر منه انا واول صفة قبل الحياة واول حال طرا عليه الذوبان واول علم قبل علمه
بالله فراى نفسه في ذلك العلم وقال العالم ماخوذ من العلامة فكل حقيقة
منه علامة تدل على حقيقة الاهية الى تلك الحقيقة مستندها ايجادا والبها
مردها ومرجعها عند انفصالها عن رؤية ذاتها فاذا ذكر الله العالم فانظر
الى اي اسم اضافه فتعرف من ذلك اي عالم اراد من العوالم وقال اذا كنى الحق
عن نفسه بالافراد وكنى عنك بالجمع فلوجود انيته وكثرتك من حيث عموم استغنائك
ووجود افتقارك واذا كنى عن نفسه بالجمع مثل انا ونحن فلحقائق الاسماء الالهية
واذا افرد كل ما انما خاطب منك امرا ما لا كلك فاعرف من خاطب منك فافتح سمعه
الى خطابه وقال كثرة الطرق من اجل تعدد الحقائق والمستقيم منها ما شرع
ومصيرها كلها اليه وقال في طلب العون اثبات دعوى الكون فيقولها العارف
من حيث انه مامور بالقول وهو يعرف من هو القائل ومن هو العارف عن هو القائل
وقال الجزاء على الاعمال للعامة من عين الملك فهي اعواض وللعارفين من عين المنة
فهي جزاء العمل لا جزاء العامل وقال اذا اتفق امرين اسمين الامتين فله وجهان
لكل اسم وجه يخالف الوجه الاخر فانه يطلب الاسم الذي قبله من حيث انه عنده

بوجه ما ويطلب الاسم الذي يجله من حيث ان الاسم عنه ظهر من وجه ما
فذلك مقام حق ومتعلق صدق ومرتبة عظمى لما تعلق بها وتأخرها من الاسما
فهي محفوظة عن الطوارق الحادثة **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الرحمن
الباسي قال ابن عبد الرحمن من اتقى الله كوشف بحقائق البيان فلا تقع لدى الاشيا
شك ولا ريب **وقال** من علم امرا ما فهو مصدق مقر بان الامر على ما علمه وليس
هو من شيء حتى يقربه لقول المخبر الا لدليله فذلك المؤمن وذلك التصديق هو
الايمان **وقال** اقامة كل امر حياة ذلك الامر وهو قيامك بواجب حقه واعلى
حقوقه رؤية الحق فيه واذا رايت الحق فيه سقط عنك الوجوب والحق فكان
اظهار موجود في العين من غير حكم فهكذا هي اعمال المقربين وقد وقفت على كلام
بعضهم وقد قال اليوم الفرض وانزل السنن ثم شرح فقال ما هذا معناه رؤية
الحق الفرض ورؤية الكون بالحق السنن فاذا رايته به فلا فرض ولا سنة **وقال**
ابن عبد الرحمن المواهب كلها توهب ولا سبيل الى امساكها الا انه لاهل وهب
اهل فلا تتعدى بالوهب اهله فمن هنا كان الوهب امانة ووضعها في غير
اهلها خيانة وما لا يوهب فذلك من خصائص الحق وقد يكون الوهب بايضاح
الطريق اذا كان لا ينفك فاذا عملت عليه حصل لك ذلك الامر فهو وهب بالتبعية
وقال عليك باليقظة بعد النوم عليك بالبعث بعد الموت والبرزخ واحد غير
ان للروح بالجسم في النوم تعلق لا يكون بالموت وتستيقظ على ما نمت عليه

بالعبارة وقد يكون الوهب

كذلك تبعث على ما مت عليه فهو امر مستقر **وقال** العيان يشهد الايمان
لا يقابله كما قال بعضهم حيث جعل ان الايمان لا يكون الا من ليس من اهل العيان
نعم اذا وقع العيان على ما لم يسبق به الايمان فما ثم ايمان ازاله عيان **وقال**
القفل يكون عليه الختم والطبع فالطبع علامة في الختم والختم هو الذي يرد
عليه الفتح وقفل كل شيء بحسب خزانته وكذلك الختم والطبع مشاكلان لذلك و
لكل ختم مفتاح على شكله وعلى عدد الوجوه تتعدد الاقفال والخواتم والاطباع
فمنها حسية ومعنوية **وقال** من تعلق بشيء فهو قائم به فكل النعت فهو
احق به وقد تكون انت على ذلك وقد لا تكون وكذلك من سال عن شيء فعنده ذلك
الشيء وهو من اهله ولا بد فيتعين الجواب ولذلك قال في اما السايل فلا تنهر
وصية لك وتنبيها على حالك مع وقف ووجه كل ضال فهدى فلا تقل للسايل
لست من اهل ما سالت عنه فانه غلط والذي لك ان تنظر مسالته وللمسؤول
عنه وجوه فتجيبه منها بالوجه اللايق به فذلك الوجه هو الذي دعاه
الى سؤالك من حيث لا يعلم وتعلم ذلك بقبول الجواب ومتى ما لم يقبله فانت
القاصر في معرفة ماله من الجواب في المسالة فلا تلمه ولم نفسك **وقال**
الشعور ينبئ عن الاجمال والعلم ينبئ عن التفصيل والسوال بدا من حيث
الشعور والجواب من حيث العلم فمن شعر سال ومن علم اجاب ومتى سال
العالم فليس بسايل بل هو مختبر والخبرة تكون للعالم وغيره **وقال** العارف

ينصبغ في كل لون لانه المتمكن في التلوين وله لكل مرآة وجه ووجوه العارف
غير متناهية **وقال** ينعقد البيع على المحرم الا ان صفقته خاسرة وانعقاده
من جهة البايع لا من جهة المشتري وهو من باب اضاعة المال فانه ما حصل
بيد المشتري ما ينتفع به في الكونين **وقال** مهر البغي حرام على البغي فهو
حرام على غيرها فاذا بلغ الشيء محله كان حلالاً لمن كان حرم عليه **وقال**
اشتاقت الجنة الى سلمان وعلي وعمار وبلال لمناسبة بينهم لا يعلم الا من رحمة
الجنة التي هي صاحبة الصفة الشوقية لا كما زعم بعضهم ان ذلك راجع الى
معاني اسمايهم لا الى اشخاصهم وهو راجع الى امرين الامر الواحد لان حقايق
اعمالهم تطلبها فاذا اجابتهم لم تجد من تقبلها لغيبتهم عند مجريها ومنشيها
والغايب المحبوب يشتاق اليه والامر الاخر لا يمكن ذكره حتى يقع لك التعريف
به من جانب الحق **وقال** معرفة الحروف والاسماء من خصايص علوم الانبياء من
كونهم اولياء ولهذا انتفع المشاركة في العلم بها بين الانبياء والاولياء **وقال** الملا
الاعلى والروحانيات العلى ليسوا بانبياء ولا اولياء ولذلك ما عرفوا الاسماء وان
كانوا مقربين وتقويسهم اداهم الى الاعتراض بما اعطاهم الكشف الصحيح و
كذلك كان وما ارادوا بذلك فساداً حكمياً وانما ارادوا وقوع الفساد والسفك
من غير تعلق الحكم بالحمد والذم فنطقوا بالكون والذي لم يعلموه وجه الحكم و
كانت النشأة عند اعتراضهم ممتزجة من نور الكون وظلمته بين روح وجسم لم

يكن فيهما من نور العلم شيء فلما علم الاسماء بعد ذلك والاعتراض قد حصل بقوله
اعلم ما لا تعلمون مما اخلق فيه من علم الاسماء فلما علمهم الانسان الكامل الاسماء
كانوا اولياء له وهو ولي الله في هذا المقام خاصة **وقال** سجدت الملايكة
لموضع اللام من قوله تعالى اسجدوا لآدم ومن اجل موضع اللام وقع التعزير
على ابليس في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت فما ذكر آدم في السجود
تصريحاً ولا كناية الا واللام معه فعلمت الملايكة ما جهل ابليس **وقال**
المحبوب لا يخاصم ولا يعارض والمحب لا يكون محجوجاً القيامة بشروط دعواه
وابليس في هذه المسألة معترى من الصفتين وقد شهد على نفسه بالذي منعه
فهو اعرف بنفسه وبالذي منعه من غيره ثم شهد عليه الله بالاستكبار والكفران
وقال اذا كان الحق كل يوم في شان فمحال على الاكوان الاقامة على نعت واحد
زمانين فالتلوين مع الانفاس لن نصبر على طعام واحد **وقال** الله قبلة
من لا يتقيد بالجهة من حيث حقيقته وقبلة الحاير وان كان ذا جهة وانما
شرع التوجه الى الجهة ليكون العبد بحكم الاضطرار لا بحكم الاختيار اذ هي
حقيقة العبد **وقال** في الرجوع الى الله صلاة وهدى ورحمة فالصلاة
اعتنا والهدى مكاشفة والرحمة لطف متعد **وقال** طلوع الشمس من المغرب
ابقه على ترك الاعمال فذلك اول وقت من اوقات الآخرة فاذا طلعت للعارفين
من مغاربهم واشرقت على بصايرهم ابصرت الاعين العاملين بهم لبسهم فذهبت

الاعمال من حيث هم لا من حيث هي فهم عمال ولا اعمال وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبد ربه كرم الله وجهه **:: قال**
ابن عبد ربه المحكم مخلص لك اوله والمتشابه ممتزج لك وله فنسب الزيغ
للتابع للمتشابه وهو الميل الى الوجه الذي فيه التشابه والفتنة الاختبار
فهو ابتغاء حقيقته ولا تعرف علم المتشابه الا من العين ومن الحق **وقال**
شهادة المرء لنفسه اذا كان عدلا مقبولة عند الحاكم اذا كان عالما وانما لم تقبل
في ظاهر الشرع من حيث ان الحاكم ليس بعالم بصدق الشاهد ويقرب من
هذا في الشرع في بعض المذاهب شهادة المرء لولده اذا كان عدلا ولا بد من
شاهد اخر او يمين يقوم مقام الشاهد **وقال** كل شهادة دعوى فيحتاج الى
شهادة فلذلك اقل الشهادة اثنان او يمين ولما كان اليمين تقطع به الحق للحالف
لنفسه لذلك قبلنا شهادة العدل لنفسه **وقال** العلماء ورثة الانبياء في العلم
والابتلا فعلماء الرسوم ورثوهم فيما نقل عنهم وعلماء الحقيقة ورثوهم في المرتبة
التي منها تتنزل العلوم عليهم وعلماء الامر ورثوهم في الامر بالمعروف فابتلوا
كما ابتليت الانبياء وهو قوله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس **وقال** له قايل ابن تجد الحق التفكر في ذاته تعالى في قوله
ويحذركم الله نفسه **وقال** اذا استحسن الانسان امرا وتعلقت الهمة
بتحصيل مثله من جانب الحق فان الحق يعطيه ذلك على خصايص اوصاف ذلك

الامر وان لم يكن مقصودا للسايل وما نعرف هذا الا قليل من العارفين
وقال انها محيط الدائرة على نقطة ابتداء انتهائها فالخواتم اعيان السوابق و
ان كان بينهما امد فلا اثر له **وقال** كل سالك على طريق فهو مايل عن غيره
من الطرق فالطرق كلها ميل ولو كانت طريقا واحدة لم يكن ميل **وقال**
العماء كون العظمة الالهية والعرش كون الاستواء الرحماني والسماء كون
النزول الرباني والقلب كون السعة الالهية **ومنهم** رضي الله عنهم
عبد الله بن عبد البر بن يونس **:: قال** ابن عبد البر ما دام العبد بين السماء
والارض سعى له ان يستعيذ من عذاب جهنم **وقال** لما كانت الرحم شجنة (اي القطعة)
من الرحمن صح النسب الالهي بينه وبين الرحماء **وقال** اذا دفع الاطلاع عند
التحام الزوجين كان النتاج ولا بد **وقال** صدور الكثرة عن الواحد من كون
الواحد له وجوه كثيرة **وقال** انما كان للرجل سهمين وللمراة واحد لما له من
التحقق بالقيومية الا ترى المجاهد للفارس سهمان من اجل قيامه بفرسه و
للراجل سهم واحد وان كان اكثر مشقة واقرب الى التهلكة **وقال** اذا تحقق
العبد في سره ملكه لله حالا وجنى فالعقوبة ساقطة عنه في الدار الاخرة
وعلى قدر ما يحققه من الحرية على ذلك القدر تزول عنه الحماية الالهية **وقال**
النكاح افضل من الصبر عنه والصبر افضل من نكاح الامة **وقال** الدين
الحنيفي هو المايل والحاكم العادل هو المايل والعدل والحنف الميل

والميل مرض وليس في الدين مرض والجابر المايل والجور الميل ولا شك انه
هنا مرض وانما تولوا فثم وجه الله والا الى الله تصير الامور وكل طريق
فالحق غايته والباطل عدم والعدم لا شي ولا نال منه ولا اليه ومنهم ه
رضي الله عنهم عبد الله بن عبد البارى بن عيسى قال ابن عبد البارى لا اله الا الله
نفي واثبات والمنفي لا عين له فعلى من وقع النفي والمثبت موجود فعلى من
وقع الاثبات والمنفي عين المثبت عين الثبت عين المثبت والمثبت عين
النافي عين النفي عين المنفي فهي ست وهي واحد ثم قال الملحد كما عرف و
من قال لما يقول الله فقد قالها وهو مومن وقال ابرهيم وسليمان سالا
رب العزة في ان يلحقهما بما شهد به لابني الخالة عليه ويحي وقال انما كان
الكامل اسود الوجه في الدنيا والاخرة لانه دائم المشاهد فيرى ظلمة
الكون في نور مراة الحق ومن دونه من السعدا بالعكس فانه ابيض الوجه
في الدنيا والاخرة لانه مراة الحق فتفنى ظلمته بنور حقه وهو قوله كنت سمعه
وبصره وهو قرب النوافل والاول قرب الفرائض وقال من كان مشهده
الذات جهل في الدنيا والاخرة فلم يشفع ولم يشفع وقال الكامل من اعطى
التصريف فتركه وقال المجرى لا مقام له ومن عين لنفسه مقاما كان له
ومنهم عبد الله بن عبد الرحيم بن موسى قال ابن عبد الرحيم الصمداني و
من يستغني ولا يستغنى عنه وقال الرباني لا يستغني ولا يستغنى عنه وقال

٦

الفرق بين الحق وحكمه ان الحق في جميع الاطراف وحكم الحق في طرف واحد
ولهذا المجتهد مصيب ومخطي نظرا الى عين الحكم وقال التنزيه لك والتشبيه
له من نحو العما الذي بينك وبينه وقال العلم نور والنور حجاب والحجاب
عمى والعمى حيرة والحيرة وقفة والوقفة هلاك وقال الرجل من تحرك ثم لم تفتح عليه
واذا فتح عليه سكن وقد وقع التنبيه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح وقال الوقت شرط في صحة ادا الصلاة المفروضة فاذا ذهب
الوقت ذهب لذهابه الفرض وتعلق الاثم وقال تكمل الفرائض من التطوع
بما فيه من الفرض سجود لسجود وركوع لركوع وقنوت لقنوت وقال نايب الحق
في العالم اذا خلعت عليه العظمة لم يرد له قول واذا لم يعط ذلك خوصم ورد
قوله مواجهة وقال تلاوة القران وسرد الاحاديث ليس من قول التالي و
لا السارد وكذلك كل حاكٍ فان الله يقول لا خير في كثير من نجواهم اي مناجات
بعضهم بعضا الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ونحن نعلم
انه من تلى فقد اتى خيرا ولكن ليس قوله وقال المومن مامور بالايمان ثم و
ز منهم عبد الله بن عبد الحق قال رؤية المنافق للجنة ولذته برؤيتها
وطمعه في دخولها وتخيله انها مسكنه جزاء العمل خلاف الكافر ولذلك ايضا
ليس له في الدرك الاعلى من النار نصيب وله الدرك الاسفل والكافر معذب
في الاعلى والاسفل وقال جنات الاعمال يتفاضلون فيها العمال بحسب

ملازمة اعمالهم واعمالهم ومن جهة المكان والزمان والقول والحضور
واستيفا الاركان ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني
الى الجنة وقال جنات الاختصاص من عين الجود والمنة وقال القصاص
وان كان سيئة فهو سيئة من حيث انه يسوء لا من حيث الحكم قولا كان او فعلا
وقال الاجساد من عالم الخيال والتمثل واكثر ما تظهر لاهل هذه الطريق
وله مدخل في باب المكر الالهي وقال اذا كان الحق شاهدا فمن الحاكم
انظر وقال كلمات الله موجودات ولذلك تنفد البحار قبل نفادها
بالكثرة فما وقع التشريف لعيسى على الموجودات من حيث انه كلمة لكن من
حيث انه القاها الى مريم وانت القائل ابوك وقال كون عيسى روحا من
حيث نسبته الى من تمثل لها بشرا سويا وقال المقرب من البشر رجل
اتبعه الرسول ليتعلم مما عنده وهو الذي تولى الحق تعليمه وقال
العمال مستاجرون لجميع الاعمال لها اعواض وهي الاجرة والعباد ليست
من الاعمال فالعبادة لله والعمل للعوض ولذلك قالت العارفة بئس
العبيد انتم عبيد الاجر انما اعبده له فنطقت بالحقيقة حين حملها من
يزعم انه من الرجال وقال لو كان الايمان يعطي بذاته مكارم الاخلاق لم
يقل للمؤمن افعل كذا او افعل كذا وقد توجد المكارم دون الايمان وقال للمكارم
آثار ترجع على صاحبها في اي دار كان وقال الاحسان والتقوى اخوان

شقيقان لام واب وقال معية الحق مع الخلق بحسب احوالهم فهو
مع الاحوال لا معهم من حيث ذواتهم وفي مواطن هو مع الخلق من حيث
صفته لكن الاسم لا يفارق المسمى وهنا علم شريف لمن يعرفه وقال
المحبوب مكرم منعم وهو افضل عند المحب من المحب له فكرامة المحب
بالمحبوب لنفسه وبغيته عنده افضل فالمحبوب افضل وكرامة المحبوب
للمحب لايثاره وحبه وميله اليه دون غيره وليس هذا المقام مثل
ذلك في الرتبة بكل وجه وقال المتقي صاحب دعوى ولذلك يقبل منه
عمله والعارف صاحب تجريد فالاعمال تجري منه وهو عنها بمعزل
فليس له اليها نسبة الا انه محل جريانها وظهور اعيانها فجازت الاعمال
عن عاملها فلا توصف بالقبول والرد الا ترى المتقي يحشر الى الرحمن و
العارف في الحضرة ما زال وقال الذاكر جليس الذكر لا جليس المذكور وقال
كل من نسب الى الحق امرا فذلك الامر عائد عليه وهو احق به ومنهم
عبد الله بن عبد المهيمن بن اسماعيل قال القران مهيمن على غيره من الكتب والصحف
وقال انما صحت العبرانية في الكتب المنزلة من حيث المحل فهي واحدة العين
كثيرة في الكون وقال المهدي لا يكون طالبا لنفسه ولا لغيره وقال الفرق
في النصرة بين الفتح والامر ان الفتح به والامر منه وقال عز المؤمن في
ذل الكافر وعز الكافر في ذل ظاهر المؤمن والعارف ذله في عزته وعزه

في ذل الكون بعز ربه وقال الواقف مع الكون محجوب عن العين وقال
انما وقع الحسد والبغي في الجنس من المثلين لان المثلين ضدان والضدان
متنافران وقال المحقق صيد الحق منه والعالم صيد الحق من نفسه والعارف
صيد الحق من الجنة والمقرب صيد الحق من الكونين والزاهد صيد الحق
من الدنيا وقال حرم الله قلبك لانه وسعه وحلاله سائر ذاتك وترك
المخاطب بالحرمة فصيد الحلال على الحلال حلالان وصيد الحرام على الحرام
حرامان وصيد الحلال على الحرام حرام وصيد الحرام على الحلال حرام
فالحرمة في ثلاث مواطن والحلال موطن واحد وقال الاحكام على الاسماء
والاحوال لا على الاعيان فمن لا اسم له ولا حال فلا حكم عليه وقال الاقبال
على امر الله يوجب الصلاح والاعراض عنه يوجب الفساد وكل يجازى بشاكلة
فعله وقال الارادة متعلقها العدم ولا يريد الله احد وقال الجود على صنوفه
من الكرم والسخا والايثار لا يصح عند المحقق لانه مودي امانة وقال له
تنزيه ولك تشبيه ولك تنزيه وله تشبيه والتنزيه تشبيه فرد ما له
وخذ ما لك فالكل لك والكل له وضرب الكل في الكل ضرب الشي في
نفسه كضرب الواحد في نفسه والنتيجة الكل وهو عين المضروب وقال
وقع النزل من الحق للاوليا الاتباع لما بقي فيهم من بشرية الطبع ووقع
العروج للانبيا لتخلصهم من ذلك فهم اصفى فهم اوصل وقال الملائكة افضل

اصلا في النشى من الانسان والانسان الذي هو ادم خاصة افضل ٨
فيما توجه من المنشى من الملك وقال قال بعضهم البينونة التي بين الحق
والكون قدر السقوط وهي اشارة الى ازعاجهم وان كان من عين الجود
فخروجهم بالقهر لانهم في حال وجودهم لا اثر عندهم من وجودهم لهم
وقال له قايل ان اخر قال البينونة قدر الانملة لماذا توجع فقال
الى الاقدار ومنهم عبد الله ابو هيم عبد الكافي قال ابن
عبد الكافي ان من اوليا الله من سترهم عن اعين الخلق في الدنيا والاخرة
في قباب النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون وقال اذا زلت
الولي ولم يرجع من ساعته عوقب وعقوبته بان يحبب اليه اظهار
الكرامات فيظهرها والاوليا مامورون بستر الكرامات على انفسهم
الا اذا اقترن بها افصاح الالهي ومع هذا فلا بد من الاذن وقال
تحدث الاوليا بما خصهم به الحق من الكرامات والمنازل والمخاطبات و
الاسرار من باب التحدث بنعم الله والتشويق الى الايه وهو شكرها الا
من باب تزكيتهم ولا تعريف بقدرهم فانهم اعرف من ان يجهلوا هذا الباب
وقال الطاعة للعبد والمسارعة اليها للمحب والتلذذ فيها للعارف
والغنا عنها للمحقق وقال ان لله عبادا يتحكمون عليه فيما خطر لهم
فيجيبهم الى ذلك وذلك لمعرفتهم به حين اخطر لهم ذلك فهو المتحكم غيبا و
هم المتحكمون عينا وقال الانبيا والاوليا خارجون عما تقتضيه عقولهم
بما يقضي لهم به ربهم فعقولهم معقولة عن التصرف عقلها مطالعة

عن القصد فيها فهم قايمون بجريان الحكم لا بهم وقال الاحوال تنتج اذكار
القلب والآثار نتايج الهمم وقال في ذهاب الرسوم تحقق المطلوب و
قال لولا الاسباب لظهرت الآثار في موجدها وقال الكل شهادة والغيب
امر يقع بالنسبة الى من غاب عنه وقال كل غيب لا يكون عموما فهو غيب
مقيد وليس في الكون اليوم غيب الا وهو عدم من حيث عينه لا من حيث
اسمه ومنهم عبد الله ادريس عبد الخالق قال عالم الامر
الوجه الذي يلي الحق في جميع الموجودات وما لم يخلق عند سبب في بعض
الموجودات وعالم الخلق ما وجد عند الوسايط ولذلك نسب اليها وقال
العقل الذي قامت به حجة السما الانسان الكامل وقال كمال الانسان في
معرفته بنفسه بربوبيته ربوبيته يعرف من وجد وفيم وجد وما غايته
وما يراد منه في كل وقت قبل وقوع المراد وقال السلوك منه واليه وفيه
فالسلوك لا يزال دنيا وآخرة ولو كان ثم قرار لصح الوصول ولذلك قال من
قال ان فلانا يزعم انه وصل قال الى سقر وقال لكل همة متعلق فمن ظفر به
فقد وصل واشرف الهمم من تعلقت بالله تعالى همته وليس وراء الله مرمى
وقال من ادعى انه خارج عن الاسما وانه قد ردها فما عرف ما يقول فانه ما
ردها الا بها فهو تحت حيطتها وهي تصرفه والحجة عليه في دعواه ذلك فانه
ما ادعى الابوة اسم حكم عليه وقال لو صح ان تخرج عن الاسما والصفات لكان
في درجة فوق درجة موجده وهذا محال وقال اذا سمع الولي يقول
بالخروج عن الاسما والصفات فانما يعني به ان مشهوده في ذلك مشاهدة ذات

استعد باحكامها وقد نفى عن نفسه بها فلم يبق عنده من يحكم عليه
اسم ولا نعت ولا صفة من حيث انه فان لا من حيث عينه وقال لو خرج
الحق عن الاسما والصفات ما كان الها وهو اله والعالم مربوط
بحقائق الاسما ولذلك مع التنزيه والتعظيم والاجلال له الا انه لا يعرف
منه الا هي واذا كان الحق بهذه المثابة من حكم الاسما فهذا الذي يدعي
انه خرج عنها وعنها وجد وبها اوجد وهو مفتقر على الدوام لانه مخلوق
على الدوام كيف يصح دعواه على غير الوجه الذي شرحناه هذا قد لبس
عليه الامر ومنهم عبد الله ادريس عبد الملك قال دولة
الاسباب من عين المنة توحيد فتلقى آدم من ربه كلمات وقال نوافل
الاعمال ما كان لها اصل في الفرائض وما عدا ذلك فعمل بر ليس بنافلة و
قال العالم يخشى الله والملك يخاف الرب من فوقه فبين الانسان والملك ما
بين الخشية والخوف وما بين الالوهية والربوبية وقال خصايص الحق
وضنايته همتهم في الستر لغيبتهم عنهم في الحق وعبيدهم همتهم في الافشا
لحضورهم بالحق مع الخلق فيدعوهم اليه من حيث لا يشعرون وقال العلم
بالله تجلي في العقل ونظر لا خبر وقال النور حجاب والظلمة حجاب وبالضيا
يقع الكشف وبالظل تقع الراحة وقال لا يمكن لكل ما سوى الله من ملك
وجن وانس وحيوان ان يتحرك او يسكن لا لعلة قايمة به في الدنيا والآخرة
الا ان تكون حركته بغيره فتكون العلة بالغير لا به وقال لولا الحدود
المشروعة لكانت بعض الحركات تخلص من قيد الطبع وقال لا تخلص

حركة ابدا من قيد الطبع ما دامت الارواح مدبرة للاجسام وقال
اصل الكون معلول فالمرض يلزمه ابدا ولا دوا يبريه من علته وقال الذكر
لا يصح ان يكون ذكرا معتبرا الا ان يكون مشروعا فالجزا الملزمة توبيت انت
ذلك اولم تنوه ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال قوله كنت
سمعه وبصره اشارة الى انه لم يزل كذلك لانه قيد ما الماضي والمتجدد وقع في
عرفانك لا في الامر وكان ههنا ناقصة غير تامة وقال من شاهد الحق به لم
يرا الوا اي سوى ربه وقال الزم النعوت والاسما بقو تشبهك ولا تكن من
رجال الصفات فانهم ايات العارفين وقال حقيقة المعنى له لا لك وقال
من راى نفسه برد به ربه اياه ازلا وجبت له نعوت العلى فلا يلام ولا يرام
وقال لا تعرف وحدانية الحق الا من وصل انسك فلا ترا الا واحدا ولا ترا
الا به فيكون الواحد يرى نفسه وما انت ثم ولا هو فهذه النسبة يثبت
التوحيد الصحيح وعز واجده وقال كل ما تشهد نعمك الحق فيه وبينك وبينه
ذكر الاغيار او ذكر نفسك وتزعم ان ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك مجاور غير
كاين في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه
كاينا قيل لبعضهم لا ذكرني في خلوتك بربك قال اذا ذكرتك فلست معه في
خلوة فان الذكر كون وقال بعض الناس اعتذر عن ابليس فاخطا فان اللام
ما ابقت له حجة لو كان مسارعا الى مرضات ربه وبعض الناس خاصم ادم
فحوج حج ادم موسى فلبته خاصم ابليس واعتذر عن ادم فالعالي ولم يجد له
عزما على انتهاك الحرمة بل وقع بمطالعته قدرا سابقا انساه ما توجه على

التركيب من خطاب الحجر وقال من وقف في معرفة الحق في موقف العجز
فلم يشاهد في معرفته سوى نفسه فلا عين المنة شاهد ولا عين
الحقيقة اشهد وقال من تجرد عن وجوده كان في وجود الحق عين الهو
وقال من طلب الله وجده وهو من وقال من طلب نفسه وجد الله كسراب
بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله ومن طلب
الله وجد نفسه فكل مطلوب حاصل غيرك وغير الحق وقال شاهد الحق
افناني عنه بالحكم وافناني عني بالحقيقة وقال من شهد فناءه لحضوره مع
من فني عنه فليس بفان ومن شهد بقاءه لحضوره مع من بقي فهو باق و
البقا والفنا حالتان لا يحصل معهما توحيد ولا تجريد ولا تفريد الامر فني
عن فنايه وبقايه فالبقا في السلوك اعلى والفنا في الوصول اعلى ولكل حالة
مقام معلوم وشرح مفهوم ومنهم عبد الله بن يحيى بن عبد الصمد قال
لو كان ثم طريق يوصل الى الله لظفر به الواصل ولنيل بالسلوك والسعايات
ونيله بالسعاية محال ففرض الطريق اليه محال ولما وقف بعض العارفين على
هذا المقام قال الطريق مسدود والسالك مردود ويعزى هذا القول الى
ابي يزيد وقال الكذب وصف للخبر يحدث يتوهم السامع حيث يجعل المخبر
به في غير الموضع الذي راه فيه المخبر او سمعه فما كذب مخبر قط فيما اخبر
به من جهة الحقيقة وقال اذا توجه القلب الى شي فلا يسعه غير ما توجه
اليه واذا كان الامر على هذا فلا كلفة في دفع ما سوى الله عن القلب وقد قرب
الطريق فاجعل شاهد القلب الحق يذهب ما سوى الحق وقال ان الله في

كل شي كما هو في السماوات وفي الارض من غير تكييف ولا تحديد بل كما ينبغي
لجلاله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فكشفنا عنك غطاك فبصرك
اليوم حديد وقال الحس يدرك بالحس والخيال بالخيال والغيب بالغيب ودع
عنك ما يطرا من الوهم في ادراك الغيب بالحس اذا كان غيبا وقال الرؤية
علم فكل معلوم مرئي والعدم مرئي وهو وقوع الرؤية لا على شي والعالم مرئي
لله تعالى وهو معدوم ومسموع له وهو معدوم وقال رؤية العلم غيبه
غيب ورؤية العين حسا بحس والمشاهدة رؤية الشاهد في القلب من
الحق في ميدان السعة حيث وسعه فالرؤية في الاخرة رؤية لا مشاهدة و
المشاهدة في الدنيا كانك تراه لا انك تراه فالمشاهدة بين الحس والغيب
وقال الرؤية والكلام لا يجتمعان فاذا اسمعك لم تشهد واذا اشهدك لم تسمع
وقال الذي منع الخلق من رؤية الحق كونهم في قبضته فهم في ظلمة القبض لا يبصرون
واذا بسط يده راوه فيد الاشقيا مقبوضة بالعمى والحجاب لهم دائما قال
عليه السلم في حديث ادم واليدين فقال اخترت ايهما شئت فقال اخترت يمين
ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا ادم وذريته فادم في اليد
مقبوض عليه حتى اختار اليمين وليس في اليد الا ادم الذي اختار والذي ليس
في اليد هو عين ادم المقبوض عليه وهكذا كل موجود يظهر الشي وان كان له
عين واحدة في مواطن كثيرة فيتخيل انه تعدد وما تعدد فيا من يدعي معرفة
الله بعقله ويقول هذا محال وهذا جائز اين عقلك في هذه المسألة وانت تقول
الشي الواحد لا يكون في مكانين وقال تكثر الظلال من الذات الواحدة بكثرة

11

الانوار فلكل نور ظل من هذه العين تكثر الصورة في المرائي الكثيرة وهي
صور وجودية حسية وهي من صورة واحدة تبنى عليها امثالاتها
الصور انا خلقناكم من صورة واحدة كانك تقرا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر حوا و
انثى عيسى من ذكر وانثى جميع بني ادم تنبيه للغافلين واعجاز للعارفين
بد ومنهم عبد الله بن داود بن عبد السميع قال المعرفة معرفتان معرفة
تحصل بالنظر والاستدلال وهي معرفة تعتور صاحبها الشبه ومعرفة
هي حق المعرفة وهي معرفة تحصل عن الاحوال وعن هذه المعرفة تظهر
الامانة في خرق العوائد لاربابها فتخيل بعض الناس ان ذلك الاثر عن
الاحوال وانما الاثر للمعرفة التي تكون عن الحال ولهذا قد تكون الحال ولا
اثر لكون الحال لم تكسب المعرفة بالله فتقول من قال الاحوال للكرامات اذا
كانت عنها المعرفة وهو قول صاحب محاسن المجالس وقد نبهت النبوة
على هذا الفصل من المعرفة في خبر روي عنه صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله
حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال وقال لا يكون الجهل
علما الا في علمك بالله فان العلم به جهل فمن علمه جهله ومن جهله كان عالما
به وكان صدقنا وقال اذا ارتفع ستر الغيب عن عين الايمان وانصرف البصر
الى القلب شاهد الحق بعين الحق وقال ان من عباد الله من لا يستره حجاب ولا
يمنعه الحجاب ومع هذا فلا يعرف ما في جيبه وربما تكلم على الخاطر وما هو
مع الخاطر وقال العلم بالله من حيث الكون لا يصح فانه قد كان والكون لم يكن

في الكون للكون بل كان الكون في الكون للمكون فهو يتعلم به الاكوان
ولا يعلم بالاكوان وقال من هو خارج الباب فما يعرف بالكون من الحق
فلنا الاثار تدل على الاحكام والنسب وعليه من حيث انه موجود من غير
علم ماهية ولا كيفية ولا هوية ولا انية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال
الشغل بغير الله عين الجهل بالله وقال ان من عباد الله من كفاه الله مؤنة
المعرفة به فكشف له عنه فعرفه ثم عرف نفسه بنور ربه لانه يستحيل ان
يعرف احد نفسه به اذ لا مناسبة ولا مشاركة وقال ان من عباد الله من
يقودهم اليه المعرفة به فيهبهم المعرفة ابتدا وهم جائلون في ميادين
المخالفات ثم يهبهم التوفيق فيسلكون على بصيرة وسلوك هولاء اشرف
سلوك السالكين اذ كل سالك غايته المعرفة وهذا بدايته هذا السالك
وهي كانت بدايتنا وقال من كانت بدايته الخوف فغايته الجمال ومن كانت
بدايته الرجا فغايته الجلال ومن كانت بدايته المعرفة فغايته الكمال و
الجهل وقال من قال الله فانما قاله بنفسه فان الله لا يقال بالله فهي حالة به
نفسية ومنهم عبد الله بن عبد العليم سليمان قال لا حياة الا
عن موت ولا موت الا من ذاته حي فمن مات عن هذا الموت فلا يحيى ومن
حيي عن هذه الحياة فهي حياة حيوانية وقال من عرف اسما ربانيا من عين
اسم عبداني فمعرفته لفظية وان عرفه باسم عبداني فتلك المعرفة وهي
معرفة بانس وبسط ومن عرف اسما عبدانيا من اسم رباني فهي معرفة فهو
قبض وقال الاجل المسمى هو مسمى لانقطاع الانفاس لانها مناهل طريقه

فمن لا نفس له فلا يضرب له اجل وقال الكامل من عباد الله من كان طريقا
لجريان النعوت الالهية وهو يعلم الفرقان بينها وبين العلم بها وقال
العبد محق في حق وقال من غيبه عن اسمه ورسمه كان القائم عنه سواه وقال
من فتح عينيه فلم تقع الا على الله ومن غمض عينيه فلم يغمضها الا على الله وفرق
بين الحالين فقد وجد ومن لم يفرق بين الحالين فقد وحد وليس عنده وجود
بالامر على ما هو عليه وقال في الاشارة الى الله انبائك فليست بواجد لان
وجوده محول وقال من اراد ان يعرف الله فليعرفه منه وقد اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم انه يتجلى غدا لهذه الامة ومنافقيها على اختلاف عقائدهم فيه سبحانه
في غير الصورة التي عرفوه فينكرونه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه بالعلامة
التي عنه وبين كل طائفة منهم وهي ما تقرر في عقدهم منه فيقرون به وهو عين
ما انكروا ولما وقف الجنيد على هذه المعرفة بالله تعالى سئل عن المعرفة و
العارف فقال لون الماء لون انائه فالانا مثل مضروب منه لعقده والماء
مثل مضروب لمعرفة وهو الله تعالى وقد اختلف الناس في تاويل هذا الخبر
من علما الرسوم وقال العالم بالله من حيث المشاهدة والكشف يرجح عليه
به فانه بين ادب وحقيقة فهو مركب من شرع وحقيقة يأكل بعضه بعضا
فاذا احس بالالم ولا يقدر ينطق فانه ان نطق هلك وان سكت هلك
يشكو الى الله ويستاذن في ان يوذن له في التنفس مثل النار لما اكل بعضها
بعضا فتنفست نفسين سعيرا او زمهريرا فاهلكت الخلق مما كانت تهلك
في نفسها كذلك العارف اذا تنفس استراح في نفسه واهلك الخلق بكلامه

فان رزق العصمة من الناس جهل وسخف وان لم يرزق العصمة كفر و
زندق وربما قتل وهلاك الخلق اولى من هلاك نفسك الاترى القاتل
نفسه في النار والقاتل غيره في المشيئة والقاتل غيره له كفارة والقاتل
نفسه لا كفارة له **ومنهم** عبد الله يوسف ابن عبد النصير **قال** يو
الرجل من عرف الفرقتين ولم يتميز في فرقة منهم في وقت الوزن ثم نظر الى
ضنائن الحق خلف ستر العزة مكتنفين بالنور الجاني والنار تسطع من
سبحات وجوههم في زوايا سرادقات كونهم فتحرق كل ما ادركه بصرهم منهم
فيبقون مع الحق اعيانا قائمة بلا معنى فيكون الحق معناهم فهم نور في نور
فيطمع هذا الرجل في اللحوق بهم من عين التوحيد او المنة فان رفع له الميزان
التحق بهم من عين توحيده وان لم يرفع له ميزان التحق بهم من عين المنة وكان عند
ذلك ممن كمل **وقال** ان من عباد الله من يشهد لهم الحق وان منهم من يشهد
لنفسه بما شهد به الحق للآخر وليس هذا بافضل من هذا اما قال تعالى وسلام
عليه والسلام علي **وقال** الظلال محجوبة ابدا عن موجدها وظهورها عن طلوع
الانوار على من تولدت عنه وهي ابدا مطلع من خلف حجاب اسبابها لا ترى موجدها
فلا تراه ابدا فهي في ظلمة كونها محبوسة لا تبرح ابدا **وقال** من كان مع الله
مثل ظله معه لا يحجب عن ربه ولا يعترض عليه في فعله ولا يتحرك الا تحركه اياه
كان عبدا حقيقة الا ترى الظل لم يزل مشاهدا لمن صدر عنه **وقال** تطلب
الظلال غير مطالع انوارها وهو عين رجوع العبد الى حقيقته وقراره
عن مكانة ربه فلا يزال ابدا عبدا **وقال** كل ما سوى الله ظل الله ولما كان

السلطان مجمع الصفات الالهية قال فيه صلى الله عليه وسلم السلطان ظل
الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم **وقال** ظل كل شخص على شكله فلا لك يصح
ان ينتسب اليه **وقال** لا يقوم الظل ابدا من بساط الخضوع والعبودية
الا اذا قابل كونا عنه ذلك يظهر فيه بصورة موجده الا تراه يوثر فيه
حاله بذاته هل رايت ظلا قط قائما الا اذا قابله جدارا او شبهه **وقال** في كل
شخص ظلان ظل يخرج عنه متصلا به من طرفه ابدا وجوده وظل في نفس
الشخص يقابل ذلك الظل الخارج فلا يرى الظل الخارج من الشخص الا الظل الذي
يقابله وهو صورته فلا يرى ابدا الا صورته ومثاله لا حقيقة الشخص الذي
ظهر عنه **وقال** تستتر الظلال باشخاصها بل لا تعدمها الانوار فلا يكون
لها وجود فلا ترى الحق ابدا الا من خلف حجاب فان سبحات الوجه لا تقف
لها الاكوان **وقال** اذا احاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض اليه كما
قال قبضا يسيرا حين جعل الشمس على مد الظل دليلا **وقال** ظلك لا يلحقك
ان ادبرت عنه متوجها الى الشمس وانت لا تلحقه ان اقبلت عليه واعرضت عن
الشمس والذي حصل لك منه في الاقبال هو الذي حصل لك منه في الادبار و
في اعراضك عن الشمس الخسران المبين هذا مثل مضروب ضربه لك الحق في
نفسك تقول لك الشمس انا في انا النور والكون ظلك وما فيك منه ما
يز قدر لك سوا اعرضت عن الكون او اقبلت عليه فلا تخبر **ومنهم**
عبد الله ادريس عبد النور **قال** العلم في العين حيرة والعين في الحق حيرة
والحق في الحقيقة حيرة والحقيقة في العلم حيرة ثم ينبث ادوريا **وقال** ليس في

الوجود تكرار اصلا للتوسع الالهي ولو طرا على الانسان عدم ما كرر
عين وجوده الاول وانما هو انتقال من حال الى حال والعين واحده والحال
المنتقل اليه وجود اخر منه بدانا واليه نعود كما بداكم تعودون و اليه
ترجعون وروح منه جميعا منه فمنه ظهرنا لنا واليه نعود منا **وقال**
ينزل الامر الحق من سدرة المنتهى على قلوب الخلق من جهة الراس فان كان
القلب قد وسع الحق تلقى ذلك الامر الحق الحق الذي في القلب فصورة الحركة
ان كان امر حركة عن الحق بلا واسطة فيخرج ذلك العمل صورة قدسية فتعرج
على غير معارج الارواح بل عروجها على الطريق الذي نزل عليه الحق الى قلبه حين
وسعه نزولا منزها وعروجا منزها فلا تعرفه الارواح الملكية بل يرون نورا
لا يعرفون ما وراه الى ان ينتهي الى العما فيستقر هنالك الى يوم القيمة وان لم
يصادف الامر النازل الحق في القلب وصادف الملك تلقاه الملك فينفذ
امره في الجوارح فيخرج منه على صورة روحانية ملكية فيعرج على معارج
الارواح طيرا حسنا له من الاجنحة والالوان على قدر ما له من اللوازم فلا يستقر
حتى ينتهي سدرة المنتهى وهناك مقره وان صادف الامر النازل الى القلب
الشيطان انقلب في صورة روحانية نارية شيطانية فيعرج على معارجهم
طيرا اسود يحلق في الجو الى ان ينتهي الى مقعر فلك القمر وهي كرة الاثير فلا
يبرح فيها الى يوم القيمة او تبدل صورته بامر اخر فيتحول الى صورة اخرى
فيتعدى الافلاك الى السدرة وهو الذي يقع فيه التبديل يبدل الله سياتهم
حسنات وان صادف الامر النازل الى القلب النفس لم يصادف حقا ولا ملكا

ولا شيطانا ونفذ امره في الجوارح خرج على صورة نفسية فلا يزال يعرج
طيرا حسنا حتى ينتهي الى الجنة فينظر النعيم الذي يلايم مزاج تلك الصورة
فينغمس فيه الى ان ياتيه صاحبه وان صادف الامر النازل الى القلب
المحل مشتركا من النفس والشيطان او النفس والملك فلم يحصل
للشيطان استيلا على النفس ولا للملك بل النفس في حال النظر الى
احدهما والاخر على ذلك الحال امر غير ممكن فان كان الملك ناظرا انفذ الامر
في الجوارح فيخرج على صورة نصفها ملكي ونصفها نفسي فما هو ملك يقيم
بالسدرة وما هو نفسي يسرح في الجنة فلا يزال مترددا بين الجنة والسدرة
الى يوم القيامة حتى يلقاه صاحبه وان كان النظر الى الشيطان ونفذ
الامر في الجارحة خرج العمل في صورة نصفها شيطاني ناري ونصفها نفسي
فما هو شيطاني يقيم بالفلك الاثير حيث ترمى الكواكب ذوات الاذناب وما هو
نفسي يسرح في الجنة الى ان يلقاه صاحبه فيعود من الصورة الشيطانية
الى الصورة النفسية من عين المنة والجود لا من غير ذلك فاذا اكملت دولة هذا
الامر النازل على احد هذه الوجوه نزلت دولة امر اخر على هذا النحو فاعرف ما
عندك ايها الانسان فانك المقصود من العالم الكامل فشاركك الجان وساير
الحيوانات تبع لك في هذا الامر **ومنهم** عبد الله محمد بن عبد الطيب **ع**
قال عالم الانفاس حالة مشام الارواح في التعارف والتناكر وتشام من على
صورتهما وقع منهما وجها لوجه كان كل واحد منهما في المعرفة بصاحبه والحب
له على السوا والود ثابت لا يبرح وما وقع منهما ظهرا لظهر فبالعكس مما ذكرنا

وما وقع منها وجها للظهر فذو الوجه محجب والاخر عنه غافل وقد
سمعت قول بعض الصالحين حين سلم عليه ذو النون فرد عليه وسماه
ودو النون لا يعرفه فقال له ذو النون من عرفك باسمي فقال له عرفت
روحي روحك بعني في هذه الحضرة وكذلك مسلة اويس القرني رضي الله عنه
مع هرم بن حيان ولذلك لا يعرف كل شخص وقد يكون الرويه في هذه
الحضرة بين الارواح على الجنب بالعين الواحدة وقد يكون الواحد
مقبلا على جانب الاخر وقد يكون على جانب اليمين وعلى جانب الشمال
فيكون ابدا المقبل بوجهه عارفا بالاخر ويكون ابدا صاحب العين
الواحدة متحير في معرفة غير قاطع بها ولا يعرف هذا الامر الا بعد
الكشف لهذه الحضرة **وقال** العشق التفاف الزوجين والحب صفا ذلك
الالتفاف وخلوصه والود ثباته ودوامه والهوى اول سقوطه في ٤
القلب **وقال** الذهاب صفة العارفين لكن ذهابه الى غاية **وقال** الحال
الذي يملكه النبي غير الحال الذي يحكم على الولي وللانبيا حال يحكم على
الانبيا الا ترى انهم عند نزول الوحي ترد عليهم حالة الفنا والبهت ويرغوا
مثل ما يرغوا البعير ويسري عنه الوحي وجبينه يتفصد عرقا فالحكم
للحال عليه وسبب ذلك ان للنبي وجهين وجه للولاية فهو ولي بذلك الوجه
ووجه للنبوة فمن حيث ولايته يملكه الحال ومن حيث نبوته يملك الحال
والولي ليس له سوى وجه الولاية فيملكه الحال فالاوليا تصرفهم
الاحوال والانبيا يصرفون الاحوال الا ان الاوليا يصيرون من القوة

الى ان لا تستتر عنهم الاحوال في حالهم ولا يعوقون مع شي وفوق تعشق
الامع العين التي فيها ومنها تظهر الاحوال فهي باقية والاحوال في كل
ان فانية والعشق للفاني جهل وغنى به حاصل **ومنهم** بط
عبد الله بن يوسف بن عبد الرزاق **قال** من يستعمل العلم فهو العالم المحقق
وهو فوقه ومن يستعمله العلم فهو مكلف متكلف حافظ نقل الحكم **وقال**
كل ما كان للعبد كسبا فالحق هو القايم به لا العبد ولكن فيه ظلمة الكسب
وكل ما لم يشاهد العبد فيه كسبه وابقاه للحق كاموله لم ينظر اليه الاسم
القايم لان القايم انما ينظر لمن قام له في فعله كسب فانه مقاوم للاسم القايم
فلذلك ينظر اليه الاسم القايم ليزيل قيام الكسب عنه وكان الفعل نورا
محضا مخلصا من ظلمة الكسب **وقال** المعرفة من كسب النفس فالحق
قايم بها فالمعرفة نفسية ربانية رحمانية **وقال** بالباعرفة العارفون ذ
بر والمناصح الدوام لهم في المعرفة **وقال** من جلس مع الله من حيث هو
رزاق فمع بطنه جلس وهو من المفترين **وقال** ان من عباد الله من اذا رفع
عنهم حجاب المشاهدة ولم يحجبهم عن الذكر في هذه الحالة واعطاهم الفهم
في ذكرهم وارواحهم في الملكوت ونفوسهم تتقلب في اطوار النعم واللذات
بالجواري الحسان والمشارب والمطاعم الشهية والمسموعات النغمية
المستعذ به وكل ما اعطاه الحق لهم من الكشف في عالم دنياهم ان كانوا
في الدنيا واهل الاخرة في الاخرة واسرارهم ناظرة الى جمال رب العزة
كل ذلك في وقت واحد وحالة واحدة لا يحجبهم شي عن شي وقد اعطاهم الغاية

التي ما فوقها غاية وهي اعلى مرتبة ينالها اوليا الله وخاصته ومنهم كح
عبد الله بن عبد الشكور بن داود قال العبد بين نعمة وبلية فان والنعمة تطلبه
بالشكر والبلية تطلبه بالصبر فهو الصبار الشكور كراكب البحر وقال الرباني
تحره في غناه والامي تحره في فقره وقال الحركة تصحبها الدعوى لانها وجود
والسكون لا دعوى فيه لانه عدم فله ما سكن في الليل والنهار خالصا من
الدعوى وله ما تحرك في غير عالم الليل والنهار لا في عالم الليل والنهار فاذا خرج
العبد عن ليل نشاته ونهارها كان لله لا لنفسه ولما كان السكون الثبوت
كان له محل ثابت فهو له وما ليس بثابت فهو لك وهو العدم فالعدم الثابت لك
منك والوجود الثابت اليه منه وما بينهما فاله اضافة ونسب وقال
الكافر يعدل بربه الى نفسه والمومن يعدل بنفسه الى ربه والعارف
يعدل بربه الى ربه وبنفسه الى نفسه فالكافر يقع في الظلمة فيحجب والمومن
يقع في النور فينكشف والعارف يشق حجاب الانوار والظلم فيرى الحق بالحق
ويرى الاشيا بالحق والمومن يراها بنور الحق لا بالحق وقال الاعراض لا يمكن ان
يكون عن الله فانه مطلوب الكل انما يكون عن الايات والذكر فان الايات كون
والذكر كون فانه من عالم العبارة والخاطر والحق المطلوب بالوجه خارج عن
الاكوان فلذلك اعرض من اعرض ولما راه العارفون في الايات والذكر لم
يعرضوا عن الايات والذكر فسعد واحسن شقي من اعرض عنهما وقال لما كانت
الايات علامات لا على النفسها اعرض عنها معرفة بارتفاع المناسبة كا
فكانوا عارفين ومنهم عبد الله بن الناس بن عبد الحي قال ان من

١٦

عباد الله من قلوبهم من نور الملك ومن قلبه من نور الملكوت ومن قلبه من
نور الجبروت ومن قلبه من نور ملك الملك ومن قلبه من نور النور وقال
الحي من لا يموت ولا يجوز عليه الموت ومن يجوز عليه الموت فهو ميت
وان كان حيا وقال من كانت حياته بالحي فهو حي دايم ومن كانت
حياته بغير حي كحياة عالم التركيب الطبيعي فهو ميت ولو دام وقال
الموت عبارة عن مفارقة الوطن فهو سفر وفيه يفطر الصايم وتقصر
الصلاة الرباعية وقال قطع العلايق موت الخلايق فاذا انقطعت العلاقة
بين الروح والجسم صح الموت على كل واحد منهما وقال حياة ازلية يتلوها
حياة وجودية روحانية يتلوها حياة عهدية ميثاقية يتلوها حياة
دنياوية وفيها حياة شبابية يتلوها حياة سوالية يتلوها حيات
برزخية يتلوها حياة حشرية يتلوها حياة جنانية يتلوها حياة
نظرية وهي عين الحياة الازلية الا ان هذه تسمى حياة ابدية وهي حياة
لا موت فيها وكل حياة ذكرناها فعن موت وقال من ركب فرس النار طار
مع الملايكة وقال الكمال محبوب لذاته وان اختلفت صفاته في اعين الناظرين
ضب ومنهم عبد الله بن هرون بن عبد الوالي قال العلوم على خمسة
اقسام علم الاحوال وهو المشبه بالخمر وعلم الالهام وهو المشبه بالعسل
وعلم التوحيد وهو المشبه باللبن وعلم الرسوم وهو المشبه بالما وهو
على قسمين ما غيث وما عيون فما الغيث علم ما يتعلق بالارواح وما في
ضمنها وما العيون وهو علم ما يتعلق بعالم التركيب وما في معناه وضمنه

وقوله غير آسن اى غير متغير فان العلوم على قسمين علم يتغير بتغير
معلومه وعلم لا تتغير بتغير معلومه فاذا كان العلم واحدا لم يتغير
والمشبه بما الحيوان المتغير بخلاف ما الغيث فانه على صفة واحدة
وقال ان من عباد الله من تجرى عليه احكام العبادات على الكمال من
غير نقص واحكام العادات من غير ان يكون ذلك متصورا فى قلوبهم و
ربما يقول القايل وبعض الاعمال لا بد فيهما من النية وهى من اعمال القلب
فكيف يتصور ان يكون هذه عبادة قلنا له والنية من جملة العبادات
التى تجرى وما له قصد فى القصد وقال من تحقق بالحق لا يتصف بصدق
ولا اخلاص ولا حال ولا مقام وقال لا يقف الفتح على العبادات فقد يفتح
فى غير العبادات اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنة والاعمال
للجزا فى الدار الاخرة وقال لا يدخل الحضرة الالهية ابدا احد بحديثك
من خلفك فمن زعم انه فتح له فتح العناية الالهية والتقريب الاختصاصى
وان معرفته من هذا النمط ومشربه من هذا العين وعليه لمخلوق حق
يطلبه به فقد كذب وباطل ما زعم فهذا شرط الفتح واما العلم فقد
يحصل له ولكن لا فايدة فيه فى عين القرب وقال ما ثم الا موافقة ومخالفة
فبالموافقة ينال القرب الالهى وترفع الحجب وبالمخالفة يكون البعد الالهى
وارسال الحجب اذ هو القرب البعيد وقال من العباد من لا تضرهم
المعاصى والذنوب للعناية الالهية التى سبقت لهم عند الله فيا ايها
المتحرى جذ رتبه انظر ما حصل عندك من الفتح فى عين القرب هل تغير

عليك ام لا فان تغير حالك فاعلم ان الله قد نبهك على انك فى عين
البعد فان وفقك للتوبة والهمك اياها فانت السعيد وان لم تغير
عليك فانظر ابقا ذلك عليك مع وجود المخالفة وانتهاك الحرمة هل
هو من الاعتنا فلا يضرك المعاصى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقد سبقت المغفرة وجود الذنب فلم يبق له اثر فى عين القرب
او هو من عين المكر بك حتى تغتر فتسلب ذلك فى الوقت الذى يضرك زواله
وان كان مكرا فاستدرك الرجوع الى عين الموافقة ومعرفة ذلك
بالاطلاع على كلمة الحضرة بلسان الفهوانية فيرتفع الريب والشك و
ما ثم اليه طريق غير هذا فان لم تجده فهو مكر وقال لما انتشر العلم من
جانب الحق على بساط الرحمة تسارعت اليه الاكوان فاخذته من طرق
مختلفة فهى عدلت عن الطريق الذى منه اخذته ردها اليه القايمون
على موضع اجتماع تلك الطرق فان اجابوهم سعدوا وهم عالمون بعين
الجمع وما سواهم بعين جمعهم وحدانية طريقهم لا غير ومنهم بحث
عبد الله بن يعقوب بن عبد الباقى قال العلوم من الصدور الى الطروس لا
من الطروس الى الصدور الطروس امكنة الحروف والالسنة امكنة العبارة
والحواس امكنة الاشارة والعلم وراء ذلك كله فهو لا يتقيد بحرف ولا عبارة
ولا اشارة فهو منه اليك فان وقفت مع هذه الوسايط اتعبك فى تحصيله
وكلفك مشقة عظيمة وقطعت شقة بعيدة وان لم تقف اخذته من عين
الرحمة واللطف هنيئا مريئا غير د آخامر وقال اذا كنت مع الحق انما كان

من شانه كما هو معك انما كنت عنده ذلك يصح لك ان تكون انت انت وقال
لا يكون الله ثوابا الا لمن لم يتحرك الا به ولا سكن الا به ولا عرف الا به ولا جهل
الا به فلم يكن للحق في معاملة شي سوى نفسه فهو ثواب لنفسه ويحصل
للعبد من ذلك كونه محلا لمد التصريف على الشهود كما لم ير في الدنيا
غير الله كذلك لا يرى في الاخرة غير الله مع ظهور الاحكام الكونية فيه في
الدنيا والاخرة فهو ياكل ويشرب وينكح ويسمع ويجيب وهو حق في حق بعض
محق عن كل باطل وحق وقال للمومنين الدرجات وللعارفين الفوايد الوجودية
التي هي عين كينونة الحق لا اكوانه وقال ما من ذوق ولا شرب ولا ري ولا
وجود ولا تجل الا وله لسان لكن لا يفهم به ولا يفهم عنه ولا يقع جهة الايماء ولا
ياخذ المثال فهو لسان خاص بينه وبين ربه لا يتكلم بتلك اللغة غيره وقال
الغنى للعارفين والفقر للمحققين الكمل من الرجال وقال الواله مبطل لوجوده
فلا وجود له وقال الزيادة مشعرة بالنقص في كل شي الا الزيادة من الله
فانها كمال في كمال وهنا معنى رضي لطيف وقال العلم والمعلوم والعالم
ثلاثة عينهم واحد وقال اجتمع عارف ومحب فادعى كل واحد منهما انه محيط
بصاحبه فسالاني عن ذلك فقلت لهما احدكما به والاخر له ومنهم كد
عبد الله بن عبد المعين ذي النون وقال المحب مبتلى والحبيب معافى والشخص
واحد وقال تصرفنا وتسالنا فهل الى تعريف امركم من سبيل وقال حضرة
فعل الله لا تحتمل المشاقة وقال ان الرسالة للنبوة جامعة ٥ وكذا
النبوة للرسالة دافعة وقال رسولك الذي ارسلت قال نبيك الذي ارسلت

وقال ان المقادير تجري غير ما صوره وتنتهي الى الحد ومقدار فلا
وجود لها الا بحضرتنا ولا وجود لنا الا باقدار وقال لله في خلقه طلايع
ارواحها كلها روايح ان انجدت طالبات علو دارت بانفاسها الشرايع
او اتهمت طالبات سفل دارت بانفاسها الطبايع فمن شرع ومن طبع
قام لنا مالك وشافع فما لك يقتضيه طبع وشافع في الطباع شارع
وقال بطون في بطون في بطون ظهور في ظهور في ظهور وقال وجود
في جمود في وجود جمود في وجود في جمود وقال الكامل من الرجال
كحل ابا العيون تحققا مولاه في قوله تجري باعيننا فالعين التي بها
يرى ربه غير العين التي يرى بها نفسه وعين يرى بها فعله وعين يرى
بها ذنبه وعين يرى بها قربه ولكل حال عين وقال المعاذير تمتمة وتزكية
ومن توجل لم يعتذر فالعذر علة قاطعة فاقبلها ممن جاك بها ولا تكنها
ولن تجي اليك بها مثلك وقال لو كان للوجود انتهاء ما كان لي عليك بقاء
وقال في صورة الحسن ابدا لي محبته فما رايتك الا كنت لي حسنا وقال
احلت كلمة الحضرة في عباد الله فقوم اخرستهم وقوم نطقتهم بانا وقوم
كه نطقتهم بانت وقوم نطقتهم بهو والكل له وبه ومعه وان احتلموا وقال
توالى البرق لمحا بعد لمح فعاينت الملاحة في التماجه ومنهم
عبد الله محمد بن عبد المحسن قال تنوعت احوال الكون في نفسه بين ملك
ومشية وحكم وعلم وكلام ومعرفة فالتصريف للملك والنفوذ للمشية
والتكليف للحكم والاحاطة للعلم والجود للكلام والوجود للمعرفة وقال

النار ناران نار غير محرقه وهي التي ما لها سفع ولا شرر **وقال** الاقبال
على الله اجابة لندا الله وسماعك اياه من حيث لا تشعر **وقال** من راى
الله في الاشيا فقد استراح **وقال** من اسما الله ما لا تعلق له بكون و
هو من خصايص الذات **وقال** انما لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم
لانه ما ثم الا رتبتين الحق في الرتبة الاولى وهو القديم والعالم في
الرتبة الثانية وهو الامكان والحدث وتاخر عن المرتبة الاولى العالم
منصبغ بمرتبته فلو خلق ما خلق الى ما لا نهاية فهو لا يزال في المرتبة
الثانية الامكانية مصبوغ بها ولا شك ان الحقايق هي في كل شخص
بذاتها لا توصف بالقسمة ولا بالكلية والبعضية فالبياض في كل
ابيض بحقيقته كذلك الامكان في كل ما سوى الله وهو الممكن بحقيقته
فافهم **وقال** نزول المعاني الى عالم الارواح تروحن والى عالم الخيال
تجسد وارتقاء ارواح الاجسام الى عالم الخيال تجسد والى عالم الارواح
تروحن **وقال** الاغترار بالله من حيث الكرم والجود **وقال** ما عصاه
مومن قط انتهاكا للحرمة ولا طمعا بالعقوبة وانما تقع المعاصي و
المخالفات من المومنين من حسن ظنهم بربهم فان الاسما الالهية واقفة
على السوا وليس هذا الاسم في ظهور اثره عليه باولى من هذا الاسم **وقال**
علق سبحانه النشر بالمشية من القبر في قوله ثم اذا شا انشره واخبر
بالخلق والنشر والهداية والموت وما قرن من ذلك شيا بالمشية فما
ذلك الا للحكمة وهو التنبيه على النشاة الاخراوية انها لا تشبه هذه

النشاة الدنياوية الا من حيث الجسمية لا من حيث عينها مع انه
ممكن ان تكون بعينها فهذا تنبيه صحيح والاخبار فقد وردت بصوره
الخلق الاخراوي من اللطافة والصفا في حق السعدا او الكثافة والكدورة
في حق الاشقيا ما لا يناسب هذه الصورة اليوم وقد قال بدلناهم
جلودا غيرها ولم يقل انها بعينها واما قوله يوم تشهد عليهم وذكر
الجلود والسمع والبصر والالسنة والايدي والارجل فليس هذا دليل
على اعيان هذه التي عندنا اليوم ولا بد مع جواز ذلك والمقصود حصول
العلم عند الشهود وباي طريق حصل العلم كانت الشهادة كشهادتنا
على الامم قبلنا وما رايناهم ومن التنبيه ايضا قوله تعالى كما بداكم تعودون
خطاب الارواح انها بدئت مدبرة لاجسادها فتعاد بعد المفارقة الى
تدبير اجساد ترابية تنشا على عجب الذنب الباقي من هذه النشاة وتعاد ايضا
كما بدئت من قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا ولو كانت الاعادة مثل البداة
لكانت الاعادة في حق ادم تخميرا كما علمتم الى ان استوى واعادة حوا كذلك و
واعادة عيسى كذلك واعادة بني ادم كذلك نكاح وتناسل وتوالد نطفة و
علقة ومضغة وتربية وقد ذهب الى هذا القول ابن قسي صاحب الخلع وحمله
على هذا التحقيق المثلية نعم والامر جايز ولكن ما يقع الامر على هذا وانما
المثلية في الذي ذكرناه **وقال** نعوت الكمال تنبعث النفوس الى تحصيلها
وصفة النقص على النقيض من ذلك اما من استغنى **وقال** صفة الرب ابدا
واجب على العبد تعظيمها وصفة نفسه واجب عليه الاعراض عنها الا ان

بردامرالمي في ذلك **وقال** لازالت صفات الربوبية معظمة مالم تعم
بالعبيد فاذا قامت بالعبيد عين الحق لها مواطن تذم فيه ومواطن تحمد
فيه وصفات الكون اذا اتصف بها الحق سبحانه عظمت مطلقا والتمس
الناس لها وجوها في التنزيه **ومنهم** عبدالله بن ادريس رعبد الكبير
قال كل تعظيم لامر لعلة ما وان كانت خير افصاحها معاتبة من الله تعالى
ما قيل النبي عليه السلام على من اقبل عليه من زعماء الكفار الا استجلابا لقلوبهم ليومنوا
فعوتب **وقال** اذا وقعت الحركة من العالم من غير ان تحقق العلم بها اليه من اجل
مرتبته بخلاف غير العالم فانه مسامح **وقال** زينة الحياة الدنيا هي زينة
الله الا انها تختلف بالقصد وهي محبوبة بالطبع فاذا تحرك العبد اليها
بطبعه كانت زينة الحياة الدنيا فذم لذلك واذا تحرك اليها بامر ربه كانت
زينة الله **وقال** لما كان امر الله وكل ما يرجع اليه جد كله ذمت الحياة الدنيا
لانها لعب ولهو وجهل فان فخر الانسان على مثله من جهله بحقيقته **وقال**
اعيان الذوات لا يتعلق بها من جانب الحق ذم وكذلك اعيان الصفات فاذا
اتصف العبد بها تعلق بالعبد الذم والحمد فمحط عين الذم والحمد لما في
العبد عين التعلق فان للمزاج حكما لا يكون لكل واحد من المركبين قبل
التركيب **وقال** الكون كله مربوط بالاسماء والاسماء مربوطة به فان نظرت
الى ربط الكون بالاسماء نسبت اليه العدم وان نظرت الى ربط الاسماء بالكون
نسبت اليها الحدوث **وقال** كل اسم لله ليس له تعلق بالكون لا بسلب ولا
باثبات فهو اسم للذات ليس بله فان اسماء الله مخالفة لاسماء الذات فاسماء الله

تطلب الاكوان واسماء الذات لا تطلب الاكوان فتعرف اسماء الله لهذا الارتباط
وتجهل اسماء الذات لعدمه **ومنهم** عبدالله بن الناس رعبد العلي
قال الاسم علامة للمسمى يعرف به عند الغيبة ولولا الغيب ما احتيج الى
الى الاسماء فان الاشارة في الحضرة تغني وليس للاسماء ظهور الا في عالم الغيب فاذا
حضر غاب الاسم فمن عبد الاسم عبد غايبا والعبادة لا تكون ابدا الا مع الغيبة
ولذلك **قال** اعبد الله كانك تراه وهو حال غايب فان احضار المرئي من كونك
ماهو حضوره ولذلك تنتفي الاعمال مع المشاهدة لقيام الحق به وفنائه عن نفسه
فلا شي ثم يخاطب حتى يرد لوجوده وهو الغيبة فيقوم العمل به **وقال** الليل
ذكر والنهار انثى فلما تغشاه حمل فولد فظهرت الكاينات عن غشيان الزمان
فالمولدات اولاد الزمان واستخرج النهار من الليل استخراج حوا من ادم واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ثم قال يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل كعيسى في مريم وحوا في ادم فاذا خاطب ابناء النهار قال يولج النهار
واذا خاطب ابناء الليل قال يولج الليل **وقال** المفاضلة بين الخلق عند الله
لنسبهم لا لنسبتهم فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث النسب متفاضلون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون **وقال**
لو وقع التفاضل بين الخلق من حيث النسبة لوقع التفاضل بين الحقايق
الالهية والتفاضل هناك لا ينبغي فكذلك هنا **وقال** لما كان الارتباط في
الاسماء الالهية بينها وبين الاكوان لذلك وقع بينهما التمييز وصح التوقف منهم
بعضهم على بعض فالكمال فيهم بالجملة فالحق اشرف من العالم لانه موقوف عليه

والعالم مع المريد والمريد مع القادر وهكذا جميع الاسما وانما تعينت
هذه المراتب في الاسما بالاكوان ولولا مشاهدة مراتب الاكوان ما نسب
كح الى الاسما شي من ذلك ومنهم عبد الله بن موسى بن عبد القادر قال
ما هلك امرء عرف قدره لانه في معرفة المقادير الانصاف واداء الحقوق
وقال لو كان الشرف للاشيا من حيث نشاتها او مواطنها لكان الشرف
لابليس على ادم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين ولما كان الشرف اختصاصا
الهيا لا يعرف الا من جانب الحق تعالى جهل ابليس في مقالته تلك وصح الشرف
لادم عليه والخيرية وقال الخبرة اوضح لاقامة الحجة من العلم والعلم اشرف مكانة
من الخبرة وقال قدرة الله نافذة في كل ما سوى الله وكل ما سوى الله ممكن
والمحال عدم محض فلا يصح عليه اسم سوى ولا غير وقال يعدم بالارادة و
يوجد بالقدرة وقال المفاضلة اذا كانت بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع
وقال انما سميت الجنة جنة لانها ستر بينك وبين الحق وحجاب فانها محل
شهوات الانفس فاذا اراد ان يريك ذاته حجبك عن شهواتك ورفع عنك سترها
فغبت عن جنتك وانت فيها فرايت ربك فالحجاب عليك منك فانت الغمامة
على شمسك فاعرف حقيقة نفسك وقال من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ولم يقل من النار وقال وجاء ربك في ظلل من الغمام والغمام من الغم فان
الغمام حجاب بينك وبين السما التي هي عالم الانفساح ولذلك تنقبض النفوس
عند تراكم الغمام لانها تحول بينها وبين محل انفساحها وانشراحها وقال
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها الى غم اخر ايضا ابد الابدين

فهذا التجلي الالهي الرباني تجلي قهر وعظمة للقضا الفصل بين العباد فياخذهم
من تحتهم فاعوذ بالله ان اغتال من تحتي وتجلى للمومنين من فوقهم وسبب
ذلك لان المومن علمه فنسب اليه العلو فتجلى له من فوق يخافون ربهم
من فوقهم والكافر جهله فنسب العلو لنفسه فاخذه الحق من تحته فلم
يره وذلك هو نفس الحجاب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بالغمام
كط الذي اخذهم فيه الحق من تحتهم ومنهم عبد الله بن يوسف بن
عبد العزيز قال لو كان الايمان نافعا لصاحبه من حيث هو ايمان لحفظ النفع
الايمان عند روية الباس وفي الدار الاخرة وعند طلوع الشمس من المغرب
وهو ليس بنافع مع وجوده في هذه المواطن ولا انضا المواطن اعطت هذا
فان قوم يونس قد نفعهم في هذا الموطن فلم يبق النافع الا النافع جل جلاله
فالايمان من حيث انه ينفع مقترنا بحالة ما او في موطن ما حجاب عن الله
فلا يحجبك ايمانك بالله عن الله ولا تتخذ سببا بل اجعل نفسك سببا له فانه
ليس له ظهور الا بك وقال اعظم العبادات عند الله ما ايدها الخيال اعبد
الله كانك تراه وما انت براه وقال لولا الوهم ما ظهر للعلم في الكون سلطان
فانه ما ثم قطع اذ لا يقطع على الله بشي فان المشية في الكون مجهولة فكما هو
شديد العقاب فهو الغفور الرحيم وقال بالتزين ضل من ضل وبه اهتدى
من اهتدى فالزينة الحاكمة على العبد بتعشق حاله ولذته بما هو فيه
لانه بالطبع يطلبها ولو عاين وجه الكراهة في حاله ولم يزين له ذلك ما
ل اقدم على مكروه والله عليم حكيم ومنهم عبد الله بن شمويل بن عبد الجبار

قال دخول الجنة برحمة الله ولا يدخلون الجنة حتى يبتلوا فالابتلا من
رحمة الله فبلا الاجسام هنا وبلا السرائر هناك والظاهر في كل عالم هو
المبتلى ولما كان الظهور هنا للاجسام والسرائر باطن فيها وقع البلا بالجسم
ولما كان الظهور للسرائر هناك والاجسام بطن فيها وقع البلا بها هناك
يوم تبلى السرائر ومن هنا تعرف ان نشاة الاخرة لا تشبه نشاة الدنيا
وقال للعلم الالهى توقف فى التعلق ببعض الاكوان من حيث النسبة حتى
تكون تلك النسبة فيكون التعلق بها على حسب ما تعطى وقال لو آمن اهل
الكتاب بما فى كتابهم لآمنوا بك فكان خبر الملم فمن كفر بمحمد فقد كفر بنبيه و
ما انزل عليه فانه كذبه فيما اتى به من الايمان بمحمد وغير ذلك وقال وجوه
القلوب هى المسودة والمبيضة لانها الظاهرة هناك وهى التى كانت هنا
مسودة بالكفر مبيضة بالايمان وقال تحول الانسان فى الصور التى فى
سوق الجنة دليل على ظهوره وحانيته هناك على جسمانيته كما يتحول الانسان
هنا فى باطنه فى صور مختلفة مع الانفاس والجسم على حالة واحدة وقال المقصود
والاشارة من الدار الاخرة من كونها اخرة تحول النشاة فيها فيرجع الظاهر
باطنا والباطن ظاهرا يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ويحيى الارض
بعد موتها وكذلك النشور فالنشور حياة كله كشفا وحقيقة ومنهم
لا عبد الله ... عبد العالى قال ان من الاسرار من تنال بالاشراق عليها
فتكون علوما ليس لها احوال وقال الكون وان لم يكن له اثر ولا ظهر الا منه
فهو الباطن سبحانه عن الادراك فى هذه الرتبة فابتدا الاشيا منه واليه

مرجعها وهو القائم بما بين الرجوع والبدء ولولا هذا الحفظ الالهى
ما استمر لها وجود وقال عمى الناس عن تبديل الكون فى اصله فى كل زمان
فرد باسره ومع هذا فانت عين الاول لا مثله ولا غيره فهو مكون على
الدوام وانت مكون على الدوام ولو لم يكن الامر هكذا الاستغنت حالة ما
وكانت الصفات الافتقارية التى فى مقابلة استغنا بك تطلب حتى تظهر
وليست لها محل فتعود على من يقبلها وليس لها محل غيرك فالافتقار باق
فيك وقال الفطنة والفراسة والالهام من علوم الاوليا وهى كلها صفات
كمال لهم مع انها تشير بذاتها الى جهل وعجز وغفلة سوابق عليها والاختصاص
الالهى يزيلها ويقيم هو لا بد لا منها وقال للعبودية ميزان لا يعلم الا من
جانب الحق سبحانه ومنهم عبد الله ابن اسحاق بن عبد القاهر قال لما لب
كانت العلاقة امر مشترك بين الجسم والروح لذلك صح اسم الميت لكل واحد
منهما كما صح اسم المفارق لكل واحد من الزوجين لما وقعت الفرقة على عين الجمع
بينهما فنبه الحق على رجوع العلاقة بين هذا الجسم بعينه وبين روحه بقوله ويحيى
الارض بعد موتها كذلك النشور والجسم هو المشبه بالارض وهو الذى طرا
عليه الموت بينه وبين روحه فلو كان غير هذا الجسم لم يكن جسما طرا عليه
موت فكانت الاية لا تصح غير انه تختلف عليه الاعراض بما وردت به
الشريعة وقال طاعتك لله فيها طاعة كل شى لك وقال اذا وقف سر
العبد مع من لا يجوز عليه الحركة والانتقال لم تظهر عليه كرامة اصلا وصار
الامر باطنا فى باطنه من العجائب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر وقال لا يعطى احد التصرف في العالم على الكمال وقد يعطى التعريف
لكن قد يمكن من بعض العالم فيتصرف فيه وهو الذي يزهد فيه بعضهم
زهد ادب اذا لم يقترن امر به فان اقترن به امر لزمه اتباعه ولا بد وقال من
اراد ان يعرف ما عنده من معرفة ربه فلينظر الى ما عنده من الوقوف عند
رسومه ونواميسه فان استغرقت انفاسه المعاملات ظاهره وباطنه
فقد اشرب المعرفة بالله شربا ولو قرض بالمقاريض واحرق بالنيران لهون
على العارف من ان يمر عليه نفس في غير طاعة الله ولو بشر بالغفران والتجاوز
عن ذلك النفس فان اعمال العارفين ما قامت على طلب الاعواض وانما قامت على
ما تقتضيه الامر في نفسه فشتان بين العباد بين يقول العارف الله ويحرق
بنفسه كل ما سوى الله وقال اذا ادرك المحقق اللذة في علمه بالله فما علمه
فليحقق نظره فان العلم بالله في الدنيا ليس فيه لذة ولا في الاخرة غير ما
يظهر على صور البواطن في الدنيا من ذلك على الظواهر في الاخرة وقال
الرجال على اقسام رجال يذكرون الله فيذكرهم ورجال يذكرهم الله فيذكرونه
ورجال يذكرون الله فلا يذكرهم وانما يذكرهم ما تعلقت به الهمم عند الذكر
وهو الباعث فيتحققهم به فالاول ذكر السالكين والثاني ذكر العارفين والثالث
ذكر العابدين ورجال يذكرهم الله فيذكرونه فيذكرهم وهو ذكر المحققين
جعلنا الله ممن له في كل قسم اوفر حظ واكمل نصيب ومنهم عبد لجـ
الله بن بوحسان بن عبد الرؤف قال كل غاية بداية الى غير نهاية دنيا وبرزخا
واخرة فان الترقي في البرزخ كما هو في الدنيا وقد خالف في ذلك الاكثرون

لعدم الكشف والثبوت في البرزخ والتعريف الالهي والزيادة في هذا
الطريق مقبولة لانها كلمة من عدل شاهد ما لم يرَ غيره وقال اذا ذهب
الانس والوحشة من قلب العبد كان حقا محضا وقال القلب لا يثبت بالله
الا اذا اشهد في الباه فذلك القلب الذي قد راى الله بالله وبالسلامي
طوبى له من ناظر صورة ما جارها كون سوى الله وقال عجبا كيف يجيب
من لم يناد ليت شعري من ناداه حتى اجاب بدا الحق للخلق على قسمين نداء
كفاحا وغير كفاح فيحصل الاجابة من الكل فتتبين الطريق في المكافحة و
تنسد عليه جميع المسالك فيسعد وقال الرؤيا بشارة تكون للاولياء من الله
ونذارة تكون لهم من انبيائهم فان الولي لو صعد ما صعد لا بد ان يرى قدم نبيه
امامه وقال تخرج الارواح طاهرة من حضرة الرحمة فاذا توسطت الفضاء
تنزلت عليها الطايف المسر امانة فتنبسط عنها ثم تنظر الى قلوب بني ادم فترسل
اللطائف عليها ارسالا امتنانيا فيجد لذلك العارفون في قلوبهم بردا وانفساحا
فينطقون بالحكم نطقا الهيا لا عوج فيه ولا تحريف وقال لا ينطق عارف قط
الا عن اذن الهي ومن نطق عن غير اذن الهي يعرفه ويسمعه فليس بعارف فلا
ينبغي ان يرد كلام اهل الله فانه علم لا منازعة فيه كما قال عليه السلام عند نبي
لا ينبغي تنازع وقال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال المنتهى مشهود الرحمة
في ماله وقال الاحجار مواضع الاسرار ومنابع الحياة والارواح فمن كتم سره
منهم اتخذه الحق يمينا ودونهم في الكتمان النبات ولكن لا يبلغ في حفظ السر
مبلغ الجماد الا ترى الازهار تنم بما فيها ودونهم في الكتمان الحيوان الا انهم

ينبهون بحركاتهم واصواتهم على ما في نفوسهم وهولا الاصناف كلهم امنا،
الله على ما يوول اليه امر الخلق ودونهم في الكمال الانسان وقليل ما هم وما
في نوع الانسان من يكتم ما ثم ما لم يرد اذن بافشايه الا الانبيا والملامتيه وهم
اعلى صنف هذا النوع من الانسان وعليهم يدور الامر وهم العرايس والضناين
المقصورات في الخيام وهم الذين يقال فيهم غدا ان لله امنا وقال الرجل من
اشبه الحجر الاسود الذي هو يمين الله قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
لد الله يد الله فوق ايديهم ومنهم عبد الله بن عبد الواسع بن معروف قال
جميع الارواح بعد الموت محبوسة في البرزخ في صور اعمالها تتنوع عليها الصور
تنوع الاعمال من خير وشر ما لم يمت على توبة الا ارواح الانبيا فانها مسرحة تمشي
حيث تشا الان للارواح اطلاعا على اماكن اجسادها من الارض مكانها حتى
تعاد اليها فكل ميت يرى في النوم فهو ممثل في خيال الراي مثله الملك او الشيطان
او النفس الا الانبيا فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حال حياتهم
معصومين البواطن من الغايب فانسحبت العصمة عليهم حياة وموتا في المحل الذي
كانوا معصومين فيه وهو باطنهم والرويا في النوم من عالم الباطن لانه تمثل
معنى في قالب محسوس فهو روح ذلك النبي مدبر صورة جسدية يراها
الراي والاختلاف الذي يقع في تلك الصور راجع اليها لا الى روحها ويراه مايه
الف شخص في وقت واحد على صور مختلفة والروح واحد وهو هو لكن الصوره
ومثالها الى الصور المتعددة كمثال الشمس الى الاماكن فالنور المنبسط في
مكان ما ليس هو النور المنبسط في غيره من الاماكن وهو الشمس ليس غيرها ويختلف

تلك الانوار باختلاف الاماكن ونسمي تلك الانوار شمسا والشمس في
نفسه لم تتغير بتغير الاماكن فكذلك تغير الحق في ذلك الموضع او في نفس
الراي فانصبغت الصورة بذلك والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا
عذاب حسي جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها
وترد اليها فتنعم عند ذلك حسا ومعنى الا ترى الى بشر الحافي لما ري في
النوم قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة يعني ان
روحه متنعمة بالجنة التي تليق بها والنصف الاخر هي الجنة التي يدخلها
ببدنه اذا حشر فيكمل التنعم بالنصف الاخر والاكل الذي يراه الميت بعد
موته في البرزخ هو كالاكل للصورة التي يراها النايم في النوم والتنعيم به
مثل التنعيم سوا قال عليه السلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكذلك
كل شخص في النوم غير ان الفرق بين النبي وغيره في هذه المسلة الذي لاجله
قال عليه السلام اني لست كهيتكم في هذه المسلة ليس لبقي الاكل والشرب
في النوم في حق كل انسان وانما هو راجع الى ما يعود من ثمرة الاكل الذي
هو الشبع وثمرة الشرب الذي هو الري الى هذا الجسم النايم في الفراش
يبيت جايعا ويستيقظ لذلك وهو شبعان وغير النبي ياكل في النوم و
يستيقظ جيعان واذا راى ذلك الولي ثم استيقظ وقد وجد مثل هذا الاثر
فذلك من اجزا النبوة التي يكون للمومنين انما فلم يزل هذا الاثر من احكام
النبوة لامن احكام غيرها وقد وردت الاخبار النبوية في امثال ذلك ان
المبشرات جزء من اجزا النبوة وان كذا جزء من خمس وعشرين جزا من النبوة

الى امثال ذلك ومن حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين كتفيه وقد راينا
هذا بانفسنا اكلنا واصبحنا وعلينا رايحة اثر الطعام الذي اكلناه وشبعنا
وهذه وراثة نبوية فهي للنبوة لا الى قد علم كل اناس مشربهم ووقع الحكم من الشارع
بحكم الغالب لا الحكم الجميع اعني في قوله لست كهيئتكم **ومنهم** عبد
الله بن يحيى بن عبد الناصر **قال** الجسد الميت حي بحياة مثل حياة الاحجار فقد
يطلع عليها بعض المكاشفين فيتخيل عند رؤيته ذلك ان ارواحها لم تفارقها
فيقول انه ليس بميت لذلك فيكفر فان الله قد قال فيه انه ميت لكن هذا
المكاشف لو عرف ان الموت عبارة عن قطع العلاقة التي بين الروح التي كانت
لهذا الجسم وبينه لم يقل ذلك الا ترى موسى عليه السلام يضرب الحجر الذي فر بثوبه
وهو يقول ثوبي حجر وان بالحجر لندب ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر ولولا علمه
بان ذلك يوثر في الحجر عقوبة لما فعل ما فعل من ذلك الضرب به وخرق العادة
في الحجر انما هي الحركة بنفسه في غير هبوط فكذلك حياة الجسم التي له **وقال** اللذات
والالام اسباب تتوقف عليها لكنها اسباب عادية وقد يكون اللذة عقيب
سبب الالم والالم عقيب سبب اللذة ويكون ذلك خرق عادة فيسمى سبب البلاء
بلاء وسبب اللذة نعمة عرفا فمقال الشكر على البلاء والصبر على النعماء وليس
بصحيح وكانت المعاملة تكون على غير وفق الحق واجهل الناس من يجهل حاله و
ذوقه الذي هو فيه فصاحب هذا القول يجد اللذة عقيب سبب الالم فلوجود
اللذة تنبعث النفس بالشكر ولوجود سبب الالم يتخيل انه يشكر على البلاء
وهو لا يعرف الباعث للشكر وكذلك الصبر ايضا **وقال** اذا كوشف العبد

له

بالامر فذلك العلم واذا ثبت عليه من غير ان يتخلله غفلة فذلك اليقين
واذا حكم عليه واثر فيه اثرا تستفرق النفس على حكم ذلك الاثر فتلك الطمانينة
وقال اذا كان المعلم الحق كان علما لا تعتريه شبهة واذا كان المعلم غير الحق
اعترت صاحبه الشبه فقدحت فيه **وقال** المعجزة علامة ما هي نائبة مناب
الخطاب وليس بواجب على الانبيا اظهارها وانما ذكره من بسط الحق للعالم
ونزوله اليهم غير انها بكل حال لا تعطي العلم عند الناظر اذا كان ناقد البصيرة
ثم الذي تعطيه العلم لا يلزم من ذلك ان يعقبه الايمان **وقال** الاعجاز من عالم
القهر وثمرته العجز لا الايمان فليست المعجزة الا لاقامة الحجة لا لوجود الايمان
وقال ما لا يعلم الا بالدليل ولا يقع الالهام به الا بدليله غير انه ليس صاحب
نظر فيه فيلهم العلم بالدليل والعلم بالمدلول وكذا يجده ولا يعرف الفرقان
بينهما **ومنهم** عبد الله بن شيث بن عبد العظيم **قال** كان القطع
بالمضمون والتحقق به يودي الى عدم تحمل الحركة في تحصيله لعلمه بان الحركة
غير موثرة فيه فصارت كانها عبث وعذاب حاضر كذلك العلم اذا حصل له
بنزول احد الدارين وتحقق اداه الى تعطيل حركة العبادات المشروعة
ولهذا احتج العارفون من رؤية جزا الاعمال حذرا من هذا الكسل الى
رؤية ما تقتضيه الربوبية عند العبد من التعظيم فيقومون بالاعمال
العظيمة من حيث ما تستحقه الربوبية علينا لا من حيث ما وعدت به فلا
يلحظ الدارين ولا يفرق بين المنزلتين وعلى هذا اقامت عبادات خاصة
الله واهله من نبي وولي كرابعة العدوية وغيرها **وقال** الجملة ثمانية

لو

اسرافيل وادم وجبريل ومحمد وميكائيل وابرهيم ورضوان ومالك
فاسرافيل وادم للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابرهيم للارزاق
ومالك ورضوان للوعد والوعيد وانتسق الخلق وانتظم الامر الحق وقال
ادم ومحمد اخوان ونوح وعيسى اخوان وابرهيم وسليمان اخوان وموسى و
داود اخوان وقال من خرج عن رق الاوقات كلهم غير مبقات ومن خرج
عن الكونين اشهد الحقايق في العين وقال اذا ما بدا الكون الغريب لناظر
حننت الى الاوطان حن الركائب وقال ما تجلى الله لشي الا خشع له لان ذلك
الشي يرا حقيقته في ذلك التجلي وقال ليس في عين الامر اضطرار ولا اختيار
ولكن علم سابق وقضا لاحق وقدرة نافذة وارادة غير قاصرة وقال اذا
نصب الصراط على متن جهنم على الصفة التي ذكرها الشرع فاما المعطلة
فلا يحصل لهم عليه قدم اصلا واما الطايفتان اللتان يقولان بانعدامه
بعد ايجاد العالم فيخطون فيه خطوة واحدة ويقعون في النار واما
المشركون فلا يحصل لهم عليه سوى القدم الواحدة فاذا اعتمدوا عليها
وارادوا ان يضعوا الاخرى لم يقدروا على ذلك فوقعوا في نار جهنم وما
عداها ولا امن الغرق فيصعدون عليه على مراتبهم ومنهم
عبد الله بن يوسف بن عبد الغني قال الموحدون على قسمين موحدون من لز
حيث العلم وهم الذين يخرجون من النار بشفاعة ارحم الراحمين لا يشفع
فيهم ملك ولا نبي وموحدون من حيث الايمان يشفع فيهم النبيون ولا يبقى في
النار احد يعلم ان لا اله الا الله وقال من نسب الى شي سوى الله تعالى

خلق شي من الاشيا كائنا ما كان فهو مشرك وقال يرفع يوم القيامة
للناس خمس خزاين وفي كل خزانة خزاين فخزانتان منها اذا رفعت اثرتا
عند العين والندم وخزانتان يورثه الفرح والسرور وخزانة تنكيس
راسه ويورثه الويل والثبور وقال يحشر الناس يوم القيامة في الظلمة
والشمس منكسفة لا نور لها وقد زيد في حرها وليس لاحد يوم القيامة
نور الا من نفسه فلنوره يسعى يوم القيامة فثم شخص يعمه النور من جميع
جهاته باطنا وظاهرا ويكون نورا في نفسه وهو اكمل الناس ثم ينزلون
عن هذه الدرجة في النور على ما ينال لهم في المعارف والاعمال الى الظلمة المحضة
التي لا نور فيها فاذا استناروا بانوارهم اهل الانوار جاهم رسول رب
العزة غيبا يعلمون به ولا يرونه فيقول لهم انا رسول الحق اليكم فيقوم
المحجوبون من تلك الطايفة فيقولون له ماذا جيت به ايها الرسول فيقول
اعلموا او لتعلموا اي للعطش يقول لا ادري ايهما يقول ان الشر في العدم
والخير في الوجود اوجد الانسان بجوده وجعله وحدانيا في وجوده تخلق
باسمايه وصفاته وفني عنهما بمشاهدة ذاته فراى نفسه بنفسه وعاد العدد
الى اصله فكان هو ولا انت او قال بلا انت لا ادري ايه الكلمتين يقول وقال
الخلق محجور فكيف يحيط بالحقيقة محصور وقال احاط الله علما بكل شي وعلم
ما لا يتناهى من غير احاطة فانه لو علمه محاطا به لعلمه على خلاف ما هو
عليه وقال ما فقد احد الحق في شي الا كان له ظلمة ولا وجده في شي الا كان له
نورا من حيث وجده ويتفاضل الناس في وجود الحق في الاشيا فمنهم ومنهم

وقال من اراد ان ينظر الى ربه فلينظر الى نفسه فان عرفها عرفه وان
جهلها جهله وقال من اعجب صنع الله ان الشيء مع كونه ذاتا واحدة يظهر
في وجودات كثيرة وهو لم يتعدد منه ما انقسم فهو موجود لله وما برح و
موجود له وما برح وموجود في القبضة وموجود في الاخذ وما برح و
موجود في البرزخ وما برح وموجود في الجنة او النار وما برح فسبحان
من اخفى الحقائق خلف حجاب العقول والافكار ومنهم عبد الله لح
بن ادم بن عبد السلام قال ما ثم الا هو وانا فما ثم الا وجوب فلا محال ولا
ممكن وقال لما كانت الارض موطن اجتماع جميع الحقائق من جميع الخلائق
لذلك كانت محل الخلائف وانما جعل محل الاسما لكونه ما برح من السماء
وقال كل ما سوى الله مركب لا يوجد قط واحد اصلا فلا تصح الاحدية
الا لله ولهذا لا تشهد احد قط في احديته وقال توحيد الخلق للحق انما
هو من حيث خصائصهم التي بها وقع التمييز لكل موجود عن غيره ولا يقع فيه
مشاركة فبذلك ثبت التوحيد الالهي في نفس من ثبت وهي الاية التي له القدس صح
في كل موجود تدل على كونه واحدا في ذاته وقال نسبة الكثرة من حيث الاسماء
ليس بتركيب وانما ذلك راجع لتعلقات من عين واحدة الى عيون كثيرة
اعطتها حقائق الكيان وقال لو وقع اخذ الميثاق من البطون لقالوا
نعم ولم يقولوا بلى واما قول ذي النون حين سئل هل تعلم الآن انهم قالوا
بلى فقال كانه الآن في اذني يشير الى ان وجود الاخذ باق الى الآن في
عالمه كما ذكرنا ان العين وان كانت واحدة فلها وجودات كثيرة وقال

لا تعرف الله بالكون ولا يعرف الكون بالله فانه سبحانه لا يكون دليلا
ولا مدلولا العدم الرابط الذي يقع فيه الاشتراك وقال اذا تحقق الموحد
توحيده لم ير له قدرة ولا كسبا فلو قيل له قم ما استطاع او اقعد ما استطاع
فهو المقام المقعد ومتى لم يكن بهذه المثابة في حاله فليس بموحد والناس
يشهدونه حاملا لله الا شياء وهو والاشياء محمول وقال الموحد من
شهد له التوحيد لا من يشهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله توحيد المؤمنين
والله اقرار الموقنين وهو اقرار العارفين والخرس اقرار الكمل من الرجال وليس لهم
نطق في خرسهم الا بلا اله الا الله وقال من خرج عن وطنه عند ارتحاله عن ارض
بدنه ولم تقم به ميل ولا اعتراه نشاط ولا كسل ولم تنقصه ذرة من العمل وشاهد
الازل بعين الازل وناب الحق مناب فما صعد وما نزل ولا توقف عليه الاسباب
والعلل فذلك الموحد العارف الكامل الذي لم يزل ولم يزل وقال من اتخذ
لط الحق وكيلا لم يقم على توحيده دليلا ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الحميد
قال الصوفي ابن وقته والرجل لا ينبئناه كون وقال الرجل من يمر على الاوقات
ولا تمر عليه فيكون حاكما لا محكوما وعالما لا معلوما وقال ليس الرجل من اذا صلى
في فلاة من الارض وحل انصرف من صلاته وانصرف معه ما لا يحصى من الالاف
من الملائكة وانما الرجل من ينصرف من صلاته وينصرف فلا يتبعه احد وقال الرجل
من يتردد في معرفة ربه بين حزن وسرور وفي توحيده بين انس ووحشة
وفي عبادته بين اخلاص وشرك وفي معاملته بين حسن وقبح وفي خوفه بين
جمع وفرق وفي مشاهدته بين منة وكسب وفي صبره بين رخاء وشدة

وفي شكره بين نعمة ونقمه وفي رضاه بين تحمل وقسمة وفي حبه بين صدق و
كذب وفي دعاييه بين رغبة ورهبة وفي ايمانه بين نفي واثبات وقال ان من
عباد الله من نفتح عينه فلا ينفع الا على الله وسمعه فلا يسمع الا كلام الله و
لسانه فلا يتكلم الا بالله ومع هذا فليس بذلك الرجل فانه في نتايج الزوايد
وقال من صحبنا فليتبه فقد كل وقال المعرفه والسرور لا يجتمعان في احد
في الدنيا ابدا والمعرفه والحزن لا يجتمعان في الاخره في احد ابدا وقال مادام
الرجل في هذه الدار فهو على قدم الخطر ولو بلغ ما بلغ لانها دار المكر والتدبيل
وقد ذم الفرح فيها العدم تحقق اسبابه من جميع الوجوه فاذا انتقلنا الى دار
التميز والتخليص وتراءى الجمعان وتميز الفريقان واصبغ من انصبغ في
الفضل والرحمة حينيذ يحق له الفرح وقد يوتى العبد هنا الرحمه والفضل
ويمنعه من الفرح بهما ما في طي الامر من طلب القيام بحقوقهما فلا يتفرغ
للفرح بهما مع شغل القلب باداء حقوقهما وهنا لك ليس كذلك فكيف يبشر
العارف بالمعرفه هنا وفي الامر ما ذكرنا وقال ليس لرجال الله همة ولا همم ولا نيه
ولا اراده ولا عزم وقال المشرك هو المامور ان يعبد الله مخلصا وغير المشرك
يعبده فقط ومنهم عبد الله بن خضر عبد الوهاب قال الرجل من اذا
قال انا كان كما قال وقال للدنيه حجاب وقال العبدية حجاب والغصن اللدن
المايس وكل علم بضرب من الميل فغير مخالص خلاف من ضرب باليد فعلم علم الا
الاولين والاخرين وهو العلم الصحيح الذي لا ميل فيه الا تراه كيف قال لموسى
انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقد تساويا

م

علمه ب

٢٩

وعدمت الفضلية غير ان الرسل مامورين بالزيادة من العلم وقل رب
زدني علما فوجب عليهم الطلب فاندرج الخضر في موسى بقدر ما تعلم
منه ولم يحصل للخضر ذرة من علم موسى وقال ثلاثة لثلاثة السفينه الخرق فيه
في البحر هو التابوت في اليم وقتل الغلام قتل القبطي واقامة الجدار من غير
اجر سقي غنم الجاريتين بماء مدين من غير اجر وما فعلته عن امري ذلك الحديث
امثل الحضور طاعة موسى لمعرفته بمنزلته وانه لم يكن تحت حكم شريعته ولكن
الادب لازم نهاه عن الصحبه ان وقع السوال الثالث موقع فكان الفراق ولم
يقل في ذلك موسى شيا فلو لم يكن مقصود الموسى ذلك الخطاب لا اعتذر واستدرك
الامر قال محمد صلى الله عليه وسلم ليت موسى سكت او صبر يعني ليته لم ينهه عن
صحبته حتى يقص علينا من اخبارهما وكان الخضر قد اعد له الف مسله كلها
اتفقت لموسى كلها ينكرها عليه ومنهم عبد الله صالح عبد المجيد
قال جابر سينا محل الفتنه ارتفع الستر فطلعت الشمس فقال هذا ارق جابر فينا
غربت الشمس عندهم فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا ميزان صحيح ومعرفة تامة وبهذا يفضل اهل المغرب على
اهل المشرق وقال ليس عند الرجال تمييز يثبتون المعارف ولا يخصون بها احدا
عن احد ولا يبالون من ضل بها ومن اهتدى تخلقا بالاهيا القران كلام الله و
هو العلم الكامل الحاوي على جميع معارف العارفين وضل به كثير فقبلوه البر
والفاجر ولا ينتفع به الا البر الرحيم فالرجل مبسوط في العالم ابدا الا
قبض عنده في علمه بالنظر الى عن قابل من المطر تنبسط الشمس فلا يحجب

ما

يا قوم ب

وهو يرى كثيرا ب

عنهما الا المحجوب فليس في حقهما منع وانما المنع فيك فمن تستر بالسقف
والجدار حرم فوائد الانوار والامطار فالنكاح للمطر ونفخ الروح للشمس
فتصبح الارض حاملها من زهر متنوع الاعراف وعقد مختلف الاصناف
فترى متوجه واهضام موزره وقال من رجال الله من يضحك ولا يبكي ومنهم من
يبكي ولا يضحك ومنهم من يضحك ويبكي معا ومنهم من لا يضحك ولا يبكي وقال الدموع
دمعتان دمعة فرح وهي من برد النفس باللقا فلذلك تخرج باردة ودمعة حارة
وهي دمعة المحزونين وتتفاضل درجاتهم بتفاضل المحزون عليه ومنهم
عبد الله بن السبع عبد الغفور قال حشر العارفين عند موتهم وحشر العامة عند
بعثهم من القبور فحياة العارفين متصلة لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد
مفارقة فقد يكون عين المفارق وقد لا يكون غيره آفات المعرفة كثيرة وقال مب
تنقضي اعمار العارفين وهم مع الحق على اول قدامهم فلم تتسلم اعمارهم بما تعلقت
به هممهم من اقامة حقوق الحق التي عليهم فهم في الغيب مشهودون وفي الشهادة
مغيبون فهم كليلة القدر التي هي خير من ~~الف شهر~~ الالف وليس وراء الالف مرتبة
فانها آخر مراتب اسما الاعداد فيها يفرق كل امر حكيم وعين العارف ظهر
هذا الفرقان في العالم والروح فيها نزل به الروح الامين على قلبك تنزل الملائكة
كذلك قلب العارف محل الملائكة بضروب الاوامر فاذا طلع الفجر زالت ليلة
القدر وبقي القدر فصار نورا كله بعدما كان ذا وجهين وهنا اسرار لاهل الله
مصونة عن اعين الاغيار آه آه آه ان ابراهيم لحليم اواه وقال ان من عباد الله من
لم يسأله الى الله حاجة لعلمه بانه اعلم بما له فيه الخير منه وقال حاجة الكون

ومنهم من يضحك ويبكي

الى الله تعالى ذاتية فلا تعين حاجة بعينها وقال اي عبد عين حاجة الى
الله بعينها فقضاها له زالت عبوديته الى الله وفقره اليه من حيث تلك
الحاجة وهذا مقام خطر وفيه قال من كان لم يدعنا الى ضر مسه وقال
الرجل من القى نفسه بين يدي من هي نفسه له فاذا ولاه الحق عليها تولاها
بتوليته اياه فيكون معانا مؤيدا واذا وليها على غير هذه الولاية بضرب
تحمل منه وطلب من الله ذلك ربما خذل عن اقامة العدل فيها وقال لله حق
على العبد يطلبه به وللعبد حق على الله جعله الله له عليه يطلبه به فمن
ترك طلب حقه من الله ترك الله طلب حقه منه فتطهر الاعمال من العبد من غير
اقتضا حق فيكون العبد في عمله بحكم التصريف الالهي وقال المعرفة موجبة
ادا الحقوق وقال النظر الى الحق من كونه هاديا يؤدي الى التسليم وقال لا يطلب
مج الرب الا العبد ولا يطلب الجزا الا الاجير وفي الحق كفاية وقال للمعرفة ارادة
وللارادة طلب وللطلب وجود وعند الوجود يقع الاكتفا والاستغنا عن
الغير ومنهم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الحليم قال تحقق الامر عند العلما
بالله التفاف الساقين وهو العشق ووصف الامر وهو الحب وثباته وهو
الود ما دامت هذا كانت الطاعة على غير عوض فانقطعت العلائق عن
قلبه وذهبت العوائق عن سره وانتشرت انوار السبحات على ذاته وقوي
بصره بنور الاحق ليكشف به في ذلك النور ما كان غطاه عنه غطاؤه من
عظمة الربوبية وقال لا تخلص السجدة لله الا من قلب ساجد فمن لم يسجد
قلبه لم تصح له سجدة اصلا وقال ان من عباد الله من لا يذوق حب الله الا بعض

ماسوى الله ومنهم من يحب الكون بحب الله وقال في الانس بالغير استيحاش
ذلك الغير منك وهي غيرة الالهية عليك وفي الانس بالله قرب الله منك
ووصلته اياك فلما تانس بهذا ولا تانس بغيره وقال صاحب السبب
مضطرب وهو عابد وثن وقال حب الله من العلم وحب الله ورسوله من
الايمان والحب من حيث الايمان اتم منه من حيث العلم وان كان الايمان علما
بطريق ما وقال كما تدين تدان فاذكر الله سرا يذكرك سرا وعلانية بعلانية
وطاعة بطاعة وانسا بانس وحبا بحب ورضا برضا وامرا بامر وكل شي بمثله
وقال التذكر عن النسيان لا الذكر وقال الكتب قيمة بالصحف المطهرة تتلوها
الالسن العجمية وقال القراة بالاسم الخالق وقال الرحمان علم القران باي
قلب تكون وعلى اي قلب ينزل وقال الميزان الموضوع في الارض هو الشرع
وانت لسان ذلك الميزان فلا بد كفة ملت كنت لها وقال لا تتقرب بالاعمال
الا للعامل فتخفط فقد تهتك وقال ليس العجب من التحف والفوائد والزوائد
والطرف على قلوب العارفين وانما العجب من قبولهم اياها مع انهم لا يطلبون سواه
ثم تقبلونها من كونهم خزنة عن امر الحق وقد عرفوا انه لا يبال وقال الوقوف
مع الحق سلب الحكم وقال مواقع النجوم قلوب العارفين ومشارق الشموس
اسرارهم ومطالع البدور حقائقهم فاقمار البدور متوسط حال واهلة لهما
بقاياهم معهم وانوار البروق تنزل رحمة عرشية الى كرسي مجيد وقال من كانت
له ثقة على غريمه استراح وارتفع الحرج عنه ولو كان الغريم عديما فلا بد له
من سلطان عليه وهو المطلوب ومنهم عبد الله بن داود بن عبد الغفار مد

قال العيش مع الله هو القوت الذي من اكله لا يجوع وقال من انس بالله لم
يستوحش من شي وقال العبد مطلوب من حيث معناه لا من حيث صورته
فصورته نكرة ومعناه معرفة ولكن عند الخلق وهو عند الله مطلوب من حيث
المعنى والصورة وقد ينضبط المعنى بالصورة وقد لا ينضبط فالذي انضبط
معناه بصورته دون الذي لم ينضبط فان ذلك الوجه اوسع وقال للخلق مراتب
في رؤية الحق فرؤية لا ترا بها سواه ورؤية تراه بها قبل كل شي ورؤية تراه بها
مع كل شي ورؤية تراه بها بعد كل شي ورؤية تراه بها في كل شي ورؤية تراه بها
عين كل شي ولها مراتب في القرب والمعرفة وقال خطاب الحق للعبد لا اجمال
فيه ولا تفصيل وقال في معرفة الالوهية انت الاصل وفي عين الوجود هو
الاصل ومعرفة الذات لا اصل لها ولا فرع وقال الصنعة واحدة والاختلاف
في المصنوعات وقال اياكم والاغترار بصفاء الاوقات فان في طيها آفات لا
يعرفها الا من شهد الحق اياها وقال براءة من الله ورسوله لما وقع الاشتراك
مع الرسول بالعطف لذلك كانت من الله ولو لم يقع الاشتراك لم تصح البراءة لانه
بيده كل شي واليه يرجع كل شي الا من طريق الاسما وهو الفاعل لكل شي وقال
لا يرى من ليس كمثله شي الا من ليس كمثله شي وقال تفقد القلب من علامات التيقظ
وقال تغلب هيبة الله على القلوب بحيث ان لا تظهر عليه حركة عبادة اصلا
ولا عادة وقد مكث ابو يزيد اربعين يوما ما صلى من هيبة الله حتى سال الله ان يرزقه
من الغفلة قدر ما يؤدي به الصلاة ولقيت رجلا من اهل الجزيرة استولت
العظمة عليه حتى ان كان يدير النخامة في فيه ولا يقدر ان يرميها وقال كل

بلا اهون على العارف من صلاه ركعتين مع هيبة بل اذا استحكمت منه تحول
بينه وبين الصلاة وقال صحبة الله بالحرمة والحيا وقال قدر كل عند الله
قدره عندك ورايت رجلا قد ساله مسكين معروفا بالله فاخرج صرة فيها
قطع من الفضة صغار وكبار فاخذ يفتش على اصغر قطعة فيها حتى يدفعها
للسايل وكان معي رجل صالح فقال لي يا اخي تعرف على ماذا يفتش هذا قلت له
قل قال هذا اسئل بالله فاخذ يفتش على قدره عند الله فعلم منه قدره عند الله
يفتش ثم رد وجهه للمعطي اي وقال له على قدر ما تهب لوجهه يكون وجهك عنده
فكبر او صغر وعظم او حقر ومنهم عبد الله بن لوط بن عبد القادر قال مه
المنعة مشروعة فاتخذ ملجا تستند اليه من زمان قصة لوط حيث قال او
اوى الى ركن شديد يعني من القبيل ما بعث نبي الا في منعة من قومه قيل ذل
من ليس له سلطان يعضده وان كان ظالما وضل من ليس له عالم يرشده وان كان
فاسقا وقال اذا امتلأ العبد بربه سرورا يعظم حتى لا يسعه شي واذا امتلا منه
حيا ذق حتى هو لا يبين وقال كن عرش الكاينات وقال لولا انت لكان ولولا هو
لكنت انت وهو لا يجتمع وقال ان من عباد الله من اطلع على كيفية تدبير الامور
الالهية الجارية في الكون وكيفية تقدير المقادير بجريان القضا فيها وكيفية خلق
المخلوقات من غير ممازجة ولا معالجة وقال رجال الله على قسمين وهما اصحاب انوار
الالهية اطلعها الحق على اسرارهم من غيب الغيب ومن عين ملك الملك فاشرقت
بنوريتها فمنهم رجال ظهر من تلك الانوار على السنتهم ما ظهر فاولئك الذين يقتدي
بهم ومنهم رجال ظهر عليهم في احوالهم من تلك الانوار ما ظهر فاولئك الذين يهتدى بهم

لان النور في هولا مشهود الكل فيهتدى به في ظلمات بر ملكك وبحر ملكوتك
وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه حصل له من طريق السمع
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم
واوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم وقال من اعتصم بحبل الله اوصله الحبل
اليه ومن اعتصم بالله نزل الحبل اليه وقال الناس كلهم متعلقون بالقران وان
من عباد الله من يتعلق بهم القران وقال ان من عباد الله من يبايعهم الحجر ويطوف
بهم الكعبة وقد راى ابن بكر والكعبة تقبل راسه وقال في الناس من اذا صلى و
سلم من صلاته ما تنتهي الصلاة مفارقته حين يرفع بها الى عليين وقال الحج فرض
على الناس كلهم الا على اهل مكة فانهم فرض على الحج وقال اذا شرع الانسان في العمل
فهو بين القبول والرد فاما واما واذا رمى العبد نفسه بين يدي ربه وطرحها
عند بابه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك وقال الفقر من الله ذل لازم و
الفقر الى الله عز دايم فالفقر من الله خايف من كل شي والفقر الى الله ما عنده
خبر من شي وقال اذا اشرق القلب بنور الرب وبانت الاعمال محصاة في امام
مبين وقامت الحجج لاصحاب الحقوق على غرمايهم فتلك قيامة العارفين قد قامت
ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال انما كانت لجهنم سبعة ابواب فان الامور
الموبقات سبعة لكل باب منهم جزء معلوم والباب الثامن لها مغلق فلذلك
لم يذكر لانه غير مسلوك وهو الحجاب الذي لهم عن ربهم يومئذ ومنهم مو
عبد الله بن جرجس بن عبد الشهيد لما قال القايل يا كل كلي كن لي ان لم تكن لي
فمن لي ٥ ما لي سوى الروح خذها جهد الفقير المقل وقال الاخر وهو ابو الحجاج

يوسف الجبلي الدباغ الغرناطي من الغرايب اني اهديت بعضي لكلي ما لست
املك اهدي فعل الحبيب المدلل وواقعه الاخر كيف اهدي لكم الروح وقد
صح بالبرهان ان الكل لك ولما قال القايل فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت
اشكو من الطول ما اشكو من القصر قال الاخر شغلي بها وصلت ليلا وان هجرت
فما بالي اطال الليل ام قصرا ولما قال القايل لين ساني ان نلتني بمساة لقد
سرني اني خطرت ببالك قال الاخر لين سرني ان نلتني بمساة فما كان الان خطرت
ببالك ولما قال القايل ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر
قال الاخر ولقد فرحت بظلمها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر وقال
انت النعيم لقلبي والعذاب له فما امرك في قلبي واحلاك وقال فهل سمعتم بصب
سليم طرف سقيم منعم بعذاب معذب بنعيم وقال اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
وقال اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للثوابي وقال عجبي والله من مسلة
اعرض الغافل عنها وسلك صح ان الحق اسرى ليلة بنبي وبراق وملك
علا الافلاك في دورتها ووجود الكون في دور الفلك وهو لو يسكن من تحريكه
بطل التاثير وقتا وهلك ومنهم عبد السيد ذكريا عبد اللطيف قال الغيرة
على الله ليست من صفات الرجال والغيرة من الله هي من صفات الرجال وقال
الصبر عن الله اعظم الصبر وهو ان تنسب الصبر اليك نسبته اليه وعند ذلك
تكون النيابه حقا والخلافه صرفا واما الصبر عن الله معنى حبس النفس عن الله
عما تكون منها من المخالفه التي هي سبب البعد والطرد والحجاب فليس ذلك بتحقق

الصبر عن الله وانما ذلك تخمين صبرك عما فيه نعيمك ولذلك فان
من جعل الى الله بالله فلا مفارقه عين ولكن نعيم وعذاب فان لم تسهل
منعما اشاهدته معذبا وقال لما تعلقت الهمة بزكريا بطلب الولد من اجل
قرة عينه مريم واستفراغ السر في مشاهدة حالها وكانت كاملة بتولا
كان يحيى سيدا وحصورا مطابقه وقال لما كانت الشيخوخه والطفوليه
مرحومتان عند الخلق مطلوب ان يعين الرحمة من جانب الحق للضعف الذي
بهما والشيخ اشد رحمة لان الامر ضعف وشيبه وعدم المرتجى بما يبتغي
فان نوبة الشيخ مستقذرة تنفر عنها الطباع بخلاف نوبة الطفل
فالطفل موفي والشيخ مسموح منه وقال الشيخ الضعيف الدهر البسه الله
خمسة اثواب بعضها فوق بعض فالذي يلي بشرته هو شعاره ثوب الصيانه
ثم ثوب العنايه ثم ثوب الولاية ثم ثوب الهداية ثم ثوب الكفايه ثم تغمس في الرحمة
غمسة فلا يبقى له من العمل الا الذكر الخفي فان الانسان يضعف عن الحركه
فتقوم الخطرة في الذكر منه مقام عبادة العمر ان لا اجر له مشهوده وقال ليس
شي اعز على الله من اوليايه ملكا كان او بشرا او جنا ثم هم في الولاية على طبقات
فمنهم رسل ومنهم انبيا ومنهم اهل حديث ومنهم اهل مسامرة ومنهم اهل مواصلة
ومنهم اهل موانسة ومنهم ومنهم وقال المراة من حيث هي مراة يتجلى فيها صداها
فجلاوها عبارة عن ازالة مقابلتها للصور التجلي صورة غيرها فهي صقيلة ابدا
وتختلف عليها صور المتجليات كذلك صدا القلب انما هو ظهور صور الاكوان فيه
فاذا اميطت عنه هذه الصور بالذكر وتلاوة القران من حيث ما هو كلام الله لا من

مح

حيث ما يدل عليه الآيات من الأكوان قابل تجلي الحق الذي وسعه حين ضاق
عنه الأرض والسماء وقال مرآة القلب لا جهة فيها فلذا كان هي مجلى الحق الذي
لا يتصف بالجهات ومنهم عبد الله بن موسى بن عبد القوي قال يتخصص
كل شيء ذاته فيطلق على كل ذات بحسب ما هي عليه وليس هو حقيقة في شيء مجاز
في غيره وقال صورة كل شيء حقيقته مثل التشخص وليس فيه مجاز في حق أمر
يقال الخبر لي بصورة الأمر وقال العوام ثبات الألوهية والصورة ما يظهر
به للأبصار عند الكشف والساق شأنها وأمرها واليد تصريفها والعين
حفظها وقال وقوفك مع حالك عنك فلو زلت عنك لرأيته وقال كن
مع الله كما هو الله معك يكن إن أنت وهو وهو وإن كنت معه على غير ما هو
معك كفرت وقال إذا الموت فاعرف ما حجبه عنك وما يخبرك به عنه نحو ما لك
وافهم ما له وافهم لأي شيء أخبرك عنك وأنت تعلم خبرك وقال حضرة الخيال
تعم كل شيء ولذلك تراك في النوم في جميع المعاني وقال من خرج من حضرة الخيال
علم ولم يرَ ولم يسمع حيث ما كان وقال الحضور مع السوابق برفع اللوم عن
اللواحق حقيقة فيكون في اللوم حاكيا وفي رفع اللوم محققا وهذه المرتبة من
قوى الإيمان وقال لا ينال الأرواح الأشباح إلا أرواح لأنه فيه كل شيء مثله وقال
من لزم التقوى والأدب لم يكن لأحد عليه حق وقال الرياء جهل بسوآت المرائي
بعمله لنفسه أو لله تعالى وقال الصادق في توبته علامته أن لا يذكر ذنبه
لأنه ما بقي له وجود إذ قد تبدل فأي ذنب يشهد فمتى ذكر التائب ذنبه فتوبته
معلولة وقال متى ما ذكر العبد ذنبه ولم يظهر عليه حاله من خجلة به عقوبة

٢٢

الوقت حيث عليه لعدم حرمة الحق وقال غفرنا جميع الجهالات كبائر
وإن الذي يعصي بها واحد وقال التوبة لا تصح ما لم تتم فإن حقيقتها
ترك لا توبة وقال التمني تعطيل الوقت وقد قلنا في ذلك ٭ خرج الموقع
إلى بالأماني ٭ ولنجا ذرعا بلات الأماني ٭ بنقضي الدهر ولا شيء منها حاصل
قد ملكته البيدان ومنهم عمر الله بن داود بن عبد الودود قال الطرق
إلى الله على قدر الرجال والرجال على قدر المعارف والمعارف على قدر
السلوك والسلوك على قدر الطرق والطرق على قدر الرجال وقال اجهد
أن تعرف من أين جئت وكيف جئت تعرف إلى أين ترجع وكيف ترجع وقال
ما دامت عقول المزاج باقية فالتكليف قائم فإذا غلبت العقول الإلهية
ارتفع فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وقال أيها الله التسليم لأهل هذه
الطريقة المنتسبين إلى الله تعالى فيما يظهر عليهم من المنكرات بالنظر إليك
فإن في ذلك نجاتك لأن الذي انتسبوا إليه قادر على قلب الأعيان والأشياء
بالأبصار عما هو المشهود من حتى ليه ليبلوك أتؤمن أم تكفر وانظر في القوم من
حيث هو لا من حيث هم وقال واجب على كل من طلب الحق أن يلزم الحق وقال
خلق الله الخلق لينظروا إلى قبائح الدنيا ومحاسن الخلق فيردهم إلى الزهد
في الدنيا وحسن الظن بالناس فعكس الناس القضية نظروا إلى محاسن الدنيا
فرغبوا فيها وإلى قبائح الناس فاغتابوهم ومقتوهم ومن حصل له هذا التنزل
من جانب الحق يجد له حلاوة ما رآها قط ويورث عنده شكرا واشهد لقد
بقيت في لذتها أياما كثيرة وقال إن الله طلب المؤمنين ليؤمنوا بالله ورسوله

مط

ل

أنزل
والكتاب الذى نزّل على رسوله والكتاب الذى من قبل فماد الايمان الذى
كانوا عليه حين خاطبهم بان يومنوا **ومنهم** عمرو الله محمد عبد
الصادق **قال** الصادق ان مثلان والمثلان لايجتمعان **وقال** الذكورية
اصل فى الايجاد الانسانى فهذه درجة السببية التى للرجال على النساء
وقال نهر طالوت نهر بلوى فهو نهر الدنيا من اخذ القوت منها لم يتعد
فتلك الغرفة اذا اغترفها كسبا بيده فان هو تجرد عن الكسب فهو قوله فمن
لم يطعمه فانه منى فقوت المتجرد ليس من الدنيا لانه ما اخذ من النهر شيا فما
احسن هذا التنبيه الالهى ومن شرب امعن فيه زايدا على الضرورى فى
الكسب فليس منى وليس على المتجرد تقييد فى الاتساع من فضل الله فيشرب
ويروى من جود الله المطلق الذى لم تدنسه ايدى المحدثات بالكسب فمن فهم
هذه الاشارات علم ما بين الرزقين وادرك الفضل بين النوعين الكلب اذا
اكل من صيده فلنفسه سعى فحرم الصيد لذلك على المرسل وانت المرسل
جوارحك فى الكسب واذا اكلت ... حرم ... نقصان مرتبة وتحجير
الحلال المحض الالهى عليك بمعنى حرام مانع بينك وبين من اكل من يد الله **وقال**
لما غلبت الكثافة على غير الامة المحمدية صار تنزل المعانى عليهم فى صور الحس
لطمس قلوبهم وعيونهم عن ادراك الحقائق على ما هى عليه ونزلت على الامة المحمدية
على ما هى عليه فى نفسها الا ترى الى السكينة نزلت فى قلوب المومنين فانتفعوا
ونزلت على من تقدم فى صورة نور محمول فى تابوت نظير قلب المومنين ليس فى
قلوبهم منها شى قال تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه

٢٤

سكينة من ربكم وقال فينا هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا بتفضيلهم على غيرهم من الامم بقولنا كنتم خير امة اخرجت للناس
مع ايمانهم بخبر ذلك مما اخبرناهم به ولله جنود السموات والارض نظير
قوله تحمله الملائكة **ومنهم** عبد الله ايوب بن عبد القدوس **قال**
نا
الطهارة شرط فى صحة الصلوة فهى شرط فى ادب المناجات انك بالوادى
المقدس فامر بخلع النعلين فيه فمن كان موسويا خلع نعليه ومن كان محمديا
مسح على نعليه **وقال** المومن طاهر بالذات وما ثم الا مومن فما ثم الا طاهر
والمشرك نجس بالذات وما ثم الا مشرك فالنجاسة على قدر الشرك والطهارة
على قدر الايمان **وقال** طهارة القلب من التقليب وطهارة العقل من التقييد و
طهارة النفس من عينها فمن لا نفس له لا قلب له ومن لا قلب له لا عقل له ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب **وقال** طهارة الحضرة الالهية من حيث ذاتها تنزيه و
طهارتها من حيث اسمايها تشبيه **وقال** القدوس الطاهر وعبد القدوس
على خلق سيده **وقال** الطهارة عامة وخاصة فعامة الطهارة من كونك نسخة
من جميع العالم والخاصة ما يخص انك من حيث انك تخاطب بما شرع لك **وقال**
طهارة الماء طهارة الابدان والاثواب وطهارة العلم طهارة القلوب **وقال** لا
تطلب الطهارة الا لازالة الادناس وكل ما سوى الله دنس **وقال** من التفت
الى غير الله بالله فقد وجبت عليه طهارة ما التفت به الى غير الله **وقال** ماء
البحر طهور وميتته حلال **وقال** طهارة الاسرار طهارة ذاتية وطهارة
الطبيعة طهارة عرضية فقدس طبيعتك فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل

بلغ

الطاهر

تصيبح الوقت وقال كل طهور طاهر مطهر فانه متعدى وما كل طاهر طهور
وليس الطهور الا ما خلقت منه خلق الله الما طهورا فاصلك طاهر من حيث
روحك واصلك نجس من حيث طبيعتك عز قدس طبيعته الحقها بالنفس
الرحماني الالهي فالانسان طاهر نجس والمومن طاهر وكلنا يده يمين ان كان نب
مومنا وان لم يكن مومنا فله يمين وشمال ومنهم عبد الله بن المسيح بن
عبد السلام قال من اشترط في سلعة البراة من كل عيب فما عرف انما يعلم من
كونها سلعة انها محل العيوب وقال المسلم من سلم الناس من لسانه ويده هذا
في عموم ظاهر الشريعة واما في خصوصها فالمسلم من سلم كل شي من لسانه بما يعبر
عنهم ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار وقال العبد اذا اسلم من دعوى السيادة
فقد سلم فما قيل فيه عبد الابق عند ما قيل فيه في المثل ما هلك امرء عرف قدره
ما تعدى طوره فيا كل الحلال المحض بلا شبهة وقال العبد المحض ظاهرا او باطنا
من لا يملك شيا البته فان ملك شيا نقص من عبوديته على قدر ما ملك وقال السلام
امان فمن سلم عليك فقد امنك مما تحذره منه تحية من عند الله مباركة طيبة
في الانسان يسلم على نفسه وقال لا تقل السلام على الله فان الله هو السلام فتجعله
فتجعله اجنبيا وهو المسلم سلام عليكم السلام ... مشروع في التشهد
في الصلاة فامنك به من نفسك لما كانت لله لا لك على ان في سلامك على
نفسك اشارة ان الله اقرب اليك منك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
ولما خاف الانسان من نفسه ان توردها الموارد المهلكة امنك من ذلك في التشهد
في الصلاة فشرع لك ان تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال شرع

الله لنا ان نسلم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاجل رده صلى الله عليه
علينا لانه الطاهر باسما الله فامنك من اسمه المنتقم واخواته والا سما
باضدادها من الاسما الالهية ايضا وقال سلام عليكم بما صبرتم فجابا
السبب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الى ربه في كل حال وقال كن
وارثا نبيك بان تقول في السرا الحمد لله المنعم للمفضل وفي الضرا الحمد لله
على كل حال واتبع ولا تبتدع واقتد تهتد ومن هدي فقد سعد ومنهم
عبد الله بن مومن بن عبد المومن قال من كان عبد المومن فهو عبد نفسه وقال
المومن معطي الامان فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المومن من امن جاره
بوايقه وقال المومن ناصح على الاطلاق اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال
المومن يمني لا عراقي وقال المومن من اسمايه فقد تسمى بعبده اهل العبد تسمى به
وقال كما يصدق العبد ربه فيما وعده به كذلك يصدق الرب عبده فيما اتاه
به مما امره ان ياتيه به وقال المومن وجه بلا قفا فمن اي جهة شا ابصر فله
في كل جهة عين يبصر بها وقال المومن منور الباطن وان عصى والكافر مظلم
الباطن وان اتى بكريم خلق وقال من تحكم في الايمان وتصرف فذلك الذي
استحق اسم المومن وليس لهذا الاسم يستطع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق على
الله ان يجعل عمه ابا طالب مومنا انك لا تهدي من احببت وقال من تحكم علمه فيه
كانت له الغلبة وما في الوجود الا من تحكم فيه علمه لولا كتاب من الله سبق هذا
تحيرا ان فهمت وقال من قال انا مومن ان شا الله فما عرف الله وقال لا تغتروا
بالايمان فان الذين امنوا بالباطل كفروا بالله اولئك هم الخاسرون فبالمجموع

ودفع الخسران وقال المؤمن من كان مرآة يرى كل راي فيها صورته و
لا الحائي رابيا من رائي وقال من اسماء الحق ما اذا راها الحق فيك اشتغل
كالمفضل وقال المؤمن اخ المؤمن فهو على صورته وهو من الاسماء الالهية نب
ومنهم عبد الله بن جابر بن عبد المتكبر قال المتكبر من العبد خروج عن الاصل
بئس مثوى المتكبرين وقال من تعمل في تحصيل الكبريا من غير تخلق فهو مذموم
وقال من تحقق بالتكبر فقد عرف نفسه ومن لم يتحقق به فقد جهلها وقال
نسبة التكبر الى الله من قوله مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني ظمئت
فلم تسقني وقال كما جعل الله عبده نائبا عنه سبحانه وخليفة كذلك جعل
نفسه نائبا عن عبده فمن عرف هذه النيابة كان عالما بالله ومن كان عالما
بالله كان عالما بالامور على ما هي عليه وقال التكبر في الباطن جهل وشقاوة
وفي الظاهر في موطنه سعادة وقال خلقت عبدا لتكون سيدا خلقكم من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وقال لولا الدعاوي ما خلقت لها وي
من ادعى هوى فيها وان كان صادقا الانراه يطالب بالبرهان فلو لم يدع
ما طولب بدليل وقال الانسان عبد بالاصالة بلا شك ومع هذا ان ادعى
العبودية طولب بشروطها لانه ادعاها في حال اتصافه بالقوة وقال سعد
من تجلى له الحق من مقامه وشقي من تجلى له الحق ايضا من مقامه وقال نزول
الحق الى صفات الخلق ابتلاء منه ليبلوا ايشكرام يكفر وتعرف ام تجهل وقال
اقامة الحق عبده في صفات سيده شقاوة به ان لم يكن الميزان بيده فان الميزان
يعرفه ما له وعليه وقال ذلة العبد رجوع الى اصله وتكبره خروج عن اصله

نه
ومن خرج عن اصله تعب ومنهم عبد الله بن معتوق بن عبد البارى
قال وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله فالبارى في الارض خصوص
خلق في نافع ومنتفع وقال خلق الحشرات لازالة الافات فانها من العفونات
وقال اذا اتصف الهوا بالصفا قل البلاء وقال الله في السما رفيع الدرجات
ولذا قال ذو العرش وفي الارض بارى وقال الثاني بارى والبارى خالق
عمار الارض وقال برا الله خلق الارض وخلق عالم الافلاك من الاملاك
وقال البارى عز من همزة المعارض تعالى تبارى الريح جودا في سوقها
الامطار بريت القلم ابريه بريا اذا اصلحته ليكتب به وقال العيسوى
يبرئ الاكمه اي يجعله ذا بصر والابرص والبرص ما يشين وقال البارى من
لا يكون علة لشي فيبطل قول القائل يا علة العلل لان العلة تساوق معلولها
في الوجود وليس الامر كذلك وقال العلل لو استندت الى علة لكانت
معلولة ومن كان معلولا قام به المرض والمرض ميل عن الاعتدال الى الانحراف
وقال من نظر الى الارض فقد نظر الى نفسه ومن نظر الى نفسه ذاق طعمها نع
ومن ذاق طعم نفسه لم يفلح ومنهم عبد الله بن آدم بن عبد المصور
قال المصور فرع فمن وقف مع الصورة جهل الاصل وقال من كنت على صورة
ربه فقد ظهرت بسيرته ومن كنت على صورته لم يلزم ان تقوم بسورته خلقا
لا حقا وقال التصوير دليل على علم المصور بالمراتب وقال كل من صور صورة
فقد قامت به تلك الصورة وحينئذ ظهرت وقال من وقف على جمعيته
الكونية والالهية فقد علم الصورة وقال لا ينبغي ان يصور صورة الا من

26

في قوته ان ينفخ فيها روحا كعيسى عليه السلام ومن هذه الامة كابي يزيد
رضي الله عنه **وقال** الروح باطن مصور الصورة لانه نفس والصورة جسم لمن
صورها اذا نفخ فيها روحا فان فيها منه وما عوى للحق او من نفخ بحق فليس
بنافخ **وقيل** ان ابا يزيد قتل نملة من غير علم فاحياها بنفخه خوفا من المطالبة
وذلك لعدم كشفه فلو كشف ما ثم ما راى الا حيا بوبه او بطبيعته **وقال**
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك فهذه صورة
قائمة ظاهرة في اي صورة ما شاء ركبك حين عدلك وسواك فان الصورة
المعدلة ما تقبل روحا الا مشاكل مزاجها **وقال** خلق الانسان روح ما فهم
ومنهم عبد الله الياس بن عبد الغفار **قال** من سترك من العقوبة فقد
حماك ومن سترك من الوقوع في المخالفة فقد اعتنى بك **وقال** الستر صيانة بكل
وجه وان كان امرا اضافيا **وقال** لا يصح الحجاب عليه وما ثم الا حجاب منه
وقال اسبال الستور يعطي الشعور **وقال** هو الستار لا المستور **وقال**
ستره انت فزل واذا زلت فلم ينكشف **وقال** هو الظاهر له ولك وهو
الباطن عنك لا عنه وهو الآخر اذا كان عينك وما زال عينك فما زال الاخر
فانت الاخر ولا اخر بتبع وهو الاول وانت تبع **وقال** ما ظهر الا بك فانت
اخفيته وان زلت فلم يظهر فلا بد منك ولا بد من فنائك عنك لا فناء عنك
وقال ستور اسماء تسدل وايمان خلفاء تقبل **وقال** ما ثم الا نواب وخلفاء
وما ثم علم **وقال** الحق ابو عباده وسياده فلابد من عبد وسيد ما يكون
عبدا حتى يكون قواك واعضاءك ولا يكون سيدا حتى يكون الفعل منك وذلك
محال فافهم **ومنهم** عبد الله ناصر بن عبد القهار **قال** من قهرك

٢٧ فقد ابتلاك مثلا والمنصب لا يحتمل الشريك **وقال** لا تنازع فلست
بجامع ولا تدافع فلست بمانع **وقال** من قال انا قهرت لو قال لها الحق **وقال**
لا تتعدى قدرك فيفنيه عنك **وقال** ما يقهر القهار الا من ظهر بصفته
فنفسه قهر وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله **وقال** من نازعك
في صفاتك فنازعه في صفاته **وقال** انت الفقير وهو الغني وقد طلب منك
وانت اولى بالطلب منه **وقال** لم يزل طالبا والمطلوب لم يزل وما طلب
منه الا ما هو عنده فمن عزله عن ملكه فقد جهل **وقال** القاهر فوق
المقهور وذلك في ذلك اثبات الدعوى والدعوى قد يكون حقا وباطلا فلابد من
دليل فلابد من مستدل **وقال** من رسم عليك فقد شهد لك بالقوة ويرسل
عليكم حفظة يحفظونكم من امر الله **وقال** من كان محيطا بكل شيء لم يترك مركبا
ولا مفردا **وقال** الكل في قبضة القاهر فلا تظاهر فانك الظاهر
ومنهم عبد الله موهوب بن عبد الواهب **قال** من وهبك الوجود
فلنفسه وهب ومن وهبك الايجاد اي اعطاك التكوين فقد وهبك منعما
وقال الهبة موقوفة على قبولك فان كان من وهبك عالما فلابد من القبول
وان كان غير عالم وانت محل فلابد من القبول **وقال** الهبة معلمة بحاجة من
وهب له فالواهب يحوجك في وجوه شرفك اذا كان الحق هو الواهب **وقال**
لا تصح الهبة الا من غني مطلق وليس الا الله **وقال** الواهب لا يطلب العوض
وقال من اعطاك عن سوال فما وهب لك ومن اعطاك لتشكره فما وهب لك
ومن اعطاك ما تستحقه فما وهب فاين الواهب اسم على غير مسمى فتلك المعمى

وقال حاجة الموهوب له تطلب الهبة لا واهبا بعينه وانما يعين الواهب
العلم لا الحاجة وقال الواهب سيد محسان فمن رد عليه هبته فقد اسا
في حقه وجهل قدر الواهب وقال ما اتاك من غير مسئلة فخذه وتموله فان
رددته ضد جهلت الواهب ونسبته الى عدم العلم بل فاجله كل من كان
ومنهم عبد الله بن خالد بن عبد الكريم قال من الكرم تفقد احوال س
الاخوان قبل بذل الوجوه وقال قال صلى الله عليه وسلم الكرم قلب المومن
وذلك انه تعالى في العتبة الكريمة فنهى صلى الله عليه وقال عبد الكريم عبد
النعمة وعبد الكريم عبد المنعم وقال وسع الحق قلب العبد المومن و
لذلك كان كريما وقال الكرم من الاخلاق المحموده بمنزلة الراس من الجسد و
العلم الالهي من الانسان بمنزلة الحيوة منه وقال البخل ضد الكرم فلا
تكن كريما فيكون لك ضد وقال نزه الحق في ليس كمثله شي خلقك على
صورته فلا تجعل لك امثالا ولا تكن احديا في ذاتك وحدانيا للربك والوحدانية
انما في حقك من الاحدية وقال كن لله كما هو الله لك ليس منه فيك شي فلا
يكن منك فيه شي وقال ليس الحق بظرف لشي وليس بمظروف وقال للتخلق
بالاسما الالهية مواطن فلا تتعداها والتحقق بها مقامات رجال الله سا
والاخلاق الجلية الالهية فطرة الحكيم ومنهم عبد الله بن سليمان
بن عبد الجواد قال الجواد العطش والجود المطر والجود الكرم وقال العطا
قبل السوال ابقا ما وجه المحتاج عليه ومن طلب الشكر على ما اعطى فقد طلب
الجزا وقال من جاد بالعطية ولم يخص احدا من احد فذلك الجواد وذلك الجود

وقال الحق موصوف بالجود في الدار الدنيا لانه اعطى الوجود للموجودات
فهو الواهب لانه اعطى لمجرد الانعام لا يريد منكم جزا ولا شكورا وقال الجواد
جاز نصف الفلك الظاهر لانه اربعة عشر الجيم ثلاثة والواو ستة و
الالف واحد والدال اربعة فهذا نصف الفلك ولا يعطي الفلك ابدا الا النصف
نصفه لا كله وقال السعادة نصف الوجود والشقا نصف الاخر فلا
تحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله هما قبضتان ويدان وكتابان وداران
وحالتان جعلنا الله من اهل اليمين وقال من اعطاك فقد اوجب عليك اجال
شكره وان لم ينطق والشكر جزا وان لم يطلبه المعطي ومن علم ذلك فقد كلف
المعطي بالحال والعلم ما لو لم يعطه لم يجب عليه ذلك ومن كلفك فقد انعبك سب
وقال شكر المنعم عرفا وشرعا ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد السخي
قال السخا العطا بقدر الحاجة من غير زيادة ولا نقصان وقال من سد
خلتك فقد وفى لك بما يجب عليه فلم يبق لك عليه حق معين وقال ليس السخي
~~[illegible]~~ من تسخى بماله انما السخي من سخى بنفسه على العلم
وقال لا يصح الاسم السخي الا لمن بيده ملكوت كل شي وقال السخا هو المبذول
الموضوع في الارض لادا الحقوق وقال ان عامل الحق عباده بالسخا فقد
نجوا وحصلت لهم السعادة وان عاملهم بالكرم فقد حصلوا على خير عظيم
اشتروه بنفوسهم وان عاملهم بالجود ضاعف للسعيد واسعد الشقي
وصير جهنم دار نعيم على اهلها وان عاملهم بالوهب فتح على نح فهو الحكيم
العليم وقال ان الله عند ظن عبده به فان ظن به خيرا فقد اطاع امره و

ان ظن به غير ذلك فلجهله بما هو الحق عليه وقال لا تعاملوا الحق
بالميزان فانه ان سامت الفئة كان من اصحاب الاعراف وان مال الى احد
الجانبين كان لما مال اليه فانه تعالى يعاملكم بما عاملتموه فاعبدوه شكرا
واتخذوه ذخرا ومنهم عبد الله بن عبد الله بن عبد الفتاح قال الفتوح
الالهي مثلث قائم الزوايا فتح عذاب وفتح بركة وفتح ابتلاء ولا رابع ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون هذا فتح الابتلاء وقال اذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك
واذا فتح عليك في الاشارة فقد حيرك واذا فتح عليك في المعرفة فقد اكرمك
واذا فتح عليك في العبادة فقد اسلمك واذا فتح عليك في العلم فقد الهمك
واذا فتح عليك فيه فقد وحدك واذا فتح عليك فيك فقد اوجدك واذا فتح
عليك في الفكر فقد وكلك لنفسك واذا فتح عليك في الذكر فقد اصطفاك لنفسه
واذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك واذا فتح عليك في الكون فقد جفاك
وليس برب جاف وليس بوب جاف وليس بوب جاف بذا ورد الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الله انه ذكر الحديث وفيه اذا توضا عبدي ولم يصل
فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف حدثني بهذا الحديث الشيخ
عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة برباطه ببغداد سنة احدى وستمائة ثم نرجع
ونقول واذا فتح عليك في الكون فقد عافاك واذا فتح عليك في الكل فقد وكلك
واذا فتح عليك في الجزء فقد والاك واذا فتح عليك في الاعواض فقد كفاك عن الاعراض

سنة
في الزاوية

29

واذا فتح عليك في الغرض فقد لك عين المرض واذا فتح عليك في الذات افامك
في الشهادات واذا فتح عليك في الاين فانت في العين واذا فتح عليك في الزمان
افامك في الآن فلا تجد الزمانين واذا فتح عليك في الكم افامك في الحيرة والتم
واذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك واذا فتح عليك في الاضافات والنسب
كنت ذا نسب وعصمك من الآفات واذا فتح عليك في الفعل فانت البعل او في
الانفعال فانت الاهل او في الشرع كنت في الوضع او في الحال فقد كيفك وبالوجود
اكتنفك وشرفك ومنهم عبد الله بن اسماعيل عبد القابض قال
كل انسان انما يعبر عن حاله سواء شعر بذلك او لم يشعر وقال التعبير عن الحال
الذوقي محال لانه خارج عن حصر الالفاظ وقال الحضرة حضرتان ليس لهما ثالثة
حضرة الهية وحضرة كيانية فالحضرة الالهية تنقسم ثلاثة اقسام ذات وفعل
وتنزيه وكذلك الحضرة الكيانية فما زال الحكم التشبيه حيث كنت من تنزيه وغيره
وقال الرجال ابطال وانما سمي البطل بطلا لبطلان شجاعة غيره عنده وما
من مقام في الطريق الا ورجاله بهذه المثابة ومنهم عبد الله بن الياس بن
عبد الباسط قال لا يصح البسط في المشاهدة اصلا بقول القائل اقعد على
البساط واياك والانبساط انما يريد بساط المعاملات الحجابية لان الهيبة
ذاتية للمشاهد وقال اذا بسطك الحق او باسطك فقد استدرجك فلا
تامن مكر الله في موطن التكليف وليس الا الحيوة الدنيا وقال من الادب الالهي
الذي هم عليه الادباء من اهل الله ان لا يطلب من الحق الاعلى قدر الطالب
لا على قدر المطلوب منه وقال اذا علمت انه لا بد من نفوذ حكمه فيك لعلمه

سنة
سنة

بك ما جهد في الطلب لجواز ان يكون حصول ذلك مشروطا به اذا لم تكن على بصيرة
وبينة من ربك وقال المحجوب فرغ الحق من المقادير وهذا قول صحيح عند الانبيا
عليهم السلام واهل الطوالع بلا شك وهو قول البطال ايضا وقول غير البطال
من المجتهدين في العبادات لجان الحيرة عما فيها وقال الاستدراج في المعراج
الروحاني المعنوي الا لن اطلعك الحق على اللوايح الصور في كل درج عما تامن
به فتعلم عند ذلك انك وما احطت ولا يحيطون به علما سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا ومنهم
عبد الله عيسى بن عبد الرفيع قال الدرجات مقامات عباده عنده فعباد الله
هم اهل الرفعة لانهم عباده وقدر العبد في قدر سيده وهو عز وجل رفيع الدرجات
وقال وما قدروا الله حق قدره فمن كان عبده وعنده فلا تقدر قدره وقال
للدرجات الاحاطة لانها لذي العرش والعرش له الاحاطة والمستوي عليه الاسم
الرحمن فرحمته وسعت كل شي يقول الملائكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وهي
اعني الرحمة بين وجوب وامتنان وقال العرش الملك والمنازل والدرجات مناصب
في الملك اعلاها منصب النيابة العامة الى ما دون ذلك وادناها نيابة
الانسان على جوارحه وما بين ذلك وقال تاليا ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فتسخير بالامر وهو تسخير الاعلى من هو دونه وتسخير
الحال وهو تسخير الرعايا ملكها في الذب عنهم وتسخير بالدعا والسوال والتضرع
وهو تسخير العبد سيده وصيغة الامر واحدة السيد يامر عبده اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة العبد يامر سيده اعف عنا اغفر لنا ارحمنا انصرنا لا تواخذنا

لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وتسخيرات الوجود كثيرة منها مفردة ومشتركة
اتى بها القران العزيز ومنهم عبد الله بن يحيى عبد الخافض قال
الخافض قد يخفضك ليرفعك وما كل خفض يتضمن رفعة الا الخفض
المشروع وقال اخفض لابويك جناح الذل من الرحمة والذليل ما زال
مخفوضا ولذلك قال من الرحمة ليعلمك اي خفض ذلك عليه وقال ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها والاخذ بالنواصي اذلال بالماخوذ والاخذ
بالاقدام مثله ومن اخذ الحق بناصيته فهو يحشر بين ربه وبين ربه لها
العلو فالاذلا هم الاعلون اذا شاهدوا الاخذ كما امن دابة الا ولما حط
وامتن في الرفعة الالهية وقال من تواضع لله من اهل الله فقد شهد
لنفسه انه مشاهد لله والله يرفعه مراحله وقال الميزان الالهي بيد الحق
يخفض به قوما ويرفع به اخرين ولا يزن بهم الا اعمالهم فمن رجحت وثقلت كفة عمله
عليه ارتفع هو الى عليين ومن خفت كفة عمله ارتفعت ونزل هو الى اسفل سافلين
وقال الميزان العقلي اذا كان بيد الحق اصاب وما اخطا من يزن به واذا كان
بيد العقل قد يصيب وقد يخطي واذا كان بيد الطبيعة عند المومن يصيب
وما يخطي واذا كان بيد غير المومن كان خطاه اكثر من اصابته وقال لسان الميزان
انت في وقت ترجح بالتافه وتخف بزواله فمن خف ميزانه به ربح اذا كان هو من
اعماله في الكفة الاخرى ومنهم عبد الله بن بشر عبد المعز قال
المعز من اعزك بذاته اذا كان عزيزا فان لم يكن له مقام العزة اورثك الذل استنادك
اليه وقال المكر الذي لا يحيق الا باهله فان كان الماكر من اهله حاق به وعاد

عليه وان كان الممكور به اهله حاق به وقال للمكر خزائن في السموات ولابد
لمن خرج عن اصله ان يرجع اليه فلابد لمن حاق به المكر ان يرجع الى السما فيفتح
له ابواب السما ومن فتح له ابواب السما دخل الجنة وقال الله قد ابان ان
من عز هان ولو كان في العيان ومنهم عبد الله بن سارح بن عبد الحكم سط
قال الرضا بالقضا واجب على كل مومن والرضا بالقضا واجب عقلا على
كل عاقل اذا كان صاحب كشف وقال من علم ما لابد من وقوعه فلا يتلقاه
ان كان صاحب مقام وعلم الا بنفسه وان كان صاحب حال فيتلقاه بربه
فيكون ناقص العلم ومن نقص علمه نقص ادبه وقال الانصاف صفة اهل العدل
في حقهم وحق غيرهم وقال من نظر الى الاسما كان بنفسه عالما ومن نظر الى
الاسما بربه كان حاكما ومقيد بعضها وقال معرفة الاوقات دليل على الكمال
وقال الشهود حجاب والحجاب عين الكشف في حق المحجوب لانك لا تعرفه حجابا الا
ان تعرف انك محجوب به وقال الاسما حجاب عن المسمى لانها تؤثر في من حجبته لا خلاف
حقائق الاسما وقال الاسما اذا كانت من عالم تركيب الكلمات تكثرت واختلفت
واستغنت بمعانيها واذا لم تكن مركبة من عالم الكلمات كانت العين واحدة وقال
الاسما المترادفة عين واحدة وان اختلفت المعاني والمتباينة اعيان كثيرة
والمتواطية قريبة من المتباينة ولها نسبة في كل واحد لغيرها والاسماء
المشتركة اعيان كثيرة في عين واحدة والاسما المشتبهة تطلب الصفة شعر
وقال اني رايت امورا في المنام وما فيها ينازعنا الا تنكرنا • فان كفرت فان
الكفر ليس لنا وان شكرت فان الشكر يشكرنا • فما ذكرتكم الا نسيتكم وان

تذكرت فالمعنى يذكرنا • وان ذكرت فذكر الحق يسبقني فلنذكر الله ان
الله يذكرنا • النوم موت ولكن لست اعرفه فان شعرت به فالحق يشعرنا •
فان جهلت الذي ابدا فان لنا ربا كريما بما في الحال يخبرنا • والله ما ملكت
نفسي سوى بدلي ولو ملكت سواه كان يملكنا • بما لنا فيه من فكر وشعرة
ولو بامرت عنه كان يهلكنا • فالله اكبر لا ابغي به بدلا وكيف ابغي وعين
الشان انفسنا • حبست نفسي عليه انه سندي وانه بوجودي عنه يحبسنا •
لو لم يكن لم اكن لو لم اكن ما بدا كون بما عندنا منه يعرفنا • فنحن نعرفه وقتا
ونجهله في كل حال النا والحق يعرفنا • هو الرداء النا ان كان يسترنا عن المكاره فالرحمن
يلحفنا • به كما بوجود الحق يلحفه ومن يعاينه بالكون يتحفنا • اذا نظرت
بعين الحق فيه ترى به يجمعنا به تفرقنا • فان تبدت الينا صورة فبنا نرى الذي
قد برا منا ويلحقنا • اقول قولا وان القول اصدقه ما كان عنه فان الخلق
يكذبنا • ان الهوى هو عيني وهو معتقدي وليس غيري سواه اذ يقوم بنا • ع
ومنهم عبد الله بن جليل بن عبد الخبير قال الخبرة علم حاصل عن ذوق وهو
في حق الحق ولنبلونكم حتى نعلم فمن هذا الاسم الخبير فاختلفت الاحوال واختلفت
التعلمات وقال الادراك عن التجلي الاول ذوق وعن التجلي الثاني فما زاد شرب و
هو عند المحقق الكل ذوق لانه ما ثم تجلي يتكرر بل الاولية تصحب كل التجلي وقال اهل
البلا توجه عليهم الاسم الخبير لا غيره وقال ما تجلى الله لشيء واحتجب عنه
بعد ذلك وقال لله من اسمه الخبير اسرار بعدد اعداد الحروف عند العموم
والخصوص ويزيد الخصوص بقدر ما زاد عليه من الحروف وذلك احد وثلثون

سر امن الاسرار الالهية والمعارف وقال الابتلاء بود بن يجهل ولا يجهل
فيكون اذا القيام الحجة على المدعي فما هو ابتلاء وما هو في الحقيقة الابود بسر
القدر سموه ابتلاء وقال يسلونك كانك حفي عنها اي خابر بها وذلك لما كان عا
سوال ابتلاء منهم ليرد وا مكانته من العلم ومنهم عبد الله بن شايح بن
عبد الحفيظ قال الحفيظ من حفظ لنفسه وغيره كالخمسة من الاعداد يحفظ
بنفسها ويحفظ العشرين وقال الحفيظ من حفظ الله به خلقه والاسباب
حفظه وما ثم الاحافظ فما ثم الاسبب وقال اذا غضب للحق يغضب خلقه
المحقق به فما يغضب الا باسمه الحفيظ وقال للحفيظ الغيب من احفظك
فقد اغضبك وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون من الزيادة او النقص
فلا تبديل ولا تغيير فيه لانه مجيد محفوظ وقال في اهل الكتاب بما استحفظوا
فوكلوا الحفظ فبدلوا او غيروا فان كنت قرانا كنت محفوظا بحفظ الله وان كنت
توراة او انجيلا او غير قران من الكتب المنزلة وكلت الى حفظ المخلوق وضعت
وتلفت وقال من حفظ قلبه ان يكون بيتا لغير الله تولى الله حفظه من كل ما
يشغله عن الله عناية من الله به وجزا لعمله وقال من حافظ على اداء العبادات
ذاق طعم العبودية ومن لم يحافظ عليها الحق بالاخسرين اعمالا وقال لا
يشغلنك عن حفظ ما كلفت حفظه شاغل فانك ان فعلت حفظك الله بما حفظ
به الذكر وقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال
والذين هم لفروجهم حافظون فاحفظ العلم من حفظ الله به على علم منه فاعلم عبـ
ومنهم عبد الله بن عبد المغيث قال الله تعالى الليل والنهار فمن

قدر الاوقات قدر الاقوات وقال من يطرفي المقادير علم المقادر وقال
من ضيق ضيق عليه ومن وسع وسع عليه وقال قال النبي صلى الله عليه
لبلال يا بلال لا توكي فيوكى عليك وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال من يدبر الفاتحة [illegible]
علم انها الفاتحة فانها فاتحة تجمع بين الثنا والتفويض والتشريف والتحميد
والدعا المستجاب وقال اسال العون من الله ما دام الكون شطر البكل وقال
عليك بالعبادة والشكر فان الشكر محل لله به الوبال من النعم ولئن شكرتم
لازيدنكم وقال العبادة نور تكسب العز الذي لا يرام وقال الهداية الالهية
والمعرفة ربانية والطريق الى الله في غاية الاستقامة والتحريف استقامة
وقال استقامة القوس تعوجه وقال الاقدام من انعم الله عليه هو المطلوب
وقال كل من ضل ذل واذا حار اهتدى فان الحيرة توجب له السوال ومن سال
ارشد ومن سلك ما ارشد اليه فقد اهتدى وهو صاحب الصراط السوي
الى المقام العالي وهو الولي الحميد وقال حروف المعجم مبهمة والقصد
الافصاح والافهام فمن اعجم فقد ابهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه
انما انزل القران بلسان لسان عربي مبين ان الدين يلحدون في اياتنا لا يخفون
علينا ومن الحد فقد اخلد لصق بالارض ومن اخلد فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث وقال الاشارة افصح من العبارة فان العبارة تفتقر
الى علم الاصطلاح وليست الاشارة كذلك وقال انى ضمير المتكلم والكاف ضمير
المخاطب وانه لمن غاب فلفظة انى للاتحاد وانك للحضور والمشاهدة فافرد

٤٦

فانه الفرد وانه غيب محقق ولا تخلط وقال كل من اراد ان يكون له سعيه
واغاثات لمن طلب بردك فاذا اهديته اردك عن كشف ومنهم عبد الله بن
اسحق بن عبد الحسيب قال المعطي كافي وان كان مكتسبا واعطى الفضل بما
عنده والمبتلي بعافي لينظر هل يشكر ام يكفر وان شكر زيد فيما شكر بسببه ولئن
شكرتم لازيدنكم وان كفر زاده الله مرضا الى مرضه فاذا انزلت سورة ونزولها
اليوم تصورها في القلب وتلاوتها في اللسان فاما المؤمن اذا سمع التالي
يتلوها يزيد ايمانا بما نزلت فيه الى ايمانه ويكون له تجديد بشرى واما
المريض القلب وهو الذي يشك فيها هل هي من عند الله او ليست من عند الله
اذا سمع التالي يتلوها يزيده مرضا الى مرضه ورجسا الى رجسه الى ان يموت
او يتوب فيتوب الله عليه وقال كفى بالله حسيبا وكفى بالحسيب رقيبا و
كفى بالرقيب حفيظا وكفى بالحفيظ شهيدا وكفى بالشهيد خبيرا وكفى بالخبير
عليما وقال لا ينكر الحساب من الكريم فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في
الاخرة وقال من كرمه عز وجل ان جعلك تحاسب نفسك في الدنيا ما كلف
احدا لحسابك فتحمل لك ما افرط في حق غيرك من قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال السعيد من اذا صلى العشاء الاخرة وجعل صحيفة اعماله في ذلك اليوم بين
يديه وينظر فيها فاذا راى ما يطلب الشكر شكر وما يطلب الاستغفار استغفر
وما يطلب التوبة تاب الى ان يفرغ ثم يطوي صحيفته وينام على شكر واستغفار
وتوبة يفعل هذا كل ليلة فانه لا يدري متى يفجؤه الموت هكذا كان فعل شيخنا
ابي عبد الله بن المجاهد باشبيلية الى ان مات وولي مكانه ومجلس تدريسه شيخنا

٤٧

ايضا ابو عبد الله بن قسوم ونعم ابن قسوم زاد على شيخه في الاجتهاد وارى
والتزم هذه الطريقة اعني محاسبة نفسه في كل ليلة وكنت كثيرا ما اغشاه
ويوصيني بما افعله في ديني رحمه الله وعلى هذه الطريقة انضاف اليه ابا عمران
موسى بن عمران الميرتلي من اكابر اصحاب الشيخ ابي عبد الله ابن المجاهد المذكور
وكان لديه ادب كثير وطلب ومما انشدني لنفسه من ابيات له خرجت عن
خاطري في هذا الوقت وهي لزومية كتبها الى الخطيب رضي الله عنه
فانت ابن عمران موسى المسيء ولست ابن عمران موسى الكليم • وكان يؤم بمسجد
الرضى باشبيلية وتعرف ذلك المسجد اهل البلد بالكنيسة المرجومة
فالتزمت هذه الطريقة ورايت لها بركة اعني محاسبة النفس وقال الحساب
عذاب حاضر فان حاسبت احدا في الدنيا على شيء فلا تناقشه وتجاوز فقد لك
جازيك الحق فان عملك يرد عليك فان الله لا يجمع على عبد خوفين ولا يجمع له
امنين من خافه في الدنيا امنه في الاخرة ومن امنه في الدنيا خافه في الاخرة
بذا ورد الخبر النبوي فما تريد ان تفعل معك من امور وتعامل فافعله مع
خدمك والزامك ممن لك حكم عليهم واحسنوا ان الله يحب المحسنين ولئن
حاسبت ولا بد فلا تناقش ولا تحاقق • حضرة جود الله لا يحمل المناقشة
فلا تناقش ولا تحاقق وافعل كما يفعل الكريم • للخير يقظان ذو انتباه عن شره
غافل نؤوم وقال من مقت عباد الله مقته الله وقال يقول الله يوم القيمة
للمشركين هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وفي هذا رائحة دلالة
على ان خلق اعمال العباد لله تعالى وهو صحيح وقال ان الله تعالى يوم القيامة

يتجلى في اسم الحكم العدل فيتولى الامور بنفسه فلا يخف الا من جورك
عد ان يعود عليك فانه عز وجل سريع الحساب **ومنهم** عبد الله بن
كامل بن عبد الجليل **قال** لا يعرف قدر الجليل الا الجليل ولا يحب بكونه
من الاضداد **وقال** شرف الانسان في عبوديته لله تعالى وانه لما
قام عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فلا فخر فكلا فخر **وقال** الله
خالق كل شيء فكل شيء عظيم فانه ما احتقر ما خلقه **وقال** الادب باكل
مما يليه اذا كان الطعام لونا واحدا واذا اختلفت الاطعمة جالت يده
في المائدة حيث شاء فاذا وقع بما اشتهيه من الاطعمة فهو اشهى طعام عنده
واعتكافه عليه احب اليه واحسن الاطعمة ما يوافق كل مزاج فاكمل
الشرائع شريعة محمد صلى الله عليه لعمومها **وقال** كل الصيد في جوف الفرا
وقال من عظمت افعاله عند الله وجلت وغمضت اسراره وعمت انواله
وكلمته ودعوته فذلك الجليل الذي لا يقدر قدره **وقال** وما قدروا الله
حق قدره لجلالته في نفسه وانما كان الجليل من الاضداد حتى تعم الكبير
والصغير والعظيم والحقير دعوته فتعمهم رحمته فانه الرحيم الغفور
عه ذو الفضل العظيم **ومنهم** عبد الله بن شاكر بن عبد الرقيب **قال**
المراقبة تفيد العلم للمراقب بدقائق الامور وما خطر في النفوس و
الهواجس فاذا شكر الله عليها وقعت الزيادة من الحق فانه سعادته و
انه ما شكر الامر كونه علم ما جهله غيره فيفتح الله تعالى عين بصيرته ويزيده
علما بنفسه فيزداد علما بربه **وقال** الرقيب من راقب انفاسه فاذا

خرج النفس من اللسان انما خرج بصورة ما في القلب من الحديث و
الخاطر فاحفظ قلبك من كل خاطر لا يرضاه الله منك فان الخواطر عند اهل
المراقبة في القلب كالافعال التي تجري على ايدي العباد في الظاهر وهم عنها
يسالون ومن دقق دقق عليه مع ان الحق تعالى هو الذي يخطره لكن فانه
الخالق له في قلبك ولكن يسالك عنه ولا يحاسبك على الخاطر الاول ابدا وانما
الخاطر الثاني فما زاد الاتي في صورته عنه يقع السوال **وقال** الدنيا ام رقوب
وقال الرقيب ملازم باب القلب بل هو بوابه واللسان فما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد **وقال** على القلب ملك رقيب وشيطان رقيب والله
على كل شيء رقيب فالرقيب الشيطاني ينظر اوقات الغفلة من العبد والرقيب
الملكي يلتمس الحضور من العبد مع الله فان نسي ذكره وان عمل اعانه وان جهل
علمه وان غفل انبهه وان اتقاه في كل ذلك اكرمه والله تعالى عليهما رقيب
يرى ما يصنعان في عبده فالعبد متردد بين اللمتين لمة الملك ولمة
الشيطان يفعل الخير ما يفعله يفعل الشر ما يفعله فالشيطان يطلب
بلمته ان يحول بين العبد وبين سعادته والملك يطلب بلمته ان يحول بين العبد
وبين شقاوته وهو لما قبل والفعل يصدق ذلك او يكذبه والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومنهم** عبد الله بن عبد السميع عو
بن عبد المجيب **قال** امن يجيب المضطر اذا دعاه وما خص دينا من
دين وانما كانت الاجابة لحال اضطراره فلا تغتر بعد هذا الذي نبهتك
عليه **وقال** نظر الحق الى الاحوال انما هو نظره الى الاقوال والافعال

وقال العبد الحقيقي الواقف مع عبوديته لا يتصور منه اباقة فيما يدعوه اليه سيده وعبوديته لله حقيقة لا يصح فيها حرية ولا يدخلها عتق فانه لا عتق فيها بوجه من الوجوه وقال العبد المشترك يعتق منه ما ملكه الكون ولا يعتق منه ما ملكه الحق بل يرجع منه ما ملكه الكون اليه بحكم الميراث اذا مات سيده انا نحن نرث الارض ومن عليها فجاء بمن ومن نبه على من يعقل واليه يرجعون فالعبد وما يملكه لسيده ولا ولاء له فان العبودية صحيحة وقال من اجاب دعوة الحق اذا دعاه بلسان الشرع ولا يدعوه الا به لجابه الحق فيما دعاه فيه فعل العبد المؤمن استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فانه سبحانه ما يدعوكم هو ورسوله الا لما يحييكم وقال قد علمتم وتقرر في عقدكم ان بيده عز وجل ملكوت كل شيء وان له الحكم في كل شيء وقال اليه يرجع الامر كله فاعبده باهذا السامع وتوكل عليه فيما دعاك اليه فانه ليس بغافل عن اعمال عباده

ج

عز

وقال من اجاب اذا دعي يجاب اذا دعا ويجيبه اذا دعاه فانه اجابه حين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الله بن ابو بن عبد الباعث ٭ من كان في المجلى لما يتجلى ٭ يكون في الفعل لمن ينفعل ٭ وانه الفاعل سبحانه والكون عن قدرته منفعل ٭ ويستقل الحق في فعله والعبد بالفعل ما يستقل ٭ من كل النقصان من ذاته كماله في نفسه مستحل قال الراحة كل الراحة اذا بعثت احدا في حاجة فلا تنتظر وصوله اليك بها ولو غاب سنة واذا جاءك فلا تسأل لم ما الذي ابطأ بك فان جاء اليك بحاجتك فما

٤٥

ابطا بها الا وقتها لا من بعثته وان لم يجئ بها اليك فاعلم ان وقتها ما جاء لكن مستريحا من تعب الانتظار وقال الاشياء مرهونة باوقاتها فلا تلم من سألته ولا تلم الوقت فان الاوقات تتشابه فانك لو لمته لمت عين الوقت المعلوم لقضاء الحاجة وحصولها وانصفت في ذلك بعدم الانصاف فاحذر من اللوم فانه ليس من مذهب اهل الله وان غلب عليك الضجر فاعلم انك بشر فان هذا العلم هو الدواء النافع وعليه دل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فما زاد على امثاله الا بالوحي الذي قيل فيه انه نبي فاعلم ذلك وقال اياك والحنث فانه مهلكة فان الله نهى عنه نبيه لما اقسم ان يضرب اهله فقال له وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ومعلوم انه ما اراد الا الضرب المولم ولكن وقع ابرار القسم بما ذكر والله اعلم ومنهم عبد الله بن عيسى بن عبد الوارث قال اقرب

١٤١

الناس اليك من يرثك فاقرب الناس اليك اهل دينك وملتك وكذا من يرثه وقال قال الله انا نحن نرث الارض ومن عليها وهو قوله في القرب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة وهي الاخرة للمتقين وقال التقوى نسب الله وقال عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فاعلم وقال العالم وارث النبي اي نبي شاء الله ولا ميراث هنا الا بالعلم فهو متصل علمه بالله بما شرعه ذلك النبي لعباد الله من امته وقال عيسى بن مريم لا ابن فلان الا ان جبريل وهو الروح الامين تمثل لها بشرا سويا فوهبه لها نفخه غلاما

زكياً فزكاه الله فلا سبيل الى تجريح من زكاه الله وصحة المناسبة بالتمثل
وقال لكل انسان من اسمه نصيب وتسمو الاسما الانبيا عليهم السلام
فالتسمية باسمائهم اعظم نعم العبودية في الكمال والتمام وقال احب
الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحرث وهمام
وابغضها الى الله شاهنشاه قال سفيان بن عيينة يريد ملك الملوك وما
ملك الملوك الا الله فلا تحمل المزاحمة اللفظية فان المزاحمة المعنوية
لا تصح ومنهم عبد الله بن الياس بن عبد الشهيد قال ان ركبت عط
شهوتك فقد ملكتها بركوبك اياها فانك قادر على كبحها بلجام التقوى
وقال [illegible]

ما الشرع المحمدي فهو دعا الابتلا فاحفظ وميز ومنهم عبد الله بن
٤٦ احمد بن عبد الحق قال لله قوم لهم في كونه قدم وما له في صفات الخلق قدم
الا اشتراك بالفاظ اتاك بها عبد تعينه جوامع الكلم سبحانه وتعالى لن
يحاط به علماً فتضبطه الالباب بالهمم اني امرؤ من عباد الله مصطنع
له واني من اهل الجود والكرم وليس يعرفني جن ولا بشر ولا ملائكة الرحمن
في القدم وكيف تعرف من بالعلم عينني وهو الحكيم الذي يأتيك بالحكم
او كيف اجهله والعين تشهده هيهات هيهات ان الامر في بهم فالجهل
في صبب يهوي بصاحبه والعلم عند اولي الالباب في علم وليس بعد به
[illegible]

وقال الزم الحق نفسك فانه يدمغ الباطل ولو بعد حين وقال اعط
الحق من نفسك وسامح غيرك في حق نفسك لا في حق الله ولكن لا بد لك
من فارق بين الحقين واستفت قلبك وان افتاك المفتون وقال احذر
من حزازات القلوب وما تحرك في الصدور وقال قل الحق ولو كان عليك
فيما امرت ان تقول وان امرت بستر الحق فاستره في الموطن الذي امرت بستره
فان سترك ذلك حق فليس الحق عندنا الا ان نبلغ ما شرع الله لنا ان نبلغه
وقال اتبع الاحمد والاولى من الافعال تامن عواقب الامور المهلكة
فآ وقال حمد الحمد اتم المحامد وهو سر الله وذلك لان تكون الصفة المحمودة
صفتك من جملة صفاتك ومنهم عبد الله بن محمد عبد الوكيل
قال المقام المحمود الحاصل بالورث لمن حمدت افعاله واقواله واحواله
فدخل مدخل صدق وخرج مخرج صدق وجعل الله له حجة على من ناظره
ونصره على من عاداه وذلك الرسول صلى الله عليه بالقطع ومن كان من امته بغلبة
الظن وقال ان اردت ان تسلك الى الله سبيلا فلا تتخذ غير الله وكيلا
فان اتخذته ابدا كنت سعيدا وان اتخذته تعالى عن امره ادبا واجبا
لجاز لك من امر ادى الواجب وهو اعظم الحرام وقال اذا الواجبات عبودية محضة
ونوافل الخيرات فنهار واح المنن وقال ان كنت لغيرك وكيلا كنت رئيسا وان
كنت وكيلا اسم مفعول كنت مرؤوسا تحت امر من وكلك وان كنت وكيلا
اسم فاعل كان الحق نائبك فاصبت خيرا عظيما فان الله له الحجة البالغة
واجعل توكيلك اياه تعالى عن امره فانه اعلم بمصالحك منك بها وقال لن

الله جعلك مستخلفا عنه فيما هو لك وامرك بالانفاق منه مع كونه فب
تعالى غير محتاج اليه فاصرفه في الامثال من جنسك ومنهم
عبد الله بن المتوكل عبد المتين قال اذا لم يكن في الوجود الا الله فمن
يتوكل والمتانة القوة في الاعتماد على الله ولهذا قال ذو القوة المتين وقال
ما جاءت المتانة الا في الرزق لتصح الثقة من العبد بالرزاق وقال لا تحجب
بالسعي والكد على العايلة وتجعلهم حجة في ضعف يقينك ان كنت تقول
الحق فاطعم مما تخدم من اجله ولا تطعم فان طعمت فضحت نفسك ولم تصح
دعواك لمن انصفت وقال الحرفة حجاب على اعين الناظرين وعلى عين المحترف
ولا يرتفع ذلك الحجاب حتى لا تتناول من كدك شيئا وقال لا تاكل من تعرف انك
معتمد على الله فان معرفته بذلك من جملة الاسباب التي تجلب الرزق يقول
بعضهم لا اطعم الا لله اي من اجله فنفى الحق هذا فقال ما اريد منهم من رزق و
ما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فجاء ببنية المبالغة ذو القوة المتين
فلا تنفذ فيه سهام الدعاوى لمتانته وقوته وقال الاعتماد على التوكل على
الله تعالى سبب وترك الاعتماد على الله كفر ولا بد ان يقام العبد في احدهما
فانظر كيف تخلص ومنهم عبد الله بن ابرهيم عبد الولي قال فج
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وقال
هذه بعدية الاحوال لا بعدية المسافات وقال من نصره الناصر فهو منصور
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وقال فلله الحجة البالغة ولكن قل من
يعرف من عباد الله كونها بالغة الا من عرف ان العلم تابع للمعلوم وان العلم

لا اثر له في المعلوم بل يعزب ان يكون الاثر للمعلوم في العالم لقوله و
ولنبلونكم حتى نعلم اولا ان ذلك الجناب ما يتحرك ذرة الا مادته نعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم **وقال** لا نعلم ما قلناه الامر فرق بين العلم وبين تعلقه
فالتعلق يحدث في العلم بحدوث المتعلق فان من علم زيدا قاعدا اي حال
قيامه فما هو عالم فان علم انه يقعد في مستقبل حاله فذلك عالم فافهم ما
حدث هنا الا التعلق والماضي والمستقبل في حق من يجري عليه الازمنة
وقال علم الاستدلال للانبيا قبل ان يأتيهم النبوة من عند الله ابرهيم
راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل بدا له عن عينه قال لا احب الافلين ثم ارتقى
في النظر الى القمر والشمس ورجع فقال اني بريء مما تشركون فدق النظر في
ذلك فعثر على العلم **ومنهم** عبد الله بن اسماعيل بن عبد المحصي فق
قال صدق الوعد حال الانبيا والاكابر من عباد الله واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا **وقال** الاحصا يتناه
والعمر لا يتناهي منه الا ما دخل في الوجود وهو موجد ابدا الى غير نهايه
وقال الشي قد يعبر به عن المعدوم الذي يمكن وجوده وعن الموجود الذي
قد اتصف بالوجود وما خرج عن هذا الوصف فليس بشي وقد تفتني
التسمية عن المعدوم الذي يمكن وجوده وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا
اما قولنا الشي اذا اردناه الله خالق كل شي وهو بكل شي عليم وهو يعلم نفسه س
ويعلم العدم فالله يرزقنا واياكم الفهم عن الله **وقال** لا تحصي على نفعه
احصى كل شي عددا اما في الاخرة فاين تذهبون **وقال** الامر مكافاة اخرج

بما عندك لمن عندك يخرج اليك بما عنده لك وما عندك لا يفنا هي
يخرج لك بما عنده على الدوام من احدى الصفتين في الاخرة ومن
الصفتين في الدنيا فانه المبلي والمعافي **وقال** انفاس العبد يحصيها
الحق لكل له ما دام في عالم الانفاس وينتهي الاحصا فيها بانتهايها
ان كانت متناهية **وقال** في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها **وقال** وكل شي احصيناه في امام مبين والاحصا حصر يدخل
كل محصور محدود ما رايت في القران اية تنبهني على ما هو الامر عليه
مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم قوله حتى نعلم فيه الغايق لمن ينتبه وعلمه
بالاشيا اعني بالمعلومات متعلق بما هي عليه المعلومات من وجود وعدم
وقال لا احصي ثنا عليك **وقال** ان تناهت الامهات وهي الاجناس فان
الاولاد غير متناهية وهي الاشخاص فان الولادة دايمة **وقال** احوال الخلق
في الدنيا هم اولاد الليل والنهار فلا بد من احصايهم لتناهيهم واحوالهم
في الاخرة اولاد الزمان خاصة وما عندهم تناه **ومنهم** عبد الله بن
ابرهيم بن عبد المبدي **قال** بدا الخلق باسمه الاول فكل مخلوق ينظر اليه
فما البقا العالم انتهاء **وقال** بدانا منه فاليه نعود فانه لا بد من الرجوع
الى الاصل بدا الخلق باسمه الاول فانا فيه قلب حول فانظروا في
الذي اثبت به فعليه مدارنا الاول وعليه اهل النهى اعتمدوا وعليه
عول من عول **وقال** اذا كانت الاصول لا تعثر في الاخلاق فما ظنك بالفروع
وما احسن ما قيل وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

والاصل المزاج فطوبى لاهل المزاج المعتدل فان انحرف ولابد
فالى عليين فانه قال واليه يرجع الامر كله وله صفة العلو فانه رفيع
الدرجات وقال وهو معكم اينما كنتم وما نحن الا عنده وبعينه تجرى
باعيننا وقال النفس منفوخة فهى نفس من روح طاهر مضاف اليه
عز وجل فمن اين طرات العلة عليه ما ذاك الا من المزاج وهو المعبر عنه
بالاستعداد والقبول بحسب الاستعداد وقال نور الشمس على صفة
واحدة فيضرب فى الزجاج المتلون فينعكس فيظهر فيه الوان ما هو
عليه الزجاج فى راى العين والنور فى عينه ما تغير فافهم المثل فانه قد جل
وكذلك التحول فى العلامة يوم القيامة فالزجاج العقول والالوان الاس
الاعتقادات فالحق لا يتغير ولكن هكذا تراه ¤ المعبود واليه تعود ¤
وعلم ما جئنا به فى السجود ¤ ثم اذا قمنا الى حالة اخرى فلا بد لنا من تعود ¤
يا ايها الناس انظروا فى الذى ¤ به ابتناكم مذاكل الوجود ¤ لو انه تفصل عن خلقه
لم يكن الرب ونحن العبيد ¤ لكنه الله الذى حكمه ماض ويقضى علمه ما يريد ¤
وهو الذى دل دليل الحق عليه فى حال الفناء والشهود ومنهم عبد
الله سليم عبد المعيد قال كما بداكم تعودون يونس والله اعلم على
غير مثال وقال وهو الذى بدا الخلق ثم يعيده فيما بداه منه وقد علمنا ان
نشاة الاخرة على غير نشاة الدنيا اعنى فى المزاج فقد يكون الاعادة اعادته
الى خلقنا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين تنبيه الهى لقوم
يعقلون وقال فتعود الارواح الى تدبير اجسادها وقال اذا بعثر ما فى القبور

فو

٤٩

دليل على اعادة جواهر الاجسام على مزاج يريده الله وقال ينزل الله
مطرا من السماء مثل منى الرجال عند ما يريد الحق بروز الناس من قبورهم
فينشئهم الله من ذلك الماء فتنبت من الارض نباتا فاذا ظهرت الاجساد من
القبور تولتها الارواح بالتدبير على قدر ما تعطيه مزاج تلك النشاة بعد
ان كانت عزلت عنها وما عزلت بل الدار تهدمت والملك باق بيد صاحبه
فلما بنيت له رجع اليها يسكنها كما كان اول مرة فقوى اساسها واحسن
بنائها وحفظها من الخراب فهى دار باقية غير فانية وقال الاعادة لما كانت
موذنة بالتكرار قال من قال بها شاء ولا تكرار اصلا للاتساع الالهى وقد وصف
المخبر عن الله ان نشاة الاخرة لا تشبه نشاة الدنيا الا فى الاسم وهكذا جميع
احوال الدار الاخرة وقال ما هى عين ما مضى ومزيد المزاج وهى عين ما مضى
وهى الجواهر فانها ما انعدمت ولكن استقلت عن تلك الصفات وتعلقت
فى صفات غيرها والاضافات حجبت اهل النظر ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون
يعقلون ما هو الامر عليه ومنهم عبد الله بن يوسف بن عبد المحيى قال
من احيا ارضا ميتة فهى له وما ثم الا حى فما الامر وجود بعد عدم ولكن
الامر انتقال من حال الى حال واجتماع خاص عن افتراق فهو المحيى بالاجلاء
بالاتصال كما كان المميت بالانفصال وقال من عرف ان الامر اضافات هان
عليه ما يسمع من تناقض الحكم وعلم انه ما ثم تناقض لكن الغافل فى لبس من
خلق جديد وقال ليس المحيى الا من احيا ثم امات ثم احيا بالارادة حتى لا يقول
المعترض ان الامر وقع بالاتفاق وما ثم امر الا وهو مقصود لله تعالى

فة

تقاوه او ضاوه عانه الفعال لما يريد وبهذا تسمى من قام به مومنا وهو
الايمان وقال من رد اليك ملكك فقد جدد لك الولاية عليه ومن
رد عليك حياتك بعد احياك ومن احياك انعم عليك فوجب عليك الشكر
فمن شكره دل شكره على كرم اصله واصله المزاج ومن لم يشكره دل عدم
شكره على جهله ودناة اصله فوجبت العقوبة واستحقت من الناس من
احياه الله ليزيل نعمة الى نعمته ومن الناس من احياه ليعذبه تصديقا
لقوله في وعيده ۳ سبحان من احيا النفوس بعودها لتدبيرها قصدا
على القسر والرغم ٥ ليبتغي من والاه بالحسن والرضا فزاد الذي عاداه غما
الى غم ٥ ولم يحيها في نفسها غير انه اقام لها بنيان الكيف والكم ٥٠٠
فخ ومنهم عبد الله بن يعقوب بن عبد المميت قال خلق الله الموت
والحيوة ابتلا لعباده وقال اهل المواخذة اذا ادخلهم الله النار وما هم
من اهلها المقيمين فيها اماتهم الله في النار اماتة الحدث فهو ميت في الدنيا
والاخرة وفي البرزخ وقال وانه هو امات واحيا وقال الموت انتقال من دار
الى دار ومن حال الى حال فاما الانتقال فلا يزال ابدا في الاخرة تتقلب على
الناس احوالهم فهم ينتقلون من حال الى حال ومن دار خزي وهوان الى دار نعيم
قالوا واماني وقال ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا حكاية قولهم
عند الله بما سمعوا وفي القرآن كان منه ما هو من الله بطريق الحكاية على
المعنى ومنه ما هو عن نفسه سبحانه من غير حكاية وهذا موضع اغفل الناس
الكلام عليه لوضوحه وقال الروح واحد والنفس مختلف في صورة الجسم

كان الامر فاعتبروا ٥ في الجسم كان اختلاف النفس فاعتمدوا على الذي
قلته في ذلك واذكروا ٥ فانه العلم لا ريب بداخله والشمس تعرف بما قلناه
والقمر وقال الارواح ثلثة ارواح مهيمة في جلال الله ما عندها علم
ولا شهود الا جلال الله لا تعرف ان الله خلق خلقا سواها وارواح
مسخرة هم عمار السموات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
سخرهم الله لنا في جميع مصالحنا دنيا واخرة وارواح مدبرة وهي ارواح
اجسامنا التي قضى عليها الموت وسخر بعضها لبعض فالمهيمة جابرة
والمسخرة ذاكرة والمدبرة ناهية وآمرة ٥ فالكل مامور ولكنه شتان بين
الامر والامر ومنهم عبد الله بن ابرهيم بن عبد القيوم قال القيام فط
على العايلة صفة ربانية افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال القول
الميل عالت الفريضة اذا مالت والميل مرض القلب فاطلب من الله صحة
الحال والقصد في التوجه اليه سبحانه وقال كل قيوم حي وليس كل حي قيوم
الا بوجه ما ويصح ان يكون كل حي قايم والانفاس كثيرة وله قيام في كل
نفس فصح النعت بالقيومية له كذلك او كمثل النفوس سوا وقال لا تكن
عبد الامر يقوم بمصالحك كانت ما كانت وما يقوم بامورك الا الله فلا
يستعبدك سواه فهو المسخر لك عباده فافهم وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا
سخريا فيسخر الاعلى الادنى فيما يريد بالامر ويسخر الادنى الاعلى بالحال
فيقوم له بما يريد وما يعطيه الحاجة في الحال فانجبر الاعلى بتسخيره الادنى

بالامر ولا تنفطن الادنى عن تسخيره الاعلى **وقال** الله خالق كل شى وهذا
امر الهى ليس للعبد فيه نعمل امرنا بالدعا فدعونا فاجاب فلا نشك انه
استعملنا فى الدعا الاجابة فعال عز نفسه لحيت دعوة الداعى اذا دعانى
وقال دنياك دار بلا منه عافيه فما لنا عمر سكناها وفى العقبى لنا
التحكم فيها لا الى اجل عرى اليه ولى العمرى مع الوفى ولست اسالكم
اجرا عليه سوى مودة منكم فى الاهل والقربى **ومنهم** عبد الله
بن داود بن عبد المقسط **قال** اذا اوتى الانسان الحكمة وفصل الخطاب و
مكن عند السوال من الجواب بالاصابة فيما سئل عنه فقد اوتى خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب **وقال** المقسط من عدل فى الحكومة وهو ممن تنعم
الجنة بدخوله فيها واما القاسط فهو حطب جهنم وقودها الناس وهم
القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والحجارة وهى الالهة
المعبودة التى نحتوها اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون **وقال**
البناو ما تكون فى شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه وهو الذى حق لهم ثم عينهم الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين **وقال** المقسط محبوب والقاسط ممقوت **وقال**
المقسط عادل والقاسط جائر وكلاهما مايل فالعادل المايل الى الخير والجائر
المايل الى الشر بما كفيان **وقال** كن داود يا تكن صاحب صنعة لبوس
فتحصن كما علمت ما حصن فهى بالقصد الاول محموده وان استعملها العدو
وتحصن بها من باسك عند معالمته اياك فانه قاتلك بهواه وقاتلته انت عن

امر الله والله غالب على امره **ومنهم** عبد الله بن سليمن عبد المغنى
قال المقام الصحيح والقول الصحيح فيمن تسخره له الريح نصرت بالصبا
وهو طلوع النور فمالت الى النصر وله جاءت فهى عين الدبور فانها ما جاءت
بالنصر الا لتهلك عدو المنصور **وقال** اذا اراد الله ان يهلك ياجوج وما
جوج جعل فيهم داء النغف فاصابهم فى اعناقهم وهو ريح والمومنون اذا
اراد الله قبض ارواحهم اليه جاءتهم ريح اطيب من ريح المسك ياخذهم
من تحت اباطهم فيذهب بارواحهم الى ربهم فيحييهم باللقاء والبشرى **وقال**
ما تسمى بالمغنى الا لكون الغنى به فمن اتصف بصفة الغنى فهو سيد ومن اتصف
بالفقر فهو عبد **وقال** كن عبدا فى عنائك وكن سيدا فى فقرك تكن كاملا **وقال** من
اعمال بعد ولاكل واعظم الولاية ولايتك على نفسك فمن ولاه الله على نفسه
بايعته جوارحه على السمع والطاعة له وتلك العصمة فى الانبيا والحفظ فى
الاتباع الاوليا من المومنين **وقال** لا يستغنى بالله الا من افتقر اليه ولذلك نسمى
المغنى **وقال** من علم الاشارة فى تسخير الريح لسليمان عليه السلم علم ان الريح
هبوب الهوا فيقوم له مقام الثبوت **ومنهم** عبد الله بن فهر بن
عبد البديع **قال** اعظم البلا شماتة الاعدا **وقال** النار ولا العار **وقال** لا
تبتدع فيوجب الله ذلك الابتداع عليك فى شرعنا من سن سنة حسنة وما
سماها بدعة فانها مشروعة فان شرعك قررها **وقال** فى غير الحمد فيما
ابتدعه ان الله ما كتب عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولاجل هذا ايضا ابتدعوها
لكن ما رعوها حق رعايتها فان ابتدعت وهو تعيين سنة لم يعينها الله لك

واستعمل الدعاء

ص

فيه

صا

فيمن

صب

الا تعيننك فالزمها وائت بها على وجهها واشكر الله على الحاقك حيث
الحقك بانبيائه ورسله فاباح لك ان تسن ما سننته مما يتقرب الى الله
وقال كن متبعا لا مبتدعا ان كنت محمديا فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب
التخفيف عن امته ويكره المسائل خوفا ان يزيد الله في تكليف امته فاتبع
مرضات محمد نبيك صلى الله عليه وسلم فان الله يرضيه ما يرضي نبيه وقال
يقول الله ما جعل عليكم في الدين من حرج يبينه ان لا يزيدوا على التكليف فانه
لم ياذن به الله ولكن خيرا فاختر الوقوف بنفسك وبعباد الله توفق لمراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عليك بما شرع الله لك ومنهم عبد الله
بن زكريا بن عبد الضار قال من نادى ربه واخفى نداه ودعاه فيما يذكره و
يضيفه الى ربه انه فعله به احترامًا للجناب لا رغبة في الاخلاص فانه مخلص
في دعائه فهو مرحوم بالرحمة الربانيه وهذا من باب الغيرة على الجناب الالهي
وقال كما ان الله هو النافع وانت فقير ضعيف فاسال كشف الضر عنك فان
بعض الناس من الاهل لما تحققوا بهذا الاسم كانوا يطلبون البلا لما يجدون فيه
من الالتذاذ به كما كانوا يطلبونه الا لذلك الالتذاذ فلم يكن مطلوبهم الا اللذة
وقال اولئك الذين يعني الانبيا عليهم السلام هدى الله فبهداهم اقتده فامر
بالاقتدا بهم فلا تعدل عن محجتهم الاصلية وهو اتباعك ما شرع لك سبحانه
اتباعه واجتنب ما شرع لك احتسابه تكن متبعا وقال اطلب من الله من يقوم
مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان ابن ادم اذا مات انقطع عمله
الا من ثلث من صدقة جارية او علم بثه في الناس او ولد صالح يدعو له وقال النكاح

صح

سنة نبيك صلى الله عليه وسلم فلا ترغبن عنه ومنهم عبد الله
اسماعيل بن عبد النافع قال النفوس مجبولة على طلب المنافع ودفع المضار
فاسال ربك المنفعة العامة وليس الا ان يزول عنك الالم وتتورق الالتذاذ
كل ما يجري عليك وقال اي لاحذر من نفع يجود به على عبيدك فيما قد يؤمله
تجنبه حين يدعوكم ويسالكم وما يجيبك يوما حين يساله اذا يتعجل له امر
يوجله لله ومومع الادنى يعجله اني لا اخل من شخص دعاه بنا ولست اخل
من شخص لحله فما يوحزنا الا تكاسلنا وما تقدمنا الا تفضله وكل شي
لنا الديه بذله وكل شي له لدي ابذله اني لاعرف من قد كنت اجهله فما يبدي لنا
الا بدله وقال اكثر الدعا الى الله بالقبول فان الله لا يقبل الا الطيب
فانك اذا دعوت بالقبول فقد دعوت بما يرضي الله وانت تعلم ان الانسان
يفرح بقبول السلطان هديته وذلك الفرح على الحقيقة ما هو بقبول الهدية
وانما هو بالاقبال السلطاني عليه وحظوته منه وشفوفه عنده على غيره وقال
النفس ترغب في معالي الامور ان يكون صفة لها وقال موسم اهل الله الرسال
الله في التوبة وهي الرجوع الى الله في جميع الاحوال بطريق التسليم والتفويض
والاعتماد عليه فيما يكلفه به من الاعمال وينزلها من الرحمة والعناية وقال
اذا تحرك الكبر في ما يرضيه فقد اصطفاك واختارك لخدمته واتيه مفتقر
اليه فلا بد لمن تفرح له لك وتشكر وقال اطلب من الله من كونه سامع الدعا عالما
بالاحوال ان يتقبل اقبالك عليه ودعاك اياه فانه رحيم ومنهم عبد
الله بن النبع بن عبد الهادي قال وسع على اهلك ما استطعت ولو بالخلق فانك

صح

والله
لن تسعهم بمالك والخلق عيال الله واسع علم تجد بها بشرى الهية
وانظر الى منته عليك في ان جعل نفسه خليفة عنك في الاهل وانت
خليفته في الارض لان افعال العباد له وقال لك اعمل ولا تعمل لما هو
عامله وتاركه وقال ان الله لما خلق الانسان علمه البيان وما علمه
الا باسمه الرحمن فعلم القرآن على قلب من نزل فنزل به الروح الامين على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ليكون به نذيرا للعالمين و
بشيرا للمؤمنين وسراجا منيرا للمهتدين الهادين المهديين وقال قد تبين
الرشد من الغي بآياته من خلقهما فعليك بالبراءة فان الله عز وجل يقول فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهو ابوه الذي له عليه الولادة لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم فقدم الآباء على الابناء ولذلك قطعة من كبدك وانت قطعة من
كبد ابيك فقدم من قدم الله فما قدمهم الله شرفا على الابناء الا ان الاب سبب
في ظهور عينك والام اب آخر وباجتماعهما اظهرك الله فاعرف قدرهما
ومنهم عبد الله بن داود عبد المعطي قال منع الله عطاء اذا قال صو
احدكم لم نعط فقد اعطاه الله لم نعط اذا ما قلت لم نعط فقد اعطيت
لم نعطه فحاذر يا اخي ان لا تصيبك السقطه ولكن في جانب عنها وكن هذه ص
بالله في غبطه ولا تنظر الى الخلق تقع من ذاك في ورطه فان جلت فقد جلت
بقول الهنا حطه وتجليها اقوام شهود ما لهم غلطه فما شبهتهم
الا كدائرة على نقطه خطوطهم سواسية ومنها على خطه وقد اوتوا

٥٢
وجاز
كما ادى امام دونهم بسطه وكان السيد المعصوم منهم منهم قسطه
وقال الانسان صاحب انفاس والله يعطيه انفاسه في كل لحظه ومن
اعطاه الانفاس فقد اعطاه الحياة وقال لا يزال الحق يجدد الاعراض على
اجسام العالم كلها وجواهره لانه لا بقاء لها الا بتجدد الاعراض عليها وقال
الله كل يوم هو في شان وشؤون الحق ما هو العالم عليه من الاحوال المختلفة
والمتقابلة والمتماثلة وقال غذا جسم الحيوان انفاسه وغذا الجواهر و
الاجسام اعراضها وما لم يكن للعرض غذا فني في الزمن الفرد الذي يلي زمان
وجوده فقال اهل الكلام ان العرض لا يبقى زمانين وهو الهام عجيب من
الله وتفهيم له حين الهمهم الذي هو الامر عليه وسبب ذلك الحركات المحسوسة
من الاجسام على اي حالة وقعت من لسان وغير لسان فركبوا من ذلك دليلا
معلوما مع حصر عدم ما شاهدوا من ذلك وقال داود وسليمان عليهما السلام
لما حكما في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم والنفش الرعي بالليل فحكم
سليمان بشيء في ذلك وحكم داود بامر آخر وقال الله تعالى ففهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما ورضينا وامثاله اخذنا ان كل مجتهد مصيب وان لم
يكن نصا في الباب الا انه يستروح منه ما ذكرنا ومنهم عبد الله بن صز
صابر عبد المانع قال ايوب مدحه الله بالصبر وشهد له به انه وجده
صابرا مع قوله لربه تعالى مسني الضر فعلمنا من ذلك ان حد الصبر ان لا
يشكو المبتلى الى غير الله فيقدح في صبره وعلمنا ان الله لا يريد شرعا من
عباده اذا ابتلاهم انهم لا يلجؤون في دفع ما نزل بهم الا الى الله عز وجل فان

الوقوف مع العبودية والفقر أولى بالعبد من مناواة القهر الإلهي جاع
بعض رجال الله فبكى فقيل له في ذلك فقال إنما جوعني لأبكي وقال الصبر
للعارف بالله على البلاء سوء أدب مع الله وإن قاومه به وهو أتم الصبر
فاجهد لئلا تكون محلاً لسوء الأدب إذ الأدباء هم الذين عصمهم الله من
جريان السيئة الذنوب عليهم فكيف لا يكونوا محلاً لوقوع الذنوب منهم
وقال عطاؤه في منعه فما منع سبحانه أحداً من وجه إلا أعطاه في ذلك المنع من
وجه آخر لأنه مجبول على الحاجة ولذلك خلقهم وقال الممكن محتاج بالذات إلا
تراه يفتقر إلى المرجح وقال المنع عدم والعدم لا شيء ولا شيء لا نفع فيه العطا
فصاحبه بري عن الدعوى فما تنفع الدعوى إلا فيما له عين وجودية ومنهم صح
عبد الله بن يعقوب بن عبد الرشيد قال الرشد الهدى إلى الصواب فيما
يحاوله وكل رشيد فهو مهتد يدعو إلى الهدى وهو الذي يدعو إلى الله على
بصيرة كما أخبر الله وأمر بقول ذلك والإخبار عنه وقال موسى لخضر عليهما السلام
هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً فقال له خضر إنك لن تستطيع معي
صبراً وكذا وقع فإن الغيرة تغلب على الرسل في الله إذا رأوا انتهاك حرمة
الحق ويغيبون عن كل ما سوى الله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً فعلوم
الأذواق يقل العثور عليها والتصديق بها لعزتها وعلو مكانتها وهي
علوم الأنبياء عليهم السلام ومن اعتنى الله به من الأولياء وقال ثم طائفة إذا
رأوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلاً إلى الله تعالى ليعرفهم بمصالحهم ما داموا
في دار التكليف فإذا انتقلوا إلى محل لا تكليف فيه زال الطريق وكانوا من كان

الدار الحيوان فأفلحوا وقال ليس العجب إلا من قول الله عز وجل قد أفلح
من زكاها مع قوله فلا تزكوا أنفسكم وإن كان المراد هنا أمثالكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا أزكي على الله أحداً مقيد بقوله على الله وهو الأدب
فسد باب العلم ولم يسد باب الظن فقال بل قل أحسبه كذا أو أظنه كذا
والله حسيبه والتزكية في قوله قد أفلح بالأعمال والنهي عن التزكية في
الأحكام على الله مع علمنا أن في عباد الله من هو زكي عند الله من غير تعيين
إلا من عينه الله مثل الأنبياء عليهم السلام ومن سواهم فأمرهم في المشيئة
ومن هو في المشيئة فهو في عمى وأمره إلى الله ومنهم عبد الله بن صط
موسى بن عبد الصبور قال لما أخبر الله تعالى في كتابه أنه تعالى يؤذى في قوله
إن الذين يؤذون الله ذكر لنا أن من أسمائه الصبور من كونه لم يعاقبهم مع اقتداره
على أخذهم فهو سبحانه يمهل ويحلم ولا يهمل ولا يعجل بالعقوبة لعلمه أنه لا
يفوته وقال الصبر حبس النفس عن الشكوى إلى غير الله لا إلى الله ومن كثر
منه ذلك فهو صبور وصبار وقال الصبر على النعم أعظم من الصبر على البلاء
فإن في النعم تكليف فلذلك أضيف الصبر إليه وإنما النعم للشكر هذا عند
العاقل ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور وقال من عامل الله ما ينبغي
وجاه منه ما يتمنى وإن جنى العبد في أمور فإنه عنه ما تجنى يقول من قوله
دليل من غشنا فليس منا ما قال ذاك الذي ذكرنا إلا الذي قال ذاك فينا
فإن دعانا إليه جئنا وإن دعوناه وافتقرنا إليه فالكل في يديه وعنه والله
ما برحنا سبحانه جل من مليك يملكنا بالذي أردنا فإن قضى ذاك فهو مولى

وان ابى ذاك ما اعترضنا • بالله يا اخوتى تعالوا نطلب منه الذى امرنا •
فى طلبى منه عسى ذلى وعسى فقرى فما انفصلنا • وما اتصلنا به ولكن من لم
يجب امره يعنى وقال من علم حقيقته لم يصبر وسارع بالدعا الى الله فى كشف
الضر الذى مسه عنه وذلك حال العلما بالله وبانفسهم من عامل الله بما تعطيه
حقيقة العبودية فقد وفى الادب حقه وقال من يحقق عجزه تحقق ليس
بعاجز فى حقه ليقوم بمصلحته من سوى الله فان الله لا يكون مسخر العباد
بل هو سبحانه المسخر لهم من شاء من خلقه وقد جاء من ذلك فى القران آيات كثيرة معلومة
عند من يقرا القران ان شئت بعضهم • قد جئتكم مستسلما امنا • لا تقتلوا
قد رميت السلاح • من اسلم وجهه الى الله سلم من الاخذ والبطش به فان احسن فقد صح
مع اسلامه فقد استمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها وكان الله سميعا
دعاه عليما بحاله وليس الاجابة اضطراره فمن لم يزل مضطرا او من اضطر
دعا ومن دعا اضطرارا اخلص ومن اخلص فى دعايه اجيب فعلق الامور بعضها
ببعض • والله انى عالم بالذى يطلبه منى بما قد شرع • لكننى اجهل توقيعه
اباى فالعلم به ما نفع • عسى الذى يامر ربى به من شرعه فى حالتى قد وقع • تقع
ما كنت الا هالكا خاسرا وانما الرحمن عنى دفع • عناية منه بنا انه يلطف
دونا بالذى قد سمع ومنهم عبد الله بن عبد الله بن عبد المصور قال ق
الصور من المخلوق متخيلة ومن الحق معلومة له غير متخيلة وبعد هذا فان الامر
فى هذا بحسب الصورة التى تقع فيها التجلى لهذا العبد فان كانت الصورة من
الصور التى تقتضى التخيل نسب اليها التخيل ووصفت به فيكون محلا

لما خلق وهذا محال وان كانت الصورة لا تقتضى التخيل كان بحسبها فالامر
بحسب ما يقع فيه التجلى ولولا اتساع الخيال فى الحضرة ما ادخل الحق نفسه فيها
شعر قد نعبد الله كانى اراه وهو الذى اعبده فى الخيال • وهو على تنزيهه
ثابت مقدس معظم ذو جلال • وهو جميل فاذا ما بدا اودع ما ننشئه فى الخيال •
فما تجلى لى سوى خالقى وما ارى فى العين الا الكمال • لو انه يكشف عن عيننا
غطا عالمنا الا الظلال • ساجدة وهو بها قائم قيام من ليس له من زوال •
جل فما يدركه خلقه الا كما يدركه فى المثال • ما يدرك المرء سوى نفسه لذاك ما
يبرح فى اشتغال • من صورة عظمى الى مثلها عن مثل هذا ما لديه انفصال • والله
لولا الحق فى كوننا لما رايناه بعين المحال • وانما نصدق عبدا انا بواجب او
جايز او محال • والامر والشان كما قاله فلم يزل قايله فى ضلال • العبد من يعرفه
ذو جلال ما هو من يعرفه ذو دلال • الشخص لا يعرف مقداره الا اذا فيتجلى
يشرع فى الارتحال وقال يتجلى فينكر فيذكر العلامة فيعترف بها فيتجلى لهم
فيها فيدخل تحت قيد الصورة ليقع الاقرار منهم بربوبيته فانهم ما اعتقدوا
فيه الا ذلك والحق ليس كمثله شئ فما زال الاراجع لاعتقادهم خاصة والامر
باق على اشكاله • فليت شعرى ما الذى يبصره • وليت شعرى ما الذى يتركه •
ان كان حقا ذاك مطلوبنا او غير حق فانا اتركه • فالملك لا يشبه الاله فاما به
فهو الذى يملكه وقال من صورك فقد حكمك ومن حكمك فقد استولى عليك
وما ثم الا الله فمن الصورة ومن المستولى عليه وقال اختلف العقايد لاختلاف
ما قام فى النفوس فهو سبحانه مصور ما قام بها كما انه سبحانه صورها فاياك

نستعين بيوم بالجانبين الاقدار من للصور والقبول من الذى تنفخ فيه الصور
فلابد من فاعل ومن قابل فاعلم ذلك ومنهم عبد الله بن عبد الرحيم
عبد المحسان قال من اعطى كل شى خلقه فقد وفاه حقه واحسن اليه فهو
محسان وقال من كثرت عطاياه كثر شاكروه والمعطى اذا طلب الشكر على ما انعم
به على المعطى فلنفسه سعى الا الجناب الالهى فهو المعطى والاخذ والمثنى و
المثنى عليه وقال الجود المطلق العطا ابتدا من غير طلب عوض وهو المحسان
وقال حار العارف فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بسبب لام
العلة وما جار فى قوله وان من شى الا يسبح بحمده ولا يسع للعارف ان يحار فى
مثل هذا لان الواحد لا عن تكليف والاخر فيه تكليف وقال ما طلب منك الشكر
على ما انعم به عليك الا ليزيدك فى الانعام فهو تنبيه على الطريق الموصلة
الى الزيادة من النعم فمن فعل هذا معك فقد احسن اليك غاية الاحسان لكونه
دلك على الطريق والمخلوق لا يقاس على الحق العبد لا يقرن بسيده وانما يقاس
بعبد مثله وقال بقية المبالغة اذا وردت فى اسمائه تعالى فافهم فمعنى الى
ذاك الخطاب فانه خطاب تعليم تزد فى عملك يعطيك الله تعالى بحسب ذلك
فكن مع الله حيث كان ٭ وكن به لا تكن بنفسك ٭ وجانب الخلق باجتهاد
فى الله قصد انفرا بانسك ومنهم عبد الله بن قاسم بن عبد الوارث قال
من اتلك اقامة الحق اباك فى الحدود فمن وجد فى نفسه رافة للمحدود عند
اقامة الحد للجانى فقد اسا الادب على من شرعه وادعى منزلة فى الرحمة فوق
منزلة من خلقه فى الشفقة على خلقه الا تراه يقول ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله

فجناب الله اولى بالرحمة من جانب الخلق وقال ما يكون احد ارحم
بالعبد من سيده فانه الذى اعطاه السيادة عليه فيشكره على ذلك الرحمة
بعد الشفقة عليه ان الله كلفكم من الاعمال ما تطيقون لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا زمان زوال التكليف لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله قد فعلت وقال لا
تاخذكم بهما يعنى الزانى والزانية اذا اقام عليهما الحد فان الله رؤف رحيم
وهو ارحم الرحما ومن رافته ورحمته بك قال لك لا تاخذكم بهما رافة فى دين
الله تؤثر فيك تعطيل حدودى او تخفيفها وهنا اسرار عجيبة لا يمكن
اظهارها لما فيها من الغموض فانه قال ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر فانه
الزمان الذى يتجلى فيه الحق لعباده فيستحى منه من لم يقم هنا حقه ولا وفى
بعهده وقال التخلق باخلاق الله تعلمه المواطن كيف يفعل فانه ما يصلح
لموطن من المعامله قد لا يصلح لموطن آخر فالمواطن لها الحكم فى الانسان والاسما
تطلب المواطن فان ظهورها لا يكون الا فيها وقال قد تكون الرافة بالمرؤف
به عين الاغلاظ عليه ليتحيه فذلك الرافة به ويتخيل الاخر بجهله انه ما راف به
ومنهم عبد الله بن عيسى بن عبد المغيث قال اغاثة الملهوف من الايمان
وهى مشروعة فهو احق بها وقال الاغاثة لا تكون الا لمن قارب المهالك الا فى
حق الحق فهى لمن قارب المهالك ولمن هلك فان بيده ملكوت كل شى فتنقذ
الاغاثة الى الخالق بوجه لا تنسب الى المخلوق وقال بالاسم المغيث ينقذ
الغرق وينجى من المهالك وقد يكون الدعاء الذى يطلب هذا الاسم بالقول

وبالحال او بهما معا وفي حق نفس الطالب وفي حق غيره على حسب ما يكون
الباعث على ذلك **وقال** لما كان الحكم في العالم للاسماء الالهية لم يسعنا
الا الادب فطلبنا على مواطن الادب فما وجدناها متساوية ففي مكان
يكون اساءة الادب بغاية الادب وفي مكان آخر لا يكون **وقال** المتحقق بحقائق
الامور لا يرى ان احدا اغاث احدا لعينه وانما اغاثه من اجل نفسه فانه قامت
به الشفقة والالم لذلك المغاث فاغاثه ليزيل الالم عن نفسه والحق يجل عن ذلك فافهم
سر الخطاب فان الله ما اغاث من استغاث به حالا او قولا او حالا وقولا الا لعين
المستغيث به وقد حرنا هنا حيرة شديدة فان العقل يقضي هنا بدليله خلاف — خ وجدنا
ما يعطيه الوضع الالهي ولا نشك ان الله اعلم بنفسه من خلقه به تعالى فالرجوع
اليه والفهم محجور عليه ان ينطق به صاحبه وهكذا في اكثر الاسماء او في كلها
ومنهم عبد الله بن يوسف بن عبد الواحد **قال** من توخى بيع اخيه لم — فد
يبارك له فيه فان بيع الحر لا يجوز ولو مسه بايعه الضر **وقال** الوشيل من ادى الى
ركن شديد **وقال** من عظم عنده ما يطلب هان عليه ما يتركه في طلبه ولو كان
النفس منه لان انفس الاشياء عندك ما تحتاج اليه في الوقت ولو كان عود كبريت
وقال من هنت عليه لم يلتفت اليك ولو سببته ومن احتجت اليه هنت
عليه فلا تظهر الحاجة الى غير الله ولا تنزل حاجتك باحد سوى الله فان الله يمقت
على ذلك ولا تصيب خيرا **وقال** قل ما قال موسى لصاحبه هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا فان قال لك المسؤول في الصحبة انك لن تستطيع معي صبرا فانما
يقول لك ذلك الا وهو اعرف بحاله وبحالك فلا تدع الصبر معه بعرفك ولا تعرفه

وقال اذا زكى الله احدا عندك فاحذر ان تجرحه فان تجريحك اياه طعن — فه
فيمن زكاه من حيث لا تشعر **ومنهم** عبد الله بن موسى عبد القاهر
قال من فاز بالكلام في مرآته فهو موسوي المشهد الكلام بالزور والكذب
عليه محال **وقال** علامة وارث موسى عليه السلام بالحال الذي لا يصل احد بنظره
اليه **وقال** القادر من يغلب ولا يغلب الا من يصرع صاحبه **وقال** ابراز المعدوم
الى الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشيء في
تكوينه الا عن كن ولا تتصف بانه قادر على قول كن فان قوله ليس بمخلوق واثر
القدرة انما هو في المخلوق فاخبرني عن هذه المسئلة فانها من اشكل المسائل
الالهية ان كنت ذا نظر سليم **وقال** المقيد بالميقات ما خرج عن حكم
الاوقات **وقال** المطلق بربه قد تحقق فهو سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به ويده التي بها يبطش ورجله التي يسعى
بها فهم الجوارح ومعانيها وجوده وظهر في ذلك جوده وكرمه من غير سؤال
من العبد ولولا ما ورد ما انبغى للعبد ان يسال ربه في مثل هذا **وقال** من — خ هذا
كان نورا كله كان خفيا فان الله هو النور فافهم فان فضل الله عظيم **ومنهم** — فو
عبد الله بن يونس بن عبد المقتدر **قال** السياحة في البحار وعلى شطوط الانهار
من شأن المقربين وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فانه يحب المحسنين **وقال**
لا تبرح موحدا معترفا منكسرا بين يدي ربك فانه يقول لابي يزيد حين وجد
المزاحمة في جميع القربات الالهية والكثرة يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي
فقال له ذلك الخطاب اذ جهل معناه فقال يا رب وما ليس لك تعجبا لما تقرر في عقله

ان بيده ملكوت كل شيء والحق ما اراد الا الصفة اى تقرب الى [illegible] نقص
بصفة وذكر له الذلة والافتقار في كل ما تقرب اليه من صفات الحق [illegible] يكون
عن ذلة وافتقار وحاجة تقول الله لا صلوة لمن لم يقرا فاتحة الكتاب [illegible]
يناجي ربه وفيها اياك نعبد واياك نستعين فاثبت نفسه معنا واثبتك
صاحب الاصل فاشرع فيما كلفك به من عبادته على حضور منك في عبوديتك
حتى تشهده معينا وما اظهر الفعل بالاضافة اليك الا التكليف وما كلفك
الامر اجل دعواك فان تادبت برد الافعال اليه تعالى على وجه مخصوص كنت
صاحب مخاطبة وزالت المشقة والحرج مع بذل المجهود فيما خوطبت به فز
فانت مكلف لا مكلف لزوال الكلفة فيه عنك ومنهم عبد الله بن نوطن
عبد المقدم قال لا تطلب معونة المخلوق فتتوجه عليك الحقوق وقد لا تفي
بها وقال لا تتقدم فتندم الا فيما امرت بالتقدم فيه ففي ذلك سابق وسارع
تحمد عاقبة ذلك وقال من لطف اللطيف ان ذكر النتائج وما ذكر التكليف فقال
سارعوا الى مغفرة من ربكم وسابقوا الى مغفرة وقال فيهم اولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون وقال لا يكن لك اعتماد الا على الله فانه الغالب و
القاهر وما من شيء الا عنده خزائنه فلا تغفل عن قوله وما ننزله الا بقدر
معلوم وهو الذي تعين اليه الحاجة وتكون به المنفعة فلا تغص الله بنعمه
فتشقى وقال عليك بالافتقار والانكسار والذلة والاضطرار فانه القائل
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وهو ما يسوؤك ولا تستلذ النفوس
وقال لما اراد الله ان يبين للناس احوالهم وما جبلت عليه نفوسهم من

٥٨

[illegible] التقدم والرياسة قال ويجعلكم خلفا فاعطاكم التقدم على جميع
العالم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه لما علم من حاجتك الى فح
[illegible] فاشكر الله على ما خولك وانعم به عليك ومنهم عبد الله بن ابرهيم
بن عبد الموجز قال من كان خليلا لم يتخذ غير الا اله وكيلا وكن المؤخر لا تكن
الموخر وقال احعل اصنام حجبك جذاذا الذى من خلقها فانها حجب و
اغطية على عينيك فاذا ادركت من خلقها وليس الا من خلقها وتهاك ان تغنمها
مقام من امرك بعبادته وافرد له واصطنعك لنفسه وعلمت قوله والله من
ورائهم محيط فاجعلهم كالحجبة بين يدي الملك وقال لا تتخذهم حجابا واتخذهم
ابوابا واسبابا فتمسك بعراهم واعتصم بالله فان عجزت ولم تكن لك تلك
الاهلية فاعتصم بحبل الله واستعن بالصبر وهو حبس النفس عن الاستناد
في كشف الضر الى غير الله والصلاة وهي حالة مناجاتك اياه سبحانه تفز بما فاز
اهل هذه الصفة وقال الزم الخشوع قلبك فان الله ما وجد الا خاشعا
فلا تبرح على ما اوجدك عليه فان الخشوع حالة حيا والحيا من الايمان والحيا خير
كله ولا تكن خاشعا من الذل القاهر تنظر من طرف خفي عسى تجد فلتة فان ذلك فط
من آفات العوارض الطارئة فتحفظ ومنهم عبد الله اسحق عبد الاول
قال لا اولية الا لله وحده وما سوى الله فلا تصح له الاولية المطلقة لكن
تصح له الاولية الاضافية وقال المحق فوق السحق لانه يسحق العبد ثم يمحقه
ثم تفنى السحق والمحق لانه ما بقى عين تقبل ذلك لان السحق يغيبك عن شهود صفتك
والمحق يغيبك عن شهود عينك وقال اتصافك بانك موجود مزاحمة وبقاؤك

املها الصبر والرضا ومن راه بانعمه عاملها
على نعمه لا ادنى الامكان ما هو اعظم منها عند
ا وسمى القناعه وهو الاكتفا بالموجود وقال
منه في الدنيا بل لا زالها وقال لا يصح الانعام
الاسعام سفع المنعم منه ولا استمام الحاكم
ح عبد العالى المتعالى قال لا لكون المتعالى
اما العالى فلانه متعالى فللحق وجوه
ما نعلم منها ما لا نعلم عنها فان الله اسمانه
تعالى تعالى وقال المتعالى بود بحسب العلو
سه فكان معنى ان لا سمى المتعالى الكمالها
ه عنده تعالى الحديث الصحيح حتى لم يطغى

ن البحار ومن طين ومن تراب ذكر الله له اضافاته حتى لا ننكر ولا نرتفع راسه
لانه معلم الملائكة الاسما الالهيه التي توجهت على خلق العالم وسمهم
عبد الله عبد الرحمن عبد الدهر قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
فعصم الله الدهر من السب بالاشتراك في التسميه وقال لا تسبوا الدهر
لذاته وانما سب لكونه ما ساعد العباد في حلوما لهم في حلقه عرض فلو وافق
اغراضهم شكروه والافعال الكاينه في الدهر الذي هو الزمان الله هو الذي
كونها فيه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر موجد الافعال وقال باتي الدهر ويراد به التابيد يقال لا افعل
ذلك دهر الداهرين وابد الابدين وان كانت اشارة الى عدم انقطاع المدة
اي لا سقطع ما يحد الزمان وهو الدهر معاريه حادث حادث يسال عنه
متى يقال متى جا زيد فالوا عند طلوع الشمس متى طلعت الشمس فالوا عند

كتاب الشواهد

مجيء زيد بكل واحد منهما وقف لصاحبه

تم الكتاب بحمد الله الكريم الوهاب

والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما
هذا كتاب يتضمن ما ياتي به شواهد الحق في الفلس[illegible]
الالهية والوصايا الربانية بلسان الحكمة وفصل الخطاب وهذه
الشواهد هي التي تبقى في قلب العبد بعد الانفصال من مقام المشاهدة
وبه تقع اللذة للعارفين وتردد الخطاب عليهم من وجودهم لوجودهم فمن ذلك
آ باب شاهد الاشتراك في التقدير قال الشاهد نفي الاشتراك
بين الخلق والحق في جميع الاشيا الا في الايجاد وقال مشاهدة الافعال
لا تعلم بدليل ابدا ولا تعاين وهو المشهد الرابع الذي لم يشهده من الحق غير
الحق وقال تشاهد ذات الحق كانك ترى قمرا او شمسا وتشاهد صفاته و
يشهد صدور الكون منه بكن ولا تشاهد فعله ولا تحاط بذاته وقال بالادوار
في الاكوار تظهر الاطوار وتقضى الاوطار وتتصرف في الاقطار ويكور الليل و
النهار وقال للخلق التقدير وليس لهم امضاؤه وقال اعرف قبل ان تموت من اين
جئت وكيف جئت وما قيل لك وما قلت وما اخذ عليك وما اعطيت فانه
لا بد لك من الرجوع الى الحق على الطريق الذي عليه خرجت من عنده انظر في قوله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة هذا حال وقت
نظرك ان نظرت ثم جعل من بعد قوة ضعفا فنكصت على عقبك فانظر كيف تكون
ب باب شاهد السجدتين قال الشاهد انت كل من حيث خلقك وحقيقتك
وانت جزء من حيث احدهما فانظر في اي مرتبة تتميز فله عليك سجدتان
لكونك على حقيقتين فاسجد له من حيث كليتك سجود العالم كله فتجد كل قد

الم[illegible]ب حقائق سجودهم في سجدتك وان لم تجد ذلك فما سجدت واذا اردت
ان تعرف ذلك فاصغ في سجودك الى نداية فانه ينادي في السجدة الكلية بلغة
كل ساجد وتعرف انت ذلك اذا سمعته منه واسجد له ايضا السجدة الثانية
التي لا تعم وهو سجود الاختصاص فلا ينادي في هذه السجدة الا ما تختص به
خاصيتك التي لا تشاركه فيها ولا تقبل السجود الخاص الا في الصلاة وهو
سجود القلب وسجود كل قلب على حد علمه وعلمه على حد ما تجلى له وبين هاتين
السجدتين خلع الثياب وتجريد الاسباب وذبح النفس ورمي الكون والانكيف
يصح سجود الاختصاص بوجود الكثرة فاعرف ذلك والسلام باب ج
شاهد الكل اعني فاسمعي يا جاره قال الشاهد اذا حضرت منزلا فيه الرقبا
فخاطب الرقيب وسمع المحبوب تسلم من غوائل الرقبا وقال اعشق كل ما
استحسنته من الكون فانه لا يغار ولا تعشق نفسك فانه يغار لانك تقابل
المعشوق بذاتك وهو يريدك له وقال ما عشقتك بمثلك الا لاعوانك
في محبتي وقال لا راحة مع الخلق فارجع الى الحق فهو اولى بك ان عاشرتهم على
ما هم عليه بعدت منه فانهم على ما لا يرضاه وان لم تعاشرهم وقعوا فيك فلا
راحة وقال تحفظ من الصاحب فهو العدو الملازم فدله على الحق وان ثقل عليه
فسيشكر لك ذلك عند الله وقال ما مد الطلال للراحة وانما مدها لتكون لك
سلما الى معرفته فانت ذلك الظل وسيقبضك اليه وقال اهل لا اله الا الله
سعدوا سعادة الابد ولو شقوا يوما ما وقال لا شقا مع التوحيد ولا د
سعادة مع الشرك المحقق وشرك الغفلة معفو عنه باب

شاهد الانوار والظلمات قال الشاهد كل منزله فهي من عند الله ومرجعها
اليه فمن نزل فيها رجع معها وقال من السفه الى الدنيا النفاية على قولها
ثم اخذت من دينه شيا حجبه عن مايه درجة من الجنة وبواه مابة درك من النار
ثم ان تاب نتيب عليه وقال احذر ان تلحق الاسرار المخزونة في خزاين الغيوب
بالاسرار المبتذلة بين عباد الله فتكون من الفاسقين وقال عبدك ليس هو
عبدك وانما هو فتنة فعامله معاملة مالك وانزله مرتبة من حيث انه
انسان وقال النور واحد به اضا العلو والسفل فما ذا انفتح العلو على
السفل وقال النور نوران نور معتدل ونور منحرف فالمعتدل نور الحق
والمنحرف نور الكون وكذلك الظلمات وقال نور السراج ادل على الحق من نور
الشمس عند الناظر بن لمشاهد تم المادة التي بها بقاؤه وقال جمع التكاليف
شمل الكون فلا تقل هذا حجر وهذا شجر فلا ابالي غاية الغبن ان يعرفك الحجر
والشجر والحيوان ولا تعرفهم الا بعد كشف الغطا ولا تقبل المعاذير باب ه
شاهد التوبيخ قال الشاهد قرب التجلي فما لك مولى وقال اعط جسدك حقه
من عبادته كما اعطيت قلبك حظه من معرفته وقال لا تلمو بحزه الحق الرقص
والزفن وان كان هو الخالق لها ولكن لها موطن وقال مشاهدة الحق موقوفة
على الهيبة والهيبة تسكن ولا تحرك وقال كما تكون مع الحركة الحركة
الكونية فكذلك مع السكون الحركة الالهية السكون ثبوت عند الحق والحركة
خروج فقل لاصحاب السماع ارقصوا واعلموا انكم راقصون واعلموا انكم مع
نفوسكم باقون وقال كل من تحرك وقال اشهدني الحق فشاهدته فهو كاذب وقال

نعلم الخصام فان الحق سيجعلك بين المشركين فلا تخلص منهم الا بالحجة
وقال انطو عبد عن الحق فقل له لك وكذا الطلب منه كذا ولا تكون
هذا القول الا غيرة منك في حق الحق فان الذي تطلبه منهم لا يكون
تبقى حجتهم داحضة وان قلت ذلك لا من اجل الغيرة يكون ما طلبت منهم
يزداد الكافر كفرا او فوز بن تاب انت او غايتك السلامة فلا تتعرض للفتن
الا بعدم راسخة عند الحق ثم لا قدم له عند الحق لا صدق له ومن لا صدق و
له سقط حظه من الحق الصدق مسوول عنه فكيف عن الصدق باب
شاهد الغيرة قال الشاهد ها فاستروح الخالق منكم وقال لا تخاطبك
الحق الا بما عنده فاعمل بعلمه وتفرغ بفراغه تكن حكيما وقال اذا قيل لك
اعمل فالخطاب من تحت العرش واذا قيل لك استرح فالخطاب من فوق العرش
تحد عن الخالق وعن الرحمن واذا قيل لك بلغ ولا تعمل فالخطاب من العرش لا
من فوقه ولا من تحته وقال متى ما ذكرت الحق وجدته ومتى ما نسيته
فانظر من انسك فان كان انسك عنه ما امرك به فهو معك وانت مع امره
لا معه وان كان انسك ما نهاك عنه فلست معه وليس معك وقال من
اعتمد على غير الحق جعل نصرته فيه مكرا من حيث لا يشعر وقال غص في
بحر العلم بهيكلك تعثر بحقايق الاشيا لكن يكون فيك فطانة وسياسة
لانك محتاج الى قوة تشق بها ظلمة الهيكل لكن مشربك عظيم جامع لبعض
لعجل مرمى لمرام واسمك ابن لجج والبحر انا شاهد الحق في قلبك فاسمع مني ز
تكن من الفايزين باب شاهد الوزرا قال الشاهد عليك بحمد الله

نزّل عليك كتاب الايمان وقال اعلم ان الايمان بالربوبية [illegible]
المدى والايمان بالالوهية هو المدى وقال انظر الى من كان [illegible]
اجل الله فقرّبه منك بذلك المنزل يعطيك الحق وقال اوصيك عن الله
باهل اماني شاهد فيك وانا الشفيق اجعلني لك لا تجعلني عليك ببعض
وجهي بين انوابي من الشهداء اسمع مع تحققا اقول له نراس على من تبعك فانه
ما تبعك وانما تبع سر الحق الذي اودعه فيك وكذلك اودعه في التابع
غير انك علمته منك باعلام الحق اياك وما علم التابع ما عنده وتلك المناسبة
التي جمعت بينكما فان دامت عليه ووطيته ابدلك الحق مكانه وابدله مكانك
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فالاول معرض للمحن
والثاني محفوظ عسى ربه ان طلقكن الاول ان يبدله ازواجا خيرا منكن الثاني
فافهم ما حذرتك منه وقال لجميع الموجودات عند الله قدر وحظ ولاكل اقسم
بالكل دلالة على شرفهم وان كانوا من شقي وسعيد فراع حظهم عند الحق
من هذا الوجه ولا تعل عمن ليس من جنسك من جماد ونبات وحيوان ليس من
جنسه بلى كل من اطاع الله فهو من جنسك ان كنت طايعا وقال اذا انقطعك
الحق من رقدة غفلتك ما عملت في خيرما فانك تحققا اقول وقال اطلب المقام
المهول الذي من شاهده هاله وكن فيه فطنا وقال من ذاق لذة الوهب لم يفرح
بالكسب ولا ينفذ على استعماله وقال اصل كل حجاب وجود اللذة فيه وكلما
دللتك عليه فهي اوصاف الوزرا القايمين بالقايم بدين الله والمحيي سنته فالزم
باب الله واصبر نفسك مع احبابه الذين تحقق بهم العيون فذلك الذي رفعهم عند الحق

٦٥

ح باب شاهد في الامر الخفي والجلي قال الشاهد لله رحمتان رحمة سر
ورحمة علانية فرحمة السر مستصحبة لوجودكم مع الدوام ورحمة العلانية
[illegible] دون وقت وقال كن خاسيا واعدل فانك ناج وقال لا يسبقنك
الاناث الى الحق فيبلين ذكوريتك وتنال انوثيتهن وقال ارجع الى عدمك فانه
وصف قدمك فان الله راض عنك فيه وقال من اطاع الحق ومات فانه لم يمت
وقال اخرق العادة في اخلاقك تخرق لك العادة وقال النسب الصحيح
بالدين لا بالطين وقال كن مع روحانيتك تكن الى العلوم اقرب وقال اليوم الصدق
والاخلاص فبالصدق تعتصم ولا يوثر فيك شي وبالاخلاص تصح عبوديتك و
ربوبيته وقال اعتبر في الارواح التي سلفت وعزلت بعد ملكها الى اين صارت
فالى ثم تصير سبح في الجو سبع سنين وسبح في الارض سنة تنل جميع الاسرار
كلها وقال اذا ناجاك الحق فسمعت صوتا فلا تجب فليس هو وانت لمن اجبت
ط باب شاهد الرباني قال الشاهد الى الحق انتهاؤكل ولا يحجبنك قوله تعالى
وان الى ربك المنتهى فتقول ليس هو معي في البداية بل هو معك في البداية وفي
طريقك واليه نهايتك لكن تختلف افعاله فيك وهي اختلاف احوالك ففي
البداية يسويك وفي الطريق يهديك وفي الغاية تملكك ولما كان المنتهى المطلب
لذلك اظهر الاسم في المنتهى وقال من اعتز بالله فهو العزيز السعيد اذا كان
خلعة الحقيقة وان لم تكن خلعة شقي به وقال ضرب الحجاب بينه وبين خلقه فمن
ى فمن راى اسمه عليه فلا يدخل عليه في حضرته الا باسمه لا باسمك وقال الرب
هو الثابت فلا يزول ولا نزل له باب شاهد العلم قال الشاهد خف الله

نفسه آثره الحق ش سمه قبل ان تسم نفسك تكتب في ديوان من تهمم بالحق تهمم به ط آطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لا يجيب من لم يطلب منه الاجابة ولو دعاه فان دعاءه كلا دعاء ترجمه المنه ش البساط للادباء والاسرار للامناء ط القائمون بالبساط طايفتان طائفة سلكت فوصلت بمن شرطها المطرق والادب بمن فاته واحد من هذين فقد فاته الآخر فلم يصل وطائفة جذبت اخذهم اليه فتولاهم بنفسه عنايته فلم يكن لعين الحق عليهم منة فادبهم كما قال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي ولا تنكر ما ذكرناه فان اهل السنة معترفون بالوهب والكسب فبالوهب يوصل الى معرفة ذاته وبالكسب الوصول الى معرفة وجوده فالواصلون اليه بالوهب اصحاب حياء ووقوف عند حدود ورسوم ترجمه العين ش صديقان لا يجتمعان صادق وصديق يجمع ش انت ثلاثة والواصل الى الحق منك واحد فان وصل اليه بنفسه فتلك شبهة وما وصل وان وصل اليه به وصل وهو عنده صحيح ط الحق له غيرة اذا رام الوصول اليه من رأى اوصافه عليه نبذه على العراء قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ش اذا دعاك الحق اليه فما يدعوك الا واوصافه عليك متعرى منها فادعاك اليه وادخل فانه يهب لك ما سعدك ورفعك ش لولا صفات الحق التي اخذها الخلق وتحلوا بها قبل ان تعين لهم مواطنها لرايت الكل سعيدا ط كل من تنعم انما تنعم بشاهد القائم بقلبه وهو ما حصل

من الحق عندك وهو محدث مثلك ولا يجوز التنعم بالحق عند المشاهدة لان المشاهدة ليس فيها لذة وهو العلي الكبير ترجمه الوجود ش لما وكلك الحق الى نفسك ادعيت ملكك فانظر عند اعذرك ط شان القدم والحدوث ضدان فان سعدت فاشكر الله وان شقيت فلم نفسك ادبا ش ما دامت الدنيا موجودة فالتعب موجود في السعداء لانها دار السبك والتخليص فانت تدور في ستة ايام ويوم السابع هو يوم دخولك دار الابد ش لا يزول عنك ميزر الحذر ما دام الخطاب عليك فاذا ارتفع فانظر الخلعة التي خلعت عليك فان اوجبت لك الامن فامن ط اشتغل بالحق في ايام الخلق وهي ستة ايام ولو ادركك الجهد فلا تفتر فان الراحة امامك في اليوم السابع ط كل من احبك لك فاعتمد على حبه فانه الحب الصحيح وحب الله لخلقه بهذه المثابة احبهم لهم لا لنفسه ترجمه الجمع ط قال تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار البيت هذه باسمائه تعالى ليس المتصفون بها في النار ليس النار محل الحجاب ليس الحجاب عدم الرؤية ليس عدم الرؤية هو الخسران المبين فما للانسان لا يهرب الى ربه ليحوذ عليه بمشاهدة نفسه الذليلة الفقيرة الا ترى الصادق صلى الله عليه وسلم يقول واعوذ بك منك وقال ابو يزيد قلت يا رب بما اتقرب اليك فقال بما ليس لي الذلة والافتقار ش عليك بامر الحق فاتبعه ولا تغتر بكونك لا ترى شيئا

واذا غاب عنهم اشتاقوا اليه انهم جاهلون اذا دخل حمار الوحش
السوق فمدّ فمه الى شيء ياخذه من دكان بايع فاكله ضحك له وفرح
به وناوله بيده وما نفعه الحمار والحمار الاهلي الانسيّ اذا مدّ فمه
لدكان البايع لياخذ شيا ضربه صاحب الدكان بالعصا وقد رفع
اثقاله ودكانه انما بني من على ظهره واسباب دكانه انما سيقت على

٨٦

مبددة الشمل ط أخل قلبك من كل شيء الا من ذكر الله فانه قرع الباب
من بالباب قيل فلان قيل افتح حصل المقصود ط من سجد لله سجدة
حق لم يرفع راسه ابدا وكل من رفع راسه بعد السجود فانما سجد
للحجاب لا لله قال سهل بن عبد الله رضي الله عنهم للعباد الى ايسجد القلب
قال الى الابد فلزم خدمته ترجمة الاشتراك بين النفس والروح

ان يعرف فانه حين خلقهم اشهدهم فهاموا ولم يحجب فلم يرجعوا بعد
والقسم الذي خلق لكل استخرج منه هيكل الانوار ونقش فيه العلوم و
الحقايق ثم رفع الحجاب فشرقت عليه شمس الوجود فاشرق ونطق
بالتحميد ثم نظر الى نفسه فنطق بالتسبيح ثم نظر الى ظله فنطق بالتمجيد
ثم نظر الى علمه فنطق بالتكبير فنودي عرفت فالزم ثم بعد ذلك توالت
عليه الاعصار فتحلل البيت فاشتغل النور بالتلفيق والجمع عليه ثم
يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ترجمه السبب سن
الوجود في الجود قال عليه السلم يقول الله تعالى انفق انفق عليك انفاق
العبد مفتاح الجود الالهي فما تحمل في اول جود ماكان مفتاحه فمن
اجرب الاول وعنده مفاتح الغيب كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها الانضاج سبب التبديل وهو مفتاحه الجود هنا على
العذاب فتامل طا اهل السماع والوجد بالاشعار التي اهلت لغير
الله هم ابعد الخلق عن الحق فانهم اكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولما كان الوجد يستدعي
التنزل جاء في الاية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
في مقابلة الوحي الحق فتفطن سن العبد كل العبد من يقرب الى الحق
بالحق او بكلام الحق وهو حق سن صاحب السماع عند النغمه لا عند الحق

سن وقع الفراغ من الذوات وبقي العمل في الصور سن الكلمات هي
الموجودات وكل جوهر فرد من البحار كلمة فلا تكتب بالنقط سوى
نفسها فاين كلمات الاقلام وغيرها سن خلقكم من نفس واحدة ونفخ
فيه من روحي فالاجسام من جسم واحد والارواح من روح واحد تنبيه
على ان العالم وجد من واحد لا اله الا هو العليم القدير والحمد لله وحده
ترجمه الاقصى اشاره القبلة الاولى دليل على شرف
الثانية بنقله التوجه مع وجودها قال عليه السلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر ما يستقبل الشريف الشريف لطيفه
الفرح من صفات المومنين لانهم اهل انتظار لما امنوا به فاذا الفوه
فرحوا للصايم فرحتان والعارفون المحققون لا يعوز عليهم الفرح
مع المعرفة بل لو جاز عليهم الغم لاغتموا اذا سمعوا ردوهم الى قصورهم
فلولا ان هؤلاء ان هدفهم لحزنوا فلا فرح عندهم بالمسح هل
لا سيلا العظمة التي افنتهم وهي تمنع من الحركة والفرح حركة ولا فرح
له بالنعيم لان من يشهد اعظم والحلو الجانب ما حصل له من مشهده
كلا شيء ما العارفون بالحق عليهم هيبة وسكينة من الحق بها
يعرفون عند كشف الغطا اشاره الايات كثيرة لان الموجودات كلها

اتات على الحق لقوم يعقلون فمن وقف مع اته دون غيرها فما عرف
من الحق سوى ما تعطيه الاية س اذا عم الفساد البر والبحر
فارحل عن الارض واجعل همتك سماوية علوية مخافة الهلاك س
المومن منصور بلا شك غير مخذول فمن خذل فلينظر من اين خذل فسيعدم
من ذلك الاين الايمان وكان حقا علينا نصر المومنين قول صدق
برحمه ارض العباد ط الارض ارضان ارض عبادة وارض
نعمة فمن خرج من احدى الارضين وقع في الاخرى وهو لمن وقع فيها س
ارض العباد التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يرثها في الطاعة قالتا
اتينا طائعين انا نحن نرث الارض اجابة الحق للعبد فيما ساله قالت عائشه
للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا يسارع في هواك الاجابة عقيب الطلب
طاعة فمنها من عين المنة وهي اجابة الحق فضل منه ومنها من الذلة و
الافتقار وهي اجابة العبد ط الابتلا مقرون بالدعوى لا تدعي ما
تبتلى ولا تطالب س عمارة البيت بساكنه ولو كان من اوهن البيوت و
خرابه بالخلا ط خلق الله الدنيا وما نظر اليها ففنيت ووقعت الكفاية
بنظر الخليفة فكانت الى امد وخلق الاخرة ونظر اليها فبقيت لان نظر الباقي
ثمرته البقا فما وقع الاعراض عن الدنيا لهوانها كيف وهي منزل الخلفا وانما

كان لما ذكرناه من الفنا والبقا والانسان هنا خليفة وفي الاخرة انسان
لا غير برحمه ط انما الانسان بيت ضعيف تؤثر فيه تصاريف
الزمان فيخلق ويتهدم ولو جددته ورقعته لا بد ان يتهدم فان الاساس
يضعف ولا يمكنك تبديل الاساس فانها تكون عند ذلك دارا اخرى فارحل
عنها قبل الهدم كما رحل السعدا وان لم ترحل تهدمت عليك فمت في عمر
تربتها وليس موتك في هذه الحالة بشهادة ط الانسان خلق واخلقه
الزمان ولا بد ان يخلق الزمان فوذا النفس بالنفس س موطن الرحلة
ليس بموطن برحمه الادب س الرمز ليس من شان الامر فانه
يقابل البيان واصحاب الرموز رمزوا الامرين لتوقع الضرر او لعدم
الاحترام ط ينبغي للانسان ان يتادب باداب الحق اذا راى فحشا يكني
عنه ولا يسميه الا ان يضطر يقول عليه السلم ان الله ادبني فاحسن ادبي
او لامستم النسا كناية انكحها حالة ضرورة ما فعل يعرك الشارد
كناية فاجابه فيلزمه الايمان يا رسول الله ط اجعل قلبك مثل مكة
تجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدن ربك هذا من الشام هذا من مصر
هذا من اليمن هذا من نجد هذا من كذا نعم كذا وجد ظاهر الصورة عطلها
الحق في الحقيقة فقال رزقا من لدنا لا من هذه الجهات ولكن اكثرهم لا
يعلمون ينسبونها الى الجهات وما ذكروا الحق فاذا جعلت قلبك مثل مكة

تجى اليه التمر ان حقائق الاسما وحقائق الاكوان فلا نقل هذا كون فلا
اقبله الكل من لدنه وما بعثه اليك الا الحقيقة فيك نطلبه وان لم تشعر
في الوقت صورة الكمال في العلم والعمل رحمه الهمام لطفه
ستر للعارف وستر للمعروف فاذا النقبا في العالم تصادما واذا النقبا
في غير العالم لم يتصادما س بالحق تجد الحق فلا نطلبه بك فانك ما
تجد سواك ايها الطالب ط ايها العبد بما ليس لك تعتز على مثلك لم لا
تكون كما قال الكليم انى لما انزلت الى من خير فقير ط هذا اوان الساعة قد
اقتربت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون لو ازالوا الغفلة
لتنبهوا ولو انتبهوا السمعوا خطاب البهائم قال الحمار دعه فانه على
راسه يضرب قالت البقرة لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث س من
طلب السلطنة على الخلق ملاه الله بلا به شغلا ولم يعرف قدره وان
اعطيها نقص فيها صغر البدن وقد عرف قدره س يا ولى انصحك متى رايت
شيا تقول لك انا الحق قل له انت بالحق فانه يغنى ولا بد فاحفظ وصيتى
تنتفع بها في سلوكك رحمه الشعر ط عليك ايها المذكر بان تبلغ
ما تحقق في علمك ما عليك ان تهديهم فلماذا تقتل نفسك اذا لم تر القبول
فيما تقول من السامعين اما لك في الرسول عليه السلام اسوة ليس عليك
هداهم انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر لعلك باخع نفسك الا يكونوا س

قرآ اليه منك تعرف مواقع القضا فان فررت اليه منه ردك به لتختبر
عنه وان لم تفر وثبت واقفا يمحى عنك ظلك وتثبت نورا كلك قال
عليه السلام واجعلنى نورا هذا عين محو الظل فانه ظلام الجسم س من سالك
عزحد ما لا يحد فهو الجاهل فاجب بنتايجه واثره نكرعا كما ط فصلت
الاعراض بين مكروه ومحبوب وقرر الشرع منها ما قرر فاذا كنت في
عين الجمع والوجود فقل كل من عند الله واذا كنت في عين التفرقة فقل ما
ما اصابك الا الشيطان وكل قول في موضعه ادب مع الحق س
اذا ساعدتك جوارحك على اقامة الطاعات فلا تلتفت لقول
المدعين في المروحين وما نوكل ابتعك الا الذين هم اراذلنا انؤمن لك
واتبعك الارذلون نظروا الى عالم التراب اليوم ما انت عليه ولا يلتفت
فسيندمون ويتبين لهم انهم كانوا جاهلين س قيل لابى السعود رضى الله عنه
بعد اذ كان محققا في شأن الرجل من بعد اربعين يأكل قال آخر الرجل
من يأكل قوت اربعين في اكلة واحدة قال ابو السعود الرجل من يأكل كما يأكل
الناس فلا يتميز عنهم وكان مقلد الصالح بعد اربعين لا يأكل ويأكل اربعين
في اكلة واحدة هذه ناقة لها شرب ولكم شرب س من يزرع الحب في السباخ
يندم زمان الحصاد س ضع ميزانك بينك وبين ربك وبينك وبين الخلق
فطفف اذا اعطيت واخسر اذا اخذت وان لم تقدر فاعدل وف كل

موجود حقه س آذا تعين للحق عليك حق فقم به من جيبك واظهر
التبري من الحول والقوة ولا تجعل لنفسك جاهًا عند الحق فيضعف
قابل النصيحة الكا لا عليك يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني
عنك من الله شيئا وهي قرة عينيه ترجمه اياك اعني واسمعي يا جاره
س آذا حضر الرقيب والحبيب فخاطب الرقيب بلسان الحبيب يسمعك
الحبيب ويفهم لسانه فتأمن غوايل الرقبا وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فوقع البيان فما من نبي ترك شيا قط لانه بعث للبيان س لا
تقع الغيرة عليك الا اذا عشقت مثلك من جارية او غلام فانك نائب
بكلك للمماثل واذا عشقت عن الجنس فانما تعطيه منك ما يناسبه
ويبقى منك للحق نصيب ليس كمثله شي وهو السميع البصير س لا راحة
مع الخلق فارجع الى الحق فهو اولى بك ان عاشرتهم على ما هم عليه بعدت من
الحق وان عاشرتهم على ما انت عليه قتلوك فالستر اولى وايسر ان تكون كابينا
باينا س تحفظ من الصاحب فهو العدو الملازم فدله على الحق واشغله
به فانه سيشكر لك ذلك عند الله واقرب اصحابك اليك نفسك ط ما مدت
الظلال للاستظلال وانما مدت لتكون لك سلما الى معرفة الله معك فانت
الظل وسيقبضك اليه س لا اله الا الله تكون عن علم وتكون عن ايمان فمن
دخل منهم النار خرج لشفاعة الشافعين فاهل الايمان يخرجون بشفاعة

الرسل واهل العلم يخرجون بشفاعة ارحم الراحمين فان نار الخلود لا تقبل
الا المشرك والعالم الذي تخلق فيها خاصة ترجمه الظلمة والنور
س من نظر الى الوسا نظرة فان فيها نزل عن مايه درجة من الجنة وحل في مايه
درك من النار وان تاب تاب الله عليه ط امسك عليك لسانك قبل ان يختم
عليه بغير اذنك فتقوم السنة منك كثيرة بلغة تفهم عنها ما تقول س
ما من نور الا في مقابلته ظلمة ~~على قدر نوره~~ وكل ظلمة على قدر نورها
الانوار متميزة وكذلك الظلم ما من شي الا له مقابل ترجمه وان
الى ربك المنتهى س الى الحق انتهاؤك فان عليه صلاحك وعظم صلاحك
حفظ وجودك وحفظ وجودك ما عند الك واعند الك لحفظ الحق وبيده
فانت راجع اليه ط لا يحجبك قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فتقول ليس
هو معي في البداية بل هو معك في البداية وفي طريقك اليه واليه نهايتك
لكن تختلف افعاله فيك وفي اختلاف احوالك فمع البداية يسوقك
في الطريق يهديك وفي الغاية يملكك ويخلع عليك خلعة الخلافة فلما كان
المنتهى المطلب لذلك قال وان الى ربك المنتهى س من اعتز بالحق سعد
ومن اعتز بغيره شقي وان نصر في الوقت ط ضرب للحق حجابه بينه
وبين كل من راى اسمه عليه في حضرته ترجمه العالم س
خف من له الاقتدار على نفوذ الحكم س كتابه علمه وله نفوذ الحكم في

الحلق فماحكم عليك به فاتت له ط قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل
اللوح ماجرى به القلم وجرى القلم بتصريف اليمن وتصريف اليمن
بسلطان الارادة وترجمانها القول و انفق الكل من خزانة العلم والعلم
الحق والحق العلم ترجمه العناية س اذا كنت للحق لم تعرف
واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون محفوظ الذات
س اذا كنت بالحق لم يتطرق اليك ايدي العداة فانك تحت حياطة
العزة ط من كان لغير الحق فقد يكون بالحق وبغير الحق واذا كان بالحق
فقد يكون صاحب عقد او صاحب حال فان كان صاحب عقد فنوره
مدخر عند الحق الى يوم القيمه وان كان صاحب عقد وحال فهو على نور
من ربه وادخر له نورا اعلى من نوره وان لم يكن بالحق فله الظلمة المحضة
لا يبقى سور الشبهات في صدره فانها مثل السوح تطفيها الرياح
والانفاس س منزلة الولي في الدنيا ليس بدل عن مشاهدة عز
الحق في قلوبهم وانما ذلك تصفية وحكم الموطن ترجمه الفضل
س لا تسال فان السوال لا يبدل ما كتب الا ان يكون السوال مما كتب
فتقف عليه في الكتاب فحينئذ تسئله عن بصيرة قال عز وجل ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني س ان لم تعلم ما يراد بك فلماذا تنتسب
الى الحق واين العناية التي حصلت لك بالمجاورة س العباد في قبضة

91

الحق قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فالماشي بصرفه فيه
فالكل من قضايه وفي قضايه س قدرت المقادير ووزنت الموازين
وما تنزله الا بقدر معلوم فمن ساله ما خرج من قضايه ومن لم يساله
ما خرج من قضايه ترجمه المنة س حجاب العزة لا يرتفع ولا
يمكن ان يرتفع واخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
كما جاء الخبر عن النبي عليه السلام ط رويتك للحق حجاب علمك من الحق ش
ما يعرف المومنون انهم راوا الحق لا ينحصر فينضبط فهنالك يعرف
العارف من راى ش لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء
قاله ابوطالب المكي س رويتك للحق مشهود وشاهد فالحق المشهود
والشاهد ما حصل عندك من رويته وهو الذي ينقلب معك س
روية القلوب على قدر صفائها ونورها وروية الابصار على معدلها
قلوبها فالبصر دايم ولهذا كان الغاية روية البصر الم يعلم بان الله
يرى بالبصيرة ترى الحق في الدنيا وبالبصر تراه في الاخرة والله ينظر
الى الاعلى فروية البصر اعلى ترجمه العباد ط للحق ذكر ودعا
وللخلق ذكر ودعا فان ذكرت الحق ذكرك وان قلت له يا رب قال لبيك
يا عبدي وان قلت له اعطني قال لك اعطني فاختر الذكر او الدعاء الدعاء
قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والذكر قوله فاذكروني اذكركم س

ع الحق اذا وادا لا يطمس ما حضوره الا الحضور منه حتى

الدعا عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل اليه ومن ذكره فهو عنده
انا جليس من ذكرني ش الدعا ... او النداعين البعد ش لنفسك
عليك حق ولعقلك عليك حق فاذكر الحق لعقلك وادعه لنفسك بالجنة
لا له ط لولا الشارد دون من بابه ما ارسلت الرسل يسلكون عليهم الطرق
حتى يرجعوا الى الحق الشارد هو الفار من النور الى الظلمة
ترجمة العين ش عين الوجه لا يدرك الابعد نفوذ سبع
طباق المشيمة والصلبية والشبكية والعنكبوتية والعنبية
والقرنية والملتحمة قال الحكما فهذه طبقات العين وهو وراءها
محفوظ بها فكذلك عين القلب بعد سبع طباق مثل البصر فا
المشيمة كونه والصلبية وصفه والشبكية تعلقه والعنكبوتية
تداخل الخواطر عليه والعنبية تخليصه والقرنية زمانه والملتحمة
وصلته من عرق فاذا نفذ هذه الطباق ونصح هذه الاوراق حينئذ
ينفذ الى اول منزل من منازل الغيب وهو منزل الضيا ش عين
القلب وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر
ط في الحس سر في الخلق لم يطلع الله عليه الا المصطفين من
عباده ترجمة الوفا ش من ترك حقا له عند الحق في
الدنيا لياخذ منه في الاخرة مما تركه ومن ترك حقا له الا لياخذه

منه فقد عاند قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقال
كتب على نفسه الرحمة فللعبد على الحق حق وللحق على العبد حق
ترجمة الفهوم ش لبس مع المشاهدة فهم ط الفهم يورث
العجب والعجب يورث الكبريا والكبريا رداء الحق فمن يتردى به قصم
ش سله الفهم فانه يناجيك ط الفهم تفتيش والتفتيش يتبدد
والتفتيش لا يكون الا في الاسما والاغيار كما ان الحيرة لا تكون الا في
لا تكيف ش لبس العجب من طلب كيفية من لم يعرف وانما العجب
من ان علم ان ثم كيفية ط الحق له حقيقة ولا يحد ترجمة
التوقع ش توقع الربوبية يخضع تحت سلطانه لطايف الارواح
نفسية قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ش كتب ربكم
على نفسه الرحمة لولا انتظار الامال لما فرح بالتوقعات ش توقع
روح القدس يخالف توقع الكون ترجمة التسخير ط الحق
مطلب الانسان والمقامات تطلبه وهو لمن اجاب ش الانسان
محجوب عن الحق في الاحوال مشهود له في المقامات ط المقام يحجبك ان
نظرته في الحق او نظرت الحق فيه قالت الملائكة وما منا الا له مقام
معلوم وكذلك كل موجود ط الحال مهلكة والمقام منج عن ان
الدعوى في المقام مهلك والدعوى في الحال غير ماخوذ به صاحبه

س كن في الحال يكن الحق معك ولا تكن في المقام تكن مع نفسك
ش صاحب الحال سكران وصحو ومن صحا شهد على نفسه بالتغيير
وصاحب المقام منتقل فهو مبتلى فالحجاب موجود على كل وجه
ترجمه السلب والتنزيه س لا اقول لك تجرد من هيكلك
ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح في بحار سبحات روحانيتك ولا اجل في
ميادين التقديس لترى الحق او تهبت عليك نسيم جود مشاهدته او
اجعل ذلك تعرضا لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا فان فيه نسبة عجز
وتعظيم كون في جناب الحق والحق لا يقاومه شيء فمتى سمعت داعي الحق
الى مقام ما فاعلم انه معك في المقام الذي يدعوك منه فلا يحجبنك الخطاب
بالدعاء عن وجوده فيما عندك ط روح القدس يطلب الحق على غيبته
عندك كما تطلبه انت على حبسك في ظلمة هيكلك فالكل عاجز و
ليست رويته في نور القدس عند المحقق باظهر ولا اوضح من رويته
في ظلمة الطين ط الحق لا يعزب عنه شيء فهو مع كل شيء فلا يعزب هو
عن كل شيء ترجمه الغيرة س اذا شغلت بالخيرات اشهدك
انه كان يدك عند البطش وسمعك عند الاستماع وبصرك عند النظر
فهو السميع البصير الباطش فالعناية بك في كشفك ذلك س الوضعيات
لا تؤثر في الحقائق وهي في الحقائق ط هو القايل احشوا فيها وهو

القايل ادخلوا الجنة فاشركا في سمع الكلام فليس المطلوب سماع الكلام
ش من تجرد عن غرضه امن من سطوة مرضه ترجمه الذكر س
من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق — العارف لا
يغار على الحق بل يعشقه الى عباده ويحببه اليهم س من غار على
الحق من نفسه فما عرف نفسه فما عرف ربه ط الكون يحجبه
المذكور عن الذكر والذكر عن المذكور والحق يذكرك مع مشاهدته
اياك فثبت انه ليس كمثله شيء ط لا تغر عليه ولكن غر له س لا
تحجب بالغيرة الا من ادعى المعرفة فمن لم يدع المعرفة ربما قرب على
غيرته وبرهان التقريب دفع الغيرة عنه عند الرجوع الى نفسه
ترجمه المحبة س كل محب مشتاق ولو كان موصولا ط
اذا دعيت الاسرار بلسان الامداد بوت للعزة التي هي عليها واذا دعيت
بلسان اللطف من غير امر قبلت فقيرة الا المحبوب العارفون فانهم
يقبلون عند كل دعاء يقول حاجب الباب حي على الصلاة فيقول المحب
دعيت لما فيه قرة عيني ويقول الغير حي على التكليف ط ما دعي الخلق من
باب الحب ولكن من باب الجود على الاسما حتى تظهر حقايقها فهو حب
للاسما جود للعين ترجمه الصرف س من طلب العلم طلب
الحجاب الا من طلبه من باب العين ومن ترك العلم فهو جاهل س من

قال الروية تابعة للعلم كابي حامد فقل له العلم تعلق بالوجود وما
ضبط غيره والروية تعلقت بالموجود لا من كونه موجودا او العلم لم يضبط
ذلك فكيف تكون الروية تابعة للعلم ط من قال لك لا تبرح من العلم فقد
قتلك بسيف الابد س قالت الطايفة العلم حجاب وذلك لانه يعم منك
ما ينبغي ان تفرغه للروية فلا تعلم اي لا تقف مع العلم ط وقل رب زدني
علما علم العين وهو الحاصل عن الروية الدليل اذا علمت فلا تخلو علمك في
الحق او بسوى الحق تعلقه بالحق محال تعلقه بالسوى حجاب فانت بعيد
مع العلم على كل حال س العلم ليل لا صبح له ومن قطع المفاوز في
الظلما وهو غير خريت زاديها على تيه الدليل العلم يطلب معلومه
وذات الحق لا تعلم فليس عندك ما يطلبه س لو كانت الروية نتيجة
للعلم لكانت كسبا والروية من عين المنة الاولى والجود المطلق ٥
ترجمه النوراني س الروية حجاب عن المرئي لان الروية بالنور و
النور حجاب ط النار من النور فكانت النار حجابا فانها ظلمة والظلمة
حجاب ط الجنة ظل والروية ضيا فالناس بين ظل وضيا فانهم بين حق
وخلق س نوراني ترى اي حجابه النور دون الابصار فكيف ترى الابصار
وهي في حجاب النور ترجمه قد القرب س الحق اقرب اليك
منك اليك وهو القريب البعيد خرج رجال الحق يسمعون منه ولهم خطاب

امر وخطاب ابتلاء فامتثل خطاب الامر واقبل خطاب الابتلاء من
غير امتثال واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود اقالة س
المقدار منك ظهر واليك يعود ولا تنسبه الا اليك تصب كله
ترجمه الاستفهام س الاستفهام عن الاينية يوذن بالمكر
والاستفهام عن الاينين يوذن بالاستدراج والاستدراج من حيث
لا تعلم والمكر من حيث لا تشعر وترك السوال يوذن بالبعد فاين الراحة
ترجمه الجزا س نعتك مردود عليك وعلى ما تكون مع الحق يكون
معك ترجمه الهادي س الحيرة قبل الوصول والحيرة في الوصول
والحيرة في الرجوع كيف لا تحار العقول والاسرار فيمن لا تقيده البصاير
والابصار س لو جلى الحق نفسك لك لحرت ط الواصل اليه من لم يصل
اليه س عيسى روح القدس في عينه ليصل الى نفسه عيسى يجد الحق عنده
وجوده في السراب فتلف في بحار غيبه وتوعرت عليه المسالك وتداخلت
عليه الطرق تداخل خيوط الرقم في ظاهر الثوب فاستغاث بالاقالة عن
طلب المعرفة فاجاب الاسم المغيث يا هذا فيك نهت ولم تقو على مشاهدة
تلك فتادب ولا تطلب ما لا يمكن تحصيله ترجمه الحجاب س الحجاب
في الحجاب لان عيونهم ناظرة الى من يطلب الدخول ط الرسل حجاب بين
يدي الحق دعاة اليه فمن اجابهم دخل لخلع عليه خلعة الحجابة والوفادة

والسقاية فهو يدعو القلوب خاصة والرسل حجته تدعو القلوب
والجوارح والملائكة حجبة بين الحق والرسل والانبيا حجبة لذواتهم
سـ الحجاب لا يوذن بالعذاب في الاخرة الا في حق من طلب الروية
بجرمها طـ من شرط الالتذاذ بالروية المعرفة الروية التي يجتمع
فيها المنافق والمومن لا يكون معها المعرفة لا تقع بها اللذة ولا التشريف
بوجه معرفة الردا سـ الخليفة نايب الحق في خلقه فلذلك يظهر
بصفاته ليس العجب مما قلت فهكذا خلقتك وانما العجب منك كيف لا تعرف
ذلك ليس العجب منك كيف لا تعرف ذلك وانما العجب كيف اقول لك
كيف لا تعرف ذلك والحق ما عرفك وانت لا تعرف حتى يعرفك طـ
الردا والازار فمن خلعا عليه معًا فهو النايب والخليفة ومن كان
ردا فهو سعيد ومن كان ازارًا فهو شقي سـ من عرف الحق قبل
نفسه لم يعرفه حقًا لكن عرفه ذاتًا طـ لولا الالوهية لما تنوعت
التجليات لطيفة المتنوعات حقايق الاحكام فما ثم ثم ،،
،، كمل الكتاب والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،،
وكان الفراغ منه بمدينة قونية حرسها الله ضحوة يوم الاحد الخامس من شهر شعبان
سنة سبع وثلثين وستمائة ،، حرره محمد بن محمد السرداني عفا الله عنه ،،

العلي لز الكبير لح الحفيظ لط المقيت م الحسيب ما الجليل 95
مب الكريم مج الرقيب مد المجيب مه الواسع مو الحكيم مز
الودود مح المجيد مط الباعث ن الشهيد نا الحق نب الوكيل
نج القوي ند المتين نه الولي نو الحميد نز المحصي نح
المبدي ... نط المعيد س المحيي سا المميت ... الاحد
سب الواجد سج الماجد سد الواحد سه الاحد سو الصمد
سز القادر سح المقتدر سط المقدم ع المؤخر عا الاول عب الآخر
عج الظاهر عد الباطن عه الوالي عو المتعالي عز البر عح التواب
عط المنتقم ف العفو فا الرؤف فب ... فج الاول
فد الآخر فه الظاهر فو الباطن فز التواب فح العفو فط الرؤف
ص الوالي صا الجامع صب الغني والمغني صج المعطي والمانع صد
الضار صه النافع صو النور صز الهادي صح البديع صط الوارث
ق الصبور ،،
والحمد لله رب العالمين
الاكرم • البر • المتعالي • الخلاق • المبين • مليك • الاكبر •
الاعز • السميع • سبوح • القدوس

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ وبه نستعين ۰ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۰

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة ۰ في معرفة الاسما الحسنى التي لرب العزة
وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز ۰ اري مركب الاسما يعلو ويسفل
ويجري به ريح جنوب وشمايل ۰ فيا عجبا كيف السلامة والعمى ۰ شقيق الهدى
والامر ما ليس يفصل ۰ الم تر ان الله في النار يعدل ۰ وفي جنة الفردوس يسدي ويفضل ۰
فان قلت هذا كافر قلت عادل ۰ وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل ۰ فهذا دليل ان
رب واحد يولي الذي شا الالاه ويعزل ۰ فاعياننا اسماؤه ليس غيرها ۰ بنفسه
تفصل الامور وتفصل ۰ قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وليست سوى الحضرات
الالهية التي تطلبها وتعينها احكام الممكنات وليست احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة
في الوجود الحق فالحضرة الالهية اسمها ذات وصفات وافعال وان شئت قلت صفة
فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال اسما ولا بد لكن منها
ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق لكن جا بلفظ فعل ومكر الله وسخر الله واكيد
كيدا والله يستهزئ بهم الذي اذا اشتق من اللفظ اسم فاعل لم يمتنع وكذلك الكنايات
منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو تعالى الواقي والنايب هنا السربال وشبه
ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قول الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله فقد تسمى في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه فكل ما يفتقر اليه فهو اسم
لله تعالى اذ لا افتقار الا اليه وان لم يطلق عليه لفظه من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي
تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الطايفة فما
اقتصر عليه من لا يلفظ في الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به

نفسه وما منع من ذلك منعناه ادبا مع الله فما تخير به وله فلنذكر في هذا
الباب الحضرات الالهية التي كنى الله عنها بالاسما الحسنى حضرة حضرة
ولنقتصر منها على مائة حضرة ۰ ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل منها
الى هذا الباب ۰ فمن ذلك الحضرة الالهية وهي لاسم الله ۰ الله
الله الله الذي حكمت ابانه في كونه الله ۰ سبحانه جل ان يحظى به احد من العباد
فلا الاه الا هو ۰ اختص باسم فلم يشركه من احد فيه وذلك قول القايل الله ۰ وهي
الحضرة الجامعة الحضرات كلها ولذلك فلم يعبد الا الله الا هي وبذا حكم تعالى في قوله
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقرا الى الله ۰ فلله ما يخفى ولله ما
بدا ۰ نعم بل هو الله الذي ليس الا هو ۰ واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع
الاول كل اسم الهي بل كل اسم له اثر في الكون يكون عن مسماه ناب مناب كل اسم
لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حالة القايل التي بعثته على هذا الندا
وانظر اي اسم الهي يختص بتلك الحال فذلك الاسم الخاص هو الذي يناديه هذا الداعي
بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التي بيدها
ملكوت كل شي ولهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ۰ ثم
ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن
ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك كل ما يطلق عليه اسم مخلوق
او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم مسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا من
له اثر في الكون واما تضمنه لاسما التنزيه فما اخر ذلك فرسخا جدا وان كان كل
اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز في سلطانه

الله

عابد ۶

لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على
معنى آخر من سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في احدية الدلالة
على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد
ورد قوله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلي
الزائد على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم
ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل في معرض الحجة على من
نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه
سماه بغير الاسم الله واما ما فيها من الحجية فان مدلولات الاسماء الزائدة على
مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم
الله فالاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها ه ثم
اسماء تدل على تنزيه ه ثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقل ان للحق
قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم
والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك
واسماء تعطي النعوت فلا تفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول
والآخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسماء تعطي الافعال كالخالق والرازق
والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء واختصر الامر وجميع الاسماء الالهية
بلغت ما بلغت لا بد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت
دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف

الله عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا اي مسمى كان من
الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو
اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رأيت انك ما
علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه فذلك الدليل والدال
وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فاخص ما تختص به من الاحوال
الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو رفعته عن التشبيه بخلقه
فهو يؤدي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا
بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجه
من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه
اثبات النسب له بكسر النون بنا لما تطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى
بالصفات فان قلنا ان تلك النسب امور زائدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال
له الا بها وان لم تكن كان ناقصا بالذات كاملا بالزائد الوجودي وان قلنا ما هي هو
ولا هي غيره كان خلفا من الكلام وقولا لا روح فيه يدل على نقص عقل قائله وقصوره
في نظره اكثر من دلالته على نزاهته فان قلت ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب
والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وكثرت النسب لكثرة
الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيئا من هذا كله عطلنا حكم
هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام وسفسطة
عوى لاعرى على طائل ولا ثقة لاحد بشيء منها الا من طريق حسي ولا فكري عقلي فان كان هذا
القول صحيحا فقد علم فما هذا الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا

فباي شيء علمنا انه ليس بصحيح ماذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه
الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا
بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل
فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايماننا الامر ضروري في
نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية
فباي شيء منهما تمسكنا قاتله الاخر فان تاولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلي فيكون
قد عبدنا عقولنا وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فاذا انا
تنزهنا الا هنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الحيرة مركزا
اليها ينتهي النظر العقلي والشرعي واما العبادة من حيث هي ذاتية فليست سوى
افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له
الاقتدار على ما كلف به من الافعال او مسك النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن
وجه تنفي الافعال عن المخلوق وتردها الى المكلف والشيء لا يكلف نفسه فلا بد من
محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه تثبت الافعال للمخلوق بما يطلبه حكمة
التكليف والنفي يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه و
الحيرة لا تعطي شيئا والنظر العقلي يودي الى الحيرة والتجلي يودي الى الحيرة فما ثم الا حاير
وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في
سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حرقتا لا تشعري وما هذا الحكم لحيرة اخرى غير هذه
الحضرة الالهية. الحضرة الربانية وهي الاسم الرب. الرب مالكنا الرب
والرب مصلحنا والرب ثبتنا لانه الثابت. لولا وجودي وكون الحق اوجدني اذ كنت

ادري باني الكائن الفائت. فالحق اوجدني منه وايدني به لذلك ادعي الباطن الصامت
ولها خمسة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والنظر
في مصالح الممكنات والعودة التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب
المعتادة فاما الثبوت على التلوين فهو في قوله كل يوم هو في شان وقوله يقلب
الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الى الشمس التي
هي علة الليل والنهار تجري لمستقر لها ليلا ولا نهارا الا ترى الى الكواكب كل
في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلاث مائة وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة
بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزى من الفلك اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث
الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الله الذي اوجده
ويحدث في الملا الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم
بما يستحقه الحق عز وجل من المحامد علما ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملا هم اهل الجنان في عالم
الاركان وفي بعض هذا الملا هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلى
وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التي
تعطيها الاسماء الالهية ما يودي بهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لا من
حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها لا يتقيد
الاحكام غير متناه واما السلطان لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان
المقالات في الله اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في
اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والامشاج والقوى ليس لها من يحدها الا امزاجها

الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا
افرغت قوتها فيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فظهر عن النفخ
وتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها
ظل ونورها ضوء فظلها هو الذي مده الرب فهو ربانى الم تر الى ربك كيف مد
الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر
الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من اجل
الوجه الخاص الذي لله في كل موجود او من كون افاضة الضوء على مراة الجسم
المسوى فظهر في الانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر سميناه الروح الجزوى نورا
لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي في الذات
نور والقمر بالذات محو فللقمر الفناء وللشمس البقاء ٣ فللقمر الفناء بكل وجه
وللشمس الاضاءة والبقاء ٤ وللوجه الجميل بكل حسن لنا منه البشاشة واللقاء ٥
حمينا حسنه من كل عين كما تحمى من الشجر اللحاء ٦ نزلنا بالسماء على وجود ٧ له العرش
المحيط له العماء ٨ له الاهال والادبار فينا ٩ له حكم السنى وله السناء ١٠ اذا ابدنو
فمجلسه رحيب ١١ وان نعلو بنا فلنا الثناء ١٢ له حكم الارادة في وجودي ١٣ هو المختار
يفعل ما يشاء ١٤ ثم نعت القوى الروحانية والحسية خلق هذا الروح الجزوي المنفوخ
بطريق التوحيد لانه قال ونفخت وأما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع و
الكثرة ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه
السلام وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما بعثته هذه القوى كان منها القوة .

99

المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الايات في الافاق وفي نفسه ليتبين
له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف العقول فلا بد ان يكون
التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقل خلاف ما يعطي الاخر حتى يتميز
في امر ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين
اصحاب هذه المقالات بما يحكم به الشرع المنزل فيبقى العقول واقفة في ادلتها
ويرجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلى
وذلك ليس الا للمومنين والمومنات خاصة فالموافقون مع حكم الرب في ذلك من
المتنازعين هم المومنون ولهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في
المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع
للعباد وبما سمى به نفسه تسمية وبما وصف به ذاته نصفه لا نزيد على ما اوصل
الينا ولا نخترع له اسما من عندنا فغير المومنين في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع
واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعا لم ينزعوه لكونهم غير مومنين فالحاكم بينهما
اعني بين الشرع والعقلاء غير المومنين انما هو الله بصورة التجلي به يقع الفيصل بينهما
ولكن في الدار الاخرة لا هنا فان في الدار الاخرة يظهر حكم الجبر فلا يبقى منازع هناك
اصلا ويكون الملك هنالك لله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها ويبقى
المومنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح
الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظر بها من حيث ذاتها لم
تعين لعقولها من الاطراف طرفا يكون به اولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في
وجودها وعدمها ويبقيها في الوجود وتاخرها ومكانها ومكانتها وتناسب

منها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعد الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك
الممكن فيه لانه لا يبرزه الا لتسبيحه وتعرفه بالمعرفة التي يليق به مما في وسعه
ان يقبلها الشيء عند ذلك ولهذا نرى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتاخر ويعلو
ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة
وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو يقلب ممكنات في ممكنات
في غير ذلك مما يتقلب واما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله
فان العبودة على ثلثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال و
هي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلثة الا عبودة
الخلق وهي على قسمين عبودية في حرية وهي عبوديتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب
وان كانوا احرارا وعبودية الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها
البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق وتبقى الحرية في ملك الاسباب
هل يخرج من استرقاق الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن
المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب و
من قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه
معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الله
وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة واما
ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا لكل متغذ من
الغذا المعنوي والمحسوس فالغذا المحسوس معلوم والغذا المعنوي ما يتغذى
به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم

به من طريق الاسنا وذلك لاقامة الحجة فهو من شانه الطلب وهو سار في جميع
الموجودات وقد بينا ذلك في عضو النطق من مواقع النجوم ولولا التطويل
بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الا على طرف
منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجتمع في الاضافة ويفترق بحسب ما
يضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فوربك ومثنى من
ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الاباء والى ضمير الغائب ربه وربهم والى السماء و
السماوات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى
الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فعلمك به من حيث
من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل حضرة الرحموت الاسم الرحمان الرحيم شعر
ح الى الرحمن جلي واركانى لاحظي بالجلال وبالجمال فان الحق كان بنا رحيما دوما بيوم
يدعوني بتوالي مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شي ومن اسماء الله تعالى الرحمان الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام
هرمز وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة و
امتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقا الى النعيم في
الدار التي يعمرونها وابتدأ الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة
التي قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله نعمته و
الرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التي ذكرها الله في

كتابه وهى رحمة داخلة فى قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فمنتهى علمه
منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم
رحمته ورحموته نفس الرحمان وازالة الغضب عنه الذى لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعد مثله ان غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة
والسلام فى الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها
ودخول كل شئ فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن
وبعدد المناسبات الموجبة التركيب وهى لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية
ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع
اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك نسابقا فما
تسابقا الا عن تميز وانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهى وجد من الرحمة فى عين
الرحمة فما خرج عنها شعر فرحمة الله لا تحد ۞ وكل ما عندها معد ۞ وكل من ضل
عن هداها فانه نحوها يرد ۞ فالقرب منها هو التدانى ۞ وما لديها من بعد بعد ۞
فلا تقل انها تناهت ۞ فما لها فى الوجود حد ۞ بها تميزت عنه فانظر ۞ فالرب رب الحدود
والعبد عبد ۞ ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب
ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شئ بحمده علم ان ذلك
اول معلق تعلقت به الرحمة والحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم
ان الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التى يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التى
تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا فى العموم اذا راى الحق
احد فى المنام فى صورة اى صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة

التى راه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد فى النوم فمن رجال الله من
يدرك تلك الصورة فى حال اليقظة ولكن هى فى الحضرة التى يراها فيها النايم لا
غيرها وهذه المرتبة يجمع فيها الانبيا عليهم السلام والاوليا رضى الله عنهم وهنا
يصح كون الرحمة وسعت كل شئ وهذه الصورة الالهية فى هذه الحضرة من
الاشيا فلا بد ان يشملها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه
فى الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق
الله عبده للتوبة فقد وفقه لما الله به فرح فان الله يفرح بتوبة عبده فى الصحيح
فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية فى ذلك اكثر من ان تحصى كثرة ۞ حضرة
الملك والملكوت وهو الاسم **الملك** شعر ان المليك هو الشديد فكن به ملكا على
الاعدا حتى يملك ۞ فاذا ملكت النفس عن تصريفها فيما يريد تكن به نعم الملك شعر
ان المليك هو الشديد فكن به وله مليكا فى القيامة تسعد ۞ لو لم تكن من ملكه الا الذى
يوم القيامة فى السعادة تشهد ۞ اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر
والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك
المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه
لا باختيار نفسه فى تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هو
بهذه المثابة فى ملكه منزلة المتنفل فى العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار
يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت
سلطان الملك فاذا انفذ امره فى ظاهر ملكه وفى باطنه فذلك الملكوت وان

اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت
هاتان الصفتان بوجود المومن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم
فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المومن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره
لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المومن
العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين
عين حس وعين عقل بصره وبصيرته لما خلق من كل زوجين اثنين خلق
لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة
فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق الذي الحفظ
والادراك فذلك سبب الجمع فيها فهو الحفيظ لنفسه ولخلقه • وهو
العليم بما له من جهته بل وصف نفسه تعالى بالمشية والاختيار اثبت
بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا حكم لا يحمله النظر
العقلي بعين البصيرة على الله وتصححه الخبر الشرعي والعين البصرية في اختلاف
الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشا ويثبت وان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى احدية
متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف
في الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفته على مذهب
مثبتي الصفات زايدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست
بامر زايد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات اثبته الممكن
لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية

القبول من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العبارات
اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو
ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه
من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك • حضرة القدوس وهو الاسم
القدوس س من طهر النفس التي لا تخلي اعلاها فنالك قدوسا • ويرد
ملكا طاهرا اذا عفة من كان في نضرته ابليسا س الى القدوس اعملت المطايا
لاحظى بالزكوة وبالطهور وبالعرش المحيط وساكنه وبالامر العلي من الامور
فان القدس ليس له نظير به احيي له وبه تشوري وان الحق ليس له خفا وصدر
الحق منا في الصدور • سبوح قدوس مطهر من الاسما النواقص والاسما النواقص
هي التي لا تتم الا بصلة وعايد مان من اسمايه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق
السماوات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة واما ما فقوله تعالى
والسما وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضع فان ما قد يكون هنا مصدرية
وقد يكون بمعنى الذي فيكون ناقصة فيكون هنا اسما لله عز وجل فاعلم ان الله
لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل
الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو الذي اضل الخلق عن طريق الهدى
والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى
اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسما انما سماها السبب
الذي حجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر
عن نسبة الاسما النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فانت غير النظرين

امّا ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس
للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فقدست به عما كان ينسب اليها
من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل
عين في احديتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها البعض ويخفى بعضها عن
بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون للحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام
اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل
ما ظهر من تغير احكام الممكنات في عين الوجود الحق اي للحق مقدس قدوس عن
تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى
اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلفا الالوان لاحكام اعيان
التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك الالوان مع شهود
الحس لتلون النور بالوان مختلفة فيقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون
في ذاته بل يشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك
وان نزهنا الحق عن قيام تغيير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان
تقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في
شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هن صورتها وكذلك روح القدس
تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سد الافق ويتجلى في صورة الذر و
تنوعت عليه الصور وتنوع في الصور ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر
عن التغير في ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل الايات على من يشاء من عباد
الله والايات متنوعة فان القرآن متنوع ينصبغ عند النازل عليه في قلبه

٦٢ بصورة ما نزل به عليه فتتغير على المنزل عليه الحال لتغير الايات والكلام
من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل
التغيير فالكلام قدوس والروح قدس والتغيير موجود فيظهر في مدلول
الايات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية
الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الاهي من الاسماء
وهذه فايدة الدلالة حضرة السلام الاسم الالهي السلام شعر لما تسمى
بالسلام لخلقه كان السلام له المقام الشامخ والحكم فيهم بالذي قد شاء والعز
والمجد التليد الباذخ شعر ان السلام تحية من ربنا فينا ومن اسمائه يرجوا السلام
ولنا النازح عن علو مقامه وله التقدم والتحكم والامام لما تسمى بالسلام لخلقه
جارت عقول الواصلين من الانام [illegible] الى اهم دار السلام وهي دار لا يمسهم
فيها نصب فهم فيها سالمون [illegible] السلامة التي للعارف هي يتنزهه من
دعوى الربوبية على الاطلاق [illegible] يظهر عليه نجاتها عند ما يكون شهوده
كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه
وبها سمي السلام سلاما لما اراد الصحابة رضي الله عنهم في التشهد ان يقولوا
او قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام
على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عند السلام مع الحق
في هذه الحضرة وكان الحق مراة له فلينظر ما يرى فيها من الصور فان راى
فيها صورة باطنه ومعاينه مشكله بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه و
ما حصلت له درجة من كون الحق جميع قواه وان راى صورة غير مشكله

بشكل جسدي مع تعقله ان ثم امراً ما هو عينه فتلك صورة حق وان
العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا
الشهود هو عين المراة وكان الحق هو المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مراة
ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما تقيده بشكله فالحكم للمراة لا للحق فان الراي قد
يعقل بحقيقة شكل المراة من طول وعرض واستدارة وانحنا وكبر وصغر
فترد الراي اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المراة
ان الذي راه قد تحول في شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال
وان راه خارجاً عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شي محيط وباي صورة
ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا ترى
الرجل الذي راى الحق عند رؤية ابي يزيد فمات وقد كان يرى الحق قبل رؤية
الحق في رؤية ابي يزيد فلا يتاثر فقد راى الحق في غير صورة مراته ومثاله
رؤية الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخرى وما في تلك المراة الاخرى
فيرى المراة الاخرى في صورة مراة نفسه ويرى الصورة التي في تلك المراة الاخرى
في صورة تلك المراة الاخرى فبين الصورة ومراة الراي مراة اخرى وسطى بينها
وبين الصورة التي فيها وقد بينا ونبهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في رؤية
الحق بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية فانها اتم رؤية واصدقها وهذه
الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئاً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل
من اشرك بالله خفياً كان الشرك او جلياً وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم
الجاهلون وما حصر ثم ملوا جوابهم لا ينظمو امعهم في سلك الجهالة فان

كل انسان ما يكلم انساناً بامر ما من الامور ابتداً او مجيباً حتى يصبغ بصفة
ذلك الامر الذي يكلمه به كان ذلك ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم
ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن لهؤلاء ان يزيدوا على قولهم سلاما شيئاً
ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها قول
الملايكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فيبنا
بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي غير الصلاة واعلم ان الجاهل
هو الذي يقول او يعتقد ما يصوره في نفسه وما لذلك المتصور اسم مفعول صورة
في عينه زائدة على ما صوره هذا القايل والمعتقد في نفسه فكل ما يطلبه
في حضرة وجودية فلا يجده الا في نفس الذي صوره او تلقفه ممن صوره فذلك
الجهل اعني تصوره وذلك الجاهل اعني الذي صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة
السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوي عليه من الصور فاذا لم يجد فيها
صورة ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل ومقلد لجاهل فلا يزيد على
قوله سلاما شيئاً وهذا مقام عزيز ما رايت من اهله احداً الى الان اعني اهل
الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رايت من يصمت عند خطاب الجاهل
فما كل من يصمت عند خطاب الجاهل يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل
من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له الاطلاع على
وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في غير محله اصلا سوا
كان ذلك القايل مقلداً او قايلاً عن شبهة وكل ما لا صورة له الا في نفس قايله
فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه

ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده وللحروف المنظومة الدالة عليه
من المتكلم به اعني اعيانا ثابتة في حضرة الثبوت اعني في شيئية الثبوت
عن هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم
فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كانه
من حيث ما تشكلت في الهوا مثلها كما سمعها من امه وهو القايل ولا يعرف له
ابا في حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا ما له نسب يعرفه سوى الذي يكون
فيه وهو هذا الجاهل القايل وبهذا كان الصدق له الاعجاز في الكلام لانه
حق وجودي خلاف المزور في نفسه ما ليس هو فما له ما يستند اليه فيظهر
قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال
لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه
ونحن لسنا كذلك الا العلم المصادفة فضرب المثل اذا ضربناه بما له وجود في
عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فبطل مستندا فلا يجلى ولا يبقى له عين
فبزوال لزواله ما ضرب له المثل لانه لا يشبهه كما يزول نور السراج من
البيت اذا ذهب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون
في ضرب المثل من علماء الرسوم ومن اهل الاذواق كما انهم يتكلمون في ذات
الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم ان يكون كذا فاذن
ليست بكذا او الكلام في ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من
باب الاشارة وان كان له مدخل في التفسير ايضا ولا يقع في مثل هذا الا جاهل
بالامر وفي ليس كمثله شيء ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما راينا احدا ممن يدعي

١١٥

فيه انه من فحول العلما من اي صنف كان من اصناف النظار الا وقد
تكلم في ذات الحق غير اهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا لشيء
من ذلك لانهم راوه غنيا عن الوجود كما اشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا
يسلبون ولا يثبتون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الامان وهي للاسم **المؤمن** سع معطي الامان المؤمن الرب الذي
ما زال يدعوه الورى بالمؤمن فهو العليم بحقه وبحقنا وبما له منا وما للممكن
ولهذا الاسم ايضا سر اذا كان الامان لكل خائف فقد جاز المشاهد والمواقف
واتاه المنزه كل شيء على كشف واساه المعارف فيصبح عارفا لا يعتريه
قصور في الهبات وفي العوارف فلولا غيرة الرحمن فينا لاتم الامان
لكل عارف ولكن ستر لكون ربي يريد الستر في حق المكاشف وهي
لعبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الاهي واول حضرة تكلمنا فيها
هي لعبد الله وتتلوها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما اتى هذا الاسم في كلام
الله الا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام
ثم عبد المؤمن وله هذه الحضرة وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي
هذا الطريق بسنة او سنتين تحققا لم اشك فيه في علي احد في زماني غيري و
لا تسلى فيه احد ما تسليت فيه قطعته بحيث انه ما فاتني منه شيء وصفا لي
الجو ولم يحل بيني وبين خبر السما وعصمني الله من المنكر في الله فلم اعرفه الا
من قوله وخبره وشهوده وبقي فكري معطلا في هذه الحضرة وشكرني فكري
على ذلك وقال لي الفكر الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والتعب فيما لا

ينبغي لي ان اتصرف فيه فصرفته في الاعتبار وما نعني على اني لا اصرفه
الا في الشغل الذي خلق له من صرفه فاجبته الى ذلك فما قصرت في حق قصرته
قواي كلها حيث ما تعدت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا
في ذلك فارجوا انها تشكر لي عند الله واعني القوى الروحانية التي خلق الله
فينا واعلم ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية
وهي على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر
الالهي الاتي من عند الله المسمى صحفاً او توراةً او انجيلاً او قرآناً او زبوراً
وكل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول بشري او كلم الله به بشرا وحيا
او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الاخر
يقول به طائفة من اهل الله الاكابر في كل خبر في الكون من كل قائل واصحاب
هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلم بمواقع الاخبار واعني بالعلم العلم
بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قائل ما ممن
له نطق في الوجود اين موقعه من العالم او من الحق فيبرزون له اذانا منهم
واعية لا يسمعونه الا بتلك الاذان فيتلقونه ويطلبون به متعلقه حتى
ينزلوه عليه ولا يتعدونه به وهذا لا يقدر عليه الا من حصر اعيان الموجودات
اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم في
تعب ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا متعوب في سماعه ذلك
الكلام فانه لا ياخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون
ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع

١٠٦

كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فبنفس ما يسمعون
الخطاب من الله تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه عليها من غير
مشقة والحمد لله الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف
وذلك ان الخطاب الالهي العام في السنة القائلين من جميع الموجودات مرتبته
ذلك القول معه تصحبه فانه قول الحق في نفس الامر وان كان لا يعلمه الا القليل
فعند ما يسمعه الكامل من رجال الله تعالى يشهد مع سماعه مرتبته
فيجمع بين السماع وشهود المرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد
راينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام بطلب المناسبات بين
الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا عليها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر
باهله فيتعبهم اخبار الالهية كثيرة واما اعطاء هذه الحضرة الامان فليس
ذلك الا للمتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على
السنة القائلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بها وهم السامعون وان
السامعين قد ياخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيلحقونها بغير مراتبها
فتلك المرتبة التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل
بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق
فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا
السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها فهي معه مستريحة امنة مطمئنة
بانتهاء رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان
وهو اجر عظيم في الالهيات فيهز الانسان في كلامه ويتحرى ويتكلف ويقصد

به مالم يوضح له وهذا السامع الكامل ياخذ من حيث عينه لا من حيث
قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما تكلم به من حيث هو
خطاب حق متكلم به من حيث قصده وما خذه السامع الكامل من حيث
رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين لجانب الواحد لحقه
برتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصد به المتكلم به من الامان من حصوله
عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان
مثلا الواحد هذا الذي ذكرناه والاخر على النقيض منه ما فهم منه الا ما
قصده المتكلم المخلوق فلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي ياخذ عنهما
السامع الكامل فهي بحث وحاصر هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي
امان من هذا السامع الكامل فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام حضرة
الشهادة وهي للاسم المهيمن شعر ان المهيمن يشهد الاسرار فينا وفيه وسيستر
الانوارا عنا وعنه بنا اذا ما نوره يعمي البصاير فيه والابصارا ولذاك ما
اتخذ الحجاب لنفسه والجند والاعوان والانصارا جاءت به الارسال من عرش
العما ليحير الالباب والافكارا وتعوذ اهل الذكر في ملكوته بالذكر حين
تشاهد الاخبارا صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشاهد على الشيء بما
هو له وعليه ولله حقوق على العباد وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتية
ووضعية ومن هذه الحضرة يقول الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك

والله ما

ح

وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله
فمن قايل بها على انها حقوق ومن قايل بها لا على انها حقوق فياخذونها
منه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شيء لكونهم حدوا
الواجب بما لا يليق ان يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل
الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال
ان تشاء يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل ما
ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها العباده من وجوب وحظر وندب وكراهة
واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصور فانا نحمل
عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على انفسنا ونشهد
عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا في يوم الفصل والقضا
اي وقت كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيه العبد
هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل
والقضا ويدخل في حكم هذه الحضرة ومن غير فصل ولا قضا لا يكون لهذه الحضرة
حكما وانما ذلك في حضرة المراقبة وسنذكرها ان شاء الله تعالى في هذا الباب واعلم
انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى فرقانا خاصة دون ساير الكتب
والصحف المنزلة وما خلق الله من امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة
الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القران
في حق هذه الامة لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

فنأتي يوم القيامة يتقدمنا القرآن ونحن نتقدم سائر أهل الموقف ويتقدم
القرآ منا من ليس له من القرآن مثله وأكثرنا قرآنا أسبقنا في التقدم والرقي في
المعراج المظهر الفضل بين الناس يوم القيامة فإن للقرآ منابر لكل منبر
درج على عدد آي القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم
ولهم منابر أخر لها درج على عدد آي القرآن يرقى فيها العاملون بما حفظوه حفظوه
من القرآن فمن عمل بمقتضى كل آية بقدر ما يعطيه في أي شيء نزلت رقي إليها
عملا وما من آية إلا ولها عامل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على
عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بالله العاملون بما
أعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته بسور
تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون
على أهل الموقف في هذه الأمة لأن أناجيلهم في صدورهم فيها فرحة القرآن بهؤلاء
فإنهم حملته وظهوره فإذا تلى الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها
عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص
حفظها من الأمة يتجلى بها هنالك كما تحلى بها في الدنيا بالحالة المهملة فإذا ظهروا
بها في وقت تجلي الحق بها وتلاوته إياها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم
الحق من الخلق إلا بالتلاوة فإنهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف
الأول بين يدي الحق في مجلس التلاوة إلا هؤلاء الذين أشبهوه في الصورة القرآنية
الظاهرة ولا يتميزون عنه إلا بالإنصات خاصة فلا مر على أهل النظر ساعة
أعظم في اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا

فقد فاز بما أنزل الله له القرآن وصحت له الإمامة وكان على الصورة الإلهية
الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا
تركه هناك وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر
فمن حفظ آية ثم نسيها عذبه الله يوم القيمة عذابا لا يعذبه أحدا من
العالمين وما أحسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا
يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل نسيها فلم يجعل لتارك القرآن أثرا في
النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القرآن وليس إلا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلي على حد ما ذكرناه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة العزة وهي للاسم العزيز
شعر ألا إن العزيز هو المنيع له ستر الورى فهو الرفيع تعزز وجوده فعز ذاتا
ولولا الخلق ما ظهر البديع فقل للمنكرين صحيح قولي حمى الرحمن ذلكم المنيع
الداخل فيها يدعى في الملإ الأعلى عبد العزيز لم أذق في كل ما دخلته من
الحضرات ذوقا ألذ منه ولا أدفع في القلب لهذه الحضرة المنيع عليها الحدود
لا بل لها من الحدود ما يقع به التمييز فيقف كل محدود لا بل كل شيء على
عزته فيكون كل شيء عزيزا وعبوديته فيه فهو عبد نفسه فمن هنا
ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمه
بالنسبة إلى طريق خاص لما ذمه أهل الله فإن الحقائق لا تعطي إلا هذا
فمن اتبع الحق فما اتبعه إلا بهوى نفسه وأعني بالهوى هنا الإرادة
فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق وأعني

بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشرع عن اتباعه
وان كان في نفس الامر كل حق لكن الشارع امر ونهى كما انا لا نشك ان
الغيبة حق ولكن نهانا الشرع عنها ولنا فيه وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى
يعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما ذم وقوعه من العبد
في الوقوف عند الشرع اولا ولهذا بينا قصدنا بالهوى الارادة لا غير
فالامر يقتضي ان لا حاكم على الشيء الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من
خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه من امضا الحكم
فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون فحركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل
العبد بالذوق في هذه الحضرة فعلامته ان لا يوثر فيه غيره بما لا يريده و
لا يشتهيه فيمتنع ذاته من اثر الغير فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده
لانه ما في الوجود نفس الا ويقبل تاثير نفس اخرى فيها يقول الحق تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا اعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه
اجاب الداعي عند ما دعاه ولكن هو تعالى شرع لعبده ان يدعوه فقال ادعوني
استجب لكم فما اجاب الا بارادته لذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا
بموسيه فلم يجبه السلطان فقال له الداعي كلمني فان الله تعالى كلم موسى
فقال له السلطان حتى تكون انت موسى فقال له الداعي وحتى تكون انت الله
فمسك السلطان فرسه حتى ذكر له حاجته فقضاها كان هذا السلطان
صاحب شرق الاندلس فقال له محمد بن سعد ابن مردنيش الذي ولدت انا في

زمانه وفي دولته بمرسيه وان كانت الحقائق تعطيه فان حمل الاسما
على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقائق المحدثات فلو زالت لزالت الاسما
كلها حتى الغنى عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغني لمن
اتصف بالغنى عنه فما نفاه حتى اثبته فما ثم عزه مطلقه واقعه في الوجود
فلله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون
ان العزة للرسول وللمومنين وان كان يعلم العزة ولكن يتخيل ان حكمها له ولا
مثاله هذا القايل بعزة الحق لذاته اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة
المومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما
سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المومنين فلله العزة في المومنين فانه
المومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم فعمت عزة المومنين عزة الله
ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم فلهم الحضرة
الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبتها له تعالى من حيث دخوله بالاسم
المومن في المومنين فان الحق اذا كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة
لله فما كان للعبد به في هذا المقام عزيز الانزاه في هذا المقام لامتنع عليه
رويته كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان
قواه هويه الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوة من
المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين
اذ كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب
وبالعزة يمتنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا يعرف حمى الله وحرمه

الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما
في الظاهر فليس يسرى حكمها عامًا في المنع ولا في الغلبة فالمومن بالعزة
يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذى يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر
بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعى الذى يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر
يعم يتطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
فسماهم مومنين فهذا من حكم العزة ويبقى الحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء به الخبر
الحق من عند الله فالحكم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل
وجه تعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بتاثير يكون فيه سعادته
ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طائعين كما علمت انها ان لم تجب مختاره جبرت
على الاتيان فجئ بها كما جئ بجهنم وما وصفها الحق بالمجئ من ذاتها وانما قال وجئ
يومئذ بجهنم يعنى يوم القيامة وانما امتنعت من الاتيان حتى جئ بها لما علمت
بما هى عليه وما فيها من اسباب الانتقام بالعصاة من المومنين وما وقعت عينها
الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت في الاشيا قال تعالى ورحمتى
وسعت كل شئ فسعتها الرحمة القائمة بها من الاتيان واشهدتها تسبيح
الخلائق وطاعتهم لله فجئ بها ليعلم من يدخلها ما انعم الله عليه به بعصمته منها
وليعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب
المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه اخذ بحجز طائفة من النار وهم
يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المفهوم لذات
كل شئ محدود وما ثم الا محدود لكنه من المحدود ما يعلم حده ومنه ما لا يعلم

حده فكل شئ لا يكون عين الشئ الاخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون عينه
هو المسمى عزًا وعزة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة
الجبروت وهى للاسم الجبار شعر الجبر اصل يعم الكون اجمعه فما يرى غير مجبور
لمجبور العلم يجبر ما الالباب تنكره وهذه نفثة من صدر مصدور لولاه
ما وجدت اعياننا وبدت اكواننا بين مطوى ومنشور والمتحقق بهذا الاسم
يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزا ولا اثر لها الا فيهم تحضرنها
عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعزا من جهة المعنى الذى وقعت للاشيا
به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزا لقبولهم لما لا عزة لهم فيه ومن هنالك
يقبلون التاثير فاعلم ذلك اعلم ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال
قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير
من غير هذا الوجه فيدعى المنع وانه في حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الحروف شعر
الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من اين اتى عليه فما ظهر له الا من
جهله بذاته وانه مركب من حقائق تقبل التاثير وحقائق لا تقبل التاثير فان كان
عاقلا بادر ليحصل له التنائى بتلك المبادرة وسقى الامساع في باب الاحتمال عند الاجنبى
عن مشاهدة هذه الحقائق وان تعاظم حكم الجبر عليه فتقرر فيه في اختياره وهو
اعظم الحجب واكثفها فمن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره
فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حالة عظم احسانه
في العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود كله اختيارا من المنفعل
وهو جبر لا يشعر به كل احد فهو جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد

ي
في من كل ما خرجته
التاثير

اليه احد امرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او الحيا فالطامع اذا
راء الاحسان اشد امرعيرا استحقاق اطمعه في الزيادة منه اذا جا اليه مما يمكن
ان يكون معه الاحسان وانما تفعل النفس ذلك حتى تكون الاحسان جزا وفاقا
لانها تكره المنة عليها لما خلقت وجبلت عليه النفوس من حيث النفاسة و
صاحب الحيا تمنعه الحيا مما عنده من الاحسان ان يتعاصى على المحسن فيما يدعوه
اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريده منه هذا المحسن حياء و
وفاء وليجعل ذلك ايضا جزا لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من
دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم
واما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل في الظاهر ولم تقدر على
الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا تقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا
في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع
او الحيا او الجزا كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على
كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا
تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به
فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فعظم عنده الجبر فيعلم
عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند
الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصة
وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة
الحق وامره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان

كيف شئت فالوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب المكي وغيره ممن يقول
بقوله والوجه الاخر البرزخية فلهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم
نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه على
المقام ويبين فضله على الطرفين وان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم
اعني الجبروت ان شا تجلى في صورة برزخية وان شا تجلى في صورة احدى طرفيها
كيف شا تجلى فيكون شبهه بالحق اتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة
لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة
الحق بالغنى عن العالمين فالالوهة في الجبروت البرزخي يقابل الخلق بذاتها ويقابل
الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى
الخلق وجه به تتجلى في صور الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم
المخلوق الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات في المخلوق
بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وحققناها فما وجدناها سوى ما تدعوه
٦٢ به من الاسما الحسنى فليس للذات جبر في العالم الا بهذه الاسما الالهية ولا يعرف
العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات
التي في هذا الباب فهذا قد انبأناك ما الجبروت الالهي بما هو على الاقتصار
والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الكبريا وهو
باب كشف ٤ للاسم المتكبر ان التكبر من يقوم نفسه كبر فكن عبدا به متكبرا
تزهو وتخطر في العدى بقتينه متجردا عن كبره متبصرا كابي دجانة حين اشهر
سيفه يمشي به بين العدى متبخترا يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر

وهو اسم غريب غير متعارف وانما تعرف الناس عبد الكبير وقال الله عز وجل
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير
وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب العبد الكبريا بما هو الحق صفته
فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريايه وتكبره ويكسب الحق
هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في
خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر الاسود وفي
يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني
وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا
النزول عندنا حتى ظن اكثر المومنين ان هذا له صفة استحقاق وتاولها
اخرون من المؤمنين ممن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو
المفهوم من اتصاف الخلق به اعلم الحق هذه الطايفة خاصة انه يتكبر عن هذا
اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته
الى المخلوق وبه تقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق
كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف
بما اتصف به فله تعالى الكبريا من ذاته وله التكبر من هذا المفهوم لا من
الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في
خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق تعلمه اولوا الالباب ومن
هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يعقده

بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجترا على الله ومن الناس الذين يتوبون
عن بعض المخالفات ويتميز عنهم من غلب على قلبه كبريا الحق فانه تكبر في نفس
هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فيعبد المتكبر قليل
واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة
ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رايحة من نعت التكبر الالهي الذي
هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شي من ذلك ولا
حكمت عليهم هذه الاسما التي اطمعتهم وان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد
وهو التكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم
لصاحب الحال في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر
انما هو في نفس هذا الموافق الطايع عبد الله على الحقيقة وهذا اعلى الوجوه
لهذه الحضرة في تكسب الكبريا حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا
اتفق ان يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة
وانتزاح الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يأتي هذا الامر وقلبه وجل مع
هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه
راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد
المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يسعه فيدركه
الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه
محكوما عليه بالذم فان كونه عملا لا ينسب الا الى الله حقيقة وانه في التكوين
لمن قال له كن ولا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع

هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهى ان يشرك
بالله شيا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه
فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف الله عرف انه
ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهي فانه جاء على لسان واحد من ابنا الجنس
وراى خطابه اياه بما خاطبه به بنفسه الى ما تعضده الادلة النظرية التي قد
امره الحق وحكم العقل باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع
الشرع باتباع ما ترده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله
بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القايل على لسانه
لهذا السامع ما خاطبه ربه فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان
المتقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق
فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل
الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه
من حيث نظره الى المثل في الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية
في الخلق فان الله اذا اتى لهم بالمنكر فانه نزهه لما هم عليه من الصوره ودوا
لما حصل لهم في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وماله دوا في نفس الخطاب
الا قوله ان الله خلق ادم على صورته فيعلم انه وان جاز الصوره فهو مخلوق فقد
تميز فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا اكبر الحق عنده في قلبه بعد
ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر قلبه
والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الخلق

والامر وهي للاسم الخالق شعر الى خالق الارواح اعملت همتي لاحظى به
والشاهد دون حضور فيا من يرانى عاملا متخلقا الا انني ظل لديه ونور
وان لم يكن هذا مقالي فانني عبيد له بالعالمين خبير وان لم يكن قولي وقلت
نيابة فاني ورب الراقصات كفور وان كان قولي فالوجود محقق واني علم
بالمقال بصير يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق
تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى
الا له الخلق والامر والخلق الاخر بمعنى الايجاد وهو الذي يسابق الامر الالهي
وان تقدمه الامر الالهي بالرتبة فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق
ايجاد فيتعلق الامر بخلق الايجاد وسياتي حضرته وهي حضرة الباري ويتعلق خلق
التقدير بتعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر عليه وقد قدر كل شي
تقديرا وقد رحتى العجز والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان
لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة في حال العدم مرتبة حكما وتقع
وتقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين يقبل تغييرات الاحوال والكيفيات
والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي يتوجه الى جانبها متلبسة
به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت اعيان متعدده لكل امر
فتعين اليه عين ثبوته فهي تتميز في احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سوا
تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى ازلا فلا يوجدها الا
بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احوال في
الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير

نسبتها الى الحال التي تقابلها فلا بد ان تثبت لها عين في كل حال واذا لم تتغاير
الاحوال يكون لها عين واحدة في احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهي تساوق
لخلق اي الايجادي في الوجود بعين قول كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون
فالفاء في قوله فيكون جواب امره كن وهي فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا
في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول للشيء كن الا اذا اراده ورأيت الموجودات
تتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا
يكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهمية
او امر كثيره لكل شيء كاين امرا الهيا لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشيء
فهذا الوهم عينه تقدم الامر الايجادي في الوجود لان الخطاب الالهي
على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا تصوره
ولا تقول به ولكن الوهم بحضره وتصوره كما تصور المحال وتوهمه صورة وجودية
وان كانت لا تقع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي متصلة
في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق
التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان
التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلعها فهي مخلوقة وهذا الحكم
لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين من خلقت فيه الا ولها هذا الحكم
فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشء الانساني وبها تدرك الانسان
الاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها موجودة وكذلك يرى ان لها وجودا
متخيلا في الخيال ولذلك الوجود الخيالي يقول الحق له كن في الوجود العيني فيكون

السامع هذا الامر الالهي وجودا عينيا يدركه الحس اي يتعلق به في الوجود
المحسوس الحس كما تعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب كانه في
الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة
انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا بتعلق
صورة المرئي في المراة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي ثابتة متعونة
تلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق
او الاعيان الثابتة على ثبوتها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من
العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فتدرك
بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا
ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر اقرب من وجه آخر
وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكم معدومة العين
ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل
وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فينطق صاحب كل كشف
بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم
على قسمين طائفة تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا
اوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا
ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة
وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشيا اعيانا ثابتة
ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه

من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذه العظمة حضرة
الخلق والامر الا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل. الحضرة البارئية وهي للاسم البارئ
برأ الله عليه خلقه فلذا كان على صورته فهو يمشي في وجودي دائما بالذي
يعلم من سيرته. ثم يدعى صاحبها عبد البارئ ثم من اصحابنا من قصرها على كل
مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا
الخلق المنسوب الى ارض العنصر فخلق آخر ما هو عين هذا. ومن اصحابنا
من عمم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية
من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر لله فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة
المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق في العما الذي هو
نفس الرحمان القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد في خلق الحق نفسه
فوديه العقول كلها العدم فيهما من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة
في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غير
وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات
باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده
في محله وما وجد في محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الا الحق وفي تلك الصورة
اعني المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا
تدركه وهذا معنى قول غلام الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت
ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له غلام يا هذا ان الاعيان

لا ينقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة
كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك
وجان وانسان مقلدا وصاحب نظر تحات الاسا في الحق على مقالة واحدة
لا تتبدل ولا تتغير بل عن ما اثبته الاول كل رسول بعده ونبي الى آخر من تتبدل
خبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه
كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل جاءوا بالامر الحق ويصدق
الآخر الاول والاول الآخر وهذه مقالة لا تقتضيها النظر الفكري لكن الكشف
يعطيها وعلى كل حال فاني الطوائف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه
على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح
بوجه ما ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد بدا
ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فقد تراءى لنفس
كل معتقد صورة حتى يقول من يجدها هذا هو الحق الذي نستند اليه في وجودنا
فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه
القابلة في عين الرائي والعاقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غني عن العالمين
بالعالمين كما تقول في صاحب المال انه غني بالمال عن المال فهو الموجب له صفة
الغنى عنه وهي مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو ٢٦
غني بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني عنكم الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا من
حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الا بما هو غني عنا

بنا لان كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا للنبوة هذا الغني له نعتا ومن
اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا
فلا بد منا فلزم لم يكن الغنى عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمالوه والربوبية بالمربوب
والقادر بالمقدور وللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للربوبية ايضا
سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما تقتضيه النظر العقلي بادلته في الاله اذا
تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث
ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فيقبل الخبر الوارد دون
الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا وردت المفهوم الاول
فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبتت عند السوداوا امثالها والنبوة لا تتبعض
فاذا رد شي منها ردت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال نومن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في
الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لاجل انه المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به
مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده
العقل ولذلك المومن يتاول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاويلا يعجز عجز
عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه
الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة
فهم المومنون حقا وقد اعد الله للمومنين مغفرة واجرا عظيما حضرة
التصوير وهي للاسم المصور اذا كان من يرى مصورا ذاتا عليه فما في العين بيد
الا مماثل وان كان هذا مثل ما قلته لكم وصح به حكمي فصح التماثل فما عنده الا الذي

هو عندنا فان صح هذا القول ابن التفاضل بلى انه عيني وما انا عينه ولو اني
كقولنا ان التقابل يدعي صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس
من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال يخلق كهيئة الطير
فسماه خالقا وما له سوى هيئة الطاير والهيئة صورته وكل صورة لها قبول
ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم ويتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشاتها اذ من
كمال نشاتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره ما ليس له
ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة ملك واشكال مختلفة وليست
الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين التشكل في الذهن واعلم
ان الله لما خلق ادم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العايد على الله انها
صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه الانسان في نفسه من نظره او توهمه وتخيله
فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا حقايق
العالم كله ففي اي صورة اعتقد ربه فعبده مما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث
هو جامع حقايق العالم فلا بد ان يتصور ربه اعني في الحق انسانيته على الكمال او من
انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه فان غاية المنزه التحديد ومن حد حالقه فقد
اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه فادخل على الرؤية كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي
وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشي ذاته وحقيقته ففي اي صورة امام الله
عبده فهي في موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد انت له لحق لكل ما
تعقبه عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان منشئ في نفسه صورة يعبدها

فهو المصور وهو مخلوق مثلما انشاه الله عبد العبد ما ينشئه شعر
فليس يخشى عبد غير خالقه وليس يخشه الا الذي خلقه فهو الذي انشا
الاكوان اجمعها في ضعفه كان ذاك الشئ او علقه فزاد في خلقه بكون خالقه
له الغنى ولهذا افتقره طبقه مع الغنى فله النعتان قد جمعا مثل هذا الذي قلناه
قد سبقه وللعبد المومن اقامة او نشو صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم
نشاتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشئها من عمله
وهو الحضور والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه
فيها باذن ربه يقوم عنه ناطقه مسبحة بحمد ربه وانما دام الله من يخلق صورة
لها استعداد الحياة ولا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها
الحق دون هذا الذي انشاها فبمثل هذا المصور تعلق الذم الالهي ثم ان الحق
رد كل صورة في العالم يظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال
في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالق كل ما اضاف عمله اليك
فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك
واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه
به وبقي الكلام في انه هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى و
لا نشك ان الله قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه اولا فنفى عنه اسم العبودة
وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الوجود عين العبد لا من حيث هو عين فان
العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما يقبل العبودة يقبل السيادة
فانتقل عنها الاسم الذي خلق له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين

وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يشاهد خلقه مما يقول الا ما هو الامر
عليه في نفسه فنفى ما يستحق النفي لعينه واثبت ما يستحق الثبوت ايضا
لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل شئ منها في
نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في
الوجود نقص لعدم حكم ذلك الاختلال فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود
٢٦ وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية
ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي اخر حضرة
الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها والهوية و
هي المنعوتة بهذا كله اعني الهوية فاسند بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم حسم
بما في السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتدا من الصفات
بالعلم والغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له
الاسما الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل ومن في الارض
لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يستحقه في
كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها وهم الملائكة والارواح
المفارقة وهي تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من
يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن اخر من القران يسبح من في الارض وان
كان البعض من العالم فقال عز من قائل تسبح له السماوات السبع والارض و
من فيهن فجمع من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد في
التاكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاتى بلفظة من ولم يات بما واتى في اية

الحشر بما ولم يات عمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شيء الا انه لم
يعم الموجودات فوجلت قلوب من يعي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله
كسرها وازال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده
وزاد في الثنا عليهم بجهل الناس بتسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان
هذا الجبر في مقابلة ذلك الانكسار الذي نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك
والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تعمير الموضع الذي ظهر فيه
الكسر فانه اخبر ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه في نفسه وسد خلل
الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم عرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا في
ان ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا
الله ايضا به والمسبحون ابدا في انشا صور فهم المصورون الذين ينفخون في صورهم
ارواحا وانشا الصور لا تنتهي دنيا ولا اخرة والانشا متصل دايم وان تناهت
الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة استار الستور وهي للاسم
الغفار والغافر والغفور يدعو اذا كان ربه من وجودي لباسه فان وجود
الحق للراس مغفرة تحقق فتعالى انه فيه بين فان شئت ابديته وان شئت استرته
يدعى صاحب الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة
والصون واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على
بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم
ورا الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود ورؤية
كان هذا الاسم الالهي الباطن الذي انت به في الوقت متحدا وله مشاهد سترا على الاسم

ربه

الالهي الظاهر ولا نقل استقل حكم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار البطون
للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن
وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطي المعاني التي تسترها الصور الظاهرة
فهذا اعلى الستور واخفاها واعلى مستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب
وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي انشاتها الاعتقادات
بنظرها وادلتها فهي ستور عليها اذ لك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا ان
يرفع لك الستر بستر اخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك
عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما يدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما
حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو
عندك مستور ايضا مما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل
حروف جا المعنى فهو ستر عليه وان جا ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور
وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسما الالهية وان دلت على ذات
المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه
الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في
الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسما الحسنى بل اسما الموجودات كلها
اسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور اعيان
الاسما اللفظية الكائنة في الالسنة الناطقين والاسما الرقمية في اقلام الكاتبين
فانها ستور على الاسما الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمايه فتكون هذه
الاسما اللفظية والمرقومة التي عندنا اسما لتلك الاسما وستورا عليها فانا لا ندرك

لتلك الاسما كيفية. فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع
وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة. واحدة بل اعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا
والتخيل امر تحدثه في النفوس المحسوسات فتصورها القوة المصورة في
خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض والستور
وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور و
ساتر فنحن في غيبه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذا الستر لابد
ان يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه
فهو مشهود لهما ولما جات الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم
وفرق الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى
مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا
او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة
ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس
بما هي لذاتها وعينها وما في الاحكام ليس لعينها وانما تفعله بالداعي من خارج من
لمة ملك ولمة شيطان فهي لمن حكمت عليه لمته منهما الا لذاتها فالسعيد من
النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية
به وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغبا ولا غير مرغب فيه
فهو اسعد السعدا والنوع الاخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن
العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف في ظاهره
وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ ٣٦

باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور
والمتوسط بينهما عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر و
غفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسما فيمن جنى عليهم
او من جموه عن وقوع الجناية منهم ولهم احكام اسما الله ممن تجاوز عمن جنى عليه
تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا اجنى ثمرة ذلك في الاخرة من عند الله مما يرى
المكلف في الاخرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور و
ارخايها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس الستر هنا
سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق في اي صورة تجلى
فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى
كنت سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما ثم الا ٦٢٠
بشر وروح هذه المسالة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسايط
عن خلق ادم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط
ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لاية لقوم يعقلون فهذا حصر الستور و
ارخاوها على البدور والكسوفات ستور فمنها ظلالية ومنها اعيان ذوات
مثل كسوف القمر والشمس وساير الكواكب الخمسة واعظمها سترا الشمس
فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها في عين الراي وان كانت
انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة الجعدي في محمد وجه
الجعدي

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب • بانك شمس
والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • ونعلم بالقطع ان الكواكب
بادية وطالعة فى اعيانها ومحارها غير ان ادراك الرائى تقصر عنها القوة
نور الشمس على نور البصر فيبهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك
فقال نورانى اراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك
فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور كما قد يرى كما ورد انباسنا وهو القايل لن ترانى
فرويته لا ادراك له فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لابد منه
وهذا القدر كاف من الايما والله من وراهم محيط فاسبل الستر بالورا على
اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا شعر فاسبل الستر بالورا • اسباله
الستر بالمراى • بلا نزاع ولا احتصام ولا احدال ولا امراء • فكل عجلى له حجاب
يحجبه عند كل راء • من عن يمين وعن شمال وعن امام وعن وراء • تعرفه كل
من راه من مخلص كان او مراء • حضرة القهر اذا كان قهرى عين امرى
فانى اذا ما امرت الامر كان لى القهر • عليه فيبدو للوجود تصورى فما ثمنا
نهى ولا امر بالامر • يدعى صاحبها عبد القاهر وعبد القهار فاكثر العلما
من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل
المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى لى بحمد الله من يعنى فى هذا الاسم وانما
رايته من مراة غيرى كان الله عصمنى منه فى حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط
وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعليم لا نزاع فانى ما ذقت فى نفسى القهر الالهى قط
ولا كان له منى هذه الحضرة فى حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اى قهر

١٢٠
عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظه وهو التوكيل اعنى
هذا الارسال فى حق قوم وحفظا وعصمة فى حق اخرين وهو قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم
المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيبعدونه كما فعل
بالزانى فى حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظونه من امر
الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلا عليه فيحفظه الايمان من هذا
الامر النازل بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم
يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون
من الحلاق النزاع الالهى بانابة العبد فاذا زال العبد عن انابته لم يجد القهار
من يقف له فيقهره والسهم لا يمشى الا الى مرماه واعلم ان الدعا لا يقتضى المنازعة
كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث ارادا ما اراد الله كما جا عنهما وان
الدعا ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعية
الذين لو تمكنوا من ارساله لوقع منهم ما اضيف الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان
مليكهم ومن لم يخطر له شى من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل
هو به رؤف رحيم فمن قهر تخلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا
بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد فى قلبه منازعة
لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقا وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل
هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيا بعد شى الى ان يكفر فان
المعاصى بريد الكفر ولا ياتى اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بها

ويتبعها الشيطان فلا يزال المؤمن بقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه ليتحقق فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر على البلا اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع اليه في كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله في رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله قاهر هذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعا لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودة من تركه واما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضى المقضي به يحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق الرضا القضا فان كان القضا يطلب القهر وجد الراضي ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر فيعلم انه الرضا الخالص الجبلي لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصغير لجموحه وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يابى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في اعنة الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فكان ينبغي ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة

الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة والحقيقة التي تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وحمدت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الا مع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يخفى بخفا النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا اغفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما خالف غرضه فيجي القهر الالهي فيقهره فيكون اذا اكثر منه مثل هذا يسمى عبد الغفار واذا اقل منه يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في خفايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كلي قد وكلناك فيه الى نفسك وانت اعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • حضرة الوهب وهي للاسم **الوهاب** شع جميع العطايا منه وهب الاهي • وان كان لا يدري الوجود الكياني • فذلك لا يخفى على كل عاقل عن الله ان كان العيان الالهي • فان لم يكن فالجهل نعت لخلقه به وبذا جا الوجود العياني • يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزا عليه من شكر ولا عبره فان اقترن معه طلب شكر جزا فليس بوهب وانما هو عطا تجارة يطلب الربح والخسران فان العطا الالهي على انواع متعددة سياتي ذكرها في هذا الباب ان شا الله فمن هذه الحضرة تجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في احسانه بهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية ان تصرف بدنه بسفر او اي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك اجرا ولا يطلب

عليه شكر الا لمجرد الانعام على هذا الذى تحرك من اجله مما له فيه منفعة
او دفع مضرة وكون الله عز وجل ياجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه بل يفعل
ذلك لمجرد قيام هذه الصفة وحكم هذا الاسم الالهى عليه فاذا تحرك فى العبادات
التى لاحظ للمخلوق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة
مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينوى فى عبادته تلك ما كان منها لاحظ
للمخلوق فيها ان ينشئها ويظهر عينها حركاته او مسكه عنها اذا كانت العبادة
من التروك لا من الافعال فينشئها صورة حسنة على غاية التمام فى خلقها والكمال
لعموم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة فى تلك
العبادة يفعلها فرضا كانت او نفلا من حيث ما هى مشروعة له على الحد المشروع
لا يتجاوزه ليسبح الله تلك الصورة التى انشاها المسماه عبادة وتذكر الله بحسب ما
تقتضيه امره فيها تعالى ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة
بالظهور لتتصف بالوجود فيكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة
التسبيح فتخلق فى عبادات السنة مسبحة لله بحمده لم تكن لها عين فى الوجود
جاءت امراة الى مجلس شيخنا عبد الرزاق فقالت له يا سيدى رايت البارحة فى النوم
رجلا من اصحابه قد صلى صلاة فانتشات تلك الصلاة صورة فصعدت وانا انظر
اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجبا
من ذلك ثم قال انما تكون هذه الصلاة لاحد من اصحابى الا لعبد الرزاق تقول ذلك فى
نفسه فقال لها وعرفت ذلك الشخص من اصحابى قالت نعم هو هذا واشارت الى
عبد الرزاق الذى خطر للشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت واخذها مبشرة

من الله اخبرنى بهذه الحكاية عبد الله لرا الاستاذ المورورى بمورور من بلاد الاندلس
وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى عليه السلام كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان
طايرا باذن الله ولم تكن لهذه الصورة وجود الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طايرا باذن
الله اى ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر الله ايضا المومن فى الشرع واذن له فى
انشاء صور عباداته التى كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى فى خلقه
ذلك الطاير الانعام على تلك الصورة لتحلى بالموجودات وينعم على حضرة التسبيح بزيادة
المسبحين فيها كان من اهل هذه الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى ٦٢٠
وما من صاحب هذا المقام دعيره الا مجرد النية ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا
فان الامر فى نفسه من انشاء صور العبادات من المكلفين لا بد منه فى كل مكلف قبيحة كانت
او حسنة ويفترقون فى النيات والمقاصد وما ثم الا مكلف فاعظمها منزلة من
يقصد بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة
ومنزلة فى العبادات مما هو ذلك الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك
بمثل هذا انما اقامه فى نشو صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها
فيتميز بذلك عمن يعمه الله فى مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب
هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغى بذلك
حمدا ولا ثنا ولا اجرا الا عين ما قصده الحق فى ايجاد العالم كما قصد الله بالخلق
ان يعبدوه فى مثل ما نص عليه من ذلك فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد فى انشاء صور العبادات ان يعبد
الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشا

والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشئ هذه الصور بالعبد لا هو
فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي على هذه الصورة
المنشاه وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم في المنزلة وانما تمييز المقامات ٣٦
بعضها من بعض حتى لا تلتبس على القائمين بها فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر
لحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا اجازاهم الله
على ما انشؤوه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزا من شهد ان انشا تلك الصور
لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها لا الى المكلف فانه اعظم جزا
الاهبيا من الذي لم يشهد الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به
السهود عند العمل المشروع وهذا علم لم ينبه على مثاله انفردنا بالتنبيه عليه ٦٣٠
على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا انما فان احدا من العلما بالله وبالاشيا ما
يجهلون العطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصوره ولا يخطر ببال كل عامل
الا من تحقق بهذه الحضرة الواهبة خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجده
لا غيره من الاسما مثل قوله في عيسى عليه السلم المريم ليهب لك غلاما زكيا والصور التي
اوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلما بالاسما الالهية
بالعلم بالاسما الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الاعالي علم هذه الحضرة كاف لرسالة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي الى طريق مستقيم حضرة الرزق
الرزاق وهي للاسم **الرزاق** شعر الرزق رزقان محسوس ومعقول بدري بذلك
معقول ومنقول فمنه تقبل ما يعطيه من منح وذلك الرزق في التحقيق مقبول
حل الاله فما تحصى عوارفه وفي معارفها هدى وتضليل مثل النكاح الذي يحوي

على عجب من التلذذ تلبيس وتقبيل قال الله تعالى في قصة مريم ولما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين سمعه
يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فيقول العبد كيف
نطعم ونسقي وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظمي
فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت
فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجايع والعاطش الظمان من
عباده فربما ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجتهد في تحصيل ما يطعم به مثل
هذا حتى يكون ممن اطعم الله تعالى فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى
مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى يتنقلون
فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام
فجا بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتعبل وكلما
عبلت زادت اجزاوها وكثفت واين السمن من الهزال فما احسن تعليم الله وتاديبه
وتنبيهه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول
وهو كل ما تبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاوه ورزقه وقوله وفي السما رزقكم وقال
في الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد
كمياتها والثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السما

ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق لتصح الافتقار من كل مخلوق ويتفرد الحق بالغنى
وارتفع المنازل بالارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام
الممكنات ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة في التجلي او الصور
احكام الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما
تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد برزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعنى
حضرة الارزاق ثم تنزل الامر في الكاينات الخلقية والامرية بحسب حقائقها فتطلب
عين الكون رزقه واكثفه ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنبات والحيوان
وقد جعل الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح
الا من حي فكل شيء من الماء عينه ومن الهوا حيي حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الماء ما
حياته الا بالهوا الذي في الماء لانه مركب فيتنفس الهوا بنسبة خاصة وهو ان يمتزج
بالماء امتزاجا لا يسمى به هوا كما ان الهوا المركب فيه الماء به يكون مركبا لكن امتزج
الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء فاذا كان حياة الحيوان بهوا الماء مات عند فقده
ذلك الهوا الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الماء مات لان حياته بالهوا الذي
مازجه الماء لا بالماء الذي مازجه الهوا وثم حيوان بري بحري وهو حيوان شامل برزخي
له نسبة الى قبول الهوائين فيحيى بالهوا كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهوا
تكون حياته في الموضعين والماء اصله في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهوا فيما في كل
مطعوم ومشروب من ركن الهوا به تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شيء حي من نبات
ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند
تنفسهم فلهم غذا ايضا من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب

ما يكون في قلب ذلك المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس
بحسب ما تلفظ به متصلا في الصورة بتفصيله حروفا في الكلمة وبهذا العدد
يكون كثرة الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس
من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما ۲۶
كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعرى المحل
المتنفس عن كل شيء كتنفس النايم الذي لا رؤيا له في منام ولا هو في الحس فان الله
يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند مفارقة الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر
في القلب ما كان فاذا اقام العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر الى ما يكون عنه
امره من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع للخلق فخالق الشيء هو رازقه ولا
يكون في مقام خلق الاشيا الا اذا اشهدك الحق ما يتفعل عنك فعند ذلك تشاهد
طلبة ما تكون عنك بما تحتاج اليه من الرزق فترزقها كما نسعى هنا في اقتناء الرزق
الذي نطلبه منك عالمك سوا وهذا لا يقدح في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير
الاشباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان الاسباب
اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها
من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى ۶۲۱
فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق الصور
بتنوع تنوع الصور فما به غذا صورة قد لا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصور
سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة
القيد فرزق تلك الصورة ما ارتدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله

بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الرائي والمكاشف من ذلك كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الري من أظافره مما تضلع منه فقيل له ما أولته يا رسول الله فقال العلم يعني أن العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه والتضلع إلى أن خرج الري من أظافره فنال كما قال علم الأولين والآخرين وما خرج منه من الري هو ما خرج إلى الناس من العلم الذي أعطاه الله لا غير ثم أعطى ما فضل في الإناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه في أسارى بدر وفي الحجاب وغير ذلك فقال به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي إذا اتقى الله جعل الله له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الأمور ومبهماتها عند تفصيل المجمل وإلحاق المتشابه بالمحكم في حقه فإن الله أنزله متشابها ومجملا ثم أعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لأنه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الأسماء هذا تعبير رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر الخطاب بذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العمريين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق إما الرزق المعنوي أو الحسي على انقسام الأرزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء أي كونه الله من الابتلاء فهو علم أو إقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما أخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تأويل فيها وإذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فنعم حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بط

حضرة الفتح وهي للاسم الفتاح

ش

حضرة الفتاح للفتح وما يعلم الشخص بما يفتح له أي رب الخلق في الخير وفي كل شر واقع قد أجمله ربما يعرفه الشخص وما يعرف الأمر الذي قد أنزله ثم قد يعلمه الشخص وما يعلم الشيء الذي كون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال إلا آدم عليه السلام بعلم الأسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فما ذكرنا ومن هذه الحضرة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح وإنا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت إلى الأندلس لقتال العدو حين استفحل أمره على الإسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا أزكي على الله أحدا وكان من أخص أودائي فسألني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينتصر في هذه السنة أم لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال إن الله قد ذكر ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي أنزل عليه وهو قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الألف فإنها لإطلاق الوقوف في تمام الآية فانظر أعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت إلى الأندلس إلى أن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والأركو وكركوى وما انضاف إلى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته فأخذ بالفاء ثمانين وللتاء أربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللألف واحدا وللميم أربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والألف قد أخذنا عددها فكان المجموع إحدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة إلى هذه السنة فهذا من الفتوح الإلهي لهذا الشخص

وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع
البضع من السنين المذكور فيه بالحساب بالجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك
فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو
ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير
الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في اصل الضرب
في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا
ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر
ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في
بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل
الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم
من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما اخذه من هنا فوقع له غلط
وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط
في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما آخر فافسد وهذا كله من
صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين وكان لآدم احصاء
جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمة وكان لمحمد صلى
الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان فتنزل شرعه
بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل
للعالم به بالمعالجة بتحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما
انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل الطريق

وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب
الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل احد
ولكن لا بد ان تنتج في الآخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم
الاحوال انها مواهب وهو حصول ما عن الذوق ويعني عن الذوق اول التجلي فان
التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما اخبر به او وعد به فالذوق فيه الزائد
على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها
في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم
مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل
به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما
يزيل ما عنده فيكون صاحب السبب قويا لوجود المزيل عنده وهذا الآخر
الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه
ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمي عدم هذا الاضطراب ممن هذه
62 صفته من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان
العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بان رزقه
ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع
الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجد صاحب السبب المزيل لا
فرق بل ربما هو اوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة
حتى يكون بربه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الآفات
والذي بيده من الاسباب يمكن ان تتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو

عنده باى وجه كان فلا لكن قلنا ان المتوكل ذوقا الم فى السكون من صاحب
السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح و
صاحبه يلتذ فى باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما
يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعنى هويته الحق صفات هذا العبد
فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة
وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون
فى ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه ٢٦
علمت علم الاولين والاخرين بتلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيها ما
ذكره من العلم ويعنى بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تضييع الوقت فان الله
ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسبح بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه
لعبادته وذكر عن كل شىء انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم ان كل نطق
فى العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد او يذم انه تسبيح بوجه لله بحمده اى فيه ٦٢
ثنا على الله لا شك فى ذلك بمثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة وكل
ما يعرف صورة تنزيله علما بحمد الله والثنا عليه الا من اختصه الله بوهب هذه
الحضرة على الكمال فيسب انسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا
المقام يسبح بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القايل والقول عينه وهذا من
العلم اللطيف الذى يخفى على اكثر الناس وهو فى العلوم بمنزلة اسما الاشيا كلها
انها اسما الله فى قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله حبرا صدقا فمن علمنا بما
نفتقر اليه من الاشيا فهذا وذلك سوا لمن كان له قلب او القى السمع فسمع بالله

وهو شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الايما كاف فى هذه الحضرة والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل حضرة العلم وهى الاسم **العليم والعالم والعلام**
ان العلوم هى المطلوب بالنظر فانظر وفكر فان الفكر معتبر لولا العلوم التى فى
الكون ما ظهرت افكار من هو فى الاشيا معتبر هو الامام الذى يدريه خالقه والنجم
يعرفه والشمس والقمر كيوسف حين خروا سجدا ومضت احكامهم فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دايرة فى دارها ونجوم الليل تنتثر من بعد ما طمست انوارها
ومضت احكامها وبدت فى العين تنكدر لما نوا وراح الذى قد كان يجمعهم فى دار دنياهم
فالكل قد قبروا يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلما فى هذه الحضرة على
ثلث مراتب عالم علمه ذاتى وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم فى الالهيات
وله حكم فى الكون فمن الله علمه بكل شى لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين
تعلق علمه بالعالم والمكتسب فى الله قوله حتى نعلم والموهوب فى الله ما اعطاه العبد
من تصرفه فى المباح فانه لا يتعين تقييده تعيين الواجب والمحظور والمندوب و والمباح
المكروه لحصول العلم بالتصريف فى المباح علم وهب تعلمه الحق من العبد بطريق
الهبة لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب
واما مراتب هذه العلوم فى الكون فهينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات ٦٢
فالعلم الذاتى له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر فى تحصيله الى
امر آخر الا مجرد كونه فاذا اورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه
الذاتى له والمكتسب ما له فى تحصيله تعمل من اى نوع كان من العلوم المكتسبة و
الموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه

من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذى كلمه ربه
يستفيد منه مالم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم يذق له طعما فيما علمه الله من ٦٢
العلم بالله واعلم انه مامن موجود فى العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من
عالم الخلق وان كان من عالم الامر فماله سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود
من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به مالا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسوا علم
ذلك الموجود اولم يعلمه اعنى ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه ذلك
وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله فى ذلك فمنهم من يعلم ان
لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم ٢٦
من يعلم العلم الذى يحصل له من ذلك التجلى ومنهم من لا يعلمه اعنى على التعيين وما اعنى بالعلم
المتعلق العلم هل هو كون او هو الله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم
بالذات وهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم مامن الاسماء الالهية
من حيث ماسمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم مامن اسما
الاسما من حيث ما تقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهية واما علم صفات
معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما
ينبغى ان يطلق منه عليه وما ينبغى ان لا يطلق ولكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون
من العلم الالهى الذى يعطيه الله من يشا من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم بكون
متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم
بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسما واما علم باثبات
النسبة بين العالم والذات وهو علم القايلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات

النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التى خلق الله العالم عليها كله
واما علم بالصورة التى خلق الانسان عليها واما علم بالبسايط واما علم بالمركبات
واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبة كانت او بسايط
واما بالاعيان المحمولة واما علم بالهيات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير
واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين
المؤثرة اسم فاعل المؤثرة فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجهات والقصد او
بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل
هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على ماهو فيه
ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من
الممكنات على حد ما يعلم فى العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على ٢٦
انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطى فيه ثم ليعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص
من عين يسمى عالما لهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم والعلم
متاخر عن المعلوم لانه تابع له هذا حقيقته بحضرة العلم على التخصيص هى المعلومات
وهو بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر فى المعلوم اصلا لانه متاخر عنه
فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا يعلمك فيه اثر والمحال بنفسه
اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له فى المعلوم بخلاف ما يتوهمه علما
اصحاب النظر والحاد اعيان الممكنات عن القول الالهى شرعا وكشفا وعن القدرة
الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن فى عينه فيتعلق به علم الذات العالمة
بانه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعنى وجوده

أعطى العلم فهو حضرة المعلوم سوى العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم
هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب عين انه ثم نسبة
تتقدم كالقول بالاتحاد على الموجود ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت
ماذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل حضرة القبض وهي للاسم **القابض** لا شك ان القبض معلوم
في ذاته فالامر مفهوم وليس لنا سره لكنه لله معلوم يعلمه الخائف من خوفه
لذاك يمسي وهو مغموم بسانه تنكبه اطياره تعمره الغربان والبوم منقبض
عنه وعن مثله فسره في الكون مكتوم لها اثر في المحدث والقديم يدعى صاحبها عبد
القابض بما تعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله ياخذ الصدقات
من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا شيء لغير الله فيه تصرف
بعد القبض الالهي الا ان تعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه
الممكن من ربه وجوده وقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع
ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت بقبضها الحق من العامل
فحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة
في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه
الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول
فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه
الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان المشروع والميزان العقلي ولا
يتزلزل فانه لا بد ان يفتح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوؤه او بما يسره

ولله عباد يسرهم كل شيء يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم
ان الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله
فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في امور معينة يعين ذلك مسمى الخير و
الشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه وكن بادب يليق بذلك الخير المعين وابذل
جهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان اعمال الحق واصمك واستعملك في قبض
الشر فمن الادب ان لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يديه
باتيك الشر فلو زال هذا البريد لم تقع في الوجود حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا
الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فنيل
الغرض والملايم خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر فخذ الخير كله
من يد الحق تسعد ودع الشر كله في يد الغير تسعد سوا نسبتهما الى الشرع او
الى الغرض او الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن جود وكرم
دع عطاء وعن ايثار وليس في قبض الشر هو يكون عن ايثار لجناب الحق حيث اضفته
الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم تنسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فكلما سواك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه
الحق اليك الا تراه اذا انظرته تعالى من غير حكم عليه كيف تقول كل من عند الله فهو فقف
مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا
المقام الا من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة يعوضك الله ما طلب منك من العرض
وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من

المخلوقين ممن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا
ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من حصلت ذلك و
هو الحفيظ الكريم واما قبضه ما تقتضيه الدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك
بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او
النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال والامر بينك وبينه ٣٦
كما قررناه في الوجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما
ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحايل عن
نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا تثبت الظل
عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه ابنها فان للظلمة ولادة على الظل
بنكاح النور فلما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور
له وبنفس ما يقع النكاح تكون ولادته للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة
في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهوا وظهور المحسوسات
وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتاخر معقول وهكذا الظل
فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم تقبض المسموع
الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما الى
الا منك فلو ازلت الغرض عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير
ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم الا ان الاستناد قوي لقوله اتبعوا ما اسخط الله
وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فان يخرج العبد من
حكمه لذلك قال في نعيم الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض

كب

فيحقق حكم هذه الحضرة وما تعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة البسط وهي للاسم **الباسط** لا يفرح العاقل في بسطه
الا اذا بشره الله على لسان صادق منجد ومنهم يعلمه الله فانه الصادق
في قوله له اذا بشره الجاه لا يمتري في صدق ارساله لكونها اعلمها الله
فلا تقولوا مثل ما قال من يقول اذ قيل له ما هو ماهية ما ثم مجهولة فافرح
فان الواجد الله يدعى صاحبها عبد الباسط ولنا حكم واثر قد عما وحديثا فمن
ارضى الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط فله الحكم كله
ولي الحكم جله فهو الحق اصلنا وانا العبد ظله ما دام غيثه فانا منه طله مال
امر تحصى بل لي الامر كله ان اشا نافعل له ان تشا ذاك فضله كل جنس يعمنا وانا
منه فصله اي فصل مقوم انا منه فشكله شكل ذاتي وبعضه عين بعض او مثله
فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين فان الحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها
والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشا واطلقه في الجنة البسط
لكونها ليست بمحل تعد ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع
الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي
ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يوثر في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع
فيحبه الله واذا احبه انبسط له بحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان
يقف مع الادب في الانبساط وهو من يسر اثره بسط الحق فالعبد ينقبض لقبض
الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فنا اعني في الدنيا لاجل التكليف من المحال

مثله

٦٢٠

كمال البسط في الدنيا للادب ومحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير
ان حكم القبض اعمّ في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود افراح
العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضي
فيه ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الهي لا يشعر به بل الجاهل يزرا به ولا
يقوم عنده هذا الذي يضحك الناس وزن وهو الذي يسمى في العرف مسخرة واين
هو هذا الجاهل يقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما و
قد قيدنا بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا يسخط فعبد الله المراقب احواله واثار
الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعيمان يضحكه ليشاهد هذا الوصف الالهي في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يسخر به ولا يعتقد فيه التسخر به وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم
بل كان يشهد مجلى الهيا يعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى الى اكابر
الملوك كيف يضاحكون اولادهم بما ينزلون اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار
من الملوك من يحقق بهذا المقام في دسته بحضور امرائه والرسل عنده مثل الملك العادل
ابي بكر ايوب مع صغار اولاده وانا حاضر عنده بميافارقين بحضور هذه الجماعة فلقد
رايت ملوكا كثيرين ولم ار منهم مثل ما رايته من الملك العادل في هذا الباب وكنت
ارى ذلك من جملة فضائله ويعظم به في عيني وشكرته على ذلك ورايت من رفقه بالحريم
وتفقد احوالهن وسؤاله اياهن ما لم ار لغيره من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك
واعلم ان العوق من الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون

عن قبض وقد يكون ابتداء والابتداء اسبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة
بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها
عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال
ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون منه في
الدنيا مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين والاملاء بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون منه شقاؤهم
ومن البسط ما يكون ايضا مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في
نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه المجهول بما
يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يسفر له في عاقبته هل بما يقبضه ويندم فيه او
بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن
قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض
الاحوال فيتوقف عندها حتى ينفتح له امرها فاذا علم التصرف في ذلك على علم فاما
له واما عليه بحسب ما يوفقه الله وينصره او يخذله فمن الله نسال العصمة من الزلل
في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو الى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب
البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم
ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو
بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع بالتي هي احسن في حق المدعو عنه وفي
حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب

النفوس فليحذر عواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الخفض
لخافض ع ان التواضع حكم ليس يعرفه الا العلي الذي لله يخفضه ٭ تنزل الحق
اكراما الى درج به بجزائه به يبعضه ٭ يقسم الخلق في تعيين رتبته فيهم يحببه
فيهم يبغضه ٭ ان الذي خفض الاكوان اجمعها عن المقام الذي بات يخفضه ٭
رفعت همته نحو العلى عسى يوما على غلط يكون ينهضه ٭ ابو مت امرا وفي الابرام
حاجته فجاءني الحال بالحرمان ينقضه ٭ اي جعلت له في قلب ذي ادب حبا وجاء
يسفر الحال يبغضه ٭ صغر البدر انك اليوم تسالكم مرضا تضاعفه من انت
تفرضه ٭ وقلت يا منتهى الامال اجمعها عسى اكل يوما على خبر تحرضه ٭ عرفته
بالذي ياتيه من كتب عساه يوما يراه الحق يرفضه ٭ فيدعى صاحبها في الملا الاعلى
عبد الخافض واعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ما له اول وهو الحادث والى ما لا
اول له وهو القديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة و
الحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم
لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا
يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب
فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما نزل عنه
فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف ٢٦
المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول
هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فيقول له العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر
بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان المحدث ما كان واما قلنا

كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الركن الذي هو
القران كلام الله فانه محدث الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس
الا القران وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان ثم هذه الحضرة
يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هي الخافضة والحروف في
ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسما مع علو درجة الاسما فنقول
اعوذ بالله فالبا خافضة ومعمولها الاسم من كلمة الله فهي التي خفضت الاسم من الكلمة
فاثرت في الكلمة بخفضها وان كانت الاسما اعلى في الرتبة منها فالعالي وان كان
في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه يخفض لبعضه كاداة الخفض في
٦٢٠ اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة كذلك ما لا يفعله الحق من الاشيا الا بواسطة
الاشيا ولا يمكن عند ذلك فلا بد من حقيقة هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف
في ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة البا
على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة
ورتبة التبعيض والتاكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفي و
جميع ادوات الخفض لها صور في التجلي فيظهر حكم واحد وعين واحدة في مراتب
كثيرة ثم على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين
وهي لابتدا الغاية خرجت من الدار ويكون للتبعيض اكلت من الرغيف ويكون
للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا ادخل بعضها
على بعض صير المدخول عليه منها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع خفضه بالاضافة
كساير الاسما المضافة وابقى عليه بناه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر

من عين يمين الحسا بنظرة قبل اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فمعقول من عين عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هي عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للموثر ولا موثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق والفعل المنفعل بصورة الحق للخلق فقد تلبس في الفعل الخلق بالحق في الاتحاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في المشاهد كما ظهر عقلا ٣٦
عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسما الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا اتو فان قلت هذا الحق اظهرت غايبا وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه فلولا وجود الحق ما بان كاين ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم ان اسناد اكثر العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول الامرين

معا عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في الاقدار والعقول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه عمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا يعطي الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة يجعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه اليك الا لتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى فبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الرفعة الرفيع شع يرفع المومن المهيمن قوما امنوا فوق غيرهم درجات فتراهم بهم نفوسا سكارى داخلات في حكمة خارجات ورايتا الربة فنشان صدق عاملوه بالصدق في نيات طاهرات من الخنا معلنات شهادات حقة مومنات يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة له سبحانه بالذات وهي للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة والرفعة للحق واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوا في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف باداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الاداب في المقام الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السوا وحضرة السوا لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها لعباده وقال في عباده العلما يرفع الله الذين امنوا

كد
العالم
علموا

منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله لمراهم المومنون ثم انه
من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي تكون
فيها العبد او الكاين فيها كان من كان مقتضى لها اي للكاين فيها ان يسخر له من هو في
غيرها ويسخره ايضا من هو في درجة اخرى وقد يكون درجة المسخر اسم مفعول
اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخيره ارتفع ما سخره فيه شفاعة
المحسن في المسيء اذا سال المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث
الثاني من الليل غنية وكفاية وشفا لما في الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجات
حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون ابدا لتلك الدرجة انزل من درجة
المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك في ذبه عن رعيته وقتاله عنهم و
قيامه بمصالحهم والدرجة تقتضي له ذلك والتسخير تعطيه النزول في الدرجة عن
درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم كما امر عباده ايضا ان يامروه
وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا في مثل الامر وسمي دعاء ورغبة وفي مثل
النهي لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به
وامر الله ان نقول اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهي لا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وامثال ذلك فنظرنا في السبب الذي اوجب
هذا من الله ان يكون مامورا منهيا على عزته وجبروته ومن العبد على ذلته وافتقاره
فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا الامر و
النهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه

مصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على
خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا قال تعالى افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على
بعض لانهن عايلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم
بهم لان الخلق الى الله يسيلون ولهذا كانوا عايلة له فلما انزل نفسه في هذه المنزلة فضلا ٦٢
وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا ثبت انه منا وفينا كنحن منا وفينا انه منا و
فينا مثلنا منا وفينا وساعدت رى هكذا اجا بعثنا قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض
درجات وعلل بقوله ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فمن سالته فقد اتخذته موضعا للسوال كذ
فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه بالاجابة فيما ساله لمن ساله على الشرط الذي قرره
كما نجيبه نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذي يقتضيه مراتبنا ثم انه عز وجل لما كان عين ٦٣
اسمايه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها لا هي هو ولا هي
غيره وقد علمنا رفعة الدرجات في الاسما بعضها فوق بعض كانت ما كانت ليتخذ بعضهم
بعضا بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسما لانه الشرط المصحح
لوجود الاسما وان العلم من العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان لمثل
هو الا خصوص تعلق من متعلقات العالم فهو للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع
المعلوم علمنا ان العالم يحب يسخره المعلوم ينقلب بتقلبه ولا يظهر له عين في التعلق
به الا ما تعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على ساير
الدرجات اعني المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له و
يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز

عليه ولا تقوم منه الحق الا بما تعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير
والشكور وساير الاسما في التعلق الخاص والرؤوف والرحيم وساير الاسما كلها تنزل
عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه نزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط
الا بمسمى الشيء والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهنالك له شبيبه اقتضتها
تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون
المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية
كان له السببية في ظهور اعيان الاسما الالهية واثارها وكذلك كل علة لا بد ان تكون
لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من نظار
العلما من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة في جميع الموجودات
كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد
كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر ولكن لكل قيام الحياة
بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا
وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الله الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفضل بعلمه بين من
ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من وجوه مختلفة
وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال واقرضوا
الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثنا على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ومن لم يعرف الله تعالى في العالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا
بالعالم ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ٣٦

١٢٥

ربه واتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك لرفع الاشكال
في الاحدية فقد بان لك باد لي بما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة والى ٢
حضرة الرفع والى قبلها حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق
الدرجة العلى قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان الكلمة اذا خرجت
تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبث فالخبيث يبقى فيما تجسد منه ماله من
صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة
تقتضي عملا او عمل صاحبها ذلك العمل ايسا الله من عمله برا فاى مركوبا لهذه الكلمة
فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده
٦٣١ اهل الله عيانا او ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين منهم كل يوم في شان لانهم في نفس
وهو هيولى صور التكوين فالحق في وجود الانفاس شؤونه والمصور لما هو العبد
عليه من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل فهو آتي الذات فاذا
استقر في القلب واعطى امانته من السر الذي حاله يشكل والعجت في ذلك النفس
صورة ما في القلب من الخواطر فيزعجه النفس بعد فتح الصورة فيه على مدرجته خروج
انزعاج لدخول غيره لان النفس وهو الرئة له حفظ هذه النشأة فهو كالرد مان بل
هو كالحاجب الذي يلي الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك
النفس بكلام او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهوا بصورة ما يلفظ به من الحروف
فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في
٦٣٠ القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا واخرة ففي الدنيا يتصور في خبيث وطيب
وفي الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة تقتضي له الطيب فلا يزال يوجد

طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين اوردوا اصحابهم
الشقا فاذا اكثروا عليهم غلبوهم فان الواحكمهم فيه فهو المعبر عنه بما لهم الى الرحمة فى
جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمار لها غير فان رحمة الله سبقت غضبه
والحكم لله وما سوى الله فمجعول والآلة العقايد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما ٦٢٦
هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول فى نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف
جدا به اقام الله عذر عباده فى حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك
الكل المنزه وغير المنزه فى الجعل فكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فمن
هنا تعرف من عبد ومن عبد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة
الاعزاز المعز ان المعز هو المذل بعينه نعم ان المعز الذى اعز جانبه كما اعز حه
الذى فى الله صاحبه اذا انا مستجير نحو حضرته فى الحبس اكرمه فى الوقت عانيه
يدعى صاحبها عبد المعز فهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة
والقهر على من ناواه فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة لها فى الحق وهو الذى يعتز
باعزاز المخلوق فهو كالقياس فى الاحكام المشروعة يضعف فالحكم فيه عن حكم
المنصوص عليه ولهذا اثبته طائفة ونفته اخرى اعنى القياس فى الاحكام
المشروعة وانما جعله من جعله اصلا فى الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فما نعطنوا الذكر الله بالعزة لهاولا الموصوفين بالرسالة المضافة
الى الله تعالى والايمان فما قال للناس فهولا المذكورون لهم الاعزاز الالهى وقد علمنا به
والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهولا فما عز والا بالذين
ولا اعز الله الذين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول

والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فيثبت للفرع ما يثبت للاصل فثبت ٦٣٠
القياس فى الحكم فى هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب
والسنة فبقيت الاصول فى الاصل ثلاثة فصح التربيع فى الاصول بوجه والتثليث
بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات
ثلثة فى التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج
وليس الا ظهور الحكم وثبوته فى العين فهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان الله
قد اقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما آتاها الا اثبات
القياس اعنى فى بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقيس على اعزاز الله
من اعزه من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باى
وجه كان مما يعطى سعادة او شقاوة لان العزة انما هى لله ففى اى صورة ظهرت كان لها
المنع وظهورها فى الشقى مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم اى المنيع الحمى وفى كونك
الكريم على اهلك وفى قومك فما هى عزة به فانه كذلك كان وهى عزة له لانه خاطبه
بذلك فى حال ذله واباحة حماه وانتهاك حرمته فما ظهر معتز فى العالم الا بصورة الحق ٦٢
اى بصفته الا ان الله ذمها فى موطن وحمدها فى موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو
الذى يعطى ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز فى ذل ومن ليس له هذا المقام فهو
ذو اعتزاز فى غير ذل وان احس بالذل فى نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة
بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله بانه يطبع على كل قلب
متكبر جبار ولا يدخله الكبريا والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف فى قلبه انه لا قدم له
بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم

به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره
فاعز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع
الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا
ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسما الحسنى والتي في الخصوص ان جميع
الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها و ٦٢٦
الاسما الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها لله
وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به
في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها ولذلك اذا احكمت فيه عن غير امر الله
كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجابية وان اخذها عن امر الله ولكن
لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم
ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم يفتخرون بالرياسة على الغير ويسعز حلا منهم
وكذلك لا يكون احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه الرتبة ومن
كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن
عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند الغير ويسعز الذين كانوا تحت حكم
رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم
الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم بصفة
الحق في الخلافة معتزا به اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم و
ما قدروا الله حق قدره فيعزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللطف المجرد الرافع
للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب

هؤلاء الذين ما قدروا الله حق قدره فمثل ذلك ما ينزحوا عن ذلك وعبدوا الها
له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به فمثل هذا فهذا نصيبه وحظه ٦٢٠
من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد
والقول وقد ورد في القران من ذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات ۔ هو المعز ولكن ليس
بذريه الا الذي جل عن كيف وتشبيه ان المعز الذي دلت دلايله على تنزهه
عن كل تنزيه من العباد فان الحق يكذبه بما نقول به في كل تنبيه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل حضرة الاذلال المذل ان المذل هو المعز حو
بعينه عند المذحول به وعند خروجه فاذا اذل حبيبه ادناه من اكوانه عينا
بعيدا عن وجهه يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق
الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه خليفة اماما واعطاه الاسما
واسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يزل في شهود خالقه فلم يتم
به عزه بل بقي على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى
ما هو وزوجه اذ كانت جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بنيه
اعتز والمكانة ابيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة
التي كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتنا الذي جعله خليفة عنه في خلقه
وحمل به وقد وجود العالم وحصل الصورتين فقام بالصورتين اعني المنزلتين منزلة
العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه
ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل من حضرة

الادلال فاخرجهم عن الاذلال بالدال اليابسة وذلك لما اعتنى الله به من نبيه فاشهدهم
عبوديتهم فيتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لما ليس لله
منها شيء كابي يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال
في طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف اتقرب اليك او منك فقال له ربه يا ابا يزيد
اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة
ابيه من خلقه على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ
من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا
بالمجموع لكونه جزءا من العالم ومستقلا من السماوات والارض من حيث نشاته
ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم على صورته واختلف في ضمير الهاء من صورته على من يعود وفي رواية وان ضعفت
على صورة الرحمان وما كملت الصورة من العالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان
الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده
من غير حاجة الى العالم ولما امتاز سرى العز في ابنائه اي في بعض بنيه فواخذهم
الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود
للكعبة والكعبة اعز منكم ان كان عزكم للسجود فانكم في انفسكم اشرف من الملائكة
التي سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف تسجدون للكعبة لجماديتها
ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى بترك السجود لابيكم فلم يثبت لكم
العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل
البيعة الالهية كما اخبرتكم وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة

الاسما كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل صلوات
الله عليهم وسلامه والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرايه
رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك ثم الكم عن لمة الملك تصرفون في
مرضات الله فهم الذين يدلونكم على طرق سعاداتكم والقرب فباي شيء تعتزون على
الملائكة فكونوا امثال ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من
ايديكم والذين لهم العزة من النبيين ليس الا الرسل والمومنون فمن ارتاض برياضة
الله فقد افلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم
في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان
يقال ولا يطلق وان كان حقا وقد خلق الافتقار والذلة في خلقه فمن اي حقيقة الهية
صدر وقد قال لابي يزيد انه ليس له الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهي
في ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن
الا هذا القدر كما انه ما ثم الا هذا القدر لكفى ثم اني ابين لك بيانا اتم تعطيه حقائق
الاسما الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت
اسما الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي
متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب
الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه المسالة راى انه ما من
جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم
ما من الاسما الالهية في حكمه الا على اسم ما الهي من الاسما نظير في ذلك حكمه بالايجاد او

بالزوال عما توقفت الاسما الالهية الاعلى الاسما الالهية وليست الاسما الا عين
المسمى فمنه اليه كان الامر هذا عقد المنزه واما العام فالذى ذكرناه من
ارتفاع حكم الاسما بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فقد علمت مستند الذلة
والافتقار والاذلال فانه لا يوجد الموجد الا ما هو عليه الا ترى الى الحكما قد
قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست
الكثرة الا من الاسما الالهية فهو واحد احدية الكثرة الاحدية التى يطلبها
العالم بذاته ثم ان الحكما مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه
صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم الى ان يعتبروا
فى هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة فنسبة الوجوه
لهذا الواحد الصادر نسبة الاسما الالهية الى الله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة كما
صدر فى نفس الامر فكما انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة
تسمى كثرة الواحد وهى ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا
اوضح ما يذكر فى هذه المسالة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة كو
السمع **السميع** شعر اسمع الحق يا اخى نداكا انه سامع عليم بذاكا لو جفون
الجناب يوما بامر لم تجده يوما له قد جفاكا يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع
لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة
النفس وهو العما وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا انى اومى الى نبذ
من هذه الحضرة مما لم نذكره فى باب النفس يطلبه السمع فى حضرته وليس الا تلاوة
الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها

ولبس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وقال
انما يستجيب الذين يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعا ونداء
وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم
٦٢ معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون يختلفون
فى القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه عما اريد له
ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذى اوتى جميع الاسما
وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من العطا اعنى الاسما والكلم وسمع ولم يكن عن
سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو الذى
لا يسمع الا ندا ودعا وقد لا يعلم من يؤدى بذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا و
روح السماع الفهم الذى حاله المسموع قال تعالى صم بكم وان كانوا يسمعون بكم وان
كانوا يتكلمون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون لما
٦٢ سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به
خوطبوا مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ايضا ما لا تعملون
ويامرون الناس بالبر وينسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا لا يرجعون
فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال الى لم يستقيدوا بما
اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل
قائل يعنى سمعا يعتده بما يسمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان امهله فما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصى عليه اللفاظة التى يرمى بها لا يترك منها شيئا

حتى يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف العام
الذي لابد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق تعالى من اسمعه
فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحث ما قيل له ونودي به واقله النداء واقل ما يتعلق
بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فيهيئ محله لفهم ما يقال له او يدعى اليه بعد
النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد ينادي العبد من ينادي اما الحق
واما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون يتناجون
به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فتحقق
بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطاء اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم فيما
يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى
بانه يشفع فرديتهم ويثني احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به
ايضا افراد شفعيتهم كما شفع وتريتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا فرديتهم خاصة
كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله ما خلق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز
عن غيره فبالشفعية التي في كل شيء تقع الاشتراك بين الاشيا وباحديته كل شيء
يتميز كل شيء عن شبيهه غيره وليس المعتبر في كل شيء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى
شيئا فلو اراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شيء
بصورته التي خلقه الله عليها فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي صورته برؤيته

١٤٠

في المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق
في الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا
وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج
اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكينونة
الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا
سمعت الحق يقول امرا اما فيما يريد الاعيان واما يريد ما هم فيه من الاحوال اما
قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الغاية
احصا ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسالون وبها يطلبون فيقال
له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عباده ان للمتكلم مراتب
يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فيه لم يقع الا في مرتبتها وان المتلفظ بها
يتبعها في عاقبة الامر ليقف اكتابه حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي
يحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو قبيح
ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فيظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب
العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب
٦٢٠ بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات
الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهي على لسان
الرسول او من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه فاني الرحمن

كان فلا بدّ ان يهيّ ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم
به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما
حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك
انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول
وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق والعالم يكلم نفسه فكل من كلم
غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشيء نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه
الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه
كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فما عينه حتى علمه وماله تعيين
كلام غيره وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الصمم الذي
لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا
قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع
فلا يرجع فمن يحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه في قوله
قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة البصر
البصير ان البصير الذي يراكا علما وعينا اذا تراه فكن به لا تكن بكون
ولا تشاهد فيه سواه فانه قوله مجيبا كما بنا نرانا كذا تراه يدعى صاحبها
عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود
ومرئي قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم تعلم بان الله يرى
وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك

ارتفاع الشك فانه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله
في جميع حركاته وانما الزمه الحياء لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان
الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت
في ميزان الرضا اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له في ميزان الرضا وحكم
عليها الميزان بانها حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى
نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يحفظ الميزان
ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو مما بين السماء والارض
فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول
في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرءوف فانه يراف بعباد الله
وجاء الميزان في اقامة الحدود فازال حكم الرافة من المؤمن فان راف في اقامة الحد
فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل
بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وهو الرءوف تعالى
ومع علمنا بانه الرءوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب
الادنى والاكبر فعلمنا ان للرافة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون
وزنها فان الله ينزل لكل شيء منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه
فان الذي يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى
حدودها فتحا وزها هذا المجاوز تقف عندها العبد المعتني به المنصور على
عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشبهة واما
ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله

وهذه عبادة العلما بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يومنون
به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بابه الخبر فالمحجوب يومن
بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين من يرى ويومن فان
صاحب الروية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ
ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان يومن به ولكن يومن به
انه كان لا يومن به انه كاين لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه
يمهله فيما يجب بفعله المواخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت
سلطان علمه وان الجبر عن استعماله في الوقت لجريان القدر عليه بالمقدور الذي لا
كينونة له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي العبد فيه وذلك اذا علم
من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شي فيقول الحق ما اعلمته بذلك في
رزقته الايمان به كان من المومنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود الا ليكون
له ذلك مستندا استند اليه في اقامة الحجة فكون العبد قد اشهد ذلك او آمن به
ولم يحتج به فيما منعه من ذلك الا الحيا فيما لم يستحي فيه فان الله يستحي منه ان يواخذه
بعلمه الذي ما استحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان
وللحق اعين فقال في المخلوق الم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه تجري باعيننا
فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون
الا به وان لم يعلموا ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان
الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الروية
لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد

من كونه فيهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا
هكذا يراه العلما بالله فياتون به على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع
عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم
لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله
عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة
لا سوال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله
انت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك
اما ان يقول نعم او لا فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ والتوبيخ لا يجتمعان
لانه من وبخ فما عفى مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفى ولما كان هذا اللفظ
قد يفهم منه في اللسان التوبيخ لهذا جا بالعفو ابتدا لينتبه العالم بالله انه ما
اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقايق وقال في هذه المرتبة في حق المومن
العالم اعمل ما شيت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير بالحكم فاستر سبيل
مطلقا فان الله لا يبيح الفحشا وهي محكوم عليها بالفحشا لتلك الاعمال فزال الحكم وبقي ٦٢٠
عين العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل
وبين الحكم عليه بانه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشي
هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة عليه بل قد عجل الله له جنته في الدنيا فهو في
حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله نسمته تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا
الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم بهذا المقام الذي هو فيه فاقامة
الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاات التي يبتلي

الله بها عبده في هذه الدار الدنيا كالامراض وما لا يشتهي ان تصيبه في عرضه
وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف
اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا او تطهيرا لحقه من هذا
في علما الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجي اليه بحنفي قد شرب
النبيذ الذي يقول بانه حلال فان الحاكم من حيث هو حاكم وحكم بالتحريم في النبيذ
يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له شربه
في علمه لا يسقط عدالته فلم يوثر في عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا
على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر حددته لكونه سكر لا من النبيذ فالحنفي
ماجور ما عليه اثم في شرب النبيذ وفي ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد
عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم الذي هو الشافعي كالذي غصب
ماله غير ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه فعل ما اوجبه عليه دليله ان يفعله
فكلاهما غير ماثومين عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين
ابيح لهم فعل ما اقيم عليه فيه الحد وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم
ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر
من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي عز وجل ونعم الوكيل
حضرة الحكم الحكم شعر اذا اثنان علكم نفس لتقهركم فاجعل الهك فيما كط
بينكم حكما [اسم] واحذر من العدل منه ان يجادله فانه لكما عابه حكما [فعل] يدعى
صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال صلى الله
عليه وسلم في عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو فيكم

القاضي في الامور اما بحسب اوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشيا
بحدودها فمتى الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان
حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به على المحكوم عليه بما
هو المحكوم فيه ومن اعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما
من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم الناسخ
كان نسخا وان جهل الناسخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شي
عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى
المكلف واجبا على ان في المسالة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة
قد ذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشي وعلى الشي وهذه حضرة القضا من وقف على حقيقتها
شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا الا بالاشيا فما جاءها شي من خارج
62 وقد ورد انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة
الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة
لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه او له فالحاكم ما
اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جايرا
قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضا ما
حكم به واما قول الله مخبرا وامرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا
يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمحكوم له او
المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له
وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم

ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم اخو العليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك
المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزا الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رايحة ان
الجاير في الحكم يسمى حكماً شرعاً الا ان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس
علماً فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعاً ويسمى حكماً
وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا سفصل من ٢٦
العليم ويتميز لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه مع كونه حكماً ولا هو جاير فانه حكم
بما شرع له من اقامة الشهود او الاقرار الذي ليس بحق وكان اللفظ من الشاهد
او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما
قلنا فيه انه اخو العليم لكونه في نفس الامر ما يكون حكماً حقيقة الا بجعل المحكوم له
او عليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد يكون اخوة الشقايق وقد يكون اخوة
الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون اخوة من الاب الواحد دون
الاخر وقد يكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العليم وما بينا مراتب الاخوة
فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم
الحاكم على المحكوم عليه الا بالصفة لا بالعين ومن شرط الحكم ان يكون عالماً بالحكم لا
بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما
ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا او من اقرار صدق او كذب فهو تابع ابداً فيكون
عالماً بالحكم لابد من ذلك الذي يوجبه ولعينه ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو
موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا
شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسالة في هذا الكتاب

في حكم الحاكم بعلمه اين ينبغي ان يحكم واين ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل
المسايل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية
بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زايدة بالعين على الذات وجودية لا
نسبية وعند الاشعري لا اقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊

حضرة العدل ❊ العدل ❊ العدل لا يصلح الا لمن يفصل في الخلق
اذا يعدل ❊ فان ابى اكوانه عدله فانه يعمه بفضل ❊ ينعم بالفضل على خلقه
ويستر الستر اذا يسبل ❊ يدعى صاحبها عبد العدل وهو مثل الى احد الجانبين
الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او للاقرار او الشهود وغير
ذلك لا يكون عدلاً في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته
ومن هنا كان عدل سبحانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير
او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتها
الى وجودها فاوجدهم بعد ان لم يكونوا لكونه جعلهم مظاهر ولكونه كان مجلى
لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شان يجوزه العقل في حق الممكن الى شان
اخر يجوزه ايضا العقل فالعدول لابد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه
ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث فرضته و
بالعدل ظهرت الامثال وسمي المثل عدلاً قال الله تعالى او عدل ذلك صياماً والذين
كفروا بربهم يعدلون وهنالك وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالاً
وليس كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا
بمعنى اللام فلربهم عدلوا الكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الاها

فاعدلوا الا الله كقوله ماخلقناهما الا بالحق اى للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال
الله عز وجل في هذه الآية الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات و
النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون جعلوا له امثالا كما طائفة الذين يقولون ان
الاله الذى خلق الظلمة ما هو الاله الذى خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك
الذين يقولون بخلق السماوات والارض انها معلولة لعلة ليست علته الا الله اى ليست
العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد لحقيقة احديتها و
ليس الا العقل الاول فهو لا انضمام فقيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم ٢٦
اما ستروا او منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغى له بالنظر الصحيح في اثبات الحق و
الامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما بدى له ولم يوف الامر حقه في النظر واما
ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصل من رياسة
او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفروا اى ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه و
العدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذى له ما في السموات
وما في الارض والعدل الميل والميل عن الاستقامة فما لا يكون استقامته الا
عين الميل فان الحكم العدل الحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم مع صاحب الحق
واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة ما توهمه الناس
فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك
العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية
يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطا والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية
فهو المانع المعطى المعز المذل المضل الهادى من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل

فلا هادى له وكلها نسب حقيقته ما نرى فيها عوجا ولا امتا شعر ان الاله
بجوده يعطى العبيد اذا افتقر ٭ ما ساءه مما له ما ثم الا ما ذكر ٭ لما وقفت محققا
منه على سر القدر ٭ منه بدت احكامه وله نهى وله امر ٭ وشهدته فرايته سمع
الحبيب مع البصر ٭ وتقال هذا مؤمن وتقال هذا قد كفر ٭ قلنا الحقائق كلها
ولنا الحكم والاثر ٭ ما الامر الا هكذا ما الامر الا ما اعطى النظر ٭ الحكم ليس لغيرنا ٢٤
في كل ما نعطى الصور ٭ والامر فيه فيصل في الكون من خير وشر ٭ لم نستفد منه بالذات
سوى اكواننا وكذا ظهر ٭ وانظر بربك لا بعقلك في شؤونك واعتبر ٭ هذا هو الحق
الصراح لمن تحقق وادكر ٭ الحكم حكم ذواتنا لا حكمه فاعدل في سر ٭ عمه الله بما لنا
نعثر على الامر الخطر ٭ لانا نلى لا نأتى فاليك منك المستقر ٭ ان الغنى صفة له
عنا فستر ما ستر ٭ لولا افتقار المحدثات اليه ما جا الخبر ٭ هذا هو المبين الذى
يوم القيامة قد نشر ٭ ان هذا هو السر الذى اخفاه الله عمن شا من عباده قد
ظهر في حكم افتقارنا في غناه فاظهره الله لمن شا انصافنا بهذا الغنى وهذا
الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد
شعر محضرة العدل ما تنفك في نصب ٭ وحضرة الجور في بلوى وفي تعب ٭ لو كان
ثم مرجح كان يحكم لى بالاستراحة في لهو وفي لعب ٭ انا حننت على نفسى فهى حكمت
على اسماءه الحسنى مع النسب ٭ فان لى نسبا فيه الهلاك كما لربنا نسب نجى من العطب ٭
هو السخى فاتق الرحمن ان له مكرا خفيا باهل الوعد والنسب ٭ واحذر غوائله
في كل مكرمة واضمم اليك جناحيك من الرهب ٭ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى اليوم يعنى يوم القيامة اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون

لا

قال الله تعالى مخبرا عباده ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول الله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. حضرة اللطف
اللطيف شعر انما اللطف خفا ليس في اللطف ظهور، وبه ابرز كوني وبه تجري
الامور، كن عبيد اللطيف هو بالامر خبير، ان دين الله يسر وهو بالهوى عسير،
لا تخالف لا تو افق انه الخير الكثير، والذي يفهم قولي هو بالامر بصير، يدعى صاحب
هذه الحضرة عبد اللطيف وما لطفه واخفاه عن الادراك الاشدة ظهوره فلما لم
يقع عين الا عليه ولا نظرت الا به فانه البصر لكل عين تبصر فما الفائدة الا لمن
يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود
فانه ما ثم الا هو لم يتميز عن غيره لانه لم يكن غير فما زعنه فعم خفي وما هو ثم غير
شعر فليس للطف حكم الا كنت ثمه، ولست ثم فقل لي من ذا العين حكمه، وان في
القلب منه اذا انكرت غمه، غمى منه سحاب على القلوب وظلمه، شعر حارت الحيرة
تجري، يا عبيدي ضاع فكري، اين اسماي وحكمي اين نهي اين امري، ارفقوا لي اثبتوني
تجدوني في خفا يا الكون اسري، انه لا بد مني فلذا امرك امري، من يطع الرسول
فقد اطاع فانظر الى سريان هذا اللطف الالهي ما اعجبه وحكمه الظاهر في هذه
الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك
دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة ممن بايعه بايع الله فانظر الى ما يشهد البصر
وانظر الى ما تشهده الايمان ممن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه في الكثيف حتى سرا
الى اللطيف الخبير فتحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي

سار اليه عين الكثيف الذي سار منه يبين ذلك في الحدود ومثاله الجوهر
قايم بنفسه ظاهر بتحصه من اعيان غير طاهره هي مجموعه وليست سوى عينه
وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في
٦٠ هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم الحضرة اللطف
الا بوجود الخلق البخار يصعد لا يدركه البصر للطفه ورقته فينضم بعضه
الى بعضه ويتراكم فيظهر غماما انشاه الحق فظهر وهو من شي لا يظهر فاعطاه
هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن
له شي من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيى واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما
عمل شيا الا بذلك السر اللطيف الذي نشات منه صورته دفي قبض الظل وهذه
من اللطف فاذا فكر فيه الانسان راى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على
معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا
بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك
في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ممنه خرج فانه لا ينقبض الا الى
ما منه خرج كذلك يشهده العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه
فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل سرده اذا شا
لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج
٦٢ الممتد عنه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل
وهذا حكم امتداد وقبض يسير ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة
فهل يكون شي الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما

احالنا الا على مشهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس و
ذات كشفه تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة
ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكنا نعرف
النظر بالعا الى الفكر ولكن باداه الى اراد شهود البصر وان كانت الادوات تدخل
بعضها في مكان بعض ولكن لا نعرف ذلك الا بقراين الاحوال ومتى ما اذا استحال ان يكون
حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما تستحقه
ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القران كما قال صلى الله
عليه وسلم انما انزل القران بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ولا بد ان يحرك به على ما تواطوا عليه في لحنهم فاعلم ذلك
فتامل فيما اوردناه في نظمنا هذا الذي ذكره شعر ولا يدري اللطيف سوى لطيف
وعين اللطف في عين الكثافه فهذا عين هذا يا خليلي فقف بين الكثافة واللطافة
ولكن عبد اللطيف تحز قصب السباق بكل وجه كما قد حازها اهل العيافه
بكل وجه تنل ما ناله اهل العيافه من ادخال السرور على رسول نفى الثوب من
اهل اللطافه وهذه حضرة نلت منها في خلقي الحظ الوافر بحيث اني لم اجد احدا
فيمن رايت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول ان اكاد
اقول انه ان كان ثم فغايته ان يكون معي في درجتي فيها واما ان يكون اتم فما اظن
ولا اقطع على الله تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقد بينا في الاحوال
من هذا الكتاب في باب اللطيفة ما تقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله وما يطلبه
بالوضع في اللسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الخبرة

ان السعيد اذا ما كان معتبرا

١٤٧

اب

والاختبار الخبير وهي حضرة الابتلا بالنعم والنقم شعر ان الخبير هو المبلي
اذا نظرت عيناك نعمة من يبلى بها البشرا وان يكن نعمة منه حباك بها انت
السعيد اذا ما كنت معتبرا يدعي صاحبها عبد الخبير قال تعالى فسئل به
خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ونبلو
اخباركم وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا خلق الموت والحياة وهذا لاقامة
الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته ازلا وانه لا يقع في الكون الا كما
ثبت في العين وما كل احد في العلم الالهي له هذا الذوق فتعلق علم الخبرة
تعلق خاص واصل الابتلا الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما
ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلا فاصله عن دعوى وقد عم من يدعي ومن لا يدعي
اي من له دعوى له عامة فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له وما
هو ثم اعني في الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجاري بنيته لا
بما ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه
في المجيء فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم
وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق
والظالم ويختلف احوالهم في القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث
كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد
قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يعطي تصديق هذا القول لكن
لا يظهر حكمه منا هذه عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكانه قال لهم اعصوا

حتى تعرفوا وفا صدق قولي في مغفرتي اذا كان امير المومنين المامون يقول ذوقا
لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم
المطلق الكريم فلا تختبر الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجا الله بقوم
يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة
فيه تقديم وتاخير الا انه ستره ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو
يقول لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جا في نص القران ثم يقول
بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا
لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون
الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة محاة والقران ما ذكر توبة والرسول
صلى الله عليه وسلم لا يخالف القران ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم
الله التوبة والتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكانها للتايب بشرى معجلة في
هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلا صدق
الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فليكن دعواك بحق وانتظر
البلا وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا
يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما
علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني
الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ذلك قال لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فسد الباب وهذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة
في قوله لا يسال عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابدا وانما فعل بك في وجود كل ما كنت

١٤٨

عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسالون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا
عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى
ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فصدق قوله
فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فياخذها الناس ايمانا ونحن و
امثالنا ياخذها عيانا فنعلم موقعها ومن اين جا بها الحق لا اله الا هو اللطيف
الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الحلم الحليم شعر
ليس الحليم الذي تحي فيمهلكم ان الحليم الذي تحي فيمهلكم فضلا عليكم واحسانا
لعلكم في ثان حال يراكم تملكم فان راه على قول كان له شكرا على حال اعطاه
تفضله عليكم لا عليه حسن يشكركم لديه في حقكم منكم يبدلكم ما يدعى صاحبها عبد
الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمله
وانما يؤخره لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الخير وهو هو
بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي
الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به
لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة
دايما ولهذا يكسو الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القايمين بانفسهم ويجعل
ذلك خلعا عليها وقد جا وزن الاعمال وشبهها بمثاقيل الذر ويوتى بالموت وهو
نسبة والنسب اخفى من الاعراض في صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة
صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحققها اسعفت من نعوت الوجود بما لها
من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فاحرى ما هو موصوف بالوجود

فيمهلكم
حقه

العبنى ولهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل
ولا اعدم حين حلم فانه ماشانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب
اسفالكم من الحال التى انتم فيها الى حال يكونون فيها ويكسوا الخلق الجديد عن هذه
الاحوال التى كانت لكم لوشا لكنه ماشا فليس الامر الا كما هو فانه لا يشا الا ما هى
الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر
ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هو عليه ومن شان هذه الحضرة اثبات
الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا
حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضى المواخذة فافسد الحلم
حكمها فى بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا افسد وتشقق وكذلك حلم
النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من
لا علم له باصله فيحكم عليه بما راه من الصورة التى راه عليها ويجى العارف بذلك
فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذى جاء له وظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد
الحلم العلم فاظهره فى صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتاويل رءياه الى اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفى تلك الصورة يكون حكم
الحلم فلذلك يقول انه افسد صورة العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر
المصيب كان من كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا تعرف ما يلحق
من رتبة الاحلام جاء رجل [illegible] الى ابن سيرين وكان اماما فى التعبير للرءيا
فقال له انى رايت ارد الزيت فى الزيتون فقال امك تحتك فبحث الرجل عن ذلك
فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك وابن صورة نكاح

الرجل امه من صب الزيت فى الزيتون واذا راى صاحب الرءيا الامر
كما هو عليه فى نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان فى نوم او
يقظة كما ان الحلم قد يكون فى اليقظة كما هو فى النوم كصورة دحية التى ظهر
بها جبريل عليه السلام فى اليقظة فدخلها التاويل ولا يدخل التاويل النصوص
واما قول ابرهيم لابنه وقد راى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على ان الامر كما
راه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر فى صورة ابنه فراى انه يذبح ابنه
فذبح الكبش فهو تاويل رءياه على غير علم منه وقد نبأه يعنى تلك الصورة وهى
التى راها ابرهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا الكبش فى صورة
ولده فافسد الحلم صورة الكبش فى المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى
وكن على علم فى احوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة العظمة
العظيم شعر ان العظيم الذى تعظمه افعاله ليس من يقول انا ومن تعل نما
تعظمه احسابه لا ارى له ثمنا فلا تعظمه انه رجل يحشر يوم الحساب
فى الجبنا يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه
محلا للعظمة فيغنيه عند نفسه وما رايت احدا حكم هذا المقام الا شخصا
واحدا من حدثنه الموصل واخبرنى شيخى ابو العباس العريبى من اهل العلى من غرب
الاندلس انه راى واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبسه كالحلاج فيعظم
جسمه فى اعين الناظرين بالابصار واما حكمها فى النفوس فكثير الوقوع فانه
امور كثيرة يعظم فى النفوس قدرها بحيث لا تنسع النفس لعفوها ولا سيما
فى الامور الهايلة التى تؤثر الخوف فى النفوس ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى

القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن
في نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة
عظيمة اذا اخرج يده فيها لم يكد يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل
لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الشي يعظم عند ذاته فعند ذلك يكون
العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من
كونه معظما لنفسه كانت له حال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال
نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف ممن قامت بنفسه
قال بعضهم كانما الطير منهم فوق اراسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال لما
في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الاخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول
العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة
في قلوب المومنين وهي من اثار الاسما الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه
الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف
شي لامرها فبالضرورة يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى
الحاصلة لمن حصل عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه
التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شي من تاثير الاسما ولا من
الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة ٣٦
الذاتية ولا تحصل الا لمن يشاهد به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم
من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد

بحسب عقله وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة
خارج عن ما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقايد فيرونه من غير تقييد فذلك
هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جا هذا الاسم
حيث جا في كلام الله ببنية فعيل فعال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه
الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فاتى بلفظ
يجمع الوجهين كالعليم سوا وقد يرد هذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين
كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين
فكل فعيل في اسما الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم فلا فرق بين هذه
الاسما وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر اعيان
الممكنات فما حكم الا عنه ولا يكون الا عليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون لحادث عند ٦٢
المتكلمين الا بالقدرة اذ القادر به عند بعضهم او بكونه قادرا عند طايفة فهو القادر
ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد
فالمريد اذا اراد ترجح الوجود على العدم في المخلوق انه لكن هو القادر على ذلك وان
تقدم الارادة او وجودها على السوا فيحتاج المريد الى القادر بلا شك في العين واحدة
ما ثم عين زايدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البنا في حق الحق يطلب الوجهين
ولا يقدر احد من الطوايف من العلما بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلما الراسخون
من اهل الله الذين هوية الحق عليهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو ٦٢٠
يهدي السبيل حضرة الشكر الشكور والشاكر شكور من اسما الكريم له
المسيح كما قد جا في نص الكتاب ليطعم من قد دراسيات جياعا في جفان كالجوابي

ولا يبقى على ما كان منه من اطعام الى يوم الحساب ثناًء ولا حمداً وذكراً
ولا نوعاً من انواع الثواب مدعي صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر
وهي لصفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر وذلك بان يرى النعمة منه
ذكر ابن ماجه في سننه حديثا وهو ان الله تعالى اوحى الى موسى اشكرني حق الشكر
فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال له اذا رأيت النعمة مني فقد
شكرتني فمن لا يرى النعمة الا منه فقد شكره حق الشكر لانه يراها من الاسباب التي
شد لها بينك وبينه عند ارداف النعم فان النعم اشياء لا تكون الا عنه من الوجه
الخاص الذي لكل كائن وقال من هذه الحضرة ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر
عباده طلباً للزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته وهو ٢٦
يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد قد تختل منها
امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخر الناسخ منها اثبت بالمعارضة
لتصح النسخة ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر عباده ثم طالبهم بالشكر
ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي لذاته الزيادة من المشكور
مما شكر من اجله وهو المعروف الذي سدله واسداه الى عباده واذا علم ذلك علم ان
الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده في دار التكليف مما كلفهم فيها من الاعمال وجعل
استيفاحقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تنبيها من الله لعبده في
تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم
يتبع المعلوم فهذه تحصل المعلوم به في نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكره

٦٣ الحق على ذلك فيزيد العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن علمها تسمى علوما وهذا
الذي اشرنا اليه من اصعب العلوم علينا لشدة غموضها وهي سريعة التقلب
ومن علم هذا اعلم قوله تعالى حتى نعلم فما قال حتى نعلم حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه
فيما اتاه به وقد علم منه ما يكون في حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم
انه كان في عينه في حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان قد يغفل
عن اشياء كان عليها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله
وليتذكر اولوا الالباب ولب الشيء سره وقلبه وما حجبه الا صورته الظاهرة
٦٣٠ فانها له كالقشر على اللب صورة حاجبة عليه لعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم
واخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الالهي
كالحال الكوني لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو ولا قبل الانعام
ولا اخذه الا هو لان الله المعطي والآخذ كما قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن فانه يأخذ الصدقات
ويد السائل صورة حاجبة على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن فلا تقع الا في يد
السائل وان شئت قلت ان يد السائل هي يد المعطي فشكر الحق عبده على ذلك الانعام
ليزيده منه يقول عز وجل جعت فلم تطعمني فطالبه الحال بالتفسير فقال له وكيف
نطعمك وانت رب العالمين قال تعالى اما ان فلانا جاع فاستطعمك فلم تطعمه اما انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي وكذا جاء في المرض والسقي اي انا كنت اقبله لا هو
الحديث في صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حاجبة على العبد وعند الاخذ
والعطا كان العبد صورة حاجبة عن الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن
تشهد ومن تشهد وعلى من تشهد فلتشكر على حد شهودك ولتقبل الزيادة ولتعط

ايضا الزيادة على شهوده وتحقيق وجوده موجب الشكر الانعام والنعم واعظم
نعمة تكون النكاح لما فيه من ايجاد اعيان الامثال وان في ذلك ايجاد النعم الموجبة
للشكر ولذلك حبب الله النساء وقواه على النكاح اعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واثنى على التبعل وذم التبتل وحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال لتكوين
اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها فما كل محل انفعال له
هذا الكمال الخاص ولذلك كان حب النساء مما امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم
حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعظم النكاح مثل
نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج وان ذلك راجع الى اسرار ما حوى عليه صلى الله (للنتاج)
عليه وسلم من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الانوثي
الحق ان فهمت معاني القران كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق ادم منها وجعله
محل الانفعال ونطق رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش يريد المراة اي لصاحب
الفراش كما كان ادم عليه السلم حيث جعله خليفة فيمن خلق فيها للتكوين ايضا صاحب
فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فكان
وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور شو وفي الشكر اسرار يراها ذوو الحجى يفوز بها
عبد الشكور اذا شكر ومن اجل ذا سمى الاله لعبده على لغة الاعراب الفرج بالشكر
لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح وهي ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني
والجسماني دنيا حسيا واخرة روحا وقد ذكرنا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب
وبينا ذلك ايضا في القصيدة الطويلة الرائية التي اولها اعترضت عقبة وسط
الطريق في السفر وهذا القدر من الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل حضرة العلو العلي شو تواضع فالاله هو
العلي له التنزيه مبادي العلو فقل ان شئت عود لا بداني وقل ما شئته فالامر
قوي فليس سوى الذي قد قام عندي اله ما له الا السمو وليس سوى الذي قد قام
عندي عبيد ما له الا الدنو فلا تغلو بدينك يا خليلي فان الدين يفسده الغلو
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان
شيخنا العريبي يقف في هذه الاية على العرش ويبتدي استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدر
ومكانة في قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير
مطلق ونفي علو المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من
طريق الشهود صور التجلي فهو بكل شيء محيط لاستوائه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها
من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية لم يفتقر الى
غيره كان بالاسم العلي اولى واحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلي و
ليس الا الله ثم من هذه الحضرة ظهر العلو ثم علا في الارض كفرعون الذي قال الله تعالى
فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك
فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ويعني بالدار الاخرة هنا
الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسواء حصل لهم ذلك
المراد او لم يحصل فقد ارادوه وحصل في نفوسهم وما يعني الا ان يحصل في نفوس
الغير الذي كنى عنها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب
ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون

من افتقروا اليه في وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه
اعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته والذي يعطي العلو هذه الحضرة انما هو
السعادة لا التكبر فالعلو الذي يعطي هذه الحضرة لاجل السعادة انما هو علمهم بذواتهم
ليعلموا ان الحادث في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية
الالهية ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة شعر اي بهم كان علينا وبه كانوا اسفالا
لم اجد لله فينا عند ما قلنا مثالا فهو التاج علينا عند ما كنا نعالا وهو البدر
المسمى عند ما كان هلالا صير الاله ذاتي لرحى الكون ثفالا وله التعظيم منا جل
قدرا وتعالى جعل الاله فينا لشيوخنا محالا فاذا لم يسفلوا كان جعلهم محالا
واذا هم اسفلوا لم اجد عنهم زوالا فبذاتي وبربي كنت جرما وحلالا وبري لكوني
صير الضعف محالا وسقاني كاس حطي طيبا عذبا زلالا فلصحوي عند شربي
لم اجد منه خيالا ولسكري منه ايضا كنت في نفسي خيالا لم يكن فيه سواي ولذا
كونت آلا من يرى ما رايت فالهدى صار ضلالا واسفلنا عنه سرا للذي شا
انتقالا لم اجد عند اسفالي عنه في شيء كلالا فعلم لم ارفيه عند ما قلت ولا لا
ثم لم يكن سكون عند قولي واشتغالا فلذا قد حرت فيه ولذا ذقت وبالا جبت
عربانا شرقا وجنوبا وشمالا ثم انسانا سحابا من عطاياه ثقالا ثم بردنا وجدتم
في وجودكم منالا وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا التشريف
٣٦ في حقنا هو اعظم تشريف امكاني فعلو الانسان عبودته لان فيها عينه وعين سيده
والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شيء ولا تقبله ذاته وهو يعلم
ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه من وجه ما لا من جميع الوجوه

فانه يعلمه انه هو فهويته ما سوى الحق معلومة لا تجهل ولولا معقولية المكانة ٦٢٠
ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد لذاته الا المحبوب خاصة
فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شيء يكون منه يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول و
الرضا وما كل محب محب لان طلب العوض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي استفرغ
قواه وانما ذلك لمن يقنت فيه فضله يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره له ولما
وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو
وقع مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له
لانه ملكه مما تحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان
واثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر مما لا يستوي هو في السماء اله وفي الارض اله
وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة يتجلى
ولمن نزل وتدلى وله الحد اي عاقبة الشان يرجع اليه في الاخرة وهو النزول والاولى ٦٢
وهو الاستوا فعم علوه وعم دنوه فطوبى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين
فيا ليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه واهل الحضور
مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدى هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله
تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنتعرض الى هذه النفحة الالهية والجود لعل السما تهب
علينا منها فيا خذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثنا على موسى عليه السلام خاصة
نعم هو ثنا ولكن ما اثنى الله بشيء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له
ذلك الامران يتعرض لتحصيله جهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما
فيه بخل ما ثم العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعني فاستجيب له ومن

نكره فما وقع العجز الا منا وهنا الحيرة لانا ماندعوه الا نتوقفه ونتوقعه اما نالذلك
من عطايه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه فما اهلنا الدعايه واجابته
ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا يسطر
لجهل الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعوا الحق لحسب فان اقتضت المصلحة
البطء ابطا عنه الجواب فان المومن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة
اسرع في الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعايه اعطاه ذلك
سوا اسرع به ام ابطا وان اقتضت المصلحة ان يعول منا عنه الداعي الى امر اخر تعدل
اعطاه امرا اخر لا ما عينه مما خار الله لمومن في شي الا كان له فيه خير وايك ان تتهم
جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ و
القلم الاعلى والملايكة العلى واما العالون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس
حين ابى عن السجود لادم استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله
فاعلاهم الحق ان يكون شي من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد احقصهم
لذاته فالتجلي لهم دايم وهم فيه هايمون لا يعلمون ماهم فيه فعلوهم من الاسم العلي
وبينا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا تشهد علو الحق الا من شهد نفسه
وهم في انفسهم غايبين فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى ٣٧
من سبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت احدية من ادعى العلو اواراد العلو فاذا كان عليا
لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الكبريا الالهي الكبير لز
تعـ كبير القدر ليس له نظير كبر في النفوس وفي العقول له في النفس عندي قبول
وليس لذاته في من قبول يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا ردا

الحق وليس سواك فان الحق نرد ابك اذ كنت صورته فان الردا بصورة المرتدي
ولهذا ما تجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الردا عرف المرتدي
ما سوقف معرفة الردا على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلما وما انفطنوا
لمراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما نعرفه ونتحققه على حد ما نعرفه
ونتحققه فانه بلساني خاطبني لنعقل عنه فلو احالنا عليه ابدا لما عرفناه فلما
انزل كبرياه منزلة الردا المعروف عندنا علمنا بالكبريا ثم زاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن و
ذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبريا على وجهه ووجه الشي ذاته
فحال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الروية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة
فما وصلت الاعين الا الى الردا وهو الكبريا وما تجلى لك الا بنا فما وصلت الروية الا ٦٢٠
الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبريا على ذاته قال وسعني قلب عبدي فاذا قلبت
الانسان الكامل رايت الحق والانسان لا يسفل فلا يرجع الردا امرينا بالمرتدي هو له
ردا فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبريا نحن فمن نازعه منا فينا قصمه الحق
لانه جهل فانه له ما رايناه قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا فما نرى قط سوانا فلا
يزال الكبريا على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزول هذا عين افتقارنا واحتقارنا
ووقارنا تعـ لله يوم كبير لا يمترى فيه مومن له التحكم فينا بالاسم منه المهيمن قال
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم
جميعا نعني اليوم ونعته بالكبريا والشي لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق

في كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطة لن
وليس سوى ما حزناه من صورته فان الردا احيط بالمرتدي فظاهر الحق خلق
وباطن الخلق حق ومن ذلك اذا حزنا مقام الكبرياء فحل له منزلة الوعاء فلم
يرعبنا لما شهدنا فكنا منه عين الكبرياء فلما كنا عين كبرياء الحق على وجهه
والحجاب تشهد المحجوب فانشا انا نراه كما وسعناه فصدق الاشعري وصدق قوله
ترون ربكم كما صدق لن تراني وللردا ظاهر وباطن فيراه الردا باطنه فتصدق
ترون ربكم ويصدق مثبت الروية ولا يراه ظاهر الردا فيصدق المعتزلي ويصدق
لن تراني والردا عين واحده وكان الفضل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم
فان العالم كله دون الانسان متحازع الانسان متميز عنه فلا تشهد العالم سوى
الانسان الذي هو الردا او الردا من حيث ظاهره تشهد من تشهد وهو العالم
فيرى الحق ظاهر الردا انما هو الحق العالم وهي روية دون روية باطن الردا فالعالم له
الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والردا وجه كله فهو الظاهر ٤٦
تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة في
العالم ومن حيث بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم الحق لها باطن
من حيث ان الردا حايل بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا
يصح ان يكون باطنا لباطن الردا لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهد تعالى في الظاهر
عما هو في العالم وفي الباطن بما هو مرتد فتختلف الروية على الانسان الكامل والعين
واحده ولهذا ينكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما ثم
انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في

العلامة ويحول فيها عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا فالامام تابع للماموم في الاحوال
والماموم يتبع الامام في الافعال وفي بعض الاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير
فقد بان عين الحق في عين نفسه وبان لذي عينين من كبريائه وهذا وجود الجود
ما ثم غيره وهذا صباح قد تلاه مساؤه فما كان وسمي فذاك ابتداؤه وما والوسمي
فهو انتهاؤه فتبدو ثغور الروض ضاحكة به بما جاد من جود عليه عطاؤه فما كان
من روض فذاك وطاؤه وما كان من غيم فذاك غطاؤه وما كان من مزن فعين نكاحه
وما كان من شرب فذاك وعاؤه فلاح لنا من في مقابل عند صيب يحث ترى ابناؤه
وابناؤه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله في كل موطن ونعم الوكيل
حضرة الحفظ الحفيظ ش ان الحفيظ عليم بالذي حفظه وما سواه فان
الغفل قد لفظه فمن يقول به بلعقه في خلدي مع الذي عين الكتاب والحفظه
بمآبه اذ تلفظ شخص باسمه نزه في نفسه طالبا عين الذي لفظه تدعى صاحب هذه الحضرة
عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال تعالى انني معكما اسمع وارى يخاطب موسى
٦٢ وهرون عليهما السلام وقال في سفينة نوح عليه السلام تجري باعيننا يشير الى انه يحفظها
لان المحفوظ لا يخفى عنه ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ الالهي
يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما
عصى الا مجاهرة ولكن يعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون
فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه
سكون الابتاج بصره الان في حق العبد فان الحق ليس في الان لكن ما اجتمع بصر العبد معه فتعلم
بالمقدس ما انفتح بينهما فان باجتماع البصرين وقع الحرق فما حفظ العالم الا بكون

البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان ردا الكبريا على
وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا رانا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا
من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رانا به فلا نراه به
وهي الرؤية العامة ورؤية الخواص ان يروه به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم
ليعبدهم ويستفيد من يستفيد منهم من حين نعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحيط
ولما سرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات
وقال تعالى والحافظون لحدود الله فحدودهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة
امرٍ ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان مدبر السفينة
يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظها
بل يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعين الحق وما ثم الا هو لا وهم
الذين كلهم الله يحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام
في صنعة العربية بدل الاشتمال بقول اعجبني الجارية حسنها للاشتمال الذي هنا و
اعجبني زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكن بدل الاشتمال كما يكون
في موضع اخر بدل الشيء من الشيء وهما العين واحده كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد
اخوك واخوك زيد فهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل رائحة من بدل البعض
من الكل فقال الكلب الوغيف تلبسه ولبس في انواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية
من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انا هم هم
وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رايت رجلا اسدا اردت ان

يقول رايت اسدا فغلطت فقلت رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا
فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا و
شرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا ان جمع مثل قوله كل من عند
الله وكل يقتضي العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقواها فالكشف والدليل
يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا
لغيره فالعارف في بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له
ويقول في عقده وقلبه هو له عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يصح
٦٢ على ما قاله او على ما اعتقده قال الله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا
فالحفظ يطلب الرؤية ولابد والرؤية لا تطلب الحفظ ولابد ولكن قد تجيء للحفظ
شعر لكل حفظ في الوجود حفيظ وفي كل باب رحمة وكظيظ فكن عبد لين في
٦٢ دعائك عبده الى الله لا فظ عليه غليظ فكم بين محفوظ عليه وجوده وبين حفيظ
ما عليه حفيظ فكما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو لكل شيء محفوظ لانه بالاشيا معلوم
والاشيا تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه
العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ
الله علمه من حيث ما هو معلوم له شعر فحفظ الحق موسوم وحفظ الخلق معلوم
وما ادري على هذا انه دخول موهوم لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها
ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ
عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون
لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان ردت

وقلت ان العالم بحفظ المعلوم محمد خول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع
بامر المتبوع والعلم تبع المعلوم فمعطى لهذا الامر فانه حسن فجعلك تنزل
الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فيكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وانما الحفيظ الحفيظ بالحفظ لما وصف الحق بها نفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله ولما كان لها حكم في الوجود الحق وسع الاسقام والعفو اي ازالتها خفنا
ان نعتقد ازالة عينها وما زالت الاضافة فجعل محلها جهنم في غضب الله
الابد فهي تتنعم دائما في زعمها ولا تشعر بما تحوي الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها
في لدغها ونهشها ملدغ اسقاما ونهش عضبا الله وما عندها علم بما تجده الملدوغ
اذا عمته الرحمة بعد الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو
يجد اللذة بذلك الادما وكلما قوي الحك عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى
حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم
دار الغضب الالهي وحاملته والمتصفة به وكذلك من وزعة الغضب و
المغضوب عليه بما تجده لا بما في نفوس هؤلاء ذلك لا يحصل لهم هذا الا بعد
استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود فتبدل لتذوق العذاب
كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب ولهم جلد
خاص يحس بالالم كما كان هنا دائما في تجديد خلق والناس في هذا التجديد في لبس
فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهائها المخالفة
في مخالفة اخرى اعقبت النضج تبديل بجلد اخر ليذوق العذاب كما خلق اللذة
بالمخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم خلق استراح بين النضج والتبديل

بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن اوصل المخالفات
ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم
العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فينتهي العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم
الرحمة التي وسعت كل شيء ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعني ما فيها من
الحيوانات المضرة ولا ملائكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة
قد اوجدت لهم نعيما لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية
الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب و
ربك على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة المقيت
المقيت ان الذي قدر الاقوات اجمعها هو المقيت الذي لعبده شرعه
وهو الذي قدر الاوقات جملتها رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه عبد المقيت
هو اخ شفيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد
ولا ينقص في كل شهوة في الجنان وفي كل دفع الم او شهوة في الدنيا لانها دار امتزاج و
نشاة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من القوم له بقا صورة في الوجود
الابد ومن هذه الحضرة يكون ~~القوت~~ تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال
تعالى في خلق الارض وقدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها
وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السماء فالقوت في الارض كالامر في السماء وتقدير
القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فاوحى في السماء امرها وهو تقدير
اقواتها وقدر في الارض اقواتها بروج السماء ما فوقه بما يبعث الله امواتها
وحكمتها في الثرى بسيرها ليجمع بالسير اشتاتها فان الاله شاها لنا وعين

لط

٦٢

بالسير او فاتها * فكان غذاً لها وقتها وقدر في الارض اقواتها * وهو وحي امرها سيرها
واختلفت الاسما لاختلاف المحال والصور وعم بالسماء والارض ما علا من العالم و
ما سفل وما في الوجود الا عال وسافل من اسمائه العلي ورفيع الدرجات فامر
الاسما واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فبالاثار تعقل اعيانها فلها البقا
باثارها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان ومن هذه الحضرة
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعلو
وتسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار
في البشر وما بين هذه خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود
فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم والخلق والخالق والمقدور
والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره في سمائه وهو علوه و
قوته في ارضه وهو دونه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب لبني غيرنا
ولهذا كان القران منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو
فمن سفل الى علو عروج ومن علو الى سفل نزول وكل جاء في التنزيل فتنبهوا فهما قلت
فانظروا ما تقول ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية
والسفلية ادوية لازالة امراض ولا مرض الا الافتقار فكل من في السموات ومن في
الارض اتى الرحمن عبدا والسما والارض اتيا الى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيده
وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده
لبقا حقيقة العبودة عليه والسيد يقوم بمصالح عبده لبقا اسم السيادة
عليه فلو فني الملك فني اسم المالك من حيث ما هو مالك وان بقيت العين مسلوبة

الحكم لانه لا فايدة للاشيا الا باحكامها لا باعيانها ولا تكون احكامها الا باعيانها
فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها واعيان من تكلم فهم فما
ثم الا مفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فاتى بكل وهي حرف
شمول وشملت كل نفس فما تركت شيا في هذا الوضع وسيعلم الكافر الذي ستر عند
هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث يكشف الغطا عن
الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا في الحياة الدنيا وهم اهل البشرى
وكل من يحقق امرا كان بحسب ما حققه * من قدر القوت فقد قدرا والقوت ما
اختص بحال الورى * بل حكمه سار فقد عمنا ونفسه فانظر ترى ما ترى * كل تغذى
فيه فما في وجوده حقا بغير افترى * فقوت القوت الذي يقوت به هو استعماله
فالمستعمل له قوت له لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا يقوت به فاعلم من قوتك
ومن انت قوته * روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه رضي الله عنه
سيل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذا نسالك فقال الله لغلبة الحال عليه فان
الاحوال هي المسنة الطائفة وهي الاذواق فتنبه السائل على قدر ما اعطاه حاله
في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت الاجسام او الاشباح فعلم سهل ان
السائل جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم انه رضي
الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولما يعني
الاشباح دع الديار الى بانيها ان شا خربها وان شا عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول
لكن في صورة اخرى وعمارة الدار بساكنها فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السائل
قنع بالجواب الثاني لنزوله من الباطن الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا

م

في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب اوقاتهم
وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الاكتفا **الحسيب** شعر ان الحسيب هو يعلم ما لنا وما له فلا
لكل في الحسبان لو تعلمون بما اقول وصدقتنا فيه وفي الاكوان والانسان الى
نطقت به وعنه وليس لي عين يطفي سوى لحسانِ يدعى صاحبها عبد الحسيب
وادخلها القايلون بحصر الاسما في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جا في
مدلول هذه الحضرة الامران الواحد مثاله وتحسبهم ايقاظا وامثاله والثاني و
من يتوكل على الله فهو حسبه اي به تقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند
الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب
التي حجبت الخلائق عن الله تعالى مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو
تنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله لعلمه بفقرهم اليه
فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام الحق لا
يعلمه الا من سمعه بالحق فانه شعر كلام لا يكيفه سماع كلام ما له فينا انطباع
فنسمعه ونتلوه حروفا بنظم لا يداخله انصداع فيقول الله هذا القول الساري
القديم الطاري من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا
به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله
ومثل المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده وكل مصل اذا كان فذا واماما يقول سمع
الله لمن حمده وهذا محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا

سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون
الى خبر بل يعلمون من هو السامع والقايل فهم غرقى في بحره لا يرجون موتا ولا
حياة ولا نشورا شعر الى اكابد اللجج حتى امور بالثبج وانما العلم به في موج هذه
اللجج والسيف لا ارى له عينا فدع عنك الحجج يا حضرة قد تلفت فيها النفوس
والمهج ان الفتى كل الفتى الاسير في عين السبج وما عليه في الذي يلقاه فيه من
حرج من كل ما يكرهه من قد نجا وما خرج وما نجا منه سوى من ما تعنيه فدرج
وكل ما تحذره من ذات دل ودعج فلا تخف فانها تمسك في ثاني درج وقد كثر
الله في خطابه من قوله ولا تحسبن ولا تحسبن وعدد امورا كثيرة هي مذكورة
في القران يطول ايرادها وما منها اية فيها ولا تحسبن او تحسب الا وفيها قوة
الاكتفا لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتنفس
انفاسه لانها انفاس معدودة محصاة عليه الى اجل مسمى فلا بد ان يكون كما قلنا
ولكن لا بما هي انفاس وانما بما تجري فيه الى امد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل الحدس ٦٢٠
فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جا وحسبوا ان
لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طايفة وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي شبهات في صور ادلة تظهر وليست
ادلة في نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشي فان لباسها بالطرفين
ومن هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا ملت
الى الزيغ في ابتاعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا ادلت الى احد الشبهين
فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشي عن

حقيقته مما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي
حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فلما تركب العدد
في المعدود تخيل منه ما ليس له حكم في وجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة
الاسماء لله وهي كلها اسماء حسنى تتضمن المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف
فلهذا قيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف
والنسب اتم والكامل في الشرف من شرف الشي بذاته لذاته ولهذا لما قيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه
وتبرا ان يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهو ذو مجد فكانت له عواقب الثنا بما له من التحميد
ثم ابان ان له الحسنى وعين لنا منها ما شا وامرنا ان ندعوه بها مع ان له اسما كل
شي في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله
كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسما التي تسمى بها العالم كله والاسما ان
قلنا نقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد تبين انه ما ثم وجود الا الله وكذلك لو قلنا
ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما
ثم وضيع فالكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم واما الحسبان الذي رمى الله به
روضة احد الرجلين من السما فاصبحت صعيدا زلقا واصبح ماوها غورا فكونها
اصبحت صعيدا زلقا اورثها الشرف وما نعتها به من الزلق اورثها التنزيه والرفعة
في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان
الحسبان كان من السما فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي السافرة فيها

ولهذا سميت جنة فما ابرز ما برز منها الا جود السما وهو المطر وجودها
بحرارة الشمس من السما ظهرت زينتها فالسما كستها بحسبانها والسما جودتها
من زينتها بحسبانها فمن زينتها كثرت اسماوها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار
والازاهر ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماوها لذهاب زينتها
انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس للارض في الاعتبار سوى المسمى خلقا
وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس
العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفا وهو الاسم
الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو قوله ويهدي من يشا الى
صراط مستقيم حضرة الجلال **الجليل** شعر ان الجليل له الجلال الاعظم
والجود والكرم العميم الافخم فاذا تخلق عبده بجلاله تعنوا الوجوه له ومنه تعظم
وهو الذي سبق الجمال بفاسة وله التقدم والمقام الاقدم وله التنزه في المعارج
كلها وله التكرم والصراط الاقوم يبدو فيظهره جمال وجوده تعلو لبهجته الجلال
المعلم بحقيقة حوت الحقائق كلها ما قد علمت به وما لا يعلم فانهض بها ان
كنت تعرف قدرها ذوقا ولا تك في العمى تتندم لا تعترض لها فانت من اهلها
وارحل الى طلب المعالي تعصم ان الذين يبايعونك انهم ليبايعون الحق حقا
فاعلموا واقتفوا الذي حسابه في حقه لكنموه فانه لا يكتم وانظر اليه
من ورا حجابه تحظى به ان كنت ممن يعلم ان كنت من اصحابه في غيبه فانعم به لكنت
ممن ينعم مهما بنيت الصرح انت حقيقة فاحذر اذا قام البنا تتهدم ان
البنا اذا يقوم بامره لا تعترنه تقوض وتهدم يدعى صاحب هذه الحضرة عبد

ملا

ولكنكم لا تعلمون ما لا يعلم

الجليل عال تعالى وجل وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله وفي السماء رزقكم وما
توعدون ثم جعل الرزق والبنا جميعا في سماء وما لها من فروج ثم لا بد
للعبيد اليها حين يدعون نحوها من عروج انما الخلق ان نظرتم اليهم عندهم
في كل امر مريج دون علم فهم حيارى سكارى في خروج ان كان اوفى ولوج فمن نسبة
الجلال اليه له الاسم الجليل فمن حضرة الجلال ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن
المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم
لما فيكم من نسبة الظاهر وارتفاعكم عن تاثير الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير
فهو جليل فهو من الاضداد قيل لابي سعيد الخراز بما عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين
ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعنى من عين واحدة وفي عين واحدة ثم يرجع
ونقول ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة نشاته وابقا الحياة الحيوانية عليه
وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واى افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره
لا بنفسه ولولا العوائد ما ظهر مجد القادر ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد و
لولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد فلا بد
ان يعين وجود العبد وهو الدليل في المفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فما كمل
٣٦ الوجود الا بهذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للحكم سوا حكمت
له او عليه وما حكم على شيء ولا لشيء الا عينه فما جاءه شيء من خارج فما ثم الا هو فهو
الحاكم والحكم والمحكوم عليه او له فتوحدت العين واختلفت النسب كذلك الشيء من
الشيء وهما العين واحدة واما عظمة الجليل فمن تاثيره كما ان حقارته من كونه مؤثرا
فيه اسم مفعول وما من شيء الا مؤثر ومؤثر فيه لا بد من ذلك واسم الجليل له حقيقة

فيقول العظيم الذى له التاثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذى يؤثر
وظهر الاثر فيه للذى له الاثر والتاثير يا جليل الوجهين من كل قابل ومسمى وواصف
وناعت فما رايتا اشبه شيء منه بالصدى فانه ما يرد عليك الا ما كلمت به فوضعه
الحق لهذا المقام وامثاله مثالا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما
خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم
بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق
٦٢ وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى
على اتم الوجوه واكملها عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن فعمت في الاخرة في
الظاهر والباطن فلا بد ان يكون الاخرة تطلب حشر الاجسام وظهورها ولا بد من
امضاء حكم التكوين فيها فهي في الدنيا في العموم يقول للشيء كن فيكون في تصورها وتخيلها
لان موطن الدنيا يتقض بعض الامزجة عن امضاء عين التكوين في العين في الظاهر وفي
الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان
هنا عن كن الالهية عند اسبابها فكانت الاخرة اعظم في الامر من هذا الوجه لتعميم الكلمة
الحضرتين الخيال والحس فللاولى هو السر وللاخرة الجهر فمن امن بالكل فقد بان
له الامر وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة
الا هذه الحضرة وهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسما كلها حسنها وسيئها والجلال
٦٣ من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الاخرة
بلا شك وما في الدنيا ما لا اخفاء به وهي الاجسام الطبيعية التي من شانها ان ياكل
وتشرب وتستحيل ما اكلها ومشروبها بحسب امزجتها ففي الجنة تستحيل ما ياكله

اهلها عرفا فاخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام فقال قايل باى نسبة يكون له هذا البقا فقال ذو الجلال والاكرام
فوقع نعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال ولو له النقصان
فبقى الوجه الذى له النقصان ولا يبقى وانما يبقى ما كان على هذه الارض فنا اسفال
في الجوهر الباقي الذى هو عجب الذنب الذى يقوم عليه نشاة الاخرة فبقى حكم الوجه
المنعوت بالجلال وتبعه اسمه حيث كان فللاسم البقا كما كان البقا للمسمى به والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الكرم الكريم** ان الكريم الذى يعطى مب
اذا سيلا ولو تراه فقيرا للذى سالا وليس يبرح من اذلال نشاته بما يعز ولو
محبوبه وصلا ولا احاشي من الاعيان من احد الا الغنى الذى يعطى اذا سالا وذاك
للادب المعتاد انسبه فانه مانع ولا انقل لحلا سبحانه وتعالى ان تحيط به علم الخلايق
عينا جل او رحلا فان تحل منى قلبى منازله وان اقام اراه فيه مرتحلا وليس يعضه
مما يحيط به الا اذا قيل بشهر الله قد كملا ان القران لفى اياته عجب اباده تقتضى الازمان
والازلا يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو ينبع الجليل ويلازمه قال تعالى و
يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام واما تبعه
من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى القنوط جا بالاكرام على الوجهين فان
السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى
نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن المقام مما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله
عن وهمه ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام اى وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه ويتطول
اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم في نفسه

اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التى كان يعظم بها الحق
كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده
بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الا وللمخلوق في النفس
هذا العظيم ذى الجلال العظيم قدر فراى نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه
اشار الكناية لا عصمة عينا الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا
العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال حمله على العظمة فان اخذه السامع
وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل ايضا في نفسه القنوط لانه حقير وقد استند
الى مثله ممن ابن بابيه من يكون له منه رفعة والذى استند اليه جليل يقول له
لسان الصفة ومع هذا فانه ذو الكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك بوجودك
ولم تك شيا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في العطا به
الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما منحك به من نيل اغراضك فتنبه هذا
الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صح ما قال من اكرمني بالوجود الخير
وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لابد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودفع ما يكون
في نفسه ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما جعل عنده
هذا الا قوله والاكرام وانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لما اعجبه في نهيه ان يقال
عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المومن فان
قلبت المومن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المومن والحق
باطن المومن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم
وجا الاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم

بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه
بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه
وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من
العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا
فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولى الى امر ما وقال الحق تعالى في ذلك الذى تولیت اليه
وجهى وما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله سوليهم لانهم لو لم يعلمهم اذا كان
باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق في الاشيا ليتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم
ما خلقوا له من التكرم عليهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا
حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه
واعتنائهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم اذ علموا انهم حيث
تولوا اما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم
يتبعون اهواهم والان قد علموا ان اهواهم فيها وجه الحق ولهذا جا بالاسم الله لانه
الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك لا يعين بخصيصه اسما خاصا
من اسما الله فلله الاحاطة بالاشيا باحكام مختلفة لاسما الهية مختلفة تجمعها
عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده بقبل عطاياهم قرضا وصدقة ووصف نفسه
بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذى الحق وجهه بالعباده
والاطعام والسقى والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على
غير حاجة لانه مع الحاجة يظهره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولا بد والشكر يثمر
الزيادة من العطا والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه يظهر له الحال الذى هو عليه

وجوها من التاويل بعد تخرجه من بطون انه احسن اليه فربما تخيل فيه امرا
يرديه فلهذا انزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم
انه ما ينظر في اعطيانهم الا الاحسان مجردا فهى بشرى من الله جات منه الى عباده
من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فكرمه
تكرمت عليه كافورنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة المراقبة
مجـ الرقيب نو ان الرقيب لربه حيث ما كانا لذاك يحفظ اعيانا واكوانا
وقد يكون على ذات مصرفة عن امره كان ذاك الامر ما كانا وليس يخفى عليه من مراقبة
شئ وان جل ذاك الامر او هانا يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات تعطى
التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه
الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان تملك رقبة الشئ بخلاف العمرى فاذا ملكت
رقبة الشئ تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة
ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف
فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف والمحل
الا عندك فتملكها عند ذلك فهى كالحبالة للصايد فاما ملكه اياك فمعلوم بما يعطيه
حقيقتك واما ملكك اياه فقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته
وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المرتقب عليه فانه المشهود لكل شئ
62 فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره في قلبه وخواطره
وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الى
ابدا علم ذات يحر معه علم صفات ونعوت واسما ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم

من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضي الاستفادة والحفظ
حذرا من الوقايع بالعلم قوله حتى نعلم فاذا الابتلاء رافقه حتى نرى ما يفعل فيما ابتلاه
به لانه ما ابتلاه ابتدا وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم فقالوا بلى فادعوا
فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على انفسهم وبما
قبضهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وتصديق المقر بالملك
لمن له فيه شقص لتجعل لهم الانفساح من اجل ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود
والمذموم فغير المذموم شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم
لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك لمن يجعل
المشرك مع الله الها آخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب فقوله ان هذا الشيء عجاب عندنا هو قول
الله وقوله اجعل الآلهة الها واحدا حكاية الله لنا عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا
واما معنى تعالى الله عند قولهم ذلك ان هذا الشيء عجاب حيث جعلوا الاله الواحد
آلهة وخصوص وصفه انه اله وبه يتميز ولا يتكثر بما به يتميز ويشهد لهذا
النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم الله هذا
الاسم الله ان يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة ولهذا وقع الذم عليهم
بقوله اتعبدون ما تنحتون والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما الطعن
بهم في هذا الاشهاد فهو القبض والقبض يقتضي القهر فما افردوا به الا مع القهر
فالمشرك منهم اقر على كره فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة لجهلهم بما هو الامر
عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون

في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم في الاشيا للاحوال فمن ٦٢٠
راقب احواله علم من اين صدر وما يقلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشريعة بيده
فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود
ومن لم يكن له احدى هاتين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع
فيقتدي بربه وبنا اي وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى
ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في
الناقص وينقص من الزائد فيا حد من عباده بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال
ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عنده انه عند الاسم الرقيب
لانه قد تحقق بنعته بسببه فاسعد العبيد من راقب سبيل مراقبته سبيل اياه
فراقب الحق مراقبة عبده لمن يراقب فيكون معه حيث يراه ومن ملك
المراقبة كان له التصريف كيف شا في المراقبة ان الله مع عبده حيث كان هكذا
الامر فاعتبر • واحفظ السر وازدجر • انما الامر مثل ما قلته فيه فافتكر • فالعبد
وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مسرح العين في تصرفه وتحمده الميزان ٤٢٠
ويذمه والمراقبة معه انما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب
ولا يرى الحق مجردا عن الخلق تجريد تنزيه وتقديس ابدا لانه لا يصح هناك مراقبة
فلا بد ان يراه في الخلق في حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان
الحق من خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق
المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر اي
اسم الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذا المراقب

الذي هو العبد كان ما كان من اسما الالهيه فان كان يقتضي ما لا يوافق غرضه ولا ٣٦
يلايم مزاجه ولا تحمده شرعه سال دفع ذلك الحكم منه ان كان بطره شرعا بالتوبه
والمغفره وان كان داعرض سال الموافقه وان كان ممن يقول بالملايمه سال الاصلح و
الاولى طبعا فهو بحسب ما يكون عليه في حاله شعر فمن ملك الوقت فقد ملك الكلا ومن
ملك الكل يصح له الجزء فلا تعم عن ادراك كل مراقب فقد بانت الاسرار اذا اخرج
الخبء فان الرقيب الحق في كل حاله لديه فتول الحال الرشا والدره فمن راقب الحق
الرقيب بعينه فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو فللخلق احكام اذا هي حققت
يكون له منها الاعاده والبدء ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما نضاف للمخلوق
في كونه النشء دليل حدوث الصور في كل ناظر اليه وما في كل ما قلته هزء
حضرة الاجابة المجيب شعر كن مجيبا اذا الاله دعاكا وسميعا لما دعاك مذ
مطيعا واحفظ السر لا تكن باوليا للذي خصكم به اكمد بيا فاذا ما دعاك في حق
شخص كن مجيبا لما دعاك سميعا لا تكن كالذي اتاه حريصا فاذا ما استفاد كان
مضيعا كل من ضاعت الامور لديه انه قد اتى حديثا شنيعا يدعى صاحبها عبد
المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو
قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا واما ثبت شرعا فلا
يقبل الا بصفة الايمان وسوره يطهر ويعينه نور كل قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل لذاته والحق
منفعل هنا منفعل فانه يجيب عن سوال ودعا اجيب دعوة الداع وهو الموجب
للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع

١٦٥
فما دعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من اطاع الرسول فقد اطاع الله
فقرر انه ما جاء منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول
فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون
الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل
خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل
خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه
العقايد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما تفعله الهمم في المخلوقات
من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال
وهي اجابة الخلق لما دعاه الله الحق واجابة امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه
٦٣ الخلق فاجابة الخلق معقوله واجابة الحق معقوله لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه
واما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد
فشبه قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما فيفعله
فيفعله فما بين الدعا والاجابة الذي هو السماع زمان بل زمان الدعا زمان الاجابة
فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها لم يلد عوها
اليه يشبه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة فقد يفعل
له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعا العبد نفسه الى امر ما قد يفعل ذاك الامر
الذي دعاها اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض لها وانما وقع هذا الشبه
لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشيا بالتردد وهذا معنى
التوقف في الاجابة فما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد

تبت هذا في قبضه نسمة المومن فان المومن يكره الموت والله يكره مساءة
المومن فقال عن نفسه سبحانه ماترددت في شيء انا فاعله ترددي فاثبت لنفسه
التردد في اشيا ثم جعل المفاضله في التردد الالهي فقال تعالى ترددي في قبض
نسمة المومن لحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون
منه احد ما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعا
بلسان حال فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق
ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعا بلسان الحال على نوعين اجابة
امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضا
حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها ظهر سلطانه بقضا حاجة
فيما دعاه اليه وللمخلوق في قوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي رائحة امتنان ولهذ
القوة الموجودة من قوم من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال
تعالى يا ايها الرسول يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد قل
لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فتلك المنة
الواقعة منهم انما هي على الله لا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى
الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله ان كنتم صادقين يعني
في ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بيد الله يهدي بها من يشا على
لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان ثم رائحة في الامتنان
اما والله لو شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه
واطاعوه حين عصوه قومه فاستحيوا فما كان منهم مما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذلك قوله تعالى لنبيه الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت
طائفه ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج
ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامره ان يحدث بنعم الله عليه فقال واما
بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الستر في الانسان فاما
اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر
اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة
وباطنة وقد اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا
بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
مه حضرة السعة **الواسع** ثم انما الواسع الذي وسع الكل خلقه فاذا
ما خلى بنا نازع الحق خلقه وزهانا الذي يدا من سني الشمس افقه فهي فينا بنورها
٦٣ وانا فيه حقه يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والمحب يطلب الرحمة به فكان
نعام الحب الالهي اول مرحوم فخلق الخلق فهو نفس الرحمان وقال ورحمتي وسعت كل
شيء فعم بكل كل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشيء ذوقا وكان حاله فانه
يعلم ما فيه وما تقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن لا
٢٢٠ يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المومن وان العالم
على صورته فقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قابل به مومن مصدق
بوجوده فانه ما من شيء الا يسبح بحمده وما من شيء الا وسعته رحمته كما وسعته تسبيحه

وحمده فهو الواسع لكل شئ ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيا في الوجود فان
الممكنات لا نهاية لها فامثال توجد دنيا واخره على الدوام واحوال يظهر وقد
وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه والسموات
والارض وما ثم الا سما وارض فانه ما ثم الا اعلى واسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا
اعلى بعده ولو دليتم بحبل لهبط على الله فلا انزل منه وما بينهما فينزل الى العلو
الادنى وهو السما الاولى من حيث انها السما الدنيا اى القريبة الينا وما نزل
ليعذب ويشقى بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو
شئ من سوال الخير في حق نفسه هل من تايب فاتوب عليه وما من شئ الا ويرجع
في صورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من
شئ الا وهو مستغفر في اكثر اوقاته لمن هو اله ولم نقل انه ينزل ليعذب عباده
الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير
كعذاب الدوا للعليل فعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطا
فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطى ما يستحقه الموجود مما به
قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم
عنه كلمة الحضرة ولسان المقام الالهي رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير
غ كله بيديك ونفى الشر ان يضاف اليه فقال والشر ليس اليك وقد علمنا انه ما ثم
معط الا الله فما ثم الا الخير سوا سرا ام سا فالسرور هو المطلوب وعدلا يحيى الا
بعد اساه لما تقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعوارض تعرض في الوجود و
كل عارض زايل ولهذا يسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاؤه كله نفع

غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطا ٦٢
فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل
ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى الاشيا النافعة
لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال الله في العسل انه شفا للناس فجا رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه
عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما
علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات
مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفا
فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله
وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرى فانه استوفى خروج
الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيجد العسل ٦٢٠
مرا فيقول العسل مر وكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة
الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان
كاذب في الاضافة فالعوامل ابدا هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن
اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكمة في المضرور والفرج في الرحمة ما
هو ضرر وانما هو امر ضرر بدليل انه بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به و
تنعم وهو هو ليس غيره فالاشيا الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان
موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او غير الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم
الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم

عن نفسه لا شريكه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج
للحيوان فيقال في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد
فحال العبد والموطن يرضي الحق ويغضبه كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان
المزاج الاخر يتألم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال والمواطن الا ترى في
نزوله الى السما الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيمة
يقتضي الموطن انه يجي للفصل والقضا بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم
وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في التألم و
الالتذاذ والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا وهو
مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يعقل عن الله هو ولا قال انت
فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغائب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر
العام ثم الستر الاخر بالملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال
الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بالتقي والستر وقايه
والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول الم
الحر والبرد فان الحر والبرد ما جا الا لمصالح العالم ليتغذى النبات الذي هو رزق
العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني
تاذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصد بهما بحسب ما تعطيه الفصول
علم انه ما جا الا لمنفعه فيتضرر بما به ينتفع والغفلة او الجهل بسبب هذا كله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الحكمة الحكيم شعر ان الحكيم
الذي مبزانه ابدا بالرفع والخفض منعوت وموصوف برتب الامر ترتيبا يركب به

علما وفيه اذا افكرت تعريف بانه الله فرد لا شريك له في ملكه وله في الخلق تعريف
ميزانه الحق لا حسران يلحقه ولا يقوم به في الوزن تطفيف يدعى صاحبها عبد
الحكيم قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا نتخيله
قلة كما ان ما عظم الله ما يدخله احتقار وامتن على داود بان اتاه الحكمة وفصل
الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي الحكمة لصاحبها ان لا يظهر
منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص
لذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص و
مراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا
كرر المتكلم الكلام ثلث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن الله للناس يراعي الادنى ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب الفهم
في التكرار امور الم تكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول فهم
بالتكرار ما فهمه الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ
عنده من القران فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة
هي بعينها ما زاد فيها شي ولا نقص وانما الموطن والحال يتجدد ولا بد من تجدده فان
زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فيعطي هذه الحضرة علم الترتيب
واعطى كل شي خلقه وانزاله منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشيا
وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله
فيما رتبه من الكاينات في العالم في كل وقت ولا يبرح نظره وفكره على حكمه ربه فيقول لو
كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم من الترتيب فما اخطا الا في قوله في هذا

الوقت لا في قوله لوكان كذا لكان احسن فلما غابت عنه حكمة الوقت تنبيه
تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة
لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان لشيء باولى من زمان اخر ولكن ان قابلت المرجح
الا علمه بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان
فهو يعلم ما خلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شيء خلقه فالحكيم
من علمته الحكمة تصرفه لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشيئة فيها ٢٦
ومن حكمته الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها
عطا واجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول في ذلك ليس الا لله او لرجل
متحقق بالله قد طالع القول الالهي ومن هنا نعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ
في القابلين به رفع الحكم بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع فان السكوت من الشارع
في امر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال تعالى ما يبدل ٢٦
القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان
الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع
ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة تطلبها
لذاتها فوفيها الحكم ما تستحقه من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما
كان الحكم له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين المحكوم
عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم
ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فتثبت الترتيب
في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكم الحكيم لانه ما من ممكن يضاف الى ممكن الا ويمكن

٦٢ اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه
وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق تعالى وجهل منه وظهر به
الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فعلق بها العلم الالهي
بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي
يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو
عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم و
الحكمة فما يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته
الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول
الناظر في الامر لو كان كذا لجوازه عنده واذا علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله
في هذا الوضع الذي يقضي في نظري لو كان خلافه لكان احسن لكن لله فيه علم لا اعرفه
وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا
بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا
كثير اتفاقه في العالم لكون الشخص يتسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره
وينسب مثلا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذي تسخط به عاد
المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشيء
٦٢ العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية
العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو في قبضة الحكمة
الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع
الامور كما جاء وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل

عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه سفرح واذا كان هذا حاله
فان الله في اغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال الذي لا يرضى به
العباد فانه كل ما وقع به الرضا فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي موافقه
لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا التزيين الوهمي
فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن صدر وانما
الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشى العقل ان يرجح
على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك
ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم سقدم العليم و
العامي يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم
ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم والحكمة الخير الكثير شعر فهي الخير الكثير
وهي البدر المنير، تختفي وقتا وتبدو هكذا قال الخبير، فبها خفت علينا
وبها كان الظهور، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، حضـــرة الود منز
الودود شعر الا ان الوداد هو الثبات، على حال يزعزعه الشتات، وجمعنا
واياه مقام اذا تبدو على الوجه السمات، بواد لا انيس به وارض تزينها الازاهر
والنبات، ازاهره السنون اذا تراهم على كرسيه وكذا البنات، اذا خافوا منهم
صباح وليس يخيفهم الا البيات، هذه حضرة الود يدعى صاحبها عبد الودود
قال الله تعالى في اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي الحديث
الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابته له لا تزول
وان كان اعمى اخرس والصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت

المحبة من كونها ودّا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به
وهي الهوى والود والحب والعشق فاول سقوطه في القلب وحصوله يسمى
هوى من هوى النجم اذا سقط، ثم الود وهو ثباته، ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه
من اراداته فهو مع ارادة محبوبه، ثم العشق وهو التفافه بالقلب ماخوذ من
العشقة وهي اللبلابة المشوكة التي تلتف على شجرة العنبة وامثالها فهو يلتف
بقلب المحب حتى تعميه عن النظر الى غير محبوبه تغيبه وكيف لا تحب الصانع صنعته
ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق ارزاقنا ومصالحنا اوحى الله الى بعض
انبيائه يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من
فعلى اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والصنعة
مظهرة علم الصانع لها بالذات واقداره وجماله وعظمته وكبريائه فانه لم يكن تعالى
من وفيمن وبمن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم
في شابه على ربه فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والديمومة شعر فلولا الحب ما عرف
الوداد ولولا الفقر ما عبد الجواد، فنحن به ونحن له جميعا لمن ودى عليه الاعتماد،
اذا شاء الاله وجود عين بها قد شاءها مضى العناد، فكنا عنده كن من غير نطق
ونعت الكون ذاك المستفاد، نعين الحب عين الكون منه وعينه ولظهره الوداد،
فلم يزل محب فلم يزل ودودا فهو يوجد دائما في خلقنا فهو كل يوم في الشان ولا معنى للوداد
الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا ولا يزال هو تعالى
يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل اني هذا افعل مكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذي

٢٦ استوى عليه بالاسم الرحمان فانه ما رحم الاصابة المحب وهى رقة الشوق الى
لقا المحبوب ولا ملعاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده
اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما قال الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره
لكان بخلا ينافى الجود وعجزا يناقض القدرة فاخبره تعالى انه الغفور الودود اى
الثابت المحبة فى غيبه فانه عز وجل يرانا فيرى محبوبه فله الابتهاج به والعالم كله
انسان واحد هو المحبوب والاشخاص العالم اعضا ذلك الانسان وما وصف المحبوب
بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير ثم انه من رزقه ان يحبه كحبه اياه اعطاه الشهود
وفعمه بروئيته فى صور الاشيا فالمحبون له من العالم بمنزلة انسان العين من العين
وان كان ذا اعضا كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العينان خاصه فالعين بمنزلة
المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق فيفعل
مع محبيه فعله مع نفسه وليس الا الشهود فى حال الوجود الذى هو محبوب للمحبوب
فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا للمحبة فانه ما يعبده
ويتذلل اليه الا محب وما عدى الانسان فهو مسبح بحمده لانه ما يشهد فيحبه فما
تجلى لاحد من خلقه فى اسمه الجميل الا للانسان وفى الانسان فى علمى فلذا ما فنى و
هام فى حبه بكليته الا فى ربه او فى من كان مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب
ما كان فان جميع المخلوقين منصات مجلى الحق فوداهم ثابت فهم الاودا وهو الودود
والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا اتى مع الودود الاسم الغفور
لاجل الستر فقيل قيس احب ليلى فليلى غير المجلى وكذلك بشر احب هندا وكثير
احب عزة وابن الذريح احب لبنى وتوبه احب الاخيلية وجميل احب بثينة

بشهوده

٢٦

وهولا كلهم منصات تجلى الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه بالاسما فان
الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب
ولا منزله وتعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه فى حال
غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وهكذا احببنا الله تعالى
ط نحبه فى مجاليه وفى هذا الاسم الخاص الذى هو ليلى او لبنى او من كان ولا نعرف انه عين
الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفى
المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم ويابى الحب الا التعريف به اى بالمحبوب
فمنا من يعرفه فى الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا فى امر ما فيتضح له عند
كشف الغطا انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق فمنا من عبده
وما عبد الا الله من حيث لا يدرى وسمى معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات
وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله فالله يقول وقضى ربك اى حكم ان لا تعبدوا
الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الوهيه بوجه ما ما عبده الا انه
بالستر المسدل فى قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه ولبس الا الاسما ولذلك قال المعبود
الحق فى نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجالى والمنصات قل سموهم فاذا سموهم
عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما يعرف المنصة من المتجلى
فيها فيقول هذه مجلى هذا فيفرق شعر فهكذا الامر ان عقلنا فان تكن فيه كنت انتا
منصة الحق انت حقا فانت ما انت حين انتا فقد ملكت الذى اردتا وقد علمت
الذى عبدتا فليس ليلى وليس لبنى سوى الذى انت قد علمتا ان كنت فى حبه بصيرا
فما احب المحب غيرا سواه فالكل انت انتا فما اعجب القران فى مناسبة الاسما بالاحوال

فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد
فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد محبوبه والمحب سامع مطيع ممتثلا لما
يريد به محبوبه لانه المحب الودود اى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين
واحده فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما اعجبه
وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة المجد
المجيد يدعى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه شعر
حضرة المجد والشرف حضرة الزهو والصلف فذووا المجد يا من يحرها الكل يغترف
فاذا ما تمجدت عينه قام ينصرف لقصور له بها خادم العجز قد وقف فتحلى بحلية
وهنه حكم النصف وهنه نصيفها وبه قام فالتحف نحن للجوهر المكون فى عيننا صدف
اذا قال المصلى ملك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى اى جعل لى الشرف عليه
كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام
كلامه بالاطلاق فانه القران وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدنى عبدى
وهو تنبيه الهى من الله علينا لامر اصالى فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونه
ثابتا او عينا كانه فعلى من يشرف ويتمجد بما اعطاه المجد الا وجود العبد بما قال الحق
فى قوله مجدنى عبدى الاحقا شعر فلو زلنا لزال المجد عنه فتمجيدى له المجد التليد
تولد عن وجود القول منى كذا قال الاله لى المجيد وقلناه بعلم واعتقاد فجا لشكرنا
منه المزيد فكان هو المراد بعين قولى كما قد كان فى الاصل المريد له حكم التحكم
فى وجودى هو الفعال فينا ما يريد وليس مريد عين حال كونى فكون الكائنات هو الوجود
وليس مريدا لكل ما لا وجود له محقق ما اريد فقد شهدت ارادته عليه بان مراده

ابدا فقيد فلما قال مجدنى عبدى عند قول المصلى ملك يوم الدين علمنا انه قال
اعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والاخرة لانى حازيت العالم على اعمالهم
فى الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزا فان الحدود ما شرعت فى الشرايع
الا جزا وما اصابت المصايب من اصابته الا جزا بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير
قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن
والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزا باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر
من الفساد فى البر من خسف وغير ذلك وقحط ووبا وقتل واسر وكذلك فى البحر
مثل هذا مع غرق وخروج غصص لزعزع ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه
ومن جنس ما قررناه فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس اى بما عملوا ليذيقهم بعض
الذى عملوا وهذا عين الجزا وهو فى الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم الاخرة
هو يوم الجزا غير انه فى الاخرة اشد واعظم لانه لا ينفع اجر المن اصيب وقد ينفع فى
الدنيا اجر المن اصيب وقد لا ينفع فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد
تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون فى الدنيا حكم يوم الاخرة
فى عدم قبول التوبة وهو قوله فى طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه
الاخرة وكذلك ايضا المصاب فى الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله
ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم فى يوم الدنيا فاشبه الاخرة ايضا
وهو قوله فى حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة

عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاءهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا
من البلاء فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم
فيه العلماء بالله ما هو الا فهمهم في القران خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع
بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فيصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من
خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزل سواه في هذه الامة
وقبلها في الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على اية او خبر صحيح
يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب و
السنة ان تشهد له بذلك بانه حق من عند الله وياتيه من خلفه اي لا نعلم في الوقت
بطلانه لكن قد نعلمه فيما بعد فهو نظير قوله في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد
لربه بان شهد له بانه الملك في يوم الدين والخلق ملكه الذي تظهر فيه احكامه ثم انه
قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا
المجد الذي مجدوا الحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم
عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكيانية
قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم
فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه تنزيهه
والمعظم تعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال السبحاني
ما عاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر في مثل هذا انا الله فانه
ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله

فقال عندما راى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فاعذره الحق
ولم يواخذه فانه ما قال الا على كما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكاما
من قالها حقا اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا
المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده انه من قالها حقا فانه ما قالها
الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

مط حضرة الحياء الحيي يعني ان الحيا الباب الله مفتاح
وان سوى لذا كل الفتح فتاح ٭ فانه فتحت ترا نورا يضيء به وجه جميل علاه النور
وضاح ٭ كانه في ظلام الليل ان نظرت عيناك صورته صبح ومصباح ٭ يدعى صاحبها
عبد الحيي او عبد المستحيي ورد في الخبر ان الله حيي لكن للحيا موطن خاص فان
الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحيا فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف
يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصف
صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المومن
شكر عباده على ما انعموا به على الاسماء الالهية بقبولهم لاثارها فيهم وصبر على اذى من
جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير علم كما اخبرنا
عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على الاخذ فهو المومن
الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه
تعالى من حيائه انه يوتى بالشيخ يوم القيمة فيساله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها

كلها فصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه فى ذلك يقول انى استحييت
ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق
من قوله لما خلق الله فيه من المعاصى والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قوله
ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم وهو الحيا لا ياتى الا بخير والله
حيى فاتاه من حيائه بخير واى خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وعفر له
وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية من هذه الحضرة
ناتيها ومنها بفعلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما
تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد
مما يقول العلما فيها تضاف الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول
بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم
الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق
ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه والله غنى عن العالمين فظهر فى ذلك التعانق
والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد والرباط واخذ العهود والعقود بين الله
وبين عباده فقال تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة السخا **السخى** شعر ان السخى هو الذى يعطى على قدر الذى يحتاجه
المخلوق لا زائد فيه ولا نقص لذا قد عينت فيه عليه حقوق شعر ليس السخى
الذى يعطى مجازفة ان السخى الذى يعطى على قدر ولبس نعت الذى كان الوجود
لكنه من نعوت الخلق والبشر وانما سقته لله حين اتت به النصوص التى جاءتك
فى الخبر فكن به عالما من حقيقته ان لا تقوم به شى من الغير فان صورته فى ظهر

صورتنا وان سورته تزلى على السور بدعى صاحبها عبد السخى وهى من
حضرات العطا والسخا العطا بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون
الا عن سوال اما بلسان حال او بلسان مقال واذا كان بلسان المقال فلا بد من
لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا كثيرة منها الوهب والجود
والكرم والسخا والايثار وهو عطا الفتوة وقد بيناه فى هذا الكتاب فى باب
الفتوة وفى كتاب مواقع النجوم وفى عضو اليد الذى القيناه بالمرية من بلاد الاندلس
سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن امر الهى وهو كتاب شريف يغنى عن الشيخ فى تربية
المريد ثم نرجع فنقول الوهب فى العطا هو مجرد الانعام وهو الذى لا يقترن به
طلب معاوضة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل اما نه
كانت بيده والكرم عطا بعد سوال والجود عطا قبل السوال والسخا عطا بقدر
الحاجة والايثار عطا ما انت محتاج اليه فى الحال وهو الافضل فى الاستقبال
وهو دون المعطى فى الحال ولكل عطا اسم الهى الا الايثار فالله تعالى وهاب كريم
جواد سخى ولا يقال فيه عز وجل موثر وقد قررنا انه عالم بكل شى فكيف يكون السخا عطا
عن سوال بلسان الحال وهو القائل عز وجل اعطى كل شى خلقه مما ترك المخلوق ملتحاج
اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطا كل شى خلقه
وهذا لا سوال فيه ولا يلزم اعطا الكمال ويتصور السوال والطلب فى حصول الكمال
فانها مرتبة والمرتبة اذا اوجدها الحق فى العبد اعطاها خلقها وما هى من تمام المعطى
اياه ولكنها من كماله وكل لسان وطالب يحتاج الى كمال الى مرتبة ولكن لا تتعين فانه
موهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان تكون على مرتبة ما من المراتب يقوم فى نفسه

ان يسال الله في ان يعطيه عين تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فمقصود
السوال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السايل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض
ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان
اعطاه الله ما ساله الغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فان
السخا عطا على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتدا من غير سوال نطقي لكن وجود
الاهلية في المعطي اياه سوال بالحال كما يقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد
ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومومنا لكنه سوفه وعدو وكافر وهذه
كلها مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون
ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسيه امراة فرعون وكل شخص ما عدا هولاء
مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه
وللحرمان وجد السوال بالحال لحضرة السخا فهاروا ح من حضرة الحكمة فان الله عز وجل
ما منع الحكمة ولا اعطى الحكمة وهو الحكيم العليم في المنع والعطا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل حضرة الطيب سر طاب بطيب الطيب الاشيا نا
ولذا له الاوصاف والاسما اسماوه الحسنى التي قد عينت ما عندها سو ولا اسوا
شعر ماطيب الطيب الاكون خالقنا سميته طيبا وفيه اجال من ذاقه ذاق طعم
السهد فيه كما من لم يذق ماله علم ولا حال ان قال ما هو هذا العلم قلت له ان
الشيوخ بهذا القول قد قالوا ولا يرد الذي قالوه ان له وجها صحيحا الله القوم
قد مالوا ماطيب الذكر الاطيب نشاتنا في صورة الحق والاعمال اموال
يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب هو يميز الخبيث عن الطيب فيجعل الطيبين للطيبات

والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين
من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشيا والمميز بين الاشيا والاحكام فيجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم ولا يزال اهله هاوية دايما وعليون
للطيبين ولا يزال يعلو دايما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه
في جهة خاصة يلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله و
هنا سر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب
ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوي فيها يطلب ما
ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة يلقاها من الرسول لما سمعه
يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه
الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوي لا نهاية له الا الله
والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل
شي محيط فيطلبه في العلو والهوي واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه
٦٢٠ الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه فهو الذي حد ربه بالاحاطة فاكمل
الاناسي من لم يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل
له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو عما يتقيد به فقوله لا صفة له يعني لا
تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد
في نفسه واعلى الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما
تميز مقيد عن مقيد ما بالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان
وللحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب

الى مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الهى العامى سر الحياة
سرى في الموجودات كلها فحمدت به الجمادات ونبتت به النباتات وحييت به
الحيوانات وكل نطق في تسبيحه بحمده لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله
ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر فيفهم عنه مقصوده
وان كان ماوفاه ما يستحقه المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسماء
المقصد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • حضرة الاحسان المحيان
شعر حضرة الاحسان احسان وهو في التحقيق انسان • ولذا من الشهود له ما يقال
فيه نسيان شعر اذا رايت الذى بالفعل تعبده فانت صاحب احسان وايمان • وان
جهلت ولم تعلم برؤيتكم اياه فاعمل على احسانه الثانى • ولا تمانع الرحمان منهما لكى
تقابل احسانا باحسان • والكل من عنده ان كنت تعرفه ولست اعرف الا ان اغنانى •
طال اصطبارى لما ابانه من قبلى قولا وفعلا وهذا الامر اعيانى •• يدعى صاحبها
عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك
ان لا تراه فانه يراك وفى رواية فان لم تكن تراه فامره ان يخيله ويحضره فى خياله
على قدر علمه به فيكون بحضور اله وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فى علم
قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام والصلاة من عرف نفسه
عرف ربه وعلم قوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله سنريهم اياتنا فى الافاق
وفى انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه فجزاء الاحسان
وهو ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايته نفسك

١٧٦

فالصورة الاولى الالهية فى العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذى اقامها
نشاة يعبدها عن امره عز وجل له بذلك الانشاء فجزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا
فى الصورة التى تقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تخيله فى الصورة الالهية
المجعولة من العبد فى موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع
المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن
فحاله يقول فى ربه ما يجده فى عقده وموطن ذلك الحال تجلى له الحق فى صورة اعتقاده
والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه
يتوقف لحضرة الاحسان رؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ••
حضرة الدهر شعر اذا كان دهرى عين ربى فانه قديم وما دهرى بحر بازمان •
وما نسبه الاجهول بقدره دليل قصير دوحنا ونقصان • ولو كان علاما به ويفعله
لحوزى بما حوزى به خل عدنان • وكان لذاك العلم صاحب مشهد يراه عيانا دانسان
وتبيان • فسبحان من احياه بعد مماته ونعمه منه لست بركان شعر الدهر عين
الزمان وما لديه امان • فان يكن عين قلبى فليس الا العيان •• يدعى صاحبها عبد
الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل
الدهر هوية الله فصدق القائلون فى قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم
الا الله فانهم جهلوا فى قولهم ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اى نحى فيها ثم نموت
وصدقوا فى قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر صدقوا فان الدهر هو الله
وجهلوا فى اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا فى اطلاق
الاسم واخطؤوا فى المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا فى المعنى ودافقوا الاسم

ند

الصحبة الصاحب وهي حضرة المعية شعر الصاحب للحق ليس الصاحب
الداعي ولو تحكم في برئ او جاع وان صاحبها يبغي مصاحبتي ويدعي انه مني
كاسماعي شعر صحبة الرحمن فيها ادب فاصحب الرحمن لا تصحب سواه سمناه الذي
نصحبه ان نراه فيرى فيه مناه عجبا فيه وفي رؤيته ما العبد منه الا ما نواه
بذل المجهود كي يبصره وابى ذلك في الحق عماه لو درى الانسان من عبرته انه
حقا على هذا ابناه ويدعي صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دعائه ربه انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من
الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في انيته شعر
فهو الله في السماء وفي الارض يحكم واذا كان هكذا فاحذروا منه واعلموا
انه عالم بكم عادل ليس يظلم وذلك ان الله تعالى حد حدودا للعبادة عقلية و
شرعية معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم
تعقل علته سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ
عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف سطر ما تفعل معه المكلفون
بان لا تتعدوا حدوده فهو مع كل شيء بهذه المثابة في الدنيا واما في الاخرة فما
هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل لا انفعال لما يريد ايجاده
فلا يزال يوجد له تعالى ولم فيه من حيث ما يسبحه الموجود بحمد في شيئية
وجوده فانها النعمة الكبرى فيسبحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه
يوجد لهم فلما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يلتذ به فيعود
نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ٣٦

ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام
والحق معه صاحبه وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فالحق
ايضا له من شأن الى شأن فشؤون الحق هي احوال المسافرين يجدد خلقها
لهم في كل زمان فرد فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشأن واحد لانها
اعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة
ثم يعقبها في الزمان الذي يلي زمان وجودها الامثال والاضداد فاعيان
الجواهر على هذا لا تخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤون ابدا فانه
لكل عين حال فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون
حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور
ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد من مكان الى مكان ومن
مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني
واوحده بكله ظاهر صورته وباطنها اخر العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان
يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال مفترق
الاجزاء غير معين بهذا الشيء الخاص والتامت اجزاؤه والحق صاحبه في
كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي تنقله فيها
٦٢٠ والاطوار فاظهر عينه مجموعا لم يكن منه شيئا في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه
يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر ومده مثل ما زال عنه وسافر او
بضده ليبقى عين جميعه فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه و
يسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى حاجته ليلة واحدة

وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا وللحق صاحب لذلك
الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال
كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته حقيقته
والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله
تكون المسارعة الى اداء اجازته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه
الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر باي اسم الهي وصل بذلك
الاسم الالهي هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال والتعظيم
والتمجيد والتحميد فيكرمه ويصفه بها فتلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان
الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فتعين لكل واحد اعني للحال الوارد
وللصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما
يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه ايضا حفيظة اخرى مناسبة للوارد
يقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين من الاحوال
وهو في نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله يلقى كل وارد عليه
من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب ٢٦
بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تسفيره وحق صاحبه
~~الملازم له في سفره~~ والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في سفره
فانه الصاحب في السفر كما هو الخليفة في الاهل فما خلق الله اتعب خاطرا ولا قلبا خاطر
من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور
فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا

من كل احد وانه لا يزال في كل نفس يطلب نفسه مطلوبا من اجل ما اشهده
الله ما اشهده باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي
وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الاتساع وكثرة الوزعة
والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شيء منها ولما
يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما يعين في الانسان الواحد في انزال القران
انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لما نسيه من
وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس
فهو بلاغ له من كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذر
٦٢٠ وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد ما ثم اخر يرده عن ارادته فيبك ويصده
وليذكر اولوا الالباب بما اشهدهم به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على المملوك
من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا العبد اذا اشتراه الانسان من غيره فمن
شرطه ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم
على العبد حجة تقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من
الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق
في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو هو الامر قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ~~على انفسهم~~ الست بربكم
قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله
وليتذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فذكره من يعلم

لبون
ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطا
بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغيبة
يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر يقول بعد الحجاب
بعد الكشف نسأل الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف
فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وقد ابيح له ورفع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب
الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة تصدر
فافهم وتأمل ترشد وقل رب زدني علما فاني ما ترجمت لك الا عن شرع مستقر
ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الخلافة **الخليفة** شعر ان الخلافة سر الله في البشر • لذا تحملت نه
ما فيها من الضرر • انا الخليفة ما عندي سوى نفسي فلا اخاف ولا اخشى من الغير •
شعر خليفة الحق في الاكوان من ظهرا • بصورة الحق ملكا كان او بشرا • وكان من قد
اتانا نص الكتاب به انا وجدا وهذا كله ذكرا • وكان يحمل في الاعيان رتبته و
كان حقا ولم نلحق به غيرا • فلو تراه وقد خرت ملائكه لذاته سجدا الفلك ذا سحرا •
ومن الى نزلت في الحال رتبته ولم يزل خاسئا مثل الذي كفرا • يدعى صاحبها عبد
الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره انت الصاحب في السفر
وقد مضى فيه القول والخليفة في الاهل فسماه خليفة لما استخلفه اي بين انه الخليفة
اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق اهله بسفره وهو
صاحب للمقيمين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم
٢٦

١٨٠
على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهلهم فاستخلفوا
الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم وادنى من هذه الحضرة ايضا
جعل الله الخلفا في الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولايته اثنين في زمان واحد
قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر بخلاف الوكالة وسنذكر
حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم
ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الها لهم وخالقا وربا ورازقا وكونهم
مالوهين له ومخلوقين ومرزوقين ومربوبين فما عين الله للرجل او القائم في اهله
من الحقوق التي لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا عن
اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من
حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير
ذلك ومما يجب الاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم حفظ الاهل وصيانته والغيرة
عليه فمن خلف غائبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة
الخليفة في الاهل وغيرته وحلمه وامهاله وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغائب
فانه مؤمن وما يقضي الله لمؤمن قضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من
حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه
منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف
من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب
خارج عن من استخلفه في قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما

ثم كثر خلقه وسار الى رتبة سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تستفيده هذه الحضرة
مما ينبهك عليه والله الموفق لا رب غيره. حضرة الجمال الجميل شعر نو
ان الجميل الذي الاحسان شيمته ۞ هو الذي يعرف الاكوان قيمته ۞ اذا يراه الذي فينا
يحبه يرى الوجود فيبدي فيه حكمته ۞ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد
الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان
يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
خرجه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم الله اولى
من تجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الزينة الى الله وامرنا ان نتزين فقال
خذوا زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد
قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال
الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فيكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله
وليس جماله الا ما نشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته فمن احب العالم لجماله
فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهنا سر نبوي التي خصصت به
من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث شعر اني خصصت بسر ليس يعلمه
الا انا والذي في الشرع نتبعه ۞ ذاك النبي رسول الله خير فتى لله نتبعه فيما
يشرعه ۞ فاوجد الله العالم في غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب
الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم
على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجمال

المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل احاد العالم فيه
بعضه على بعض من جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكرناه في هذا الباب الذي
خرجه مسلم في صحيحه ان الله جميل فهو اولى ان تجمل له اذ وقد اخبرت عن نفسك
انك تحب الجمال فاذا تجملت لربك احبك وما تجمل له الا باتباعي فاتباعي زينتك هذا
قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي
تزينوا بزينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فاعذر الله المحب بهذا الخبر لان
المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من
حكم ذلك الا ترى الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما راى سوء العمل
حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبح العمل فر منه
فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشق به وتهواه فيقول المؤمن لم اكن حين
احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اين الزينة التي كانت عليه وحببته
التي تزد عليه فاني ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبي له حكم
التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته
فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول
اعني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان يعطينا فلا ينبغي للمؤمن الكيس
ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق
عن الهوى فقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع
اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان شعر ما الدين بالدف والمزمار واللعب

لكنما الدين بالقران والادب • لما سمعت كتاب الله حركني ذاك السماع وادناني
من الحجب • حتى شهدت الذي لا عين تبصره الا الذي شاهد الانوار في الكتب •
هو الذي انزل القران في خلدي يوم الخميس بلا كد ولا نصب • الا عناية ربي حين
ارسلها الى فوادي فنادني على كتب • انت الامام الذي نرجي شفاعته في المذنبين
وانت السرع النصب • لولاك ما عبد واجمادا ولا شجرا ولا انوا اما انوا ابه من العرب •
فان كلام المبلغ عن الله ملجابه الا رحمة بالسامع وهو ان كان فظنا كان لدوا ان
كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب مسيا وقد وصفه
العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك امورا كان في
نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقا فيمنعه
هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذا
لقيه فمقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى من حال العبد ان يواخذه
به الله لما لقيه استحى منه فترك مواخذته ولذلك قال فيمن اخذ منهم انهم يومئذ عن
ربهم لمحجوبون فارسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه ولو كانت الرؤية لكان الحيا القائم
بالحق مقام الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف فحقق هذه الحضرة ذنوب وتجمل
تارة تنعتك من ذلك وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة تنعته بعز وجل
من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن
رحمة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لما جملك
به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة
للتايب والمغفرة لغير التايب فالمغفرة للتايب ما فيها منة فان التوبة من العبد ٣٦

١٨٢
اسدعته المغفرة من الله والمغفرة لغير التايب منه تحضه قال تعالى في مغفرته
الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة وغير المتقي والتايب يطلب
رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتحمل ان اردت ان ترتفع عنك منة الله من هذا
الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وصف اليه من التحمل برحمة الله فان ذلك انما
كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة التسعير المسعر شعر ان المسعر رب الاقوانا • ليبين الارمان
والاوقانا • فيميت احيانا نشاهد فعله فنادي جوده امواتا • ويردنا بعد اجتماع
نفوسنا عند الصعود لما نرى اشتاتا • والله انبتنا بارض وجوده من جوده في
كوننا انباتا • يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي يملك و
يدخلها البيع والشرا فتختص هذه الحضرة بمقاديرها واثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم
قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك وقال لا
تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر واني ارجو ان القى الله
وليس لاحد منكم علي طلبة فان الوزن من الشيئين بالقيمة مجهول لا يحقق فما بقي الا
المراضاة بين البايع والمشتري ما لم يحمل امر السوق بالوقت والزمان واحوال
الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من
الاحوال بسلطان الاوقات شعر فكل وقت له حال بعينه وكل حال له حكم وترتيب •
وليس يعرفه الا موفقة وليس ينفع في التسعير تهذيب • ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله هو المسعر علمنا انه شعر يغلي ويرخص سوقه متبدل فهو المسعر حكمه ما يفترد •

وهو الكبير فكونه متكبرا من مثل هذا فالمقام بخيره لو لم تكن هذا الكال
بحكمنا وعكمنا هذا الاختصار ماحكمه تعنوا الوجوه لعنها هذا الذي جينا
به فتنكروا فاخبرانه السنه العالم في اثمان الاشيا التي تدخل في حكم البيع ٢٦٠
والشرا ممن سام فلمعروف من بيع ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ١٠
ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا استمتاع بعضو
وبيعه فلهذا لابد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرا معاوضة
فله البيع والشرا جميعا وبه سطقان لو عقلوه حكم الكشف والدليل بهذا
والبيان عن رسله نتلوه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع البيع
بين الله وبين المومن من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة
من الله وما كان لها مما لها به نعيم مما لها العوض وهو الجنة والسوق المعترك
فاستشهدت فاحدها المشتري الى منزله وابقا عليها حياتها حتى يعض ثمنها
الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين فرحين بيعهم
لما راوا وافيه من الربح حيث استقلوا الى الاخرة من غير موت وحصل الحق النفس الناطقة
اليه وشغلها بشهوده وما تصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المومن يتنعم
من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه
من النعيم نفسه الناطقة التي باعها بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعيمان فان ٦٣٠
الذي باع كان محبوبا لذو ما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت له
الحظوة عند الله حيث باعه هذا النفس الناطقة العاقلة وسبب شرايه اياها
انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الفتن والبلايا وادعى

المومن فيها فكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المومن فان المومنين
اخوة فتلطف له في ان يبيعها منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها
ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري
وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل تقتضي له الدعوى
فيما لا يملك وهو الاجرة للكشف الذي يصحبها وقد مثل هذا الذي قلناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط
عليه البايع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة
وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا
فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سوا اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو
الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هنالك واستشهد
قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المومن بجمعيته متنعما بما تقبله النفس الناطقة
من نعيم العلوم والمعارف وبما تحمله الحيوانية من المآكل والمشرب والملبس و
المنكح والمركب وكل نعيم محسوس فتفرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا
هو المال الرابح والتجارة المنجية التي لن تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل له رتبة
الشهداء في عافية وسلامة ومات موت السعداء فاز بالاجر والنور والالتذاذ
بالنعيمين في دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة القربة والقرب القريب الاقرب شعر اقرب الخلق اليه
عبده ان كنت تدري انه يعلم سري مثل ما يعلم جهري لا تقل انك اني ولتقم
في الله عذري اني عبد قريب من وجودي مثل سري انه نفسي عين كربة من ضيق صدري

وقال ايضا رضي الله عنه حضرة الاقرب اعلى الحضرات، وهي بالذات لاهل القربات،
فهي قرب فيه بعد للذي فيه انه ذو عثرات،، يدعي صاحبها عبد الاقرب وعبد
القريب، فانه عز وجل اقرب الينا من حبل الوريد، وقال تعالى اني قريب اجيب
دعوة الداع، وقال انه سميع قريب، فهو قريب بنزوله من العرش الى السما الدنيا
كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب
فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو اوصل فانه
٣٦ ماكان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشا ونحكم وهذه
الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل
الوريد مما الذي حاله ما للعروق من الحكم في انها مجرى الحياة وسكك الدما ثم
انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال
والمثلان ضدان والضد في غاية البعد ممن يضاده مع كونه في غاية القرب
للاشتراك في الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي
هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد
سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له ان يفعل هو لذلته وافتقاره ضد
٦٢٠ وهو بالصورة لكونه مثلا ضد فصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما
شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذي اخبر الحق انه
جميع قواه واعضاه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد
باعادة الضمير عليه في قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه ما هو
هو فانه ليس هو هو الا بقواه فاين [illegible] حضرة الدلال كما قال وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى فالصورة والمعنى مقاله تعالى فملك الكل اذ كان عين الكل فما في الكون
الا هو سبحانه وتعالى عنه في منازل اسمائه الحسنى لانه ما ثم غير من تسبحه وتنزهه الا
عنه شعر فله القربة والقرب، وله الجنة والقلب، وله ما نحن فيه فله الظاهر
والقلب، يقلب العين اليه حاله الراحة والكرب، غضب الحق كروبي وبها
السرور فاعجب، فاجتهد ان كنت تبغي سورة العبد المقرب، فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب، هذه اية من في حكمها يتقلب، فاذا زلنا فامر ولهذا فيه مذهب،
فيه يحيى وجودي وبه نلهو ونلعب، وبه ناكل خبزي وبه والله نشرب، فرحا بكون
عيني عنه فمن يتقرب، والى من كان قربي وهو عين كل مطلب، فاذا ما جئت منه و
اليه لا اتشعب، فهو الطالب حقا وانا فلست اكذب، انني اطمع فاعلم في الذي
عنه من اشعب،، ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب
وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعي وغير المدعي وكل واحد يحشر يوم القيامة
على نيته ويحشر بخليته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لا راحة فيها
نعم الا من رزقه الله شهود العامل لا بد من تعب القابل الجاهل فهو وان كانت
الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد لا بد محل ظهورها وهو الذي ترجع اليه الا انها
فهو المحس لها شعر حضرة القرب والقرب، حضرة كلها نصب، فامور الورى بها
ان تاملتها تشب، كلما ملت قد كفى قال لا تفعل انتصب، انت اخطات في الذي قلته
فيه لم تصب، هكذا الامر دائما تقتضيه حكم العشب، فاجران شيت اوقفه
فلا بد من سبب، فعن الكد لا تني اذ عن الشوق لم تغب،، هكذا جاء في الذي قد قرانا
من الكتب،، حضرة الخطا والاعطا شعر عين العطا كشف الغطا

نظـ

وفي العطاء عين الهبات • فإنها تعالت وجلت عن أن تجيء بالمحدثات • فما حديث
غير حدوثي وما صفاتي غير سماتي • فإن يكن يريد استقالي عن مداركي عين سباقي •
وفي مقامي عين قصوري وفي مسيري عين التفاتي • فالحمد لله الذي لم يزل يمدني
سباتي • حتى يكون مفردا وحيدا في ذاته وفي الكلمات • فإنه إليه رجوعي من بعد
فرقتي وشتاتي • فمن يرد كوني إليه فردا من أجل ثباتي • ومن يرد كوني البسائط
من أجل عداتي • وإن تشاكست مقالي فالعيش كله في مماتي • وإنه مرادي في
قولي وفيه رغبتي وحياتي • فمن يكون من أصدقائي فإنما يريد وفاتي • فإن فيه
جمعي بربي وبالذي له من عداتي • وهو المحب سرا وجهرا وهو الصديق لي و
المواتي • لا يدعي صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد معطي الصدقة وهي
تقع بيد الرحمن في حال العطاء فالله آخذ فهو الآخذ كما هو المعطي وما من دابة إلا
هو آخذ بناصيتها لأنها أعطته حقيقتها وقبولها التمكن من الأخذ بناصيتها
إذ لا لأنه عبد وكل من أخذ بناصيته فإنه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل
أذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم شعر فله الجود والكرم والسخاء الذي يعم • وله الوهب
منعما للذي يتطلب الهمم • ليس يدري ما حكم لا إنما حكمه نعم • والوجود الذي له
عندنا كله نعم • إن للعالم غيرة في الذي قاله فتم • فانظروا في الذي بدا وانظروا
في الذي حكم • فهو قولي في حكم ليس يدري لمن فهم • تجدوه مبينا وأنا الوارث ثم •
لا تقل عندما ترى أنه جار أو ظلم • حل عن مثل ذا وذا فاكتم الأمر يكتتم • والعطاء
منه واجب ومنه امتنان فأعطى الحق العالم الوجود امتنانا وأعطى كل موجود
من العالم خلقه واجب وهو قوله أعطى كل شيء خلقه يعني في نفس الأمر ثم هدى يعني

١٠٨٥ بالتعريف أنه أعطى كل شيء خلقه والجود والإنعام والكرم الذاتي أوجب هذا
العطاء عليه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فأوجبها للعالم على نفسه ولكن لا
لكل العالم بل للعالم المخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى أنه من عمل منكم سوءا بجهالة
ثم تاب من بعده وأصلح وفي قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين
هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وما عدا هؤلاء المنعوتين
فإن الله يرحمهم برحمة الامتنان من غير وجوب نعت وهي الرحمة التي وسعت كل شيء
وفيها يطمع إبليس مع كونه يعلم أنه من أهل النار الذين هم أهلها فلا يخرج منها بل
٦٢ الله يرحمها ويرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به إلا جهنم ومن فيها بإنعام يليق
بذلك الموطن ومزاج يكون أهله عليه بحيث أنهم لو عرضت عليهم الجنة تألموا بالنظر
إليها تألم أهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار ويحققوا ذلك أعوذ بالله من النار
وما يقرب إليها شعر فكل مكان فيه أهل يخصه لهم رحمة فيها نعيم ولذات • وإن
كان مكروها يعود محببا لمزج لهم فيه سرور وجنات • فجنة أهل النار بالنار
عينها وبالغير أعطاهم أعطتهم الذات • فإن اسمه الرحمن في عرشه استوى فرحمته
٦٢٠ عمت وبالخلق نعتات • فمن هذه الحضرة أوجد العالم وأنزل الشرائع لما تضمنته من
المصالح فهي الخير المحض بما فيها من الأمور المؤلمة المنازعة لما يتعلق به الأغراض
الطعم النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق الأدوية الكريهة للعلل المعضلة للمزاج الخاص
فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان
يألم منه فاقدها وهذا كله عطاء الحق كلا نمد هؤلاء أصحاب الجنة وهؤلاء أصحاب النار
من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا فعم

العطا الكل فعلمنا ان عطاه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شي من مكروه
وغيره وغضب وغيره مما في العالم عن حامه ولحال الا ورحمة الله تشمله وتحيط
به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا
من دون العرش من الكرسي فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة
مظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن
اصل واحد وهو الرحمة التي هي صفة الرحمان شعر فما استوى علينا الا برحمته
وما النا نعيم الا نعمته ميدانا بعض في حصر قبضته نجول فيه حتى نعطي بوجبته — حظوته
ولما كانت اليد لها العطا ولها القبض فباليد قبض علينا نحن في قبضته واليه
محل العطا والجود نحن في محل العطا الا انا في قبضته شعر فلولا الحصر ما وجد النعم
ولا كان الجنان ولا الجحيم وفي الدارين انعام لرحمي باهلها تقوم بهم مقيم وقول الله
اصدق كل قيل يعرف انه البر الرحيم فالتكوين دايم والعطا دايم فهي حصرة لا
يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها
اجال معينه فما تخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الشفا الشافي شعر ان الشفا ازالة الالام تعنو اله الارواح
والاجسام هذا هو الحق الذي قلنا به دلت عليه سادة الاعلام والشرع — س
بعضده كذا جئنا به وكذلك الالباب والاحلام شعر اني عليل ولا شخص عبري
عنه تعالى ينبا بانه الشافي اي سعيت وغير الحق يخطي ولست ادري بما في
عن ايلافي اي وقت له يعهده زمنا وما يعرفني بانه الوافي الحق يشفي في
كل طايفة خبا ويظهر لي في صورة النافي لكل شخص من القران سورته وسوره في

عند ما اتلو الايلاف يدعي صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله ابرهيم
عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين والشافي مزيل الامراض ومعطي
الاعراض فان الامراض انما تظهر اعيانها العدم ما تطلبه الاعراض فلو زال
العرض لزال الطلب فكان زوال المرض بحضرة الشفا هي التي تنيل اصحاب الاعراض
اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كان المرض
فان نال ما تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما نرا
ممن يطلب الالام اي امورا مولمة ليزيل بها الاما هي عنده اكبر منها واشد
فيهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة له هي في حقه شفا وعافية
لازالة هذه الالام ~~لكونها~~ الشديدة فما طلبه هذه الالام لكونها الاما فان
الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما
وجد الالم المولم ولو كان فرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى
به ازالته بلا شك فما طلبه اذ طلبه الا التوهم المتعلق بازالة هذا الاشد
فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله
بعافيه او مزيل للالم فيه وورد في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شفا الا شفاوك وما ثم شفا الا شفاوه فان الكل خلقه ولهذا قال
الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما نصلي على ابرهيم
لانه جا بامر محتمل زال هذا الاحتمال ابرهيم عليهما السلام وقد امر ان يبين للناس
ما نزل اليهم لان الله ما انزل ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم
من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفا الغير وقال

النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه لا شفا الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في
الادوية من الشفا وازالة الامراض فحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل
لمرض انما هو شفا الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها
الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم
ما يعرفون شفا الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا تقوم في الفعل قيام شفا الله فقال لا شفا
الا شفاؤك و الاول في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا
في الصلاة على محمد كما صليت على ابرهيم والصلاة من الله الرحمة والشفا من الرحمة
وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان اثبات الاشفية التي يكون عند
استعمال اسبابها انها شفا الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد
ورد ان الله ما خلق دا الا وخلق له دوا فاراد الله ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما
اعطاه ابرهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو
حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل
يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين بحد قول ابي بكر احوط وانظر
ما بين الادبين تجد الخليل عليه السلام اكثر ادبا فان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال
معلم موسى عليه السلام فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا
لسان ابرهيم عليه السلام والصلاة ثم وكل وقت له حال ينطقه وكل حال له معنى
يحققه فقول ابرهيم الخليل واذا مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله
عليه وسلم

لا شفا الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم في البيان بالامرين اولى واعم فجمع الله
الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صليت على ابرهيم الذي امرنا الله
ان نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم
في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله
تعالى انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكل لها اهل في وقت
اهليته الذي قبله ولا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب
الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد مقدم
ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي سعى اهل الاهوا
في خوضهم يلعنون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من
الاهوا وهذه كلها اشفية الهية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية
الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الافراد الفرد
الوتر الاحد شعر تفردت بالفرد في نشاتي واني بتثليثها مفرد ومالي
سبيل الى غايتي واني الى غايتي اوحد ورثت من اشياخنا كلما يورثني المجد والسودد
واني اذا كنته لم اكن واني انا ذلك الاوحد وهذا الذي قلته انه عن الله سبحانه اسند
يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث و
بخمس وبسبع وبتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بالغا ما بلغ وكل مشفع وترا
احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثارا من الاحد الذي شفع
فرديته فان الحكم للاحد في شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد

طلب الفرد تارة من الاحد بالوتر فان الوتر فى اللسان بلجمهم هو الدحل وهو طلب
النار وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى يفوته صلاة العصر فى الجماعة كانما وتر اهله
وماله كان صلاة الجماعة فى العصر طلبت ثارها من المصلى فذا مع تمكنه من الجماعة
واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع
فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذى لا
عقب له وهذه البتيرا اما هى بتيرا لكونها لا عقب لها وانما بتيرا لكونها ليست
منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا
لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا
فى وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد
لا يدخله اشتراك ولا يكون منتجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما
هو ثلثة او خمسة فما فوق ذلك فتقول فى سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس
ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد خلاف الفرد والوتر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من
احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى
الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا او فردا لان الاشتراك فى الفردية والوترية
وليس فى الاحدية اشتراك ولو قال ههنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين
انه اراد الواحد للاشتراك الذى فى الافراد والاوتار فاتى بالواحد تعين اسمه
فهو الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هى فرد او وتر لا يصح ان يكون
واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب النار

والله تقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد توزع فى احديته بالالوهية
ولما توزع فى الوهيته جاء بالوتر اى بطالب الثار ليعنى المنازع ويتفرد الحق
بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التى هى احدية الاسما فان احدية الاسما
شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شى معه فما شفع احدية الا احدية
الخلق مظهر الشفع شعر فما فى الكون الا الشفع فانظر فان الرب بالمربوب كانا
فمن فهم الذى قد قلت فيه اهان شركه والشرك هانا لهذا الحق بعد الاخذ فيه
يورثه برحمته جنانا بدار النار لم يخرجه منها واعطاه بها النعمى امتنانا فكن
فردا وكن وترا لكنه ولا تك واحدا فيه عيانا تحز بالوتر ان فكرت فيه وبالفرد
المكانة والمكانا ولا تنظر الى الاحد المعلى فما فى الكون من يعنى سوانا اذا قال
الاله لكل شى يريد وجوده ان كن فكانا وما كان الذى قد كان منه سواه فمن رآه
فقد رآنا حضرة الرفق والمرافقة الرفيق شعر ان الرفيق هو الذى يسترفق
وهو الامام العالم المتحقق فاذا انطقت عن الاله مترجما الفاعلى الاسما ما يتحقق
اذا كان الرفيق هو الرفيق فلا تجنح الى غير الرفيق تفز بالسبق والتحقيق فيه
بتبيينه له معنى الطريق لقد دقت اشارات المعانى الى قلبى بمعناها الدقيق وجلت
ان تنال بكل فكر لان محيطها لمع البروق وقلت لصاحبى مهلا فانى شاهد
حالها عند الشروق يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اجل الصاحب فى الدلالة
ولما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى
كان مرافقه فى الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السما
الدنيا التى نزل اليها فى ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة

رفيقه فاستقل لاستقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل
غيره ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد
الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان
اضيف الى غيره فللجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب
اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقا الله اذا لم تكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو
في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة نكون فيها غير انا حجبنا
فنحب انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقا الله وما هو لقا وانما هو شهود الرفيق 26
الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقا الله احب الله لقاه شعر فلقاه بالكرامة
والبشر والرضا وباهلا ومرحبا ضاق عن وسعه الفضا فلم نعرفه الحجوب رفيقا
حتى لقيه فاذا القيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستبشروا
منه المومنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على
كره فكره الله لقاهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقا للجزا كان الجزا ما كان ولما كان
للانس والرحمة واحوالهما في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت البنوية باسم الرفيق
فيقول فلان رفيق فلان لانه يتعصب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله يتعصب
فانه من شرط البنوة انه لا يكذب فيعضد بالبنوي الحق في اظهار الصدق وليس
ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص البنوه
وهو قميص نبي سابغ فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا
يلبسه الا اهلها حضرة البعث الباعث شعر حضرة البعث حضرة
الارسال فلها الصدق وهو من احوالي كلما قلت قد اتاني رسول منه بغي دون الانام
سوالي

١٨٩

تمنيت عجبا به وقلت انيسي انت والله ان خطرت ببالي اني بعثت الى المحبوب في
السحر بما اتيت به من صادق الخبر وقلت ان كنت تدري ما افوه به من شاهد
الحب فلتنهض على اثري لما شهدتك يا من لا شبيه له لا فرق عندي بين السمع
والنظر فالكشف ينبي عن اسرار موجدة بما يشاهد في الشمس والقمر ان البصاير
اغنتني حقايقها عما يشاهد رب الكشف بالبصر يدعى صاحبها عبد الباعث
قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور
وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة
بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشرهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة
الى منازل لهم يعمرونها من جنة ونار كل شاكلة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا
٦٣٠ ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفا لا تعني الا بين للملوك لا بين
الرعايا وانما يخاطب الروسا والعرفا فالارسال من الله انما ارسلهم من كونه ملكا الى
النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مداين هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة
وقواهم الباطنة فما تجي رسالة من الملك الا للسان من ارسل اليهم قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسله الى هذه النفوس الناطقة
وهي التي يبدو في الجوارح ما يبدو من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال
على الرسول والتخي به او الاهانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاها الله من الاستعداد
من توفيق او خذلان فجعل النفوس ملوكا على ابدانها واتاها ما لم يوت احدا من العالمين
وهو طاعة رعاياها لها ~~من جميع الوجوه~~ فالجوارح والقوى لا تعصي لها امرا
٦٢٠ بوجه من الوجوه وساير الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون او امر

ملوكهم كما ان من هولا الملوك قد يعصي ما امره به الملك الحق سبحانه وتعالى على لسان
رسوله اليهم ومن يطيع فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا
فلما انزلهم منزلته في الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا واذا
المناسبة في اصل الخلقة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله
خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت
الرسل الا الى ولاته ثم ان هولا الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى رسائلهم
يطلبون منه ما يؤيدهم به في تدبير ما ولاهم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا
السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فما وجه ولا بعث ارساله الا اليه وما قبل الارسال
الامنه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار اعني في خروجهم
عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكه يسعى في هلاكه مع احسانه ٦٢٠
اليه وما بح على قتله ليتفرد هو بالملك وهذا واقع في رد الافعال اليهم وليست الا الى
الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه
قول لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين وقع منه توكل من كونه
حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بالله تقريرا
لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره فامثالنا نقول مثل هذا كله تعبدا ونثاب عليه
بخلاف من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الا غيرة فتحدث ذلك عبادة ويقولون
اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع ويسلوا عن مثل هذا
الشرك الخفي يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانت قررت لنا ان لنا قوة
نتفرد بها وان كان اصلها منك ولكن ما لها النفوذ الا معونتك فطلبنا القوة منك

فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وانهم اثروا
راووا فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار الالهي الا مساعدة الاقتدار
الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في خلقته واصل طبعه ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا اكرم وشجع
فيضرب من التكلف مصورته من المكانة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث
كان في ذاته روحا منه فاثرت البقعة كما يؤثر البقعة في الماء ما يوجد من الملوحة و
المرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم
فانظر الى ما اثرت فيه البقعة كذلك هي الارواح المنفوخة في الاجسام من اصل مقدس
نقي فان كان للمحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم
مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر الناس محلا لانهم المعصومون فما زادوا الطيب
الا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم ٦٢٠
من يخل بعض اخلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاخلال وهم المنافقون
ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فبعث الله اليهم الرسل ليحذروا
من نفوسهم اذا عاينهم عن خروجهم عليه واستنادهم الى غيره الذي اقاموه الها فيهم من
انفسهم ولكن نبه عليهم في جعلهم اياهم الهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك
الا اصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف التجليات في الله مع الاجماع على احديته وانه
واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره
فتقرر عنده ان الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها
خلقه في نفسه واعتقده سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا فاكثروا الشيء

الواحد لا يختلف في نفسه فلا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات
او خارج عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثروها فيهم اتخاذ الاحجار والاشجار
والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة كل طايفة بما غلب عليها كما
فعل اهل المقالات في الله سواء من هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترك
احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله
هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو
اله كل شيء ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار
بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظاهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة
والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاء وابه من عند الله في الله فان
وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر
الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك ومخالفته وسل الباطن تسعد ان شاء الله
وهذه نصيحة مني الى كل قابل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الاسم الحق شعر **الحق بالحق افنيه واثبته** فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمته ما كان يقصد في العزى وفي اللات ان الامور
التي بها يقيد لي بها يسر حتى في الحال والاتي ان الذي قد مضى الى مرجعه
لما لديه من امراض وافات والله لو علمت نفسي بمن كلفت ما كنت افرح بالفاني
اذا ياتي يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا
الحق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال شعر فعين وجود الحق نور محقق
وعين وجود الخلق ظل له تبع فالحق عين الوجود والخلق قيد بالاطلاق فالخلق

سد

يعبد

اكون

٢٦

١٩١

قيد مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فهي الحق عين الخلق
فانى تصرفون والامر كما قلناه وما سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه
حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه
فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق
كانه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له
وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير ما له
عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق
انزل القران وبالحق نزل وللحق نزل مع الخلق تاه الخلق لانه ليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون حيارى تايهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن
يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو
نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله
هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله لا احصي خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب
فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر في ذاته والطلقة في خلقه
فالمهداة في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد
حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به اهل الحجب والوجود فما نظر
فطا اهل الخصوص في الكتاب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهتدوا بمحالهم
وتطهروا قلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده بالفتح فيصبحوا على ما اسروا

العقلاء ما خاطبهم

٦٣

فی انفسهم نادمین لانهم عاینوا ما وصلوا الیه بالفتح الالهی والامر عین ما انفصلوا
عنه فما زادهم الا ایمانا بالحیرة وتسلیما لحکمها ومن هذه الحضرة اثبت ان
الباطل شیء فنقذف بالحق علیه فیدمغه فاذا الباطل زاهق ولا یزهق الا ماله عین
او ما یخیل ان له عینا فلا بد له من رتبة وجودیة حیالا کانت او غیر خیال قد
اعتنی بها علی کل حال ثم انه من اعظم الحیرة فی الحق ان الحق له الوجود الصرف فله ... عن مقصود
الثبوت وصور التجلی حق بلا شک وما لها ثبوت وما لها بقاء لکن لها التفاتها
لها شفاه ما من صورة یتجلی فیها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تکرار ولیس الزهوق
سوی عین الذهاب فاین تذهبون فهل فی الحق باطل او ما هو الباطل وما اذهب
الصورة الا قذف الصورة الاخری وهی تذهب ذهاب اختها فهی من حیث ورودها
حق ومن حیث ذهوبها باطل فهی الدامغة المدموغة فصدق من نفی رؤیة الحق
فان الحق لا یذهب فانه ان کانت الصور صورنا فما رأینا الا انفسنا ونحن نلبس
بباطل وقد نهقنا بنا فمحق الحق لان الله ما قذف علینا مما الی علینا الا منا فالله
بالحق فاذق والعبد للحکم الالهی واقف فالعین منی ومنه لها البقاء والثبوت من
ذی الذی منه یحیی او من هو منه ممیت ومنه من یحیی او من هو منی یموت قد حرت
فیه وفینا فنحن حزب صموت لا ندعی فیه دعوی فانه ما یفوت اصبحت لله
مونا کما به لی موت فالامر دور وهذا علمی به ما نعتت فلا تعتمد علی من له الزهوق ... وانه م
فانه ما یحصل بیدک منه شیء ولا تعتمد الا علیک فان مرجعک الیک والی الله ترجعون ۲۶
کما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الانسان
یحکم ما یتجلی له ما هو یحکم عینه وما یتجلی له غیر عینه فسلم واستسلم والامر کما شرحته

سه

وعلی الله قصد السبیل ولو شاء لهداکم اجمعین حضرة الوکالة
الوکیل شعر وکیلی من یقول انا الوکیل ویدری انی عنه اقول ولو انی اشاهد
بعقلی لما کان الطلوع ولا الافول ولکنی اشاهد بعینی لذا وقع التحیر والذهول
یدعی صاحبها عبد الوکیل بهذا الاسم الالهی ثبت الملک والملک للخلق فانا ما
وکلناه الا فی التصرف فی امورنا فیما هو لنا لعلمنا بکمال علمه فینا نعلم منا ما لا
نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا فی حال ثبوتنا فنحن العلماء الجاهلون ۶۲
وهو العلیم الذی لا یجهل ولهذا هو الحلیم الذی لا یعجل فیمهل ولا یهمل ونحن نعجل وهو
یعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصر المدة و
منه طولها فکل یجری الی اجل مسمی الی ما لا انتهاء جریانا دائما لا ینقضی فالحق کل یوم
فی شان ونحن فی خلق جدید بین وجود وانقضاء فاحوال تتجدد علی عین لا تتعدد
باحکام لا تنفد وهی کلمات الله وخلقه ولا تبدیل لکلمات الله ولا تبدیل لخلق الله
وانما التبدیل لله فنحن کلماته وخلقه فهذا الوکیل الحق قد اعلمنا تصرفه فینا انه
ما زاد شیئا علی ما اعطیناه منا لان الوکیل یحکم موکله فلا یتصرف الا فیما اذن له
فللوکیل الحجة البالغة فانه لا یزید علی الحد المفوض الیه وما ثم ما یقبل الزیادة
فان قلت للوکیل لم فعلت کذا کشف لک عنک فرأیت انک جعلته ان یفعل ما انکرت
علیه فعله وکشف لک عن انکارک فلا بد لک من الانکار علیه فقد تکون عذرته
فلا تلم وکیلا ولم موکله فانما وجودی به ونحن له ولا تلمه انصاف العین مجمله
وکل ما بدا لی فالکون فضله یعلم ذا الی علی فضله من یطع الرسول فقد اطاع
الله لان الله وکله علی عباده فامر ونهی وتصرف بما اراه الله الذی وکله ونحن وکلناه

تعالى عن امره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل فهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى
فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع
الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في
الكون سريان الحياة فكما انه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل
الحق بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه
لان الوكيل ما تصرف في غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شاء فوكل الرسل
في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي رسالكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا ٣٦
فان ذلكم لكم فيه السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل
فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتي يديه وملأ بهما حجره يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تنتهوا وكيلا ولا تتخذوا الى غيره سبيلا وقفوا عند
حده وافوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجابر المهيض وانه
خلقك على صورته ثم كسرك بما سوغ لك فصرت مامورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر
بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم
وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر
فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه وسل به
خبيرا فلا علم الا عن ذوق شعر لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة القوة القوي شعر اذا كان القوي يشد ركني فلست ابالي من ضعف يكون سو ٣٦

اذا اعسر علي امور كوني فمن تيسيره ابدا تهون ◦ انا العبد المطاع بكل وجه اذا
اذا ما شئته وانا المكين ◦ واني واحد فرد نزيه واني عنده الروح الامين ◦ انا انت
لمشيئته تعالى مشاء والتي لي ما تبين ◦ هذه الحضرة ممتزجة يدعى صاحبها
عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم حصري اي
صاحب القوة اي قوة القوة التي فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهي قوة
مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا عليه منه كما سخر لنا ما في السموات و
ما في الارض جميعا منه فما انشأ العالم الا منه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف
قوة لما نقلنا من حال الطفولة الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
رجوعا الى الاصل فسمي هرما والشيب للشيخوخة فهل هو الضعف الاول الذي خلقنا
منه فاين القوة هناك فالمدبر الاول هو المدبر الاخر وهو الاول والاخر والوسط محل
الدعوى الواقعة منه في الظاهر والباطن الا من وفقه الله للنظر في اول نشأته ورجوعه
اليها وما وجدنا للقوة ذكرا في الاول ولا في الاخر فاردنا ان ننظر في معنى هذا الضعف
الذي خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد اذ لم يكن منا الا الاعانة بالقبول لاجل
الامكان فان المحال غير قابل للتكوين فلما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان
الاقتدار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى هذا عدم الاستبداد فشرع لنا ما
هو شرع له ان نستعين به في الاقتدار كما استعان بنا في القبول منا لنعلم ان الضعف
ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما ظهرت لها عين
٦٣ الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبين به لا بانفسنا
فهو ان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك كان الترك

منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت القوة العمل في الترك ونحن فيها
على السواء بلا امترا ولا امترا لكنه الاصل في وجودي وما له فيه من بقا لانه بالشود ان
يفنى فهو على منهج الفنا ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل في الاخرة
وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليريناه ذلك النور الشيبي انه ذلك الضعف
ما هو ضعف ثان من اجل ما نكره كما قال ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا يعني
يسرا اخر فرجعنا الى الضعف الاول على غير الطريق الذي منه خرجنا الا تراه سبحانه
يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وقال ومنكم من يرد فوصفنا باننا نرد
وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لنا فيه علم فقال ٢٦
لكي لا يعلم من بعد علم شيا فاما ان يكون منع الزيادة واما ان يكون اتصف بعدم العلم
في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل
والهرم شهر ولادتها فتضعه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل
الاخرة فتربى فيه كما تربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذي
تبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيجوزون القوة في دار ٢٦
الكرامة التي لا ضعف بعدها فتكون عنهم حسا ما تكون هنا في خيالهم معنى وقد
تكون في متعلق خاص حسا كمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما
ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا في نفسه
فذلك عينه يكون له في الاخرة حسا محسوسا وان كان في قضية العقل محالا فما
استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو
حضرة من حضرات الحس ولهذا الحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال

محسوسا فيكون في الاخرة اذ حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان في الاخرة لا في
الاولى فان الخيال في الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من
الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا في الاخرة فتنبه واي قوى اعظم قوة ٦٢
ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما
تخيله هنا كذلك يقع في الاخرة حسا سوا وما عندنا في العلم اهون من الحاق المحال
بالممكن في الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع
امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فيقول في الذي كنا نقول فيه ممكن عقلا
محال عقلا فقد اختلت الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب
ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسما الالهية والكونية فالامر حق
بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق
في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق
ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة
يعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان
الضعف مانع قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى يقول في الضعيف
اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فنسب القوة للضعف فوصفه
بضده فمن هنا تعرف قول ابي سعيد الخراز لما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين ٦٢
الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالقوة تقوى الضعف وبالاقوى
ضعف القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب
وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوي وما كل قوي اقوى وقد ذكرنا في هذه الحضرة ما فيه غنية

وكتابة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة المتانة المتين شعر
ان قلت قولاً صحيحاً انا القوي المتين اذ كان عنو صحيح انا الضعيف المهين شعر
ان المتانة حال ليس يدريها الا الذي هام وجداً في معانيها وهو الله ابديها الناظر نا
وحكمها ابداً يحمي معانيها اذا اشتد بها ركني تكون لنا اولى وان كان عيني فهو نائبها
ان المطالع قد راحت اهلها للناظرين اليها في مبانيها يدعى صاحبها عبد المتين
قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقع على الصفة لقوله ذو وهو المتين هو
الذي لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من
المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء
الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم
يعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان
الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانتها لا تقبل التغيير
واعظم ما يظهر حكم هذا في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل النظري اذا جاءت
الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله ٢٦
الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد
يبحث على اله اخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يجدي في نفسه
هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري ما هو والمتانة لا تقوى الناظر ان ينقله الى محل
اعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل
اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد
فاستند اليه كل ممكن يطلب المرجح والعلم بهذا المستند عن نفي العلم به على علم

بانه لا يعلم لابد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما
يوصل اليه في العلم بالله المتين فان للمتانة درجات فقصدنا اتمها واعلاها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة النصر الولي شعر حضرة النصر حضرة
للذي قد بغي عليه فهو لله وحده ما له غير ما لديه شعر ان الولي الذي اذا تولاه
عبد تولاه رب حين ولاه ان الولي اسم مفعول يكون له من لفظه فاعل اذا تولاه لولاه
ما ثبتت فينا قواعده ولا رست رغبة لولاه لولاه املى على الذي يتلوه من سور كلا بناقد
على مسامع كوني حين املاه بالقلب سطره ربي ليحفظه به بلائي الهي حين ابلاه
يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام
تعالى عذر المانية بقوله في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما
افرد الطاغوت لان الاهوا مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى
الظلمات فنصروا اولياءهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر
لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما يتضرر بالورد الجعل فهم ينصرون اصحابهم
وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليي الله الذي نزل
الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو من المومنين وهو يتولى الصالحين ولهذا
القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين
نشرى بقا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر
المومنين وليس المومن الا من لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمومنون
في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل

الجنة المعبر عنهم بالسعدا والنوع الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق
منهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقيا فقال عز وجل في حق السعدا فمن يكفر بالطاغوت
ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهولا هم الذين حق على الله نصرهم والالف
واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقيا والذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله اوليك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف و
اللام في نصر المومنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المومنون
بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر
عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل
اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمومن من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر
او يقتل ولهذا ما انهزم نبي قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المومن اذا ولى دبره
في القتال لغير قتال او انحياز الى فئة تعضده فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وبقراين الاحوال علمنا انه تعالى
اراد المومنين بالحق وارسل الاية في اللفظ دون تقييد بنوع الايمان لكن قراين الاحوال
تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا لتقوم الحجة على
الذين امنوا بالباطل اذا انهزم منهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم
بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك الظهور الذي للمومنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت
وانما المومنون بالحق لما تراءى الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعي
فزلزل اقدامهم فانهزموا في حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى

خصمه انهزم امامه وفر واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت
سميت ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المومنين بالحق وانما انتصروا على وجه
الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه
فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المومنون بالباطل لان هولا المومنين
بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت
٦٢ والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا به انه موت امنوا بالباطل فسموا
اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس
فيشمل كل مومن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مومنون
واهل الحق كافرون فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي الموثرة في
اهل النار الذين هم اهلها في المآل الى الرحمة لان المشرك امن بوجود الحق لا بتوحيده
ووجود الحق حق فهو بوجه ممن امن بالحق فما تخلص له الايمان بالباطل اذا امن بالشرك
فيقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المومن بالحق من حيث احديته في الوهته قال تعالى وما
يومن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمومن
بتوحيد الله مومن بوجود الله وما كل مومن بوجود الله يكون مومنا بتوحيد الله
فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من المومن بالباطل الى عدم
ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمومن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودي يستند
اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمومن بالباطل اعان على نفسه المومن بالحق من حيث
الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله فلو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبرؤوا منا فقد تبرؤوا في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة

صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استتر عنه حياة
الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهي حق وفي هذا
تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحمد**
الحميد سط **شعر** انت الحميد اسم مفعول لحامدنا وفاعل ولهذا انت محمود ٥ وحامد
فاذا جينا التحمده هو الشهيد لنا والقلب مشهود ٥ من غير كيف ولا كم ولا شبه
وليس يأخذه حصر وتحديد ٥ اني لاعبده بي لا به فانا بالله اعبد والله معبود ٥
اني لا عرفه اذا اشهده شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد ٥٥ يدعى صاحبها عبد
الحميد وهو فعيل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد ٣٦
والمحمود واليه ترجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم
عليه السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثناء بها والتلفظ بالمقام
المحمود فاعطي الشفاعة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره في ذلك الموطن
فصحت له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائي وما له لواء الا الحمد وهو رجوع
عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا يدل على ثناء
البتة اعني ثناء جميلا وان مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثني المثني على الله او على
غير الله فاذا احمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا احمد غير الله فما حمده الا بما يكون
فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله اياها واوجده عليها اما في
جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق
معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها
وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود

٦٣ ١٣ فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان
مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى
لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اي ينكشف
له ان لا وجه للذم **ولقد** اخبرني في هذا اليوم الذي حدث فيه هذه الحضرة
في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن المستوعز رحمه الله انه راى والي البلد
يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالي في نفسه
لضربه ذلك الشخص واخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر
الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والآمر بالضرب ليس الوالي فعذره وسرى
عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة فقلت له
ارفعه الى السلطان فقال لي ما بيد الوالي شيء ثم ذكر لي ما راى وهكذا الامر في نفسه
فهذا الشخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عن بصره الغطاء
زال كون ذلك جورا عنده وقام عذر الجائر عنده فصار حمدا او ثناء خير وثبت
ساحة من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله عز وجل لانه يقول
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله
٦٢ ثم قال والله هو الغني يقول الذي لا يفتقر الحميد اي الذي يرجع اليه عواقب الثناء
من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اخرى لها الحكم
فيه فالحمد لله تملأ الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ
الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم و
التوقير والتعزيز وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل

ذكر فهو جزء منه كالاعضا للانسان والحمد كالانسان بجملته شع فقد
بان لك الحمد فلا يحجبك الذم وقد لاح لك السر لما غيبه الكتم وحكم هذه الحضرة
على ثلاثة انحا في التمام والكمال وانهاها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق
اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم بصدق الحامد
فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه
اذا حمده غيره يتطرق ايضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص
٢٦ عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق
منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الامن حمل الحمد لا من حمد نفسه ولا
من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد
عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سوا اضيف ذلك الحمد اليه او
الى غيره شعر فما ثم الا الله فاحمد بقل حقا ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثنا الحق في كل لفظة فان له في كل محمدة مرقا فمن نال هذا العلم نال مكانة
تنزله من ربه المنزل الصدقا وسابق الى هذا المقام بعزمة مع السابقات العرب
في حمده سبقا ولابد من تقسيم ربك خلقه فلا بد من انعي ولابد من اشقى وقد
جا في نص الكتاب مسطرا بليل واعلى فاعتبر ذلك النطقا فان كتاب الله ينطق
بالذي قد اودعه الرحمن في خلقه حقا وقد وضح العلم الجلي لذي حجى فان شئت
ان تردى وان شئت ان ترقى والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال نعم
وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الاحصا المحصي
شع اذا احصيت امرك في كتاب فكن انت الذي تحصي وتحصى وقد قامت لنا ماتحصى

خص

ع

١٩٦

نص

من القصص

علينا وقلت اختنا بالله قصي اذا ما حيت بانقضي اليه فقولي ما تشاله وتقصي
مصاعبي ولم اشهد سواه فقلت لحميني بالله قصي وخصي من تعبده هواه ولا تكلمه
ما تذريه خصي ويدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة او اختها لا
بل هي اختها لا عينها قال تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا وقال في الكتاب
٦٢ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب
الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام
مبين فالديوان الالهي الوجودي راسه العقل الاول وهو القلم واما الامام فهو الكتاب
وهو اللوح المحفوظ ثم ينزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسرا فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام والعلم الاعلى الذي بيد راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يرفع الى
الحق والذي بايدي الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما ياتي به اليهم
رسل الله من عند الله من راس الديوان من اثبات ماشا ومحو ماشا ثم ينقل الى الدفتر
الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل
شي علما الا ان الفرق بين الاحصا والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود و
المعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود فما هو شيئية احاط بكل شي
علما شيئية احصى كل شي عددا فشيئية الاحصا تدخل في شيئية الاحاطة فكل
موجود محصي وهو موجود فهو محصي ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
٦٢ احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي امهات كالدرج
للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص

الذى يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث
النسب بحدوث الممكن وهى هذه الاسماء من الاسماء المحصاة كالذى يحوى عليه درج الفلك
من الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى ولا يدخل ذلك الاحصاء ويحكم عليه
الاحاطة بانه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله
الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى فانه
عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا شرع فى الشغل بنا فى الاخرة وحكم الاخرة لا نهاية له لانها
الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه فى الدنيا الذى يفرغ منه انما هو
بنا لكونه خلق الاشيا من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شى يسبح بحمده
لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا تسبيح ٢٦
العالم كله فما اوجد الاشيا الا من اجلنا فبنا وقع الاكتفا والواحد منا يكفى فى ذلك وانما
كثرت اشخاص هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسما
الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم
انى اسئلك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما
يزيد على ما ذكر فى سواله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسما اشخاص هذا النوع المقصود
فان الاشيا المخلوقة من اجله ان لم يستعملها فيما خلقت له والا بقى مهملة وما فى قوة
واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاشيا التى خلقها
له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين شعر فما لنا شغل ٢٦
الا به وما له شان الا بنا فكما قلنا فقوله وكل ما يعصى فقولنا وقد نبهنا على ما لا
بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة البدئ

عا
المبدئ شعر لما بدات بامور ليست ادريه علمت انى لى عين البدء من قبله
فكنت اشهده فى كل نازلة وكان يشهدنى اذ كنت اخفيه سالت من هو عينى
ان يمن على قلبى به وعسى الرحمن يشفيه مما به فله نفس تنازعنى فيه وقلت لعل الله
يكفيه هى وان له دينا اساله تقضيه عنى فانى لا اوفيه يدعى صاحبها عبد المبدى
وما للابدا اوليه تعقل الا بالرتبه والوجود فان له الرتبه الثانية ما له فى الاولى قدم
فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بغيره
وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء فى الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية فلذا
نسبت الثانية الى الاولى عملت الاسناد والحضرة الاولى هى التى يظهر بها فهو المبدئ
لها بلا شك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من اعين الممكنات فلا يزال المبدى مبديا
دايما لانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا البقا وجودنا مما لا يصح لنا بقا الا به
فهو تعالى فى حق كل ما يوجد مدايما مبدى له وذلك الموجود يدعوه بالمبدى فكل اسم الهى
يسمى بالمبدى لما له من الحكم فيما اوجده المبدى الاول وسياتى حكم الحضرة الاولية فى اسمه
عب
الاول ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الاعادة المعيد شعر
ان الاعادة مثل البدء فى الصور ولبس يلحقها شى من الغير بدا تزيد على الاولى فان لها
رقابة تعنى المذكور بالضرر لولا الاعادة ما كنا على قلق عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا بما اتينا به فى صادق الخبر وما انا ملك بعنوا الوجوه لنا عند
الظهور من الاملاك والبشر يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدى ويعيد فالبدى ٦٢٠
والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيا بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال عاد الى الايجاد
هو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون لانه اوسع من ذلك فهو المعيد

للحال الذى كان يوصف به مما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم
ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدى
المعيد المبدى لكل شئ والمعيد لشانه كالوالى الحكم فى امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم
فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر آخر بحكم الاعادة فيه
فافهم بخلاف حكم المبدى وهو يبدى كل شئ خلقا ثم يعيده اى يرجع الحكم اليه بانه خلق
وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده اى يعيد الخلق اى يفعل فى العين التى يريد
ايجادها ما فعل فيمن اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق فى موضع
مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات وهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس للمخلوق
فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد
من الله الا ما هو عليه فى نفسه وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق كما قررنا لا الفعل فلهذا
جعلنا قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده انه يريد به هنا الفعل لا المخلوق فان عين
المخلوق ما زالت من الوجود واعنى به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا
الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها
لا انها عدمت ثم وجدت فيكون الاعادة فى حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام
الى مقام من دار الى دار لان النشاة التى يخلق عليها فى الآخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا
فى اسم النشئ فنشاة الآخرة ابدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها الا ان حكم
كل نشاة لعينها وحكمها لا يعود ولا يعود والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه
الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما
هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى الحكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم

انشاناه خلقا آخر فما ذكر الله اعادة الا انه لو شاء الفعل كما قال ثم اذا شاء
انشره لكنه لم يشا فكلما فرغ استانف فعاد الى الحكم الابد اهذا حكم الحى لا يزول فحكم
الاعادة ما خرج حكمها عن الحق بحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد
وجوده ينتقل فى احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق
فيخلق لا اله الا هو على كل شئ قدير بالايجاد حضرة الاحياء المحيى شعر
انما المحيى الذى يحيى مثل نشر الثوب من طى وإذا ما قيل الى يحيى قلت ربى الذى يحيى
وهو مولاى ومستندى ومزيل الرشد بالغى وإذا ما جئت اساله زادنى ليا الى
لى لست فى خير وفى دعة كلما دعيت بالشئ يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى
الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سوا
كان ميتا او غير ميت فانه حى لان الحياة للاشيا فيض من حياة الحق عليها فهى حية
فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلاله فكانت وانما
كان محييا للكون حياة الاشيا من فيض اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن
ولم تغب الاشيا عنه لا فى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة لها فى الحال ليس
مستفيضة ولذلك قال ابرهيم عليه السلام لا احب الآفلين فان الاله لا يكون من
الآفلين والحى من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيى ويميت وليس الموت بازالة
الحياة منه فى نفس الامر وعند اهل الكشف ولكن الموت عزل الوالى وتوليه والى
لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد واسناد الموت
اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الا نزاع الحق من شئ
الى شئ آخر فما له مما فرغ منه من حكم فى ذلك الوجه المنزوع منه وليس الا الايجاد عينه

خاصه ومانع الشغل وعدم الفراغ الا فى ايجاد ما به بقاؤه فى الوجود قال هذه
الحقيقة الالهية مستند الموت فى العالم الا ترى الى الميت يسأل ويجيب ايمانا او
كشفا او انت بالمحجوب تحكم عليه فى هذه الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسأل
فى قبره وما ازال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حى فى حال
موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت حضرة للموت المميت عد
شعر يميت بالجهل اقواما وانهم بالمال والجاه عند الخلق احياء اصبحت ذا علة كبرى
اموت بها كيف الشفا وقد استحكم الداء لو كان لى غرض فى غير سيدنا ما كان لى مرض
تتعبه ادواء الله ربى لا ابغى به بدلا ولا ينهنهنى جود والقاء تدعى صاحبها عبد
المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه هو امات
واحيا وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم فى الطائفة التى يدخل النار من
امته فيميتهم الله فيها اماتة فالموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الاخرة
ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله اخذ بابصارنا فلا ندرك
حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا ان نقول
فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لم تزل وانما يزول الوالى وهو
الروح عن هذا الملك الذى وكله الله بتدبيره ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من
نفسه انه حى وانما تحكم عليه بانه ليس بحى جهلا منك وقد فقدت مع بقائك معه ذلك كله
فى حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا
وهو تنبيه من الله لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف
ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته

ولا كفنته وان كان الشرع هو هو الذى امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه
فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا قد تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون
وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه
فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص من كونه انتقالا
يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان لها حكما فى الاخرة فى جهنم فان الله تعالى
يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان
الموت لا بد ان يؤتى به اذا بقى اهل النار فى النار الذين هم اهلها واهل الجنة فى الجنة و
تغلق الابواب يؤتى بالموت فى صورة كبش املح وهذا مما يقوى الدلالة على ان المآل الى
الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار ويراه
اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب
فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخلصهم بوجوده
مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم بان مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها
ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنان يحيون
واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال فى النائم ما هو ميت ولا حى فنعيمهم
نعيم النائم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هى من الغضب
فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فجاء بثم بعد حكم كونه يصلى النار
٦٢ كالشاة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدر ما تعطيه حقيقة ثم
فى اللسان التى للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت
ولا يحيى اى لا يزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المؤمن

وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة بحفنة العزيزين يقول بعض الاعراب من بني ضبة
نحن بني ضبة اشد الوجل الموت احلى عندنا من العسل نحن بنو الموت اذا الموت نزل
لا عار بالموت اذا حم الاجل يقول يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الاشارة
فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ حضرة
الحياة الحي شعر ان الحياة حياة القلب لا الجسد كذا اتى انزله الرحمن في خلدي ❊ عه
والناس ليس لهم سوى جسومهم فانها عندهم عليه السند ❊ فيهلكون ولا عقل يصدهم
عنها ولو انهم في الواضح الجدد ❊ وليس فيهم رشيد في تصرفه وما هم من يبيع الغي بالرشد ❊
ان الغواية اصل عندهم ولذا تراهم عن وجود الحق في حيد ❊❊ يدعى صاحبها عبد
الحي وهو نعت الحي يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال عز وجل وعنت
الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي
فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطي
الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحي كنور
الشمس للشمس شعر فكل من يشهد تنويره تنويرها اياه ما تصوره ❊ فيه وحكم الامر
ما تقرره ❊ يعطي الذي يعطي وما تكره ❊ وانها من لطفها ما تشعره ❊ بانها هي التي تنصره ❊
كذلك الحي بذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شيء فكل شيء به حي ❊ حضرة
القيومية القيوم شعر الى القيوم لا ابغي سواه قطعت مفاوزا فيه والا ❊ عسى عو
احظى بعود ما اراه يزول بنا فيستقبل انتقالا ❊ اذا ما امت الافكار ذاتي تورثها تفكرها
خيالا ❊ وبعضها اذا تمشي اليه بلا فكر وصالا واتصالا ❊❊ يدعى صاحبها عبد القيوم
ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحبته مما نذكره الا وهي معه فمعنى القيوم على

كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هو فانه
❊ لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وتعلمه اعطى العالم خلقه لانه لا تعطيه الا علم فيه
انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا
ولذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه واخبر باحاطة علمه ولم ير ذلك لفرعون مع
دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة
منعه من الاعتراف شعر الذي قام بنا في كوننا يا خليلي انما قام بنا ❊ فاذا حققت ما
قلت به فاحكم ان شئت علينا او لنا ❊ ما اتى الجود علينا جوده بسوانا فعل الجود انا ❊
ما نعمنا بسوانا فانظروا في كلامي تجدوه بينا ❊❊ فسرت القيومية بذاتها في كل
شيء ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك
فعلنا فما قمنا اله وبه قمنا شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما نتعجب ممن يقول
بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها
٦٢٠ سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون الحق ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر
للخلق عين ولا حكم الا الف قيوم الحروف وليس بحرف فهو مظهرها وهو لا يشبهها
فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحروف غير متناه لان في طريقه منازل الحروف
بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اي حرف هو
فبرز الحرف فسمي ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فعلمه وهو الذي احدثه وهو مثل قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية
الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتأليفها وانما جئنا بهذا ضرب مثال
محقق واقع لوجود الكائنات عن نفس الحق ما علم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس

من هذا الكتاب واعلم انه في ليلة تقيدي هذا الوجه اريت في النوم ورقة بيضا رقيقة
اللون جاءتني من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراته في
النوم لضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رايت اعجب
منه ولا اغمض من معانيه لا تكاد تفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق
غيري كذا قرر لي في النوم وذكر لي الشخص الذي كان في حقه فعرفته وكاني في ارض
الحجاز في برية ينبوع بين مكة والمدينة شعر اذا دل امر الله في كل حالة على العزة
العظمى فما ينفع الحجر ۞ وجاء كتاب الله يخبر انه من الله حقا فادكروا القصد ۞ فلله
عين الامر من قبل اذا انا الى بما يجري به فيه ومن بعد ۞ فسبحان من احيا الفواد بذكره
فكان له الشكر المنزه والحمد ۞ اذا كان عبدي هكذا كنت عينه وان لم يكن فالعبد
عبدك يا عبد ۞ واما النثر فانسيته لما استيقظت الا اني اعرف انه كان
توقيع من الحق لي بامور انتفع بها هذا اجل الامر وهي في خاطري مصورة من اسباب
الدنيا متسع فيها رزق الله ونشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ونثنيه والله على
ما نقول وكيل ۞ حضرة الوجدان ومن حضرة كن شعر ان الوجود بجود الحق مرتبط عز
وكلنا فيه مسرور ومغتبط ۞ ان الذي يوجد الاعيان همته هو الوجود الذي بالجود
يرتبط ۞ لو ان ما عنده عندي لقلت به لكنني مفلس لذاك نشترط ۞ كشرط موسى عليه
حين ارسله لاجابوه من ربهم فقنطوا ۞ فجاءهم عندهم صفر اليدين وما خابت مقاصده
لكنهم قنطوا ۞ يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يتعاصى عليه شي وهو
الغني بالاشيا فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اي لم يحصل فيكون تحقيقه
من قبله فانه لا يتعاصى عليه شي مثاله طلب من ابي جهل ان يومن بما جاء به الله و

وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر من ابايته انه ليس
بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق لو شا لهداكم اجمعين
فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فما يتعاصى عليه شي يقول له كن فلو قال
للايمان كن في محل ابي جهل وغيره ممن لم يومن وخاطبه بالايمان لكان الايمان في محل
المخاطب ابي جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن مما هو من حضرة الوجدان
ولذلك عرضه عز وجل الامانة على السماوات والارض والجبال ان يحملنها فابين ان يحملنها
من اجل الذم الذي كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف حاملها بالظلم والجهل
بمنية المبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد ٦٣٠
بهذه الحضرة لم يتعاص عليه شي من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير
ذلك فلا يريد شيا الا كان فهو واجد لكل شي وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما
يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي قال الله فيمن سبق في علمه
انه لا يومن بالله ان يومن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قايل في بعض
محتملاته فاذا قال الله على لسان من شا من عباده حرف الماموريه امر فقد يقع المامور به
من المامور وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولا بد شعر اذا قلت قال الله
فالقول صادق وان قلت قال الناس فالقول للناس ۞ فلا تدعي في القول الا قايل فكن
حاضرا بالله في صورة الناس ۞ فانك لا تدري لمن انت قايل وليس عليم قال بالله من باس ۞ بيان وهي
فظهر القصور بالنيابة ووقع الشركة كذلك القايل بالحق الامر به قد يقع المامور به و
قد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق كذلك يقع ولا بد لانه مخلص

٢٦ للتوحيد وانه لا يقول اذا قال او يامر اذا امر من غير ان يقول بحق او يامر بحق الا
من حقيقته الذي هو عليها من كونه كان اصلا في كون العالم بمعا لما فاذا اثر بذ انه
في العالم العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعاص
عليه شيء ولو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لو قع كما وقع النطق به فانه لا
ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسالة وحكمها كقول الحق
على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك لان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه
نطق لسان ظاهر او باطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ناطق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين في
غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والحكم يكون من الله فيه فلم ينطق
ولم يحكم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله يكون على لسان عبده فقد يقع و
قد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك لهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريد في
كونه لو نطق به العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شا الله وما شا الله فجا
عن لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق
للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول
وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل ويتفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل
تصورا محكما لا يزال عن عينيك واحضاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان
الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا
انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير
وهو ان يقول فيه لو كما يقول في مشية الحق لو شا وما شا واعلم ان كل طالب انما يطلب ٢٦

كلام

ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس
عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بمكون فالتكوين ليس بكاين في العين الثابته
الذي هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فما اراد الحق حصول التكوين في ذلك
الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذي
كاين
ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشيا للاشيا لا لنفسه فانها عنده
فانه ما من شيء الا عنده خزاينه ولا يكون خزاين الا ما يختزن فيها فالاشيا عنده
مختزنة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها اخرجها من تلك الخزاين وامرها ان يكون
فتكتسي حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه او لعلمه بها فمن
هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكاين في الحال فهذا
تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز انشدوا الباغي يحب الوجدان والوجود
صح
المطلوب بالذكر عند الطايفة الذي يكون عن الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل
الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله **حضرة التوحيد الواجد**
الماجد شعر وحد الهك في الافعال له ولا تكن فيه بالساهي ولا اللاهي واحذر من
الشرك ان الشرك منقصة يرديك سلطانها فانها ما هي سواك والغير شيء لا
وجود له واثبت فبيتك لا ملغ ولا داه لكن له لذة كبرى نعم لها اعضاونا كلها
كلذة الباه الله يعلم اني في الذي ذكرت ابياتنا صادق والله والله يدعى صاحبها
عبد الواجد بالجا المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما
الوحدانية فهي قيام الاحدية به اعني بالواحد فما هي الاحدية ولا الواحد كالجسماني
ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم به

من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانية نسبة
محققة من الاحدية والواحد وكون الشيء يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون
مركبا وهو الشيء فان تركب فليس بشيء وانما هو شيئان او ما بلغ به التركيب حتى يكون
اشيا ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية
كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد في الوهيته
فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة
واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه
ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شيء قد عقا وحديثا معقولة بلا شك لا يمتري
فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان يحكم عليه
بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون
موثرا اسم فاعل او موثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحدا منهما فالموثر هو
٢٦ الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم
العقلي الا المجموع فما ثم مستقل بالتاثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول في نفسه كما
للقادر على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له
٢٦ يفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب الفاعل فانه
جعله ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالسوال والدعا اثر
الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه شيء لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا
هذا الذي نثبته انما هو اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسما فما من اسم
الا وله معنى ليس للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل

الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين فما في الوجود واحد من جميع
الوجوه وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد و
الاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض اين
الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير
والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره من الاسما فاجعل ذلك كله نسبا او اسما او صفات والاولى
ان يكون اسما ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب
وانما ورد بالاسما فقال ولله الاسما الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها
اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها
نسب واسما على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء
لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شيء معلوم
الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد واما قول ابي العتاهية شعر وفي كل شيء له اية
تدل على انه واحد ثم وجه مع التعري عن القراين الى امور منها ان يكون الضمير في له
وفي انه يعودان على الشيء المذكور فكانه يقول وفي كل شيء اية لذلك الشيء انه يدل على ان ذلك
الشيء واحد في نفسه وليس كذلك الاحدية خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في
له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشيء وهو
مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي يعطيه ٦٢
هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سوا كانت احدية الواحد
او احدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه
ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الاخر فحصل من هذا احدية الحق في عينه

واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود فقد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي
ذاته فاعلم ذلك شعر فما ثم توحيد ولا ثم كثرة على غير ما قلناه فانظر ترا الخفا * وقل
بعد هذا ما تشا او ترتضي وثبت له الجمع المحقق والفرقا * فما الامر الا بين خلق وخالق
فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا * حضرة الصمد شعر الجأت ظهري
الى ركني ومستندي الى المهيمن رب الناس والصمد * وقلت يا منتهى الآمال اجمعها
لك التحكم في الادنى وفي البعد * اي قلوب كما باسمه عرفني باني ان امت فيه فليس يدي
لو ان ما قصصت كفي عليه لها ملك لما نظرت عيني الى احد * وكنت وارث علم لا نزال لدى
احكامه من علوم الكشف والرصد ** يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا
الكثير تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني ولنذكر
في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجاء والاستناد
التي لجا اليها واستند كل فقير الى امر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة
فغناها انما هو بهذه الامور التي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسي الذي لقوله
والله غني عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي تمس الحاجة اليه
في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها بسببها هل لها
وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شيء الا عندنا خزائنه فهي غير هذه الحضرة
لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزائنه هو الصمد
ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى
ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فيستحيل فيها الحصر
والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر الفقراء لتلك الاسماء المخزونة فانها تطلب

الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها الغني
فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر نيابة عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجده لعين
افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المخزون في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده
الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن
واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية للمخزونات
موجودة كشيء يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شيء كان
فزيد خزانته وذلك الشيء هو المخزون وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر
عمرو الى الله تعالى في ذلك الذي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب
زيد ان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من
خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعضه وهو عين المخزون
والعالم خزانة مخزون وانتقال المخزون من خزانة الى خزانة مما انزل منه شيء الى
غير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما
عند الحق فان المخزون يخرج عنها الى خزانة اخرى والافتقار للخزائن من الخزائن
الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه و
بهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله
ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجا اليها
في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض امره اليه شعر فكل كون صمد وكل
عين احد * منكر معرف فكله مستند * والحق في قلوبنا مخزون مخلد * يحكم بالتأبيد
في خزائنه الابد * وما له من مدة تحكم فيها المدد * ومن وجودي كان لي اذا عقلت المدد **

واذا علمت ان الخزاين عنده وانت الخزاين فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو
عندك وانت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا يكون المعرفة
بالله الحادثة الا بك فتصمد اليك فيها اذ لا تظهر الا بك فانت الصمد فيما لا يظهر
الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن نفعنا عند نهي
ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله في الشي الذي تستتر به عند الصلاة في
قبلتك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة
الالهية ان تصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في الكون بوجه ما فقد لك
القدر الذي اشار اليه الشارع بكون حظ المومن من الصمدية والجاهل يصمد
الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال الصمدية الحق عكس القضية
وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين او الشمال تنبيه على
السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن
الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على
السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى
الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الاقتدار **القادر القدير المقتدر** شعر لو ان من عزمني
مقداري ٭ يبدو لنا ما كنت بالمختار ٭ ان اقتداري في كيان الباري ٭ اعظم عندك
من دخول النار ٭ ولو اتانا بالعسكر الجرار ٭ اتقيه به وبالابرار ٭ في عصبة سادة
اخيار ٭ معصومة محفوظة الاثار ٭ يمنعني عند دخول الدار ٭ عن العبيد الصم
والاحرار ٭ يدعى صاحبها عبد القادر ٭ وعبد القدير ٭ وعبد المقتدر ٭ قال عز وجل ف

وهو على كل شيء قدير وقال هو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا القادرون و
قال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطا الوجود لكل عين يريد
الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا
٦٢ على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين
فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله
بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر
منه فانما هي عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق
للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا لها حكم
٦٢٠ السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقا لانه
بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودة
فهي طاعة على طاعة فلما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن عنه حقيقة
يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه
لا فاعل الا الله والاشيا لا تشهد الله الا من نفوسها ومما هي عليه وما هي على شي من
الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما
اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن
اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره
وجابا القول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا نزال عين الحق
تنظر اليه بالرحمة وتراعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما
فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون ما شبه صورة التكليف والفعل لله

٢٦

ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر يبقى فيه سر امتثال الامر فلذا جاء
الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقول له في امره خالف دائما يامره
ان يفعل ما تقدم من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر
بفعله فيغفل عما تقدم من الله في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته
كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما انما يقبل امر الملك في الطاعة او في
مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل او الترك بين اللمتين فهو في ذلك
الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق في حين تردد
كل متردد في العالم فذلك عينه تردد الحق حتى يفعل ما شاء الله ان يفعل من ذلك
فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من
الله امرا ما ولا يعطيه ويخالفه فيه فهذه سلك لتصحيح النسخة فان من تمامها
مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كلما يطلبه العبد منه لاجابه العبد
في كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده
في كل خاطر يخطر له في يكون امر فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان
تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلافه امر الحق الا تخلق بالحق
ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب الام حيث ظهر
بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب اولى فوجود الخلاف من الجانبين اصح
في النسخة ولا تثبت في الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا
السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير والمقتدر حكمه حكم آخر ما هو
حكم القادر فالاقتدار حكم القادر في ظهور الاشيا بايدي الاسباب والاسباب هي

٢١٨

المتصفة بكسب القدرة فهي مقتدرة اي متحملة في الاقتدار وليس الا الحق تعالى
فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف شيت فعل وهو قوله
الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون
بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست
سوى ايدي الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد
عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا الفصله
يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض
الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا
باشره بالضرب فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة يقطع يده بها من حديد او غيرها فالله
خلق بالآلة فهو مقتدر وخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على
ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل حضرة التقدم المقدم تع انا المقدم عن علم
معرفة لمن اقدمه والله يغفر لي لو ان ما ملكت كفي يكون لها ملك لما انبسط
بداي في الوجود عبد المقدم ادعوه ويعرفني اذا دعوت به وليس يظهر لي ولست
افقده اذا سار في مطرفه وهو لمن اعظم الجبل الله سخره فيما اصرفه ولست
اصرفه عن رؤية الجبل يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة ثبت بالدليل
ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد اليها
على السوا على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع

فا

السويه في النسبة دل انه مرجح لامرما الیس لنفسه فعلمنا انه لابد من
مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد في الدلاله من دلالة الاشعری
بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول اما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده
مثل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا
موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلاله والذي ذهبنا اليه
يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم في الدلاله ثم ان الله
تعالى بعد ابراز ما ابرزه من العالم عين العالم مراتب وتلك المراتب نسبه كل من
تقتضي حقيقته البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا انا لها شخص واحد
من الاشخاص اشخاص هذا النوع وتقدم اليها دونها فان الذي قدمه هو المقدم
كالخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فقدم الحق من شاء فيها
دون غيره فتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة والرساله و
الامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل٭ فب
حضرة التاخر **المؤخر** شعر انت المؤخر من تشا لحكمة مجهولة عندي لذاك
توخره٭ لو كان اهلا للتقدم لم تكن تبديه وقتا ثم وقتا تستره٭ الله يعلم اني من
غيره قامت بنا لا استطيع ما ذكرتم٭ لو كان للكون الغريب مزية عندي لعمت
شكره لا كفره٭ لكنه اخفاه عن ابصارنا نور له من قام فيه يبهره٭٭ يدعى صاحبها
عبد المؤخر فاذا راى الحق تاخر عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضره فيتقدم
غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البته ثم ان هذا المقصود بالتاخر
اذا تعين انه لا حكم له في التقدم فيها يتعين من يتقدم الحق فيها من شاء من الباقين

فلا يكون يتقدمه اياه فيها مقدما ولا متاخر من تاخر من الباقين بالتضمين لا بحكم
القصد ولا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد فكل من خرج من ذلك
حكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر
الذي له التاخر لا بالحكم لها فاجتمع المقصود مع المقصود عنه في نفس التاخر والتقدم
فلهذا جاء المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا٭ حضرة الاولية فج
الاول شعر سبحان من جمع العباد لذكره يوم العروبة فاصطفاه الاول٭
ختم الاله به وجود عباده شرعا وعقلا ساد في فتاولوا٭ ما قلته ولقد ابيت
حكمه عن اجلالها المقام الانزل٭ لما تواضع عن علو مكانه في ذاته اخفاه عنا
الاسفل٭ فهو المهيمن لا شك وانه لهو الجواد على العباد المفضل٭٭ يدعى
صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان
المسمى دهرا الذي يفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابا الوقت كما كانت
كنية ادم ابا البشر فالاول للاوقات اب لها كادم لسائر الناس فالحضرة
الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كادم في نوع الانسان وكجنة عدن
من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان
وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فقال اول
من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن
ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني شعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه
الارض مغبر قبيح٭ وتعزى هذا الشعر لادم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه
هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من الوزر لانه

اول من سن القتل ظلما ولما جرى في الاولبات وهو جزء بديع عملته ملطيه
من بلاد يونان ادمكة والله اعلم واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول
اسم الهى في الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة**
الآخر والله ما الاول والآخر الا الحفظ العالم الدائم فانه يتحرج حفظه
لوصفه المخلوق بالقاصر وكان بالاخر حفظا له لملبغ الواحد بالاخر
فامرنا دابوه كله فالحق الاول بالاخر وانه جلى لنا ذاته في صورة الباطن والظاهر
يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى
بالاخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر
مما تاخر عن الاول الا لامر ابسره والله الزمان لان وجود الاهلية فيه من
جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابى بكر و
عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة
موهل لها فلم يبق حكم التقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل تعلم طلبه
الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل
عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة
الجماعة كما وقع بتقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هولاء الاربعة فما قدم
من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في نظرى والله اعلم فالظاهر انه
من كون الآجال فانه لو بويع خليفتان قتل الاخر منهما للنص الوارد فلو بايع
الناس احد الثلاثة دون ابى بكر ولا بد في علم الله ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان
لا يكون فان خلع احد الثلاثة وولى ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب

الساعى في خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى
في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في ايامه دون ان يكون خليفة ولا بد له من الخلافة
ان يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر
ابن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولاء الباقين
ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله
ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد اخر في خلافته ان التقدم انما وقع بالآجال عندنا
وفي نظرنا الظاهر او بامر اخر في علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم
رضى الله عن جميعهم هذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل
شىء ولله الاخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال
الا الى الله تصير الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر
مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع اليه في كل امر فاذا كان الله
الاول فالانسان الكامل هو الاخر لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا
الاخر بخلقه الطبيعى فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة
بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد ٦٢
لقبول ان يكون ما موما انشا الله جسم الانسان الطبيعى ونفخ فيه من الروح
الالهى فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى ادم فجعله في
الارض خليفة وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة
في بنيه الى يوم القيامة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة الالهية والاخر ايضا
بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو اخر نفسا وجسما وهو الاخر

وهو الآخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا فانه اذا
رحل عنها زالت الدنيا ومارت السما وانتثرت النجوم وكورت الشمس
وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها
وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار
وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهي الدار الدنيا
والاسم الآخر للاخرى وهي الآخرة ولهذا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراه مرمى فهو الغاية فمن حصل
في درجته فانه لا ينتقل ~~[illegible]~~ فله الثبوت والبقا والدوام والاول
ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده
فلهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه
صفة البقا والدوام والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه
حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ حضرة الظهور
فه الظاهر شعر ان الظهور له شرط يؤيده وليس يظهره الا الذي غلبا ٭ ان العيان
التي في طرفها حور يغني الدموع وتذكي قلبنا لهبا ٭ فان اتوك وقالوا انها نصف
فان افضل نصفيها الذي ذهبا ٭ انقد بها ورقا حتى افوز بها فما نعت فلهذا
صفته ذهبا ٭ لو انها ظهرت لكل ذي بصر اعمى سناها لهذا عنها احتجبا ٭
يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى
لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه ولا يدركه سواه اصلا والذي تعطينا هذه الحضرة
ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو من وراء ظاهر

فلا اعياننا تدرك رؤيته ولا عين الحق يدرك رؤية ولا اعيان اسمائه
يدرك رؤيته ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رأيناه وهو الذي تشهده
الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق وكان
مظهرا لها فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور في المرآة ما هي عين الرائي لما
فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما خالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث خارج
يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم
ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب
امور عدمية الا ان علة الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم
سلمنا ان المعدوم مرئي فمن الرائي فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى
يكون مستعدا ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فكما هو الرائي هو
المرئي لان الذي نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا فنقول
انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد
قد حيرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارني انظر اليك قال لن تراني
وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد علم ان بعض العالم يعلم ان
الله يرى ثم قال بآلة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
التقدمة فسوف تراني ثم تجلى للجبل فاندك الجبل فلا ادري عن رؤيته او عن تقدمة رؤية لا بل
عن مقدمة رؤيته وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اي رجعت الى
الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين اي المصدقين بقولك لن تراني
فانه ما نزل هذا القول ابتدا الا علي فانا اول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من

سمعه الى يوم القيمة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو راه الجبل او موسى
لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير
كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهي
احوال فنا والفنا شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون
عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال
الى حال مع وجود عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل
واحد منهما او بينهما وهو قوله ان يشا يذهبكم ويات باخرين فالاتيان بصفة
القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل
في غير مفصل لا تكون وليس من شان المفصل الوجود فما انفصل المعدوم الى
محال والى ممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام
في الراي والمراي وقد تقدم فماذا نقول او ما نعول عليه فراينا ان نترك الامر
على حاله كان ما كان اذ الاغراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة
والشهود دايم والنعيم به قايم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او
خلق بعد انه لاستقصينا مما يحتاج اليه لا نبالي ولو دفع الاخبار الالهي لكان
الكلام فيه والسطر على ما هو عليه الان لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ادرك
فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين
ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما نقول كل قايل فان الامر كله عين واحدة
في الحيرة في ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع
الادراكات والجنوح الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا للسلم لمن هو يعني في

٢١٢

الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التي ادتك الى السطر فيما انت مستغن عنه
فاين لهم الحق هنا منزلة الاعتبار لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح
بان نترك الامر على ما هو عليه ولا نخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه اية من
الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وليس الا الاشتغال بما ناكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من
الاعمال المشروعة التي تودي الى السعادة الاخراوية وما هذه الامور قلنا الانوار
انما نعمل كما امرنا النصل الى ما قيل لنا فانا ما كوننا بل راينا ما مضى كله حق لم
يختل شي منه كذلك ما ياتي وقد جنحوا للسلم بامرنا الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه حالة
معجلة وراحة شعر فليس الظهور سوى ما ظهر ۰ وليس البطون سوى ما استتر ۰
فاين الذهاب واين الاياب واين الفرار واين المفر ۰ فمنا اليه ومنه الينا وكل
بحكم القضا والقدر ۰ فلا تياسن على فايت مما فات شي وما ساء اسر ۰ فما ثم الا
مضاف وما يضاف اليه بحجز (معا) واعتبر ۰ وقل ما تشا على من تشا فان الوجود
بهذا ظهر ۰ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۰ **حضرة البطون**
الباطن شعر السر ما بطنت فيه حقيقته والجهر يظهره لكل ذي بصر ۰ لولا
البطون ولولا سر حكمته ما فضل الله مخلوقا على البشر ۰ وما نفصله الاسلام منه
من النقايص والاوهام والغير ۰ لو ماله احد من حيث نشاته لناله اهل جود الله
بالفكر ۰ لولا مباشرة الخلاق صورته لم يدر خلق من الاملاك ما خبر ۰ عنت لنا
اوجه الاملاك ساجدة لما حوينا من الارواح والصور ۰ لذا انقلبنا احواله ابدا

تبكيس

فو

ذاك صح

في نفع ان كان هذا الامر او ضرر ما كما يدعي صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن والبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان
له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر الناقا البطون
الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى
فانه ليس كمثله شيء ولا يدرك الا الامثال التي نهينا ان نضربها لله لجهلنا بالنسب ٢٦
التي بها هي امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان
المولدات اتصف الحق بالباطن بقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا
مبطونين فيه نحو ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا اعطاه العلم الصحيح وان
اخذته خيالا او وهما ارد عليك قول لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن
ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر فانه
لابد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي
رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعينها
وجملتنا وتفصلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر محكوم
عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه
فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم ٢٦
المناسبة ومن وجه للمناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محنة ان تعرف انه
لا يعرف فهذا احد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر
كما انه ايضا في المآخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي
وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه ولا يشاهد ما هو مبطون

فيه فمن الوجه من ما نراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد سمعه وبصره والعبد
يرى ببصره فيرى ربه بما يرى ببصره ولا شيء من قواه والحق جميع قواه فما يرى
ربه وبهذا نفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره في قلوبنا انه قوانا ،
ولا نشهد ذلك ببصر انحن يدركه لا يدركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا ٦٢
فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على
هذا فبعيد ان يدركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر
انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه في قوله لا تدركه بضمير الغائب فالغيب غير
مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا باطنا ولكن يدرك
الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك ان يكون غائبا
عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك تعالى
نفسه بنفسه لانه اذا كان هويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر
وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار
فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه
ثم تمم الاية وقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من
حيث انه يدرك الابصار اي يدركه للابصار يدركه لنفسه لانه عينها وهذا
غاية اللطف والرفق الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق
٦٢ لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى
ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين
بصره فادرك الامرين شعر فكل من فيه بطن فانه فيه قطن ولبس يدري قولنا

الآشهيد او فطن يرى الذى راسه تقلبه رؤيه ظن فانه هو الذى يراك
من عين الجفن وانت لا تبصره الا اذا ما لم تكن وهي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك شعر مان لم تكن تره وان كنت
لم تره ومن كان حكمه كما قلت ابصره فذاك له وطا وان شئت منظره اذا كان في
وجودي بعد صحو اقبره وان صاحب الوجود بعدها انشره فقلوب الغافلين العارفين
مدافن الحق كما ظواهرهم مجالسه فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل
العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهم فيه كالميت في قبره لا
حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا
ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا اظهر الحق في
الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عائشه
بالمسجد الجامع باشبيليه فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك
موت الشرع فيه حيث لم تملك بوجه مشروع فاستاد للموت والدفن الى الحق في
قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضره
التوبة التواب وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقه شعر الا ان المتاب هو الرجوع
فتب ترجع لتوسك الشئون اذا تابعت شخصا في فلاة فانت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه فمن وجه يكون له الكمون له منا التحرك في جهات ولي
منه الاقامة والسكون وليس له سواي من معين اذا انشا الموحد والمعين ويدعى
صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب
عليهم ليتوبوا انما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل فعل علة الحق فانه واقع كانه كل يرج

مع العارفين

سوخ

فتوح

من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة
اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع
بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته
بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهد كما هي الطاعات فلا
يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو
٦٢ حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات ولا يقبلها فان صاحب السيئة ما
عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافترا على الله وكفرا صراحا
فلا يقبلها حتى لا يكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء في
الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان
ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب
يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها
٦٢ عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة
ما بايديهم في حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك رفع
الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه
فشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم
بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان في اي دار كان فان له فيها نعيما
مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في
نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد في
المعنى في هذا الامر واذا اتفق ان يوخذ التائب فما ياخذه الا الحكم لا غيره من

الاسما فاذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفة
وتواب حكيم بطايفة والكل تواب للحق تعالى شو توبة الله اولا تجعل العبد تايبا
فاذا تاب عبده جعل الحق تايبا فيكون العبيد عن صفة الحق تايبا لم يزل حال
كل من تاب للعفو طالبا اعظم التوب ان يكون عن التوب راغبا فاذا كنت تايبا
كن عن الفعل جانبا تجد الحق في الذي تبتغي منه واهبا فالعبد الصحيح التوبة ان
يتوب الله عليه لا التوب بل يحوم وانت تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة
منك على الخلق بالرحمة على المذنب جزا فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة
منك فان المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تعفو من غير توبة
من المذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب
عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت
هذه التوبة الالهية جزا لا خالص الامتنان الالهي فيها الاعلى بعد وهو ان يرجع العبد
في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ليس من
توبة الجزا وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي النعم لا لعلة موجبة عقلا
ولا شرعا [illegible] هذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب
على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي
احق الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن وانه ما على المحسنين من سبيل فافهم
وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة العفو
شعر عفوت عن الجاني وما زال العفو يا سيرنا حتى الخنا بداره فلما اتخذ قال
من ذا فعلت من حنق على جار يقوم بجاره فان عجز المسكين عن حق جاره فلم يبق الا ان

يكون بداره ولو انه من كان فالحفظ قايم عليه به منه لبعد مزاره فاني له
كالبدر عند امتلايه تنور معاليه وعند سراره يدعى صاحبها عبد العفو
قال تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع
الضدين وهي تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا اتى في اصل وضع
اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق
كالقناعة وهي الاكتفا بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو
اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك
من كونه سخيا وحكيما ثم تزيد في العطا من كونه منعما متفضلا غير محجور عليه
ولا تقضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفا فالعطا للانعام
هو العطا الحق عطا الجود والمنة لا تحكم عليه العلة ولا يدخله ملل فانه قد
ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن اعطي بعد سواله و
بذل ماء وجهه فانما اعطي جزا ومن اعطي ليشكر فقد اعطي العلة يعود خيرها
عليه ومن اعطي بعد الشكر فقد اعطي جزا ووفاقا وهذه التقييدات كلها
تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة
العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفا اللحية فاختلف الناس في
اعفايها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا ينقص منها كما
ينقص من الشارب واذا لم ينقص منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا
فكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفا الشوارب
استيصالها بالقطع فيحتمل اعفا اللحية ان لا يستاصلها وياخذ منها القليل

فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله
ظهر في اللحية فان كانت الزينة في توفيرها وان لا ياخذ منها شيا تركها وان
كانت الزينة اظهر في ان ياخذ منها طولا حتى يكون معتدلة تليق بالوجه و
تزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية
واما في المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فياخذ على القليل فدل
هذا العفو على انه لابد من المواخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير
المدة ثم يعفو الله ويجود بالانعام ورفع الالم عن المذنب المسلم وقد تكون
بالحال فيقل عليه الالام بالنظر الى الالم هي اشد منها اين قرصة البرغوث من
لدغ الحية ليس بين المهما نسبة وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير
فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين
هم اهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان
العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لابده فزمان عذابهم
قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يوول اليه امرهم فهو عفو عز وجل بما يعطي من
قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد
امرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا و
لذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها
بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا

من اسراف ولا دارا من دار فلابد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف
نظ على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الرافة
الرءوف شعر رءوف رحيم لا يكون مواخذا عبيدا اتاه راجيا متلهفا
غنـ… م من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة ولو كانت الاخرى اتى متكلفا فان شئت عفوا
لا تواخذه انه اتى مستجيرا سائلا متكنفا وما جا الا من التي سواله لذاك تراه
سائلا متلطفا فيقنع منا باليسير لعفونا فتشرى له من كونه متعففا سمى
لعبد الرءوف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمومنين رءوف
رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا التقييد في اطلاق فانه قال في
الايمان انه مومن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مومنين وما كانوا مومنين الا بالباطل
فامرهم ان يومنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان
بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مومنون اعني علما اهل الكتاب ثم قيد
الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما امر به عبده
ان يومن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان وتعميمه به في
قوله يا ايها الذين امنوا وما كانوا مومنين الا بالباطل فان المومن بالله لا يقال
له امن بالله فانه به مومن وان احتمل ان يومن به لقول هذا الرسول الخاص
على طريق القربة ولكن التخصيص في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق
اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان

الرافة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك راف ورفا وهو من الإصلاح
والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود
ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى
الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلما على خلاف هذا القول وليس المقصود ٢٦
الا قوله ولا تاخذكم يعني ولاة الامر بهما رافة في دين الله ودين الله جزاوه ثم قال
ان كنتم تومنون بالله تحضيض لانه ثم من يومن بالباطل واليوم الاخر يقول اقامة
الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي في الدنيا قبل
ان يفتضحوا على رووس الاشهاد ولذلك قال في هولا وليشهد عذابهما طايفة من
المومنين ينبه ان اخذهم في الاخرة على رووس الاشهاد فيعظم الفضيحة فاقامة
الحدود في الدنيا ستر فامر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق
السارق ومن ذلك طهارته كما قال وطهر بيتي للطايفين والعاكفين كذلك اقامة
الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معمول الطهارة لانه
يسقط عنه في الاخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال وما سقط
عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي معتدا اما سرق لانه مال الغير
فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال
القيد فما زال من الغير مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شي من ذلك وقد
ورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه منطوق فهو عافية اي دارس لا اثر له ولا
مواخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان ٢٦
رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ حضرة الامامة الوالي شعر ان الامام

هو الوالي فلا تنكر فاني عالم بما يبدى مني ٥ هو الذي قلته لكم اقول به في كل
حال الكون فيه لا اكني ٥ يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو
الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالي
والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر الامر من غير ٦٢
اهمال لامر ما مما اليه عليه ولايته وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد
قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فايقاف الوالي وحركاته و
تصرفاته عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه موحد
على الدوام فلا تراه ابدا الا في فضل وانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير
فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو
الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعايه معلما ايانا فقال والخير كله في يديك
فلا يوالي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم
قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه الا اذا
ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم
الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي ياخذه اذا حاسبه فالشقي من تاخر تطهيره الى
ذلك المقام الاخراوي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما توبة يتوبها واما
بانصاف واخذ منه في الدنيا حتى ينقلب الى الاخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن
يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما يقع له به الكفارة
شعر فوالي الحق من والى جميع الخير في نسق ٥ فما ينفك عن طبق يعز الحكم في طبق ٥
له نور اذا انقضى كنور البدر في الغسق ٥ اذا غسقت مسايله اتى في الحكم كالفلق ٥

فجلى عنك ظلمتها وما يلقى من الحرق ؛ ثم نعوذ وانا الله رب الفلق من شر
ديجور اذا ما غسق ؛ فانه اتى علينا كالليل قد جانا بالشفق ؛ ولله المظلم
مهما وسق والقمر العالى اذا ما اتسق ؛ لقد كس اليوم فى ذاتكم عند شهودى كالمالاً
طبقاً عن طبق ؛ فالحمد لله على ما خلق ؛ واخلق الخلق الذى قد خلق ؛ اوحدنا
ما الى نطفه مكنونه فى مضغه من علق ؛ اودع فيها ولد بها لنا جميع ما اختص
بها من علق ؛ وقد نصحتك يا ايها الوالى المتعالى ولا تحل فى الدين ولا تقل على
الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عليه وعنه شعر
ماذا اولت امرا فلتغم فيه بحق انما الوالى بحق هو فى مقعد صدق ؛ فتراه بين
حق حاكما وبين خلق ؛ رتبة تسمو الهيا كل ذى عقل ونطق ؛ هو للعنقاء مغن هو
للسفاسيق ؛ فاذا افنى فنا جاكم الصدسق ؛ قال الله تعالى لخليله ابرهيم عليه السلم
انى جاعلك للناس اماما ابتدا منه من غير طلب من ابرهيم عليه السلم ليكون معانا مسددا
وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابرهيم لربه تعالى ومن
ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فامر بالحق ان يتبع ملة ابرهيم لان العصمة
مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل
اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله ملكا يسدده والملك
معصوم من الخطا فى الاحكام المشروعة فى عالم التكليف وكان الخليل حنيفا اى
مايلا الى الحق مسلما منقادا اليه فى كل امر وكان يوالى الخير حيث ما كان فالوالى
كاملا من والى من الاسما الالهية فحكم بها بالحق كما حكم الوالى الكامل الولاية ٣٢
من البشر بين للملا الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلم

فان الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما اعطى الامامة والخلافة و
اسجدت له الملائكة وعوقب من اسا الادب عليه وتكبر عليه بشانه وابان
عن رتبة نفسه بانها عين نشاته فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولاشك ان
هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو الرتبة والزهو والفخر دا معضل وان كان
بالله تعالى فانزل الله لهذا الدا دوا شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب
هذا الدوا برى من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم
٦٣٠ عليه من الملائكة بالصفة التى اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك
تاديبا من الله للملائكة فى اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه
ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دوا العلة هذه الرتبة فكان
الله حفظ على ادم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان يحفظ
المحل ان تقوم به مرض لانه فى منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد
للبيت فانه اتم من البيت فى رتبة فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما
٦٢ سجدت لامر الله وما امرها الله بها الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن
٠ لما لم يقصدوا ذلك الا الخير اعتنى الله بهم فى سرعة تركيب الدوا لهم بما علمهم ادم من
٦ الاسما وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود ر
٠ فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
ونهى ادم فعصى فلما غوى اى خاف ؛ قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغى لايما
صاً ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ؛ حضره الجمع الجامع شعر
انما الجمع وجود ليس فى الجمع اقتران ؛ انما الفرق الذى فيه له بنا اتفاق ؛

فله في الحكم فينا من وجودنا اشتقاق ۝ ولنا عليه حكم قدره فيه انطلاق ۝
يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه
فهو في نفسه جامع وعلمه العالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك ٢٦
قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على التسبيح بحمده
وعلى السجود له الا الكثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير
مشروعة فاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ٢٥
ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس
الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا
محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع فكل الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها
من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا
تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل الجموع اثنان
فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب و
الاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد
ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو
معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر
الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع ٢٧
به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اي لا يقال هو ثالث
ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما

اضيف اليه بوجه من الوجوه لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير و
لما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تعمل الا جامعة وما لها اثر الا
للجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال و
هو الناظر في الدليل اذا كان فيه وجمعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك معه
على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا اي الدلالة علينا في الآفاق وفي
انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه
في حال جمعك بك ثم قال لابي يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به
٦٢ ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به في حال نظرك
في الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان في حال طلبك اياه ثم من تطلب او
من تطلب مما يوجب في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لمحبته فيك وهذا من العجب
الاحوال الطلب في عين التحصيل شعر انما الحال ملعب ولنا فيه مذهب ۝ هو
ميداننا الذي فيه نلهو ونلعب ۝ وبه ننكح العذارى ونسقي ونشرب ۝ فانظروا في
صنيعه واعجبوا منه واعجبوا ۝ ما لنا فيه مطلب وله فينا مطلب ۝ لما كان الدوام
لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال
٦٣ عدمه كما هو معه في حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير
موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود
لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به ثم امره بتوحيده
فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شيء معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك
لانه اشرك معه العالم في الوجود فما نح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شركا في

الوجود فليس له في التوحيد ذوق ممن اين تعرفه فلما قيل له وحد حال الفكر لم
يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى
ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني و
بينها لا يصح ولا بد ان يكون مع نسبة علمية او نسبة قادرية لابد من ذلك ثم
انه اذا كان قادرا فلابد من الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي مزد الى القبول
لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة في
شيء قابل لاثر اقتدارها او في مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم
ادر للوحدة طعما في الوجود شعر فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقي فكان قبولي
مانعا ما ارومه ٭ فيا ليت شعري هل يقام بمشهد ويا ليت شعري هل ارى من
يفهمه ٭ لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه ٭٭ الا
تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم
ان نفسه شيء فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حوا الامر غيره
ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فما زاد خلقه حوا منه على زوجيته
بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حوا وكانت اول مولد
عن هذه الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول
وبها ظهر ادم شعر وكان فردا فصار زوجا ٭ ماج به في الحاضر موجا ٭ كان خفيفا
يفاع طبع فصار بالنفخ فيه اوجا ٭ اقام في سيد الخات وفوده الى فوجا فوجا ٭٭
فيا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد توحدك تشهد بانك اشركت اذ لا
تثبت توحيد الامر موحد وموحد فالجمع لابد منه والاشتراك لابد منه فما

اشتد المشترك الا الركن قوى ولهذا كان ماله الى الرحمة في دار يقتضي بذاتها
الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر
احلى من الامن عند الخايف الوجل ٭٭ فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه
مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه
لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخرة
يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد
خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة
لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فانه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب
من ورد في قعر النيران ابرهيم الخليل عليه السلام في وسط النار يتنعم ويلتذ
ولو لم يكن عليه السلام الا في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعدا يرونها في اعينهم
نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا
يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا
ليتضاعف النعيم على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم شعر فما خلق
الانسان الا لينعما ٭ وما اشهد الانسان الا ليعلما ٭ بان وجود الحق في الخلق
مودع وهل كان هذا الجود الا تكرما ٭ فتنعم بالتعذيب فيها جماعة ولو لا
شهود الصدق ما كان مسلما ٭٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضره
صب الغني والمغني شعر الا انما المغني الغني لذاته ٭ وما كان عنه من جميل صفاته ٭
فلو ان غنى العبد كان بكونه تجلت معاليه لكثر هباته ٭ ولكن غنى الحق افنت
وجودها فلله ما يسد به من كماله ٭ اقول وقولي صادق غير كاذب لقد رمت ان احظى

بسر منانه « فصدق من كان بالحق عارفا فاجزيه بالاحسان قبل رفاته «»
يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني « قال الله تعالى والله غني عن العالمين عز وجل
وقال تعالى وانه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة
ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال
ما يفي بعمره وعمر الزامه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه
من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك
في طلب سد الخلة التي في نفسه فهو يسعى فما يسعى بل لا يزال في طلب
الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجة الغنى القناعة ولا كتفا
بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا اغنى الامر اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى
ما يراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال والفقر حاكم عليه
والانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك امر
عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا
وجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل
ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قال الله لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون
عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اي غنيا عزيزا وامّا
الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الصورة
الالهية قد ازالت الافتقار الى العالم من العالم لقولها يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد
من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهي الا انه محجوب عن

المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو
كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لاتصف بالفقر الى الله وجاز المقام
الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل واما
المستغني فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف
على سر وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان
العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك
الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين
الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره ٦٢
لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا
البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراه فانما شاهده في معيته من ٢٠
قوله وهو معكم اينما كنتم هذا احد [illegible] هنا ولا شاهد في شهود الامر مي
هذا المقام وهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اعتدل عقلك بعدك في غاية القرب
واذا افترق فقد قربك في غاية البعد شعر فيا من قربه بعد ويا من بعده قرب «
اقلني من هوى يغشى فاني الواله الصب « واني هائم فيه قد استعبدني الحب «
ولا مطلب لي الا الذي يرضى به الحب « اذا احببت محبوبا له النخوة والعجب «
فلا يعجب ولا عجب فقلبي للهوى قلب «» ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في
العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما فيه من
الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده او
الحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما شاهده من الطالبين رفده

وسع الناس في تحصيل مثل ما عنده فمن هو بين غنى وفقر كيف يفخر
فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى بهذين الحكمين
من هاتين الصفتين فاغنى الاغنيا من استغنى بالله عن الاغنيا بالله ولو
لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل
ما يقوم بهم ويقويهم من اهله وما يتم بذلك الا متشرع ادبه حقائق الادب
وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريق جمعه لا يشعر بها
الا الراسخون في العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما ان الله ليس يغافل
عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يغفلون عما مال بهم الحق احضروا معه
ولا يغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة اهله فيتخيل المحجوب ان
ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا لتوفية
الادب حقه مع الله فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفي نور علمه
نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن
ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهد
غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم ولا يشهد الاحصا ولا يكون القبول و
الاقبال الا على صفة حق كيف يعتب على كل من هو بهذه المثابة فقيل له
اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم لما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل
شي عليم شعر فما تصدى الا لحق ولا تصدى الا لحق وما اتاه العتاب الا لكونه
ظاهر الخلق فمن تجلى لكل مجلى جاز تجلاه كل افق فاحذر هذه الحضرة
فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر

وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه شرفهم ولا يبرحون من في
شهود دايم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما راعى الحق في
عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين او من بلغه ذلك
من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي
تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما
صدر من الاتيعة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الا عمد فهل هذا الامر
ذهولهم عن معبودهم للذي اتخذوه الاها وما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاعمى الا لحبه في الفال وما جا الله تعالى بالاعمى الا لبيان حال مجبور رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعمى هاولايك الروسا وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة
الفقر والعمى صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل فان الدليل
لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هولا الروسا
فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اوليك الاغنيا ومع هذا كله
وقع العتاب جبرا للاعمى وتعريفا بجهل اوليك الاغنيا فجبر الله قلب الاعمى
واين الاغنيا عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسروا وذلك
عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا القدر
كاف حضرة العطا والمنع المعطي المانع شعر حضرة المنع و
العطا حضرة ما لها غطا فانظر المنع يا اخي تجده عين العطا فاذا كنت
هكذا كنت في الحكم مقسطا واذا لم تكن كذا كنت في حكم من سطا لا تكن

كالذي مضى في هواه وفرطا ۞ من علم ان الله هو المعطي لم يشكر غيره الا بامره
قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك شعر اذا ما قلت لم يعط فقد اعطت لم يعطا
فلا تكذب ولا تجحد فانك لم تزل تعطا ۞ فلا تكفره وقم واشكر لمن اعطى الذي اعطا
مني ما لم تقل هذا عبيد الله قد اخطا ۞ يقال لصاحبها عبد المعطي وقال تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها شعر اذا اعطى فلا مانع وان يمنع فلا
معط ۞ فيا نفسي جود الله مهما جئته حطي ۞ واسرع عندما يدعوك للاتيان
لا تبطي ۞ ولا تسطو الى دحي انا بالعسر والغط ۞ فيعرف منه لا تفعل فان الجد
في الخط ۞ وكن بالحق مربوطا فان الخير في الربط ۞ ولا تنضبط على امر فان البخل
في الضبط ۞ وكن للشرط مطلوبا ولا تقصد عن الشرط ۞ وكن خطا ولا تبرح
مع الوجمن في الخط ۞ ولا تركن الى سطح ولا تسطره في النقط ۞ وكن بالحق موصوفا
بلا قرب ولا شحط ۞ ولا تعرفه في قبض ولا تجهله في البسط ۞ وان عاينته يوما
فلا تبرح من الشط ۞ وقل يا منتهى سري لقد وفيتني قسطي ۞ اذا انزلت ارواحا
بدخ الجود والقسط ۞ عسى يا تيك ما تهوى من الاحجار في القط ۞ ويدعى
صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من
بعده اعلم ان حضرة المنع ابت فان الجود الالهي مطلق والمنع عدم
القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت
من العطا ما اعطاه استعدادك فان بالمنت بما حصل لك مما كان الاقوى لك
وان سعيت مما كان الاقوى لك ومن قبل المعطي المحض لا الم ولا نعيم بل وجود
جود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع

لا غيره قلنا انما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل تبقى بلا
اعطيه فانه يقول لا بل كنت على اعطيه من الله فان الجود الالهي يابى
ذلك فلهذا لم يقل الا ما في المحل مما قبلت فان قلت فقد منع ما يتعلق به
غرضي من امساكه عني كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن ارساله
الا وامساكه عطا من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه
الغرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذاتيه
من افتقار واعطاه ما هو الاولى به وهذا اعطا الكريم فلا تنظر الى
جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطا فمن
مسكه عطا كيف تطره مانعا ولا تسطره محطيا وما يسمى بالمانع الا
لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منع الا لمصلحة
فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله
محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا اعلم العلما بالله وما عداها و
من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه فما
منهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه
عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما في الوجود
من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلوته وتسبيحه
فعلم لمن يصلي ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا انه
يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطي الا المزيد لكون
استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله تعالى لا

تتناهى فهو في كل نفس يحب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به تقول
ان الله اتى على ذلك العلم به الذي كان عندي فلا يزال التكوين داعا الاستطع
فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان
في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل له وما ذاك الا لجهله بالامر فان الامور
لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث اقتضاه
علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ
لصح المنع حقيقة فما ثم الاعطا في عين منع ومنع في عين عطا وما كان عطا
ربك محظورا شعر من منعه عطا منه لكل الجواد وكشفه عطا فانه المراد
وذاته وطا وليس بالمهاد فلا يريد شيا نعم ولا ابراد والامر مستمر يجري
على السداد صراطه قويم يهدي الى الرشاد حضرة المنع يعطى المنع
يعطا العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان في اللون ابيض فقد اعطاه
البياض وعين اعطا البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق
الارادة الا ايجاد وجود عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا
كل ضد في العين شعر فالمنع اصل في كل كون وذلك المنع ان عقلنا وما له
في الوجود حظ بما حرمت وما منعنا احكام سلب قامت بعين من غير عين
اذا نسبنا مثل العمى والغنى فاعلم بانك الحبر ان علمنا حضرة
الضرر الضار شعر اذا كان اضراري وضري يونسني فلا زال الضري مونسي
ومصاحبي لقد انست نفسي به حين جاني فلله من خل وفي وصاحب
اسير به تيها وعجبا ونخوة لذلك قد هانت على مطالبي يطالبني في كل وقت

مدينه فعزت به اذ كان حين مطالبي ولما وسعت الكل ضاقت بوجها على
نواحي الارض من كل جانب يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان
الكامل ضربان لانه ما نازعه احد في سورته الامن وحده على صورته ٦٢
فاول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهة ممن ادعت
فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوي بين الصورتين وما رميت فضرره
اذ رميت متضرر فان نفا اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولا بد
من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السورة فانه
اذا نزل عنها احدهما ارتحل الاخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم النفسه
اضر بمثله وليس كمثله شي الا هو وهذه حضرة سر هاد فتق لانها بين الحق
والانسان الكامل وكل ضرر في الكون فليس الا منع العوض ان يكون وهو عرض
بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين فلذلك نبه الشارع على ان الاولى
والاخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة ٦
والذات الاخرى ايضا معلومة وللاخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى
لانها تفنيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والاخرة لا تفني الاولى ولكن تندرج
الاولى فيها اذا كان الظهور للاخرة فالاولى لا يسر فيها الجمع بين الضدين
والاخرة ليست كذلك فهذا التميز عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير
فليتذ المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع
بين الضدين وفي الاخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الاخرة نعيمك خير لك فانك لا تلتذ

كل الا بوجود كل فما ملتذ شئ لشئ الا بما تقوم به وكذلك لا نتالم الا بما نقوم به
شعر لحضرة النفع حضرة الضرر، في كل عين عين من البشر، لو رفع الضر
لم يكن بشر ولا بدى الاشتراك في الصور، فالبعل هو الذى يعطى كل صورة
حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم اتصافها في ذلك في
ليس البعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة
التى لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم، ويظهر ذلك بالاشتراك في
الاسماء فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق
والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك حادثة
وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد في عينه وقد اتصف
بصفتين كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، حضرة
النفع النافع شعر انى انتفعت بمن يأتي مناجيه فقرا اليه والنافع الله
لولا وجودى لولا سر حكمته ما دلت في شئ جائي ما هو، لله قوم اذا حلوا
بساحته وفي مساحته ربهم تاهوا، افناهم عنهم كونى وطالبهم اغناهم عن
وجودى المال والجاه، والله لولا وجود الحق في خلدي ما كنت ادريه لولاه
لولاه، يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة
الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقق الامر
في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض اراده والغرض
لا متعلق له ابدا الا المعدوم حكما او عينا اما قولى حكما من اجل تعلق
الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودى بالعدم لحكم الاعدام

فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى
يلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم ولهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد
امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا اوجد زال الغرض بالايجاد
وتعلق بدوام ذلك الموجود ان كان مراداله فالفرار من كل امر مهلك نفع عند
الخائف لينجو مما يحذره منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز
بفرح الحامل منه وقامت به اعراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اى
شئ كان فيعطيه اياه هذه الحضرة شعر حضرة النفع حضرة الجود،
ليلة النصف بالمنى عودى، فنعيم المحب ليس سوى ما يراه من كل مشهود، رؤية
تنعم النفوس بها كان جدا او غير مجدود، حضرة النور شعر النور
نوران نور العلم والعمل، ونور موجدنا الموصوف بالازل، طلبت شخصا
عسى احظى برؤيته من حضرتى صاعدا العلة العلل، ولم اعوج على كون
امر به حبا ولا كان ذاك الكون في املى، حتى مررت بشخص لست اعرفه فلم
يزل مونسى فيه ولم يزل، فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم هذا الذى كنت
ابغيه مع البخل، يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور
السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به في
الناس وما يمشى الا بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده
سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشى في الناس بربه وهم لا يشعرون كما
قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع
قواه واعضائه الى ان قال ورجله التى يسعى بها وما يمشى في الناس الا برجله

ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من
الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور باخذه العدد والتناهي
لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه
عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطاير في البحر
بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر يدري ما يقول هذا الطاير
وكان الخضر قد اعطي منطق الطير وكان بنقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك
وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى
على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكبير الذي كان عند كل واحد منهما فقال
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطاير ومعلوم انه قد
حصل شيا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة
مع الله في ذلك القدر فعلما من علم الله شيا مما يعلمه الله تحقق ما حصل
لكن ما بقي ولم يحصل لكن فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة
ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر
غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك في انه
حصل شيء في نفس الامر الا ان حصول المعاني في النفوس باي نوع كان حصولها
لا ينقص من حصل منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما
حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما لما حصل
ظهور ذلك المعنى في محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد
هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فيتقد به فتايل لا تتناهى ولا ينقص

منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد الفتايل ان تقبل واستعداد
الماخوذ منه ان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا
كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة
فما ظنك بالمعاني ثم لتعلم ان لنا احكاما في حضرة الحق تضاف الينا بها من
موالاة ومعاداة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان
احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بان له اسماء واخلاقا وهي معلومة
عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى
اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين
رءوف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين
وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية
الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله يجعلنا من اهله ه فانا من هذه
الاهلية الالهية والنيابة ومن كونه مجيبا ما نطلبه منه عباده حتى
نبادر نحن لما سالناه ومن كونه نزل الينا في الطائفة الخفية وسال منا امورا وردت
بها الاخبار الالهية بالسنة الشرايع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه
اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحببنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا
بهويته كناه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي
اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا وسميناه ومن كونه اعطانا
الانفعال عنا والتاثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه
ومن استنادنا الى ذات موجدة لها غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لا شك

اناعرفناه، ومن كون هذا الامر الذى استندنا اليه له نسبة الينا بها
ظهرت اعياننا بما نحن عليه من جميع ما تقوم بنا وتتصف به علمناه،
وتجليه فى صورة كل شئ من العالم فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
خشعنا له وشهدناه، ومن اسمه الظاهر فى المظاهر ولا فاعل فى الكون
الا هو ابيناه، ومن كونه يطلب اثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك
خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
طالعناه، ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا امنا
بذلك القول اذ نسبه الى نفسه واعتقدناه، ومن كونه اوحى الى رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا اعبد الله كانك تراه وان الله فى قبلة المصلى
اذا هو ناجاه تخيلناه، ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم
تمسسه نار نور على نور شبهناه، ومن كونه فاينما تولوا فثم وجه الله
ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا
فيها وقال عليه السلام ان الله فى قبلة المصلى وامرنا باحترامها وان نستقبلها
فى مجالسنا واذا صلوا تنا وان لا نستقبلها بغائط ولا ببول فان اضطررنا
الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا بقدر الطاقة واستغفرنا الله
مثلناه، ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله
انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه،

ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا تبصره كبرناه، ومن
كونه امرنا ان نعظم شعائر الله لدلالتها عليه وحرمات الله عظمناه،
وعن مبلابسته ايانا فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه،
ومن امره ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده نفيا للشريك عنه تعالى و
اثبتناه، وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله هللناه، ومن دعائه بامره
لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله واذن فى الناس بالحج الاجابة لبيناه، و
من كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا امنا
بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شئ صدقناه ونزهناه، وبقوله قال الله
فى غير موضع من كتابه ووعده ووعيده وتجاوزه عن سيئاتنا فى خطابه
واضافة الكلام اليه صدقناه، ومن كونه امرنا ان نعلمه ونصب الادلة لنا
محررة على الوصول الى العلم به والبحث عنه لنتبين انه الحق فى قوله سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم لنستدل بما ذكره عليه طلبناه، ولما علمنا
انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا ولا بد ان نحله اما بالوصول اليه
او بالعجز عن ذلك وعلى كلى الامرين فوجدناه، فلما ظفرنا به فى زعمنا و
اردنا ان نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى ظفرنا به
فيها ففقدناه، ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد
القرض بالحسن انه يريد ان نرى النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا الحد
من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه، ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلى
فى صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد

ظهر في صور تقتضي الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى
تملوا فاشار ان ملل الانسان ملله فما بينه للانسان ونفاه وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه ، ومما اطلعنا عليه
من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من
هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها
كاشفناه ، ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الغيرة في خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه ،
ومن قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقات وكونه من ورائنا محيطا حجبناه ،
ومن كونه انزل نفسه منا منزلة الستر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة
كل شيء وقال قل سموهم علمنا انه يريد الاخفاء فاخفيناه ، ومن كونه يقول
في نزوله هل من داع دعوناه وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر
وامثال هذا نازلناه ، ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود
والحفظ صاحبناه ، ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا نزيد عليها
في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ، ومن كونه صادق القول وقال
نسوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هو به كل شيء انسيناه ، ومن كونه
انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسبا
له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه ، ومن
كونه سمى نفسه لنا باسما تطلب معان تقوم به ما هي عين ذاته من حيث
ما يفهم منها مع احلالنا لها وصفناه ، ومن كونه سمى نفسه باسما لا يفهم

منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر
والظاهر والباطن والغني والعلي وامثال ذلك نعتناه ، ومن قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ، ومن كونه
في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال نطلب بها نزول الذكر الينا
وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذا نحن اضعفنا نزلناه ،
فاذا انزل الينا لما طلبناه له نطق بنا انزلناه ، ولما انزلناه في ابنية
مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه ، وباستمرار بقائه
بالاثر الذي انزلناه به مع الاناة وصفنا بانا مسكناه ، ومن كونه حيا
وسمى نفسه الحي وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقناه ، ولما
عرضنا هذه الصفات التي نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله
شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل نسبح ورد عن الله تعالى
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ، ولما اتيه بنا من مكان قريب وبعيد
لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه ، ومما استعمله منا في ابتلائنا اعلمناه
ومن كونه عند عبده في لسانه اذا مرض في قلبه والحاجة واضطراره اليه
عدناه ، وباستسقاء الظمان الذي يخيل السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيئا
سقيناه ، وباستطعام الجائع اطعمناه ، والى كل ملمة ونازلة مهمة
لترفعها عن الضعفاء دعوناه ، وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا
وارحمنا وانصرنا امرناه ، وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

نهيناه، ويقول لنا انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه، ويقول لنا ان له صاحبة
وولدا شبهناه وشتمناه، وبتكذيبه وشتمه اذيناه، وباستفهامه
ايانا عن امور يعلمها اخبرناه، وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه
وبه في ظلام الليل سامرناه، وفي الصلاة عند ما نقول ويقول ناجيناه،
وعند سفرنا في اهلنا استخلفناه، وعند طلبه منا نصره دينه نصرناه،
واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتمدنا عليه في كل حال حصلناه،
وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه، وباسمائه
التي ادخلنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير
فاملناه، وبكونه سميعا سمعناه، وبصيرا ابصرناه وراءيناه، وبما اوجدنا
له بلام العلة عبدناه، وفي اعمارنا الذي شرع لنا ذكرناه وفي بيته الذي
اذن فينا بالحج اليه قصدناه واملناه، ولنيل جميع اغراضنا اردناه،
وذلك لما نسب الى نفسه من الاسما الحسنى دون غيرها من الاسماء
وان كانت اسماؤه في الحقيقة الا انه غيرها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل
الله من حيث هويته وذاته، الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء،
الرحيم بما اوجب على نفسه للتائبين من عباده، الرب بما اوجده من
المصالح لخلقه، الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب
كل شيء ومليكه، القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وبتنزيهه عن كل
ما وصف به، السلام سلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده
ان ينسبوه اليه، المومن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان

اذا وفوا بالعهد، المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم
وعليهم، العزيز لغلبه من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في
علو قدسه ان يقاوم، الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم
فهم في قبضته، المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله اليهم في
خفي الطافه من تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة و
تبشبش وفرح وتعجب وضحك في امثال ذلك، الخالق بالتقدير والايجاد،
البارئ بما اوجده من مولدات الاركان، المصور بما فتح في الهباء من الصور
وفي اعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة اليه مما ذكر منها وما عرف وما المذنبين
احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة، الغفار بمن ستر من عباده المومنين،
الغافر بنسبة الستر اليه، الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير
اكوان، القهار من نازعه من عباده بجهالة ولم يتب، الوهاب بما انعم به من
العطا والنعم لا جزا ولا ليشكر به ويذكر، الكريم المعطي عباده ما سالوه منه،
الجواد المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم، السخي باعطا
كل شيء خلقه وتوفيته حقه، الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن
ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان، الفتاح بما فتح من
ابواب النعم والعقاب والعذاب، العليم بكثرة معلوماته، العالم باحدية
نفسه، العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة
متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار و
على كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية استعداد للمرئي

فانه تم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد وبقي المحال معلوما
غيبا لم يدخل تحت الروية ولا الشهادة القابض بكون الاشيا في قبضته
والارض جميعا في قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها الباسط
بما بسطه من الرزق الذي يعطي البغي بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى
يقبض بها ما شا من ذلك لما فيه من الابتلا والمصلحة ويبسط ما شا من ذلك لما فيه
من الابتلا والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه
فيرفع ليوتي الملك من يشا ويعز من يشا ويغني من يشا الخافض لينزع الملك
ممن يشا ويذل من يشا ويفقر من يشا بيده الخير وهو الميزان فيوفي الحقوق
من يستحقها وفي هذه الحالة يكون معاملة الامتنان فان اسقاط الحقوق
من بعض الامتنان اعم في التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته
وفي الدنيا اعز بما اتى من المال من اتاه وبما اعطى من العشر لاهله وبما انعم به من
الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضا الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين
والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المومنين ليعزهم في الاخرة ويذل من اذل بهم
الذلة في الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعا عباده اذا دعوه في مهماتهم
فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن
ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير
بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا واذا
اعطى بصره الايمان فذلك معنى البصير لانه يشهده ويرى فقط فانه يراه حقيقة

سوا نصره او خذله او اعتنى به او اهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم
القيامة بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس
الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة
الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو يميل اليه اذ قد جعل للهوى حكما من
اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة
في الادوية الكريهة فاخفى من ضرب المثل في الادوية المولمة المتضمنة
الشفا والراحة لا يكون فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في
نفس استعمال ذلك الدوا ولا نحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في افعال
الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين
ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله ولولا لطفه لشوهد الخبير بما اختبر
به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم فنرى هل ينسب اليه حدوث العلم
لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير
الحليم هو الذي امهل وما اهمل ولم يسارع بالمواخذة لمن عمل سوا بجهالة مع
تمكنه ان لا يجهل وان يسال وينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به
الشكور لطلب الزيادة من عباده بما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم
بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول
ولين شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا
فيما شكرهم عليه العلي في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات
المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل في معرض

الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة
الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على السنتهم فقال ابرهيم عليه السلام بل فعله
كبيرهم وههنا الوقف ويبتدي هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون ولو
نطقوا لاعترفوا انهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ
بكونه بكل شي محيط فالحفاظ بالاشيا المحيط علمها وجودها فانها قابلة للعدم
كما هي قابلة للوجود فمن شا سبحانه ان يوجده اوجده حفظ عليه وجوده
ومن لم يشا ان يوجد وشا ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد
ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دايما او الى اجل مسمى المقيت بما
قدر في الارض من الاقوات وبما اوحى في السما من الامور فهو سبحانه يعطي قوت
كل منعوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك
لما كفرت بها فلم يواخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شي لا اله الا هو
العليم الحكيم الجليل لكونه عز فلم يدركه الابصار ولا البصاير فجلى وتنزل
بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ في نزوله ان قال
لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فانزل
نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الالهي
الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله وليعلم
عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث
امرهم المجيب من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن نفسه واذا سالك

عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه
بانه متكلم اذا المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطا
بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شي وهي مخلوقة فرجع بها كل شي وبها
ازال غضبه عن عباده فانظر فهنا سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت
كل شي وقوله كل شي هالك الا وجهه الحكيم ما نزل كل شي منزلته وجعله
في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده
الخير وقال صلى الله عليه وسلم له والخير كله بيديك فلم يبق منه شيا والشر
ليس اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يوثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق لا للطرد و
البعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة
للمحسن اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف
فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه
بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث
عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم
وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وان
لم يعثر على ما اشرنا اليه القايل بهذا او لما كان الوجود عين الحق فما بعثهم
الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل و الله
البعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيامة وكل
بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من اعجب اسم يسمى

الحق به تعريفا العباده، الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده
بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله
وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات
والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريه منة الله وكرمه بهم حيث عفو
لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها
اذ كانوا من جملة الاشيا وان لكل الاشيا المسماة مخالفة لم يبرزها الله
من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت
به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد
علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي يستغفر للمحل الذي
قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها، الحق الوجود
الذي لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين بيان خلفه
يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى فينسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن
عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من
حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فما ثم في العالم من العالم
الا وجود وشهود دنيا واخرة من غير انتها ولا انقطاع فاعيان تظهر
فتبصر، الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر
في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه
وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في

النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه
بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا للعبادة ومن راعى
المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا او المنفعة فهم
للايجاد فما اوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل
واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث
به ولا تعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه
لا بد خله الدور فيستحيل الوقوع، القوي المتين هو ذو القوة لما في
بعض الممكنات او فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد وكان
عليه من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل
متانته يمنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عنده ذلك فما ظهر
سلطان القوي ولا قوته الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه
شيء بالوجود الحق لجمعه بين الضدين فان الحق هو الاول والاخر والظاهر
والباطن، قيل لابي سعيد الخراز بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم
تلى هذه الاية وان لم يكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان النسب لا تنكر
ان الشخص الواحد قد يكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك
وهو هو لا غيره فما حار الصوره على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع
احدا انكاره فانه يجده في نفسه ويبصره في منامه فيرى ما هو محال الوجود
موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين، الولي هو الناصر
من نصره فنصرته مجازاة ومن امن به فقد نصره فالمؤمن اخذ نصر الله

من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المومنين مثل وجوب
الرحمه عليه سوا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا
بجهاله ثم تاب من بعده واصلح وان هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه
رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعه فانه ما رأينا فيما اخبرنا
به تعالى بنصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا
الله ينصركم وهنا سر من اسرار الله تعالى في ظهور المشركين على المومنين
في اوقات فتدبره تعثر عليه ان شا الله فما ورد حتى نومن به الا ان الايمان
اذا قوي في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك
وقولي هذا انما كان لقوله والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين ولكن بحق
في ايمانهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم
اعتقدوا فيه ما اعتقد اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو
في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه
الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو
مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثنا عليه تعود المحصي كل شي عددا من
حروف واعيان وجودية اذ كان التناهي لا يدخل الا في الموجودات
فياخذه الاحصا بهذه الشيئية شيئية الوجود في قوله واحصى كل شي
عددا المبدي هو الذي ابتدا الخلق بالايجاد في الرتبة الثانيه وكل ما
ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثه فهي الاخره والاولى للحق
فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاولى ابدا وانما له الاخره والحق

معه في الاخره فانه مع العالم اينما كانوا وقد تسمى بالاخر ما علم المعيد عين
الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيا و
فرغ خلقه عاد الى خلق اخر لانه ليس في العالم شي يتكرر وانما هي امثال تحدث
وهي الخلق الجديد واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول
الايجاد فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني مما ازمن
زمان وجودها فصار عدميا واسم الحال الوجود الذي كان لها موت وقد
يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها من المحال وجودها بعد ذلك حتى
تفرغ وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم وفي بعيدي هذا الباب في
هذه المساله سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا
لكني اسمع الصوت ولا ادري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو شعر اوص
فانك راح لمنزل انت رائح فلله لا تكن ممن له قول النصائح قد صاح في جانب
الدار للمنية صائح وقد عاك اليه فلا تجب بالنوائح وقد اتاك رسول
منه بخبر المناح لقاء ربك فيها وفيه كل المصالح فهو بالنسبة الى ا فيه
الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيدا مثل قوله في المعارج انهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا الحق لنفسه ليحقق ما نسب اليه مما لا يتصف به
الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد
بالجيم لما طلب فللحق ولا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته
الواحد من حيث الوهية ولا اله الا هو الصمد الذي يلجا اليه في
الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل الذي

يريد فيها ظهور الاقتدار الاعني المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له و
العمل يظهر من ايدينا فكل يد في العالم لها عمل فهي يد الله فان الاقتدار
لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء لما شاء و
من شاء عما شاء الاول الاخر بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه الظاهر
الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما زال باطنا
فلا يعرف الا هو ابدا البر باحسانه ونعمه والايه التي انعم بها على عباده
لافتقارهم الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا او رجوعه بالجزا
على توبتهم المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود
وما يقوم بالعالم من الالام فانها كلها اسقام وجراح لا يشعر به كل احد
حتى الام الرضيع جزا العفو لما في العطا من التفاضل في القلة والكثرة
وانواع الاعطيات على اختلافها لابد ان يدخلها القلة والكثرة فلابد
ان يعمها العفو فانه لابد من الاضداد كالجليل الرؤف بما ظهر في
العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة
الوالي لنفسه على كل من ولي عليه مولى على الاعيان الثابتة فاثر فيها
الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل
واعطى فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس
له بحق المقسط هو ما اعطى لكم المقسط وهو قوله وما ننزله الا
بقدر معلوم وهو المقسط الجامع بوجوده لكل موجود منه
الغني عن العالمين بهم المغني من اعطاه صفة الغنى بان اوقفه على ان

قال ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في كتابه الخلوات
وقفت على اسماء وانا بالمسجد الاقصى نعرفها خوطبت بها ودي في الخلوة عجيبة
عنت وجوه الروحانيات العلى للسبحات العظمى التي فتق بها
الرتوق يا علي يا قيوم يا من اوجد الاباء العلويات متحركة والامهات
السفليات ساكنة بالصفة التي هي عين الموصوف يا من ادار العرش
حول مراكز الوتد ادويها وادار الدورة الكبرى للسكون والفصل المبتغى
المنطوق به على الشفة الروحانيات العلى يا من نظر لمن نظر اليه يا مذل
الاعزاء يا قدوس يا احد لك العز الافخم والملك والملكوت الاعظم اثر جلالك
الهيبة في القلوب وانت المحسان بتقلب الاطوار والادوار وتعلم ما سكن
في الليل والنهار يا عظيم الاعظم يا كبير الاكبر انت المقصود بكل همة
والمسؤول بكل لسان ٥

صاحبه ومالكه يوسف بن الشيخ محمد الحاج مراد قدس الله روحه ونور ضريحه
احسن الله خاتمتها

اگر خواهی که گوشت پخته را زنده گردانی دوغ برنج سبز را
ملاقه بمال اگر هفت بار بخوانی یخرج الحی من المیت
اگر خواهی که هر کرمی که در دست شود خوش برنج سبز را
بدست مال که درست شود   اگر خواهی که اگر اجاغ گردانی
دوغ را تلخ شود اندر سر بالای جماعی بفرما تا خوش شود و انگشت تر
هر که در دوغ ما سوی سبز را در آتش اندازد در وقت مرغ
جدا الله بوی از دوغ در آتش باشد خانه بر کار نماید

